المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة جازان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

البناء الصَّرفي والنَّحوي والدَّلالي للجِناس التَّام في ديوان رشف المُدام لعبدالله بن فريج

قُدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على (درجة الماجستير)
في اللغة العربية وآدابها (تخصص الدراسات اللغوية والنحوية)

إعداد الطالبة:
نهى محمد حمزي
الرقم الجامعي: ٢٠١٥١٣٢٤٥

إشراف:
الدكتور/ وليد مقبل الديب

١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

طباعة القطاني

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

سورة النساء،الآية:١١٣

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة جازان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

البناء الصَّرفي والنَّحوي والدَّلالي للجِناس التَّام في ديوان رشف المُدام لعبدالله بن فريج

إعداد/ نهى محمد حمزي

تقرير لجنة المناقشة والحكم

تمّت الموافقة على قَبول هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية.

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أعضاء اللجنة	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف الرئيس				
المشرف المساعد				
المناقش الأول				
المناقش الثاني				

الإهـــــداء

القلب النابض..

القسوة واللين، الشدة والرخاء، الأخذ والعطاء، ما أحلاها من أضداد، لطالما كانت الأضداد منكما سببًا للتقدم، دفعتني للصبر، وعلمتني الكفاح، وأخذتني إلىٰ النجاة والنجاح، والفوز والفلاح.

بذلتما الغالي والرخيص في حسن تربيتي، وتشجيعي علىٰ العلم والمثابرة فيه، ودعاؤكما كان أُنسي وسُلوتي في طريقي، فجزاكما الله عني خير ما جُزِيَ والد عن ولده، وأمد في عمركما علىٰ طاعته، وأسبغ عليكما لباس الصحة والعافية....

"أمي وأبي"

الروح وشريك الحياة...

زوجي الغالي صبرت كثيرًا... وتحملت كثرة الأشغال والأعباء...وتغاضيت كثيرًا ...وساندتني طوال المسير...وهذه ثمار الصبر حان قطافها ....

"محمد الحمزي"

عيناي ...

رأيت بكما جمال الحياة ...ولذة الدنيا، طفليّ الجميلين، وبهجة فؤادي، العلم هو أغلىٰ ما أهديه لكما...ومن اليوم لن أنشغل عنكما مجددًا..

"خالد وجسّار"

إخواني وأخواتي ...الحب النابض في صدري ..والأمان حين تتوق نفسي للأمان، والملجأ الذي ألوذ به فأطمئن..

عائلة زوجي جميعًا ...وقفاتكم ومساندتكم لي لن أنساها ما حييت..

صديقاتي ...الأخوة الصادقة..والدعوات المتلاحقة..والدعم الدائم...

وكل من كان سببًا بعد الله بالقليل أو الكثير لأصل إلىٰ ما أنا فيه..

إليكم جميعًا أهدي عملي

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالىٰ وأشكره علىٰ ما أسبغ عليّ من آلائه العظام، ومن إتمام هذا البحث وإكماله، فله الحمد أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا..

كما لا يسعني في مثل هذا العمل المتواضع إلا أن أتقدم بعظيم الشكر والامتنان لكلّ من تكرم عليّ فأولاني نصيبًا من رعايته، وأعانني علىٰ تحمل مشاق البحث ومتاعب الدراسة، وما أكثرهم! ولكن لا بد أن أخص بعضا منهم بالشكر العميق والثناء الجزيل

وأحق من تزجىٰ إليه قوافل الشكر بعد شكر ذي الطول والإنعام، والدايا الكريمان، متعهما الله بالصحة والعافية، ورزقني برهما، كما أشكر زوجي وأهلي وإخواني وأخواتي علىٰ ما بذلوه من صادق الدعاء، وجميل الثناء، وتهيئة الأجواء.

كما أتقدم بالشكر لإدارة جامعة جازان ممثلة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية وآدابها) وعمادة الدراسات العليا في الجامعة علىٰ إتاحتهم فرصة استكمال دراستي العليا وتذليلهم المصاعب والعقبات لأصل لمثل هذا اليوم.

كما أشكر الدكتور / وليد مقبل الديب، الذي دلّني علىٰ هذا الموضوع، وشجعني علىٰ البحث فيه، ثم تفضّل مشكورا بالإشراف علىٰ هذه الرسالة، وبذل جهدا طيبا معي، ولم يبخل عليّ بزمن أو نصيحة، فأسأل الله تعالىٰ أن يجزيه خير ما جزىٰ معلمًا ومربيًا عن طلابه، ويمتعه بالصحة والعافية، ويجعله ذخرا لخدمة لغة القرآن.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

البناء الصّرفي والنّحوي والدّلالي للجِناس التّام في ديوان رشف المُدام لعبد الله بن فريج

نهى محمد حمزي
جامعة جازان ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

الملخـــــص

تناولت هذه الدراسة الجناس التام في ديوان رشف المُدام للشاعر عبد الله بن فُريج، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي القائم علىٰ التحليل وذلك بتصنيف الجناس حسب النبر والمشترك اللفظي، والمقارنة بين طرفي الجناس من خلال الدلالة المعجمية والصرفية والنحوية والدلالة السياقية، ثم دراسة القضايا اللغوية الأخرىٰ التي قد يُوجدها الجناس التام، وقد جاء البحث في فصلين أولهما بعنوان (النبر والجناس التام) والفصل الثاني تحت عنوان (المشترك اللفظي والجناس التام).

وقد خلصت الدراسة إلىٰ مجموعة من النتائج، أهمها:

١- الميزان النبري يعتمد علىٰ صيغ محددة، تقوم علىٰ مطلق الحركات والسكنات، مما خفف عبء نظام المقاطع.

٢- الدقة العلمية تقضي أن يُطلَق مصطلح الجناس التام علىٰ المشترك اللفظي فقط ولايُطلق علىٰ الجناس القائم علىٰ النبر لأن صفة التمام لايوفرها الأداء النبري الصحيح للجناسين.

٣- هناك عدد من الظواهر اللغوية -النحوية والصرفية والضرائر الشعرية- أسهمت في تكوين الجناس التام في ديوان رشف المُدام.

"The Morphological, Grammatical and Semantic Structure of Complete Anaphylaxis"

In the divan of Sipping Wine by ABDULLAH BIN FURAIJ

NOHA MOHAMMED HAMZI

Jazan University 1439-1440H

Abstract

This study dealt with the complete anagram in the divan of Sipping Wine by Abdullah bin Furaij. The study followed the descriptive approach based on the classification of the anagram according to the narrator and the common verbal, the comparison between the two parties of the anagram through the lexical, morphological, grammatical and contextual significance, then studying of the other linguistic issues that may be found by the full anagram. The research included two chapters, the first entitled (accent and the full anagram) and the second chapter entitled (common verbal and full anagram).

The study concluded with a number of prominent results, as follow:

1- The balance of the accent depends on specific formulas, based on absolute movements and pauses, which reduced the burden of the syllables system.

2- The scientific accuracy requires that the term full-anagram synonyms only on the common verbal and to be based on the anagram based on the accent, because the attribute of perfection does not provide the correct performance of the two anagrams.

3- There is a number of linguistic phenomena – morphological grammatical, and poetic faults- contributed to the formation of full anagram in the divan of sipping wine.

المقدمــة

مقدمــة البحــث

الحمدُ لله الملك المعبود، ذي العطاء والمنِّ والجود، واهب الحياة وخالق الوجود، الذي اتّصف بالصمدية، وتفرّد بالوحدانية والملائكة وأولو العلم علىٰ ذلك شهود.

الحمد لله لا نُحصي ثناءً عليه، هو كما أثنىٰ علىٰ نفسه، حيث كان ولم يكن هناك وجود، نحمده – تبارك وتعالىٰ– ونستعينه، فهو الرحيم الودود، ونعوذ بنور وجهه الكريم من فكر محدود، وذهن مكدود، وقلب مسدود، وأشهد أن سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله، ذو الخلق الحميد والرأي الرشيد، والقول السّديد، اختَصّه ربه بالوسيلة والفضيلة، وبشَّره بالمقام المحمود.

اللهم إنا نسألك –كما أمرتنا– أن تُصلي وتسلّم وتبارك عليه وعلىٰ آله، كما صلّيت وسلّمت وباركت علىٰ إبراهيم وآله في العالمين؛ إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فإنّ ممّا تفضّل به الله –تعالىٰ– أن جعلني ممن نال الخير والرفعة بتعلّم اللغة العربية وعلومها، التي هي من أسمىٰ العلوم وأشرفها وأعلاها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "فإنّ اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميّزون"(١).

وممّا يزيد الدارس في مجال الدّراسات اللُّغوية والنّحوية شرفًا القيمة العظمىٰ لعلم النحو بين مختلف علوم اللغة العربية.

فعن الحسن البصري أنه سُئل: "ما تقول في قومٍ يتعلّمون العربية؟ قال: "أحسَنوا، يتعلمون لغة نبيهم"(٢).

وأنشد المُبَرّد: (من الكامل):

النَّحْـو يَبْسُـطُ مِـن لسـان الأَلْكَـنِ ... والمـرْء تُعظِمُـهُ إذا لـم يَلْحَـنِ

فـإذا أردْت مـن العُـلوم أَجَلَّهـا ... فأَجَلُّهـا منهـا مُقـيمُ الأَلسُـنِ (٣)

(١) أبو العباس بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٢، ١٣٦٩هـ، ١/ ٥٢٧.

(٢) أبو الربيع سليمان الطوفي، الصعقة الغضبية في الرد علىٰ منكري العربية، دار العبيكان، ط١، ١٤١٧هـ، ص٢٣٣.

(٣) أبو العباس المبرد، الكامل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م، ١/ ٢٣٩.

وقال الشعبي: "النَّحو كالملْحِ في الطّعام لا يُستغنىٰ عنه"[1].

ثـم أَزيـد المَـولىٰ حمـدًا علىٰ مـا امْـتنَّ بـه عليّ مـن اسـتكمال مرحلـة الدراسـات العليـا في هـذا التخصّص، وبهذا البحثِ الـذي بـدأ بإشـارة مـن الأسـتاذ المشـرف الـدكتور: وليـد مقبـل الـديب، بعـد أن وضعني أمام تحدٍّ صعب، وهو الحصول علىٰ ديوان رشف المُدام، الذي كـان العثور عليـه مـن الصـعوبة بمكان، حيث إنني لم أعثر علىٰ أيّ نسخة له في أيّ مكان، وبعد طول بحثٍ وتفتيشٍ وتنقيب، عَثَرتُ عليه بين أَرفُف مكتبة الملك فهد الوطنية، والذي أعانني -بعد الله- في الحصول عليـه، وجعلـه قريبًـا لمتنـاول يديّ، الأستاذ: فيصل الحبردي العتيبي، الذي قد لا يعلم أنّي أشكرله صنيعه الآن، لكنّ الله يعلم أوّلًا كـم شكرت فضلَه في تجاوز هذه العقبة، وكانت الفرحة كبيـرة باجتيـازي لهـذا التحـدّي، ثـم انطلقـت الرحلـة بتوجيه المشرف بالوقوف علىٰ قوانين الميزان النّبْري ودراستها وفَهْمها جيّدًا، وكان هذا هو شـرطه لأبـدأ في البحث، فأخذتني الأيام في رحلة ماتعـة في دورات الميـزان النّبْـري وتطبيقاتـه الشـيّقة التـي صَـنَعتُ بهـا قاعدة راسخة للخوض في البحث بمعرفة ودِراية.

كانت الإضافة التي زادت من رصيدي العلمي، في الوقت الذي كان فيه النّبْر الشـيء الـذي نحسّـه ولا نراه، أو كما وصفه الـدكتور وليـد في كتابـه كأنـه عفريـت مـن الجـن، فزالَـت الغشـاوة، ورُفـع السـتار، وأصبح لي كفَلق الصبح وضوء الشمس، لا تُحجب بغربال.

وبحثْتُ في موضوع المشترك اللفظي وما يتعلق بـه مـن قضـايا، وربطـتُ بـين هـذا وذاك بالجنـاس التّام، ثم انتقلتُ لمرحلة التحليل المُعجمي والنّحوي والصّرفي والـدّلالي لجميـع الشـواهد بعـد تصـنيف كل ظاهرة تحت المبحث الخاص بها في كل فصل، تبـع ذلـك كلّـه التعمّـق في عـدد مـن القضـايا النّحويـة والصّرفية، والضرائر الشعرية التي جاءت تبعًا للجناس التّام، وأَعَدْتُها لمَظانّهـا مـن أُمّـات كتـب النحـو أو الحديث الشريف، أو الشواهد الشِّعرية المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الاهتمام العام بفن الجناس التام هو اهتمام بلاغي ، فأردت أن أتناوله من وجهة نظر لغوية.

٢. المقارنة بين كل جناسين علىٰ جميع المستويات اللغوية.

٣. محاولة الكشف عن دلالة الجناس التام التي أغفلتها بعض الدراسات البلاغية لانطلاقهـا مـن

(١) جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفارابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٥هـ، ٢/ ١٦١.

كون الجناس التام محسنًا لفظيًا فحسب.

٤. لفت الانتباه إلىٰ ديوان شعر لِشاعرٍ مغمور لايعرفه كثير من الباحثين.

۞ الدراسات السابقة:

من خلال البحث، لم أجدْ سوىٰ دراستَيْن تتصلان بموضوع بحثي، وهما:

• **الدراسة الأولىٰ**: من وظائف الصوت اللغوي: تأليف أ. د. أحمد عبد العزيز كشك- ط١- ١٤٠٣هـ.

هذه الدراسة تشتمل علىٰ مبحث يتّصل اتصالًا وثيقًا بموضوع بحثي، رأىٰ فيه الدكتور أحمد كشك أن "القول بوجود اتّفاق لفظي تام فيما أسماه البلاغيون الجناس التّام، قول تنقضه النظرة العلمية وتحاول نفيه"[(١)].

وقد استشهد لذلك بخمسة عشر بيتًا جمعها من كتاب خزانة الأدب[(٢)].

فالتشابه بين هذه الدراسة ودراستي يتمثّل في بيان دور كل من النّبْر والمشترك اللفظي في الجناس التّام.

وتختلف دراستي عن هذه الدراسة في:

١- دراسة الدكتور أحمد كشك تناولت خمسة عشر بيتًا من كتاب خزانة الأدب، في حين أن دراستي ستتناول ديوانًا كاملًا مشتملًا علىٰ خمسمائة مسألة تخصّ الجناس التّام.

٢- دراسة الدكتور أحمد كشك كان لها هدف واحد، يتمثّل في أن ما يسميه البلاغيّون الجناس التّام ليس تامًّا؛ لأنّ هناك قيمًا إنشادية تنفي هذا التمام، ولم تعتمد الدراسة علىٰ المعطيات الصّرفية والنّحوية والدّلالية بقدر اعتمادها علىٰ أنواع المقاطع والنّبْر وحده، أو النّبْر مصحوبًا بسكتة لإثبات عدم تمام هذا الجناس، وكان ذلك في إطار خمسة عشر بيتًا، ودراستي لها مجموعة من الأهداف المتمثّلة في المقارنة بين طرفيِ الجناس، صرفيًّا ونحويًّا ودلاليًّا علىٰ مستوىٰ أوسع، بهدف الكشف عن أنواع الكَلِم

---

(١) أ. د.أحمد عبد العزيز كشك، من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٣هـ، ص١١٥.

(٢) الأبيات مذكورة في خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م، ص٥٤-٦٦، وينظر: كتاب فن الجناس للأستاذ الشاعر علي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط١، ص٧١-٨٤، وينظر: كتاب من وظائف اللغة محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي لأحمد كشك، مرجع سابق، ص١١٥-١٢٦.

والتراكيب التي استعان بها الأدباء في صناعة هذا الفن، ودراسة ديوان لـم يُدرّس من قبل، كما سيتطرق البحث إلىٰ القضايا اللغوية الأخرىٰ التي قد يُوجِدها الجناس التّام، مثل: التقديم والتأخير، والإثبات والحذف.

ومع ذلك فسأفيد من هذه الدراسة؛ لأنها تُعدّ دافعًا قويًّا لدراستي؛ لإثباتها دور كلٍّ من النّبْر والمشترك اللفظي في الجناس التّام.

الدراسة الأخرىٰ: دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إعداد الباحث: وليد مقبل الديب

وقد اهتمت تلك الدراسة بمناقشة أهم النظريات التي عالجت النبر الشعري، كما اهتمت بإثبات أن للصرف والنحو دورا في توجيه نبر الشعر، وإثبات جدوىٰ صيغ الميزان النبري التي وضعها الباحث بوصفها قواعد يسيرة لمعرفة مواضع النبر في الكلمات، كما عقد الباحث مقارنة بين الميزان النبري الذي وضعه وقواعد نبر اللغة عن طريق مناقشة تناول الدكتور أحمد كشك للخمسة عشر بيتا ليثبت تفوق ميزانه النبري .

فلم يكن اهتمام البحث منصبا علىٰ فن الجناس التام، ومع ذلك سأفيد من القواعد التي توصلت لها هذه الدراسة في تحديد مواضع النبر.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلىٰ :

١. الكشف عن المعطيات الصرفية والنحوية والدلالية المكونة للجناس التام.

٢. تأكيد دور القيم الإنشادية في التفريق بين بعض ما يندرج تحت مصطلح الجناس التام .

٣. الكشف عن بعض أنواع الكلم التي استعان بها الأدباء في صناعة هذا الفن، مثل بعض حروف الجر،وحروف العطف.

٤. دراسة القضايا اللغوية الأخرىٰ التي قد يوجدها الجناس التام في كل مسألة.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي القائم علىٰ التحليل

إجراءات البحث:

سار البحث وفق الخطوات الآتية:

١- تصنيف الجناس التّام في الديوان حسب النّبْر والمشترك اللفظي.

٢- بيان موضع النّبْر في كل جِناسَيْن يدخلان تحت هذا النمط.

وأودّ توضيح أنّ تحديد موضع النّبْر في كل جناس لا يتطلب حَتمية وجود مادة منطوقة، مثل: التسجيلات، وهذا لسبب يسير جدًّا، يتمثّل في أن النّبْر له قواعد معروفة لدىٰ المتخصّصين، وهي أشد انضباطًا من قواعد النحو؛ لكونها محصورة، فتحديد النّبْر مبنيّ علىٰ قواعده الموافِقة للأداء الفصيح للغة، ولا علاقة له باللهجات، أو الخطأ في الأداء؛ لذلك نَجِد الدكتور إبراهيم أنيس-وهو أوّل من وضع قواعد للنَّبْر في اللغة العربية- يؤكّد أن النّبْر "لا ينتقل من مكان إلىٰ آخر إلا بالطريق الخطأ أو التجاوز فى النطق؛ تأثّرًا بلُكْنة خاصّة أو محلية"[(١)].

"ونُطق اللغة لا يكون صحيحًا إلا إذا روعِيَ فيه موضع النّبْر"[(٢)]، وقد لخّص الدكتور أنيس هذه القوانين بقوله: "لمعرفة موضع النّبْر في الكلمة العربية يُنظر أوّلًا إلىٰ المقطع الأخير، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس كان هو موضع النّبْر، وإلا نُظر إلىٰ المقطع الذي قبل الأخير، فإن كان من النوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنه موضع النّبْر، أما إذا كان من النوع الأوّل نُظر إلىٰ ما قبله، فإن كان مثله، أي من النوع الأوّل أيضًا كان النّبْر علىٰ هذا المقطع الثالث حين نعدّ من آخر الكلمة، ولا يكون النّبْر علىٰ المقطع الرابع حين نعدّ الكلمة من الآخر إلا في حالة واحدة، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة قبل الأخير من النوع الأوّل"[(٣)].

ومعنىٰ ذلك أن تحديد موضع النّبْر عند اللغويّين يعتمد علىٰ أنواع مقاطع الكلمة وعددها وترتيبها[(٤)].

٣- المقارنة بين طرفي الجناس من خلال الدلالة المُعجمية التي تعنىٰ بالمعنىٰ العام للكلمة كما جاء في معاجم اللغة، فقد فرق علماء اللغة بين الدلالة المُعجمية للكلمة ودلالتها الاجتماعية، فـ"الدلالة

(١) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر ١٩٧٥م، ص١٠٤.

(٢) السابق نفسه، ص٩٨.

(٣) السابق نفسه، ص١٠١.

(٤) ينظر: السابق نفسه، ص١٠١.

المُعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم، أما الدلالة الاجتماعية فهي دلالة الكلمة في الاستعمال[1].

٤- المقارنة بين طرفي الجناس صرفيًّا.

٥- المقارنة بين طرفي الجناس نَحْويًّا.

٦- المقارنة بين طرفيْ الجناس من خلال الدلالة السياقيّة، التي تُعنىٰ بمعنىٰ الكلمة في سياقها اللُّغويّ.

٧- دراسة القضايا اللُّغويّة الأخرىٰ التي قد يُوجِدها الجناس التّام في كل مسألة.

٨- وضع الفهارس بأنواعها.

۞ خطة البحث:

اقتَضَتْ طبيعة البحث أن يشتمل علىٰ مقدّمة وتمهيد، وفصليْن، وخاتمة، وثبت بالمصادر، والفهارس المختلفة.

-المقدّمة:

اشتملت المقدمة علىٰ: موضوع البحث، أسباب اختيار الموضوع، الدّراسات السابقة، الصعوبات التي واجهت الباحثة، أهداف البحث، منهج البحث، وخطّته.

-التمهيد:

التعريف بالشاعرعبد الله بن فريج وبالجناس التام.

الفصل الأوّل: النّبْر والجناس التّام، وتحته سبعة مباحث، وهي:

- ❖ المبحث الأوّل: مفهوم النّبْر.
- ❖ المبحث الثاني: النّبْر والجناس التّام بين (حرف) و(فعل/ اسم).
- ❖ المبحث الثالث: النّبْر والجناس التّام بين (جملتين فعليّتيْن).
- ❖ المبحث الرابع: النّبْر والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم).
- ❖ المبحث الخامس: النّبْر والجناس التّام بين (اسم) و(اسم وجملة فعلية).

---

(١) أ.د.حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، ١٩٩٨م، ط٢، ص١٠٣، وينظر: د.محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٦م، ص١٢.

- ❖ المبحث السادس: النّبْر والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافي).
- ❖ المبحث السابع: النّبْر والجناس التّام بين (تركيب إضافيّ) و(اسم وجار ومجرور).

الفصل الثاني: المشترك اللفظي والجناس التّام، وتحته ستة مباحث، وهي:

- ❖ المبحث الأوّل: مفهوم المشترك اللفظيّ.
- ❖ المبحث الثاني: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (اسميْن).
- ❖ المبحث الثالث: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملتين فعليتيْن).
- ❖ المبحث الرابع: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم).
- ❖ المبحث الخامس: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (اسم) و(تركيب إضافي).
- ❖ المبحث السادس: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافيّ).

الخاتمة اشتملت علىٰ عدد من النّتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم ذيّلت البحث بالفهارس الفنية علىٰ اختلافها، ثم قائمة بأهم المصادر المراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة.

ولا أزعم أن هذا البحث يتّسم بالكمال؛ إذ الكمال لله وحده، وما عمل الإنسان في يومه عملًا إلا وقال في غده: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكِنِ اللهَ أسألُ أن أنال أجر من اجتهد فأصاب.

وأخيـرًا لايَسَـعُني في هـذا المَقـام إلا أن أتقـدّم بالشـكر الجزيـل لأسـتاذي الـدكتور: وليد مقبل الديب، الذي ساندني في هذا العمل، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يجنّبه كل شرٍّ، ويدفع عنه كل أذىٰ.

أما أساتذتي الكرام-أعضاء لجنة المناقشة- الذين تفضّلوا عليّ بتحمّل عبء قراءة هذا العمل ومن ثم مناقشته، فلهم وافر الشكر والتقدير، وخير الجزاء والوفاء، وأعِدُهم بأن أفيد من خبراتهم وتوجيهاتهم الكريمة، التي تساعدني في تخليص هذا العمل مما شابَهُ من الخلل.

تمهيـــد

التعريف بعبدالله بن فريج وبالجناس التام

لقد تَتَبّع المؤرّخون المعاصرون للبلاغة العربية تطوّر البديع ودخوله ميدان الدراسات البلاغيّة، فأشاروا إلىٰ الخلاف بين القدامىٰ حول أوّل من استعمل البديع، فقد ذكر الجاحظ أن الرُّواة هم الذين أطلقوا مصطلح البديع -أوّل مرة- علىٰ المستطرف الجديد من الفنون الشعرية، وعلىٰ بعض الصّور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم، فتزيدها حُسنًا وجمالًا، في حين أنّ أبا الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني ذكر أن شاعرًا عباسيًّا هو مسلم بن الوليد كان أوّل من أطلق هذا المصطلح.

"ويُعدّ البديع أوّل كتاب في تاريخ البلاغة العربية يرصد بأكمله القضايا والمباحث البلاغيّة، ويستخدم ابن المعتز مصطلح البديع بمدلوله العام، أي بما يشتمل عليه من الصور والأساليب البلاغيّة الطريفة، وليس بمدلوله البلاغي الخاص، الذي تحدّد له فيما بعد علىٰ يد السكاكي، وينحصر البديع -طبقًا لمفهومه- في مجموعة من المحسّنات اللفظيّة والمعنوية، وللبديع أقسام كثيرة، من بين هذه الأقسام ما يُعرف بالجناس"[1]

وقد شَغَل شاعرنا عبد الله بن فريج نفسه بفنّ الجناس، فألّف ديوانه رشف المُدام في الجناس التّام، فمَنْ هو شاعرنا عبد الله أفندي فريج؟ وما الجناس التّام الذي شَغَل نفسه به في كتاب رشف المُدام الذي قدم له، فوصفه بقوله:

هذا كتاب صيغَ فيه الكلام دُرًّا بَهيًّا في بديع النظام؟

سوف نحاول أن نعرّف بذلك فيما يأتي:

- ❖ التعريف بعبد الله بن فريج.
- ❖ التعريف بالجناس التّام وحدود بحثه لدىٰ البلاغيين.

(١) يُنظر: الدكتور: طه عبدالمقصود عبدالحميد أبو عُبيّة،الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١/ ٢٠٩.

أ - التعريف بعبد الله بن فُرَيج:

من النُّدرة بمكان أن نعثر علىٰ سيرة ذاتيّة وافية كافية لشاعرنا، فقد نجد مثلًا: "عبد الله بن فريج (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م) المعروف بعبد الله فريج أفندي، أحد أدباء وشعراء مصر في العصر الحديث، أتقن الشعر بعد أن بلغ الأربعين من عمره، أهدىٰ أشعاره لصاحب السعادة إدريس بك راغب، وقد قال في مطلع ديوانه مادحًا إياه:

لإدريسَ رَبّ الفضل تُحْدَىٰ الركائب وتُطوىٰ علىٰ بعد الديار السباسبُ

وله (أريج الأزهار في محاسن الأشعار)[١].

ولا يختلف مرجع آخر حول هذا التعريف سوىٰ بإضافة سنة الوفاة: ١٨٩٢م، ويُذكَر أن: "عبدالله فريج (كان حيًّا عام ١٣١٢هـ) (١٨٩٥م)، وهو: عبد الله نوح فريج، أديب، شاعر، من آثاره: ديوان شعر، سمّاه رشف المُدام في الجناس التّام، فَرَغ من نَظْمه سنة ١٣١٢هـ، وسمير الجليس في محاسن التخميس، ونظم الجمان في أمثال لقمان"[٢].

كما أنّ ما يهّمنا في الرأي الأخير هو تاريخ الانتهاء من نظم كتاب رشف المُدام في الجناس التّام عام ١٣١٢م، فلو صحّت وفاة شاعرنا عبد الله فريج عام (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)، لكان الكتاب منسوبًا له فحسب، ولكن قد يكون هناك تضارب لدىٰ الباحثين في تاريخ وفاته، والباحثة تميل إلىٰ الرأي الأخير، وهو أن الشاعر عبد الله بن فريج كان حيًا سنة ١٨٩٥م

وثمة دليل آخر علىٰ صحة رأي الباحثة خِلاف ما ذكره شاعرنا في نهاية كتابه، وهذا الدليل هو تاريخ إنشاء المطبعة التي قامت عام ١٨٩٤م بطباعة ديوان رشف المُدام في الجناس التّام، وقيام الناشر

---

(١) الموسوعة الشعرية، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، http://arabicmegalibrary.com/pages-6244-11-1650.html، المصدر http://www.cultural.org.ae.

(٢) إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨، م٢، ص٢٨.

ويُنظر: ياسين محمد السواس، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع)، مجمع اللغة العربية دمشق، ١٩٨٦ - ١٤٠٧م، ٣/ ١٠، ويُنظر: يوسف بن إليان بن موسىٰ سركيس (المتوفىٰ: ١٣٥١هـ)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م، ٢/ ١٦٤، ويُنظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تحقيق: عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧، ٢/ ٧٢٣، ويُنظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص٢٢٠٤.

بحفظ حقوق الطبع لشاعرنا الحيّ في هذا الوقت[١]؛ إذ أنشأ تلك المطبعة صاحبها المدوَّن اسمه علىٰ غلاف الكتاب، وهو: نجيب متري، عام ١٨٩٠م.

ولا يُعقَل أن يذكر الناشر أن حقوق الطبع محفوظة للشاعر وهو ميّت، كما لا يُعقَل أن يزعُم علىٰ المؤلف أن الشاعر انتهىٰ من تأليف رشف المُدام، كما ذكر في نهاية كتابه عام(١٣١٢هـ) الموافق (١٨٩٤م)، وهو قد بَلِيَ في التراب كما يزعم الرأي الأوّل ١٨٩٢م.

۞ ب - التعريف بالجناس التّام وحدود بحثه لدى البلاغيّين.

الجناس كغيره من ألوان البديع -إذا صدر عن طبع وجاء عفوًا- كان له وقعه وأثره في المعنىٰ.

هذا وقد فَطِن العلماء منذ القدم إلىٰ فن الجناس، وكتبوا عنه وحاولوا تحديد مفهومه[٢].

وقد أُلِّفَت فيه العديد من المؤلفات، منها: كتاب "الأجناس" للأصمعي، وكتاب "الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنىٰ" لأبي عبيد القاسم بن سلام، ذكر فيه الألفاظ المتّفِقة في الشكل والمختلِفة في المعنىٰ، وكتاب "أجناس التجنيس" للثعالبي، وكتاب "الأنيس في غرر التجنيس" للثعالبي أيضًا، وكتاب "جنان الجناس" لصلاح الدين الصفدي، وكتاب "جَنْىٰ الجناس" للسيوطي[٣]، وعدّه ابن المعتز الفن الثاني من فنون البديع[٤].

ثم ما لَبِث أن نما الجناس وتشعّبت فروعه، وكثرت أنواعه، وتعدّدت مصطلحاته، والذي يَعنينا هنا هو الوقوف علىٰ مفهوم الجناس، وأنواعه، وأثره في المعنىٰ.

تعريف الجناس:

الجِناس والتجنيس والمُجانسة والتجانُس، كلها ألفاظ مُشتقّة من الجنس، يقال: تَجانَس الشيئان إذا دخلا تحت جِنس واحد، ويقال: كلمتان مُتجانِستان أي: شابهت إحداهما الأخرىٰ، فكأنه قد وقع

(١) عبدالله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مطبعة المعارف، مصر، ١٨٩٤، ص١.

(٢) بيسوني عبد الفتاح فيود، علم البديع..دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع-القاهرة، ط٤، ٢٠١٥م، ص٢٧٠.

(٣) يُنظر: السيوطي، جنىٰ الجناس، تحقيق ودراسة وشرح: د.محمد علي رزق الخفاجي، الدار الفنية للطباعة والنشر، ص٣٠.

(٤) أحمد مطلوب، فنون بلاغية، دار البحوث العلمية-الكويت، ط١، ١٩٧٥م، ص٢٢٣.

بينهما مُجانسة، وحُكِي عن الخليل: هذا يُجانس هذا أي: يُشاكِله[١].

أما عند البلاغيّين، فللجِناس تعريفات كثيرة، وقد شرّق الأدباء وغرّبوا فيه، وقسّمه المُؤلفون إلىٰ أقسام متعددة، ولذلك قال ابن الأَثير: "وقد تصرّف أرباب هذه الصناعة فيه، فغرّبوا وشرّقوا، لا سيما المُحْدَثون منهم، وصنّف الناس فيه كُتبًا كثيرة، وجعلوه أبوابًا متعدّدة، واختلفوا في ذلك وأدخلوا بعض تلك الأبواب في بعض، فمنهم: عبد الله بن المعتز، وأبو علي الحاتمي، والقاضي أبو الحسين الجرجاني، وقدامة بن جعفر، وغيرهم"[٢].

من هذه التعريفات: تعريف السَّكَّاكي للجناس بأنه: "هو تشابه الكلمتين في اللفظ"[٣].

وأما الخطيب القزويني فيعرّفه بقوله: "الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ"[٤].

وفي هذين التعريفيْن كان الاهتمام باتفاق اللفظ، ولم يتطرّقا للمعنىٰ، ولكنّ العلوي اهتمّ باللفظ والمعنىٰ بقوله: "وحقيقته في مصطلح علماء البيان هو أن تتّفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناهما"[٥].

وخُلاصة هذه التعريفات أن الجناس هو تشابه لفظيْن في النطق، واختلافهما في المعنىٰ، وهو ينقسم إلىٰ نوعين: لفظي ومعنوي [٦].

وأما عن عِلة تَسمِية هذا اللون البديعي بالجناس، فذلك لأن حروفه تكون من جنس واحد، يقول ابن الأثير: "وإنما سُمّيَ هذا النوع من الكلام مُجانسًا؛ لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد"[٧].

كما يذكر العلوي عِلة تسمية الجناس بهذا الاسم؛ لكون اللفظة ذاتها تصلح لمعنييْن مختلفين،

---

(١) بيسوني عبد الفتاح فيود، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، ص٢٧١.

(٢) أحمد مطلوب، فنون بلاغية، دار البحوث العلمية،الكويت،ط١ ١٩٧٥م، ص٢٢٣.

(٣) السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص٥٣٩.

(٤) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢٨٨.

(٥) يحيىٰ بن حمزة العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية-بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢/ ١٨٥.

(٦) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص٣٢٥.

(٧) أحمد مطلوب، فنون بلاغية، ص٢٢٤.

يقول: "إنما سُمّي هذا النوع جِناسًا، لأنّ التجنيس الكامل أن تكون اللفظة تصلح لمعنيَيْن مختلفيْن، فالمعنىٰ الذي تدلّ عليه هذه اللفظة هي عينها تدلّ علىٰ المعنىٰ الآخر من غير مخالفة بينهما، فلمّا كانت اللفظة الواحدة صالحة لهما جميعًا كان جناسًا"[١].

هذه العلة تنطبق علىٰ الجناس التام القائم علىٰ المشترك اللفظي الذي تكون فيه اللفظة واحدة في جنس حروفهاً وحركاتها، وأدائهاً وتدل علىٰ معنيين مختلفين، ولكنه لا ينطبق علىٰ الجناس التام القائم علىٰ النبر؛ لأن أداء كل جناس مختلف عن الآخر.

أقسام الجِناس:

للجناس أقسام كثيرة، فقد اهتم العلماء بهذه الأقسام واختلفوا في هذه التقسيمات، "فقسّمه ابن الأثير إلىٰ سبعة أقسام، واحد منها يدل علىٰ حقيقة التجنيس؛ لأن لفظه واحد لا يختلف، وستة أقسام مُشَبَّهة "[٢].

أمّا الصفدي فيرىٰ أن الجناس جنس تحته أنواع، قسّمها لتسعة أنواع، وهي: التّام، والمُغايِر، والمُرَكّب، والمُزدَوج، والمُطمّع، والخَطّي، والمخالِف، والمقارِب، والمعنَوي [٣].

وأما السَّيوطي فقسّم الجناس إلىٰ ثلاثة عشر نوعًا، وهي: التّام المفرد، ويسمّىٰ أيضًا الكامل والفصيح والحقيقي، ويرىٰ السَّيوطي أنه أعلىٰ أنواع الجناس مَرْتَبَةً، والتّام المُرَكّب: ويُسمّىٰ جناس التركيب، المُغايِر، الخَطِّي، المُخالِف، المطمّع أو تجنيس التصريف، تجنيس الترجيع، الجناس اللفظي، المقارب أو الاشتقاق، المُطلَق، المشوّش أو المُذبذَب، الجناس المعنوي، التجنيس المُضاف[٤].

وعلىٰ أية حال يمكننا القول بأن الجناس بصورة عامة ينقسم إلىٰ تام وناقص، ويمكن إيجاز هذه الأنواع في الآتي:

❖ الجناس التّام أو الكامل أو المستوفي، وهو: أن تتّفق الكلمتان في لفظهما ووزنهما وحركاتهما، ولا يختلفان إلا من جهة المعنىٰ.

---

(١) يحيىٰ بن حمزة العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز٢/ ١٨٥.

(٢) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ١/ ٢٦٢.

(٣) صلاح الدين الصفدي، جنان الجناس، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط١، ١٢٩٩م، ص١٣.

(٤) السيوطي، جنىٰ الجناس، ص٣١-٣٧.

ومن ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[١]، فقد اتّحد لفظا (السّاعة) و(ساعة) نطقًا، واختلفتا معنًىٰ، فالمراد بالساعة الأولىٰ يوم القيامة، والثانية: المدّة الزمنية.

ومنه قول أبي تمّام: من (البسيط)

فأصبَحتْ غُـرَر الأيـام مشـرقة بالنّصْرِ تَضحَك عـن أيامـك الغُـرَرِ[٢]

فالغُرَر الأولىٰ: استعارة من غُرر الوجه، والثانية: مأخوذة من غُرة الشيء أي: أكرمه[٣].

❖ الجناس الناقص ينقسم إلىٰ:

١- **المختلِف**: وهو أن تكون الحروف متساوية في تركيبها، مختلفة في وزنها، كقوله -عليه الصلاة والسلام-: "اللهم كما حَسّنتَ خَلْقي فحَسّن خُلقي"[٤].

فهاتان اللفظتان متساويتان في التركيب مختلفتان في الوزن.

٢- **المطلق**: وهو أن تختلف الأحرف وتتفق الكلمتان في أصل واحد، يجمعهما الاشتقاق كقول جرير: من (الطويل)

فمـا زال معقـولًا عقـالٌ مـن النـدىٰ وما زال محبوسًا عـن المجدِ حابسُ[٥]

وقول البحتري: من (الكامل)

صَـدَق الغُـراب لقـد رأيـت حمـولهم بـالأمس تَغْـرُبُ عـن جَوانِـبِ غُـرّبِ[٦]

فجانس بثلاثة أشياء هي: الغراب، تغرُبُ، غُرّب.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٥٥.

(٢) ورد البيت في المثل السائر ١/ ٢٤٢، والطراز لأسرار البلاغة ٢/ ١٨٦، والمنهاج الواضح للبلاغة،حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث ١/ ١٨٠.

(٣) أحمد مطلوب، فنون بلاغية، ص٢٢٤.

(٤) رواه أبو داود الطيالسي، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد البوصيري، حديث رقم:٦٢٥٠ باب ماجاء في دعائه -صلىٰ الله عليه وسلم-، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، ط١، ١٩٩٩م، ٦/ ٤٨٥.

(٥) البيت من قصيدة لجرير في ديوانه،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت،١٩٨٦م،ص٢٥٤
وفي الديوان ورد "عن العلا"بدلًا "من الندىٰ"

(٦) البيت للبحتري في ديوانه،تحقيق:حسن كامل الصيرفي،دار المعارف،مصر،١/ ٧٨

(٦) الديوان ورد "شموسهم "بدلا عن "حمولهم"

٣- **المُرَكّب**: وهـو ألّا يجمع اللفظتيْن اشتقاق، لكـن بينهمـا موافقـة مـن جهـة الصـورة مـع أنّ إحداهما من كلمتين والأخرىٰ من كلمة واحدة كقول الشاعر:من (المتقارب)

إذا مَلِـــكٌ لـــم يَكُـــن ذا هبـــة فَدَعْـــهُ فدَولتـــهُ ذاهِبَـــة[١]

فـ"ذا هبة" كلمتان هما "ذا" و"هبة"أي العطاء، و"ذاهبة" الثانية كلمة واحدة، بمعنىٰ ماضية.

وقول الشاعر: من (الطويل)

وكـــم لِجِبـــاه الـــراغبين لدَيْـــه مِـــن مَجـــالِ سُـــجودٍ في مجـــالسِ جـــودِ[٢]

وقول الشاعر: من (الكامل)

يَـــا مَـــن تُـــدِلّ بوجنـــةٍ وأنَامِـــلٍ مِـــن عَنـــدَمِ

كُفّـــي جُعِلْـــتُ لَـــكِ الفِـــدَا أَلْحَـــاظَ عَيْنِـــكِ عَـــنْ دَمِـــي[٣]

ومن ذلك قول البستي: من (الوافر)

إلـــىٰ حَتْفِـــي سَـــعَىٰ قَـــدَمِي أرَىٰ قَـــدمِي أَرَاقَ دَمِـــي[٤]

فكل لفظ من لفظيِ الجناس مركّب من كلمتين "أرىٰ قدمي"، "أراق دمي"[٥].

ومنه قول الآخر: من (الوافر)

طَرقْـتُ البـاب حتـىٰ كـلَّ مَتْنـي فلمّـا كـلّ مَتْنـي كلّمَتْنـي

فالجناس بين كلمتيْ: كلّمتْني وكلّ مَتْني، إحداهما مفردة والأخرىٰ مركبة[٦].

وهذا النوع من الجناس هو النوع الذي يهمّنا في بحثنا هذا، وقد عدّه السّيوطي من أشرف أنواع

(١) البيت للأبي الفتح البُستي،تحقيق الأستاذين :درية الخطيب،لطفي الصقّال،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٩م، ص٤٠

(٢) البيت لأبي حفص عمرو بن المطوعي، نسبه إليه صاحب كتاب قرىٰ الضيف ٥/ ١٩٣، وينظر: المستطرف في كل فن مستظرف١/ ٤٩٩، والكشكول ١/ ٢٥٩، ورد البيت في الطراز لأسرار البلاغة ٢/ ١٨٧، وهو بلانسبة في نفحات الطيب ص١٨.

(٣) السابق نفسه، ص٢٢٦-٢٢٧، ورد البيتان في تحرير التحبير ص١٠٩.

(٤) البيت لأبي الفتح البُستي في ديوانه،مرجع سابق،ص١٦٤

(٥) بيسوني عبد الفتاح فيود، علم البديع، ص٢٧٤.

(٦) السابق نفسه، ص٢٧٥.

الجناس وأحلاها[١].

المُذيّل: وهو أن تجيء الكلمتان متجانستي اللفظ متفقتي الحركات والزِّنَةِ، خلا أنه ربما وقع بينهما مخالفة، كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾[٢].

٤- **المُزدوج**: وهو أن تأتي في أواخر الأسجاع في الكلام المنثور أو القوافي من المنظوم، لفظتان متجانستان إحداهما ضَميمة إلىٰ الأخرىٰ علىٰ جهة التتمّة والتكملة لمعناها، كقول البستي من (الوافر):

أَبَـــا العَبَّـــاسِ لَا تَحسَـــبْ لِشَـــيْبِي ... بَـــأَنِّي مِـــنْ حُلَـــىٰ الأَشْـــعَارِ عَـــارِ

فَلِـــي طَبْـــعٌ كَسَلْسَـــالٍ مَعِـــينٍ ... زُلَالٍ مِـــنْ ذُرَىٰ الأَحْجَـــارِ جَـــارِ[٣]

فالعين والراء تساويا في البيت الأوّل، في قوله: "الأشعار"و"عار"، والجيم والراء تساويا في البيت الثاني في قوله"الأحجار" و"جار"، ويرىٰ الصفدي أن هذا من الجناس المزدوج.

المُصحّف: وهو الإتيان بكلمتين متشابهتين خطًّا لا لفظًا، ويقال له "تجنيس الخط"، كقوله تعالىٰ: ﴿وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾﴾[٤].

قال ابن سنان: إن هذا اللون أقل طبقات المُجانس؛ لأنه مبني علىٰ تجانس أشكال الحروف في الخط، وحسن الكلام وقبحه لا يستفاد من أشكال حروفه في الكتابة[٥].

٥- **المضارع**: وهو أن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد، كقوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾﴾[٦] وقوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ﴾[٧].

٦- **المعكوس**: وهو ضربان:

أحدهما: عكس الألفاظ، وثانيهما: عكس الحروف.

فالأوّل كقول الأضبط ابن قريع: من (المنسرح)

---

(١) السيوطي، جنىٰ الجناس، ص٣١.

(٢) سورة القيامة، الآيات: ٢٩-٣٠.

(٣) البيتان لأبي الفتح البستي في ديوانه،مرجع سابق، ص٩٧.

(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.

(٥) أحمد مطلوب، فنون بلاغية، ص٢٢٨.

(٦) سورة القيامة، الآيات: ٢٢-٢٣.

(٧) سورة النساء، الآية: ٨٣.

قَـــدْ يَجْمَـــعُ المَـــالَ غَيْـــرُ آكِلِـــهِ وَيَأْكُـــلُ المَـــالَ غَيْـــرُ مَـــنْ جَمَعَـــهْ
وَيَقْطَـــعُ الثَّـــوْبَ غَيْـــرُ لَابِسِـــهِ وَيَلْـــبَسُ الثَّـــوْبَ غَيْـــرُ مَـــنْ قَطَعَـــهْ[١]

وقول المتنبي من (الطويل):

فَـلَا مَجْـدَ فِـيْ الـدُّنْيَا لِمَـنْ قَـلّ مَالُـهُ وَلَا مَـالَ فِـيْ الـدُّنْيَا لِمَـنْ قَـلّ مَجْـدُهُ[٢]

ومثال الضرب الثاني قول بعضهم من (البسيط):

كَيْـــفَ السُّـــرُورُ بِإِقْبَـــالٍ وَآخِـــرُهُ إِذَا تَأَمَّلْتَـــهُ مَقْلُـــوبُ إِقْبَـــالِ؟[٣]

وأراد أن مقلوب "إقبال": لابقاء.

وهذا النوع نادر الاستعمال؛ لأنه قلّما تقع كلمة تُقلب حروفها فيجيء معناها صوابًا[٤].

علاقة الجناس بالنّبْر:

النبر قد يكون العنصر المميز بين طرفي الجناس حيث تتساوىٰ الحروف في حقيقتها وفي عددها وضبطها لكن يفرق بينها من الناحية الصوتية وطريقة الأداء، وكما قال الدكتور أحمد كشك"القول بوجود اتفاق لفظي تام فيما أسماه البلاغيون الجناس التام قول تنقضه النظرة العلمية وتحاول نفيه،إن الدراسة المقطعية والنبرية بالإضافة إلىٰ الاعتبارات النحوية والصرفية تنفي نفيًا جازمًا أن يكون هناك مايسمىٰ الجناس التام"[٥] فوجود الفارق الصوتي يجعل الجناس القائم علىٰ النبر ليس جناسًا تامًا لأن اختلاف مواضع النبر بين الجناسين ينفي هذا التمام.

علاقة الجناس بالمشترك اللفظي:

هناك بعض التلميحات التي تربط بين الجناس والمشترك اللفظي، ولكنّها لمحات خاطفة لا تذكر هذه العلاقة بوضوح، ولا تبيّن الرابط بينهما، فالجناس والمشترك يتّفقان في اتحاد اللفظ واختلاف المعنىٰ، وهذا ما أكّده ابن الأثير بقوله: "وحقيقته أن يكون اللفظ واحدًا، والمعنىٰ مختلفًا، وعلىٰ هذا فإنه

(١) ورد البيتين في الشعر والشعراء ١/ ٢٩٨،الأغاني١٦/ ١٩٥،اللآلئ ٣٢٦،بلوغ الأرب٣/ ١١٨

(٢) البيت في ديوانه،دار بيروت للطباعة والنشر،١٩٨٣م،ص٤٥٤

(٣) ورد البيت في المثل السائر ١/ ٢٥٧، و الطراز لأسرار البلاغة ٢/ ١٩٣

(٤) أحمد مطلوب، فنون بلاغية، ص٢٣٠.

(٥) د.أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، مرجع سابق، ص١١٥

هو اللفظ المشترك، وما عداه فليس من التجنيس الحقيقي في شيء..."[1]..هذا يعني أن ابن الأثير قد سبق إلىٰ ما ذهب إليه الدكتور كشك في اشتراطه لتمام الجناس وجود مشترك لفظي وما عداه ليس جناسًا تامًّا.

(١) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مرجع سابق، ١/ ٢٦٢، ويُنظر:د.أحمد كشك،من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي،مرجع سابق،ص١٣٠

الفصل الأول

النّبْــر والجنــاس التّـــام

وفيه سبعة مباحـث :

- المبحث الأوّل : مفهوم النّبْر.
- المبحث الثاني : النّبْر والجناس التّام بين (حرف) و(فعل أو اسم).
- المبحث الثالث : النّبْر والجناس التّام بين (جملتين فعليّتيْن).
- المبحث الرابع : النّبْر والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم).
- المبحث الخامس : النّبْر والجناس التّام بين (اسم) و(اسم وجملة فعلية).
- المبحث السادس : النّبْر والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافيّ).
- المبحث السابع : النّبْر والجناس التّام بين (تركيب إضافيّ) و(اسم وجار ومجرور).

الفصل الأوّل
النّبْر والجناس التّام

-مدخل:

كثير من الباحثين يرىٰ أن اللغويّين القدماء لم يهتمّوا بتسجيل ظاهرة النّبْر، كما يرون أن اللغة العربية لا تستخدم النّبْربوصفه وسيلة تميّز الطرف المنبور عن غير المنبور، فمجال الظواهر فوق المقطعية للغة العربية ما زال بِكرًا؛ إذ ليس هناك دراسة تفصيلية مستقلّة لظاهرة النّبْر في اللغة العربية.

ولكن هذا لا ينفي وجود النّبْر في اللغة، فهو موجود فيها، بل لا تكاد تخلو منه أيّ لغة، وإنما الفرق بين اللغات هو استعمالها له مَلمحًا تمييزيًّا أو مَلمحًا غير تمييزيّ، وقد يكون النّبْر خاصة مميزا نطق جماعة عن نطق جماعة أخرىٰ. (١)

(١) موسوعة العربية، ظاهرة النبر في اللغة العربية، ١٠/ ١/ ٢٠١٦م/ موقع الكتروني، http://mozaarabic.blogspot.com/2016/01/blog-post_10.html?m=1

المبحث الأوّل

مفهـــوم النّبْـــر

إنّ ظاهرة النّبْر ظاهرة صوتية لا يمكن إنكار وجودها في اللغة العربية؛ إذ تؤدي هذه الظاهرة دورًا مهمًّا في إبراز مدىٰ غِنىٰ لغتنا العربية بالدلالات والمعاني المتميّزة، وذلك لاختلاف درجة الارتكاز علىٰ المقاطع الصوتية. (١)[1]

تعريف النّبْر:

أ. في اللغة:

وردَت كلمة النّبْر عند العرب بمعانٍ عديدة، وبالرجوع إلىٰ المعاجم اللغوية نجد تعريفات النّبْر كالآتي:

-النّبْر بالكلام: الهَمْز، قال: وكلُّ شيء رفع شيئًا، فقد نَبَرَه. والنّبْر: مصدر نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْرًا هَمَزَه، وفي الحديث قال رجل للنبيّ -صلىٰ الله عليه وسلم-: يا نَبيءَ الله، فقال: لا تَنْبِر باسمي أي لا تَهْمِزْ، وفي رواية: فقال إِنَّا معْشَرَ قريش لا نَنْبِرُ[٢]. والنّبْر: هَمْزُ الحرْفِ، ولم تكن قريش تَهْمِزُ في كلامها[٣].

-نَبَرَ الشيء: رفعه، وبابه ضرب، ومنه سُمي المِنْبَر، وأَنْبَارُ الطعام واحدها نِبْرٌ[٤].

-يقال: نبَرَ في قراءَته أَو غنائه: رفع صوتَه، ونَبَرَ الحرفَ: همَزَهُ، في الحرف الأخير في قرا وقرأ[٥].

---

(١)محمد بولخطوط، النبر في اللغة العربية: مفهومه، قواعده حدوثه، حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م، باب النون مع الباء ٥/ ٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، مادة (ن ب ر).

(٤) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٩٩٩م، مادة (ن ب ر).

(٥) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفىٰ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، ⇦=

-حامل النّبْر: الذي يُلفظ برفاعة الصوت، نَبَر الحرفَ: لفظَه بقوَّةٍ أعظم، أو بجرس مختلف، ونبَر في قراءته أو غنائه: رفع صوتَه فيه، أعطاه بروزًا أو توافقًا مع الوزن [١].

ويمكن التوصّل من خلال التعريفات السابقة إلىٰ أبرزها، وهو الهَمز؛ لأن العرب تقول نَبَر فلان إذا هَمَز في كلامه، وفي مجال دراستنا للنَبْر يكون رفع الصوت وشدة الصياح والعلو.

يؤيّد ذلك أيضًا ما جاء عند الخليل في كتابه العين: النّبْر بالكلام: الهَمزُ، وكلُّ شيء رَفَع شيئًا فقد نَبَره، وانتَبَر الأميرُ فوق المنبر، وسُمّي المِنْبر مِنْبَرًا لارتفاعه وعُلُوّه[٢].

"ولو بحثنا في عِلة اختيار الهَمْز دون غيره من الأصوات العربية ليكون مرادفًا للنَبْر سنجد أن صوت الهمزة يتميّز بميزات خاصة غير متوفّرة في باقي الأصوات الأخرىٰ"[٣]

يؤكّد ذلك ما قاله عبد القادر عبد الجليل: "إن النّبْر هو المكافئ الصوتي للهمز عند العرب، وإن كليهما يتطلّب نشاطًا مُتحِدًا من أعضاء النطق: الرئتان، عضلات الصدر، أقصىٰ الحنك، الشفتان، اللسان، مما يؤدي إلىٰ تعاظم مساحة السعة في الذبذبات الصوتية"[٤].

"وقد عرّفت العربية النّبْر، وعبرت عنه بمسميات مختلفة؛ الهمز، العلو، الرفع، مَطل الحركات، الارتكاز، الإشباع، المد، التوتّر، التضعيف، وكلها تفضي إلىٰ مستوىٰ دلالي واحد بوظائف متباينة تبعًا للسياق، وبروز القيم الاستدلّالية في النص اللغوي"[٥].

ب. في الاصطلاح:

النّبْر: ظاهرة صوتية لغوية كباقي الظواهر الصوتية اللغوية الأخرىٰ، ولاتقلّ أهميتها الوظيفية في اللغة عن غيرها من الظواهر، ولذا لاقت اهتمامًا ملحوظًا عند اللُّغويين المحدثين، بيد أنها لم تحظَ بعناية كبيرة عند القدماء كما حظيت غيرها[٦]، فلم يكن النّبْر موضوع الدراسة لدىٰ العلماء الأقدَمين[١].

= دار الدعوة، مادة (ن ب ر).

(١) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، مادة (ن ب ر).

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: محمد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، مادة (ن ب ر).

(٣) محمد بولخطوط، النبر في اللغة العربية: مفهومه، قواعده حدوثه، مرجع سابق.

(٤) عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصّرفي، دار أزمنة، عمّان- الأردن، ١٩٩٨م، ص١١٣.

(٥) عبد القادر عبد الجليل أعلم الصوت الصّرفي، مصدر سابق، ص١١٣.

(٦) أحمد سلامة الجنادبة، نبر الاسم الجامد والمشتق..دراسة فيزيائية نطقية، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٠٠م، ص١٤-١٥.

ويظهر أن إغفالهم لدراسة هذا الجانب ناشئ عن عدم شعورهم بأي أثر للنَّبْر في تحديد معاني الكلمات.

وقد برز الاهتمام بدراسة النّبْر في اللغة العربية دراسةً صوتية هادفة في وقت حديث علىٰ أيدي المستشرقين، منهم: ماريو باي، كانتينو، وفلشر، وبروكلمان، وعند اللّغويين المُحدَثين العرب أمثال إبراهيم أنيس، وكمال بشر، وتمام حسان، وغيرهم(٢).

فعند ماريو باي: "النّبْر معناه أن مقطعًا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدًا من الضغط أو العلو (نبر علوي)، أو يعطي زيادة أو نقصًا في نسبة التردّد (نَبْر يقوم علىٰ درجة الصوت)"(٣).

أما جان كانتينو فقد عرّف النّبْرة بأنها إشباع مقطع من المقاطع لتقوّي إما ارتفاعه الموسيقي أو شدّته أو مداه أو عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت، وذلك بالنسبة لنفس العناصر في المقاطع المجاورة(٤).

ويعقّب وليد الديب علىٰ هذا التعريف بقوله: "والتعبير بكلمة "إشباع" يناسب ما يحدث للمقطع المنبور"، وقد أشار جان كانتينو في هذا التعريف إلى العوامل التي يراها مصاحبة للنَبْر، وتتمثل في الارتفاع الموسيقي، والشدة، والمدىٰ الزمني"(٥).

ويعرّفه عبد القادر عبد الجليل بقوله: "النّبْر هو أحد الفونيمات فوق التركيبية، لا يدخل مباشرة في تركيب البُنىٰ اللُّغوية، لكنه يفضي إلىٰ أغراض المتكلّمين النُّطقية؛ قوةً وضعفًا، شدةً وليونة، ويقتضي طاقة وجهدًا عضليًّا"(٦).

أما إبراهيم أنيس فجعل النّبْر يقتضي بذل نشاط وطاقة تجعل جميع أعضاء النطق تعمل لإنتاج المقطع المنبور، فيقول: "النّبْر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور،

---

(١) يوسف الخليفة أبوبكر، أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلّمها؟ مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم، ط١، ١٩٧٣م، ص٢٤.

(٢) أحمد سلامة الجنادبة، نبر الاسم الجامد والمشتق، مصدر سابق، ص١٥.

(٣) ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٨، ١٩٩٨م، ص٩٢.

(٤) جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، الجامعة التونسية، ١٩٦٦م، ص١٩٤.

(٥) د.وليد مقبل الديب، قوانين النّبْر في اللغة العربية عرضًا ونقدًا وتأسيسًا لنظرية جديدة، كلية الآداب جامعة جازان، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٧.

(٦) عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصّرفي، ١٩٩٨م، ص١١٣.

نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، ويترتّب عليه أن يصبح الصوت عاليًا واضحًا في السمع"[١].

وعندما عرّف كمال بشر النّبْر في الاصطلاح، ربطه بالمعنىٰ اللّغوي، وجعله يدور في فلكه فقال: "النّبْر في اللغة معناه البروز والظهور، ومنه "المِنبر" في المساجد ونحوها، وهذا المعنىٰ العام ملحوظ في دلالته الاصطلاحية؛ إذ هو في الدرس الصوتي يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلىٰ نسبيًّا من بقية المقاطع التي تجاوره"[٢].

وقد حدّده تمام حسان بقوله: "إنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية، والضغط والتنغيم، فالضغط لا يسمىٰ نَبْرًا، ولكنه يعدّ عاملًا من عوامله، ومع هذا فإنه يعدّ أهم هذه العوامل، وربما كان ذلك لأن النّبْر يعرف بدرجة الضغط علىٰ الصوت أكثر مما يعرف بأي شيء آخر؛ لأن الضغط في صورتيْه صورة القوة وصورة النغمة يتسع مجال تطبيقه علىٰ النّبْر أكثر مما يتّسع مجال العوامل الأخرىٰ"[٣].

أنواع النّبْر:

يتنوّع النّبْر حسب عدة اعتبارات اعتبرها اللّغويون:

أوّلًا: باعتبار ارتباطه بالكلمة أو الجملة، يقسّمه اللّغويون إلىٰ:

١- **نَبْر كلمة**: ويتحقّق ببروز أحد مقاطع الكلمة، ويسمّىٰ المقطع البارز حامل نبر الكلمة، وكذلك يسمىٰ النّبْر المجرد، والنّبْر الصّرفي.

٢- **نَبْر جملة**: وهو أن يعمَد المتكلم إلىٰ كلمة في جملته، فيزيد من نَبْرها ويميّزها عن غيرها من كلمات الجملة؛ رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلىٰ غرض خاص.

ثانيًا: باعتبار موقع النّبْر في بُنية الكلمة، يقسّمه اللغويون إلىٰ:

١- **نَبْر مقيّد**: وهو النّبْر الذي يتّخذ موضعًا معيّنًا من كلمات لغة ما، واللغة التي يكون النّبْر فيها مقيّدًا تسمىٰ لغة ذات نبر ثابت، وقد صنفوا اللغة العربية في هذه اللغات.

٢- **نَبْر حرّ**: وهو الذي لا يَلزَم موضِعًا معيّنًا من كلمات لغة ما، واللغة التي يكون النّبْر فيها حرًّا تسمىٰ لغة ذات نَبْر حرّ، وقد صنّفوا الإنجليزية في هذه اللغات.

---

(١) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٩٧.

(٢) كمال بشر ، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٥١٢.

(٣) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م، ص١٦٠.

ثالثًا: يقسّم اللغويون النّبْر باعتبار الوسائل المصاحبة له، إلىٰ:

١- **نَبْر الشّدة**: إذا كان عنصر الشّدة في إثارة الإحساس بالنّبْر عند السامع، ويسمىٰ بنَبْر التوتّر، أو النّبْر الديناميكي.

٢- **نَبْر النغمة أو النّبْر الموسيقي**: إذا كانت النغمة هي العنصر الغالب في الإحساس بالنّبْر.

٣- **نَبْر الزمن** أو نَبْر الطول: إذا حدث النّبْر عن طريق طول المدىٰ الزمني.

٤- **نّبْر اللون**: إذا حدث النّبْر عن طريق تغيّر لون الصوت [١].

قواعد النّبْر عند بعض اللغويين المعاصرين العرب:

إن قواعد النّبْر بحاجة إلىٰ قوة إدراك، وملاحظة دقيقة، وأُذن مُرهفة السمع، استنادًا إلىٰ مبدأ الوضوح السمعي، والبروز، والارتكاز علىٰ المقاطع.

أشار كمال بشر إلىٰ سبب الاختلاف عند المعاصرين في وضع قواعد النّبْر، قائلًا: "ومن ثم لا نعجب من اختلاف الدارسين المُحدثين في ضبط قواعد النّبْر في العربية، وتحديد كيفيّات توزيعه في هذه اللغة، إنهم يختلفون في ذلك اختلافًا بيّنًا؛ لتأثّرهم -فيما يبدو- بما يجري علىٰ ألسنتهم والانطلاق بلهجاتهم المحلية الخاصة، ولفقدان معيار ثابت محدّد يمكن الاعتماد عليه للوصول إلىٰ حقيقة الأمر في هذه القضية"[٢].

إن قوانين النّبْر عند اللّغويين المعاصرين لم تصل إلىٰ حلّ قاطع لمشكلة النّبْر بعامة، ولم تهتم بمشكلة المزالق التي قد تقع نتيجة لوضع النّبْر في غير موضعه؛ لذلك وجدنا أكثر هؤلاء اللّغويين يشير إلىٰ أن هذه القوانين ليست هي القول الفَصل في الموضوع، وأن الموضوع بحاجة إلىٰ بحث ودراسة[٣].

وقد توصّل وليد الديب من خلال دراسته لظاهرة النّبْر في القرآن الكريم والشعر والنثر، إلىٰ أن للنبر قواعد واحدة في اللغة العربية الفصحىٰ، مع الاعتراف بوجود بعض الفروق الدقيقة بسبب اختلاف اللهجات [٤].

وقد وضع لذلك قانونًا سمّاه الميزان النبري ،وقد اعتمدت هذا الميزان في تحديدي لمواضع النبر

---

(١) د.وليد مقبل الديب، قوانين النّبْر في اللغة العربية عرضًا ونقدًا وتأسيسًا لنظرية جديدة، ص٣٧-٣٨.

(٢) كمال بشر، علم الأصوات، مصدر سابق، ص٥٢٥.

(٣) د.وليد مقبل الديب، قوانين النّبْر في اللغة العربية عرضًا ونقدًا وتأسيسًا لنظرية جديدة، ص١٤٧.

(٤) السابق نفسه، ص١٤٩.

لذلك يحسن بي أن أشير إليه بإجمال.

الميزان النّبْري:

وقد عُرّف الميزان النّبْري بأنه مجموعة من الصيغ، بحيث تكون كل صيغة محدّدة بمواضع الضغط ومواضع عدم الضغط في الكلام.

والاعتماد في هذه الصيغ سيكون علىٰ الطرق الأدائية الممكنة لنطق كل صيغة، فإذا تمكّن الناطق من كيفية أداء هذه الصيغ، واستطاع التفريق بينها أدائيًّا، أدرك مواضع الضغط من هذه القوالب وما يصبّ فيها من كلمات اللغة وتراكيبها، وأدرك مواضع عدم الضغط.

"واعتمد في الميزان النّبْري علىٰ مُطلق الحركات والسَّكَنات، تاركًا نظام المقاطع الذي يُرهق القارئ، خاصة غير المتخصّص، فكلّ ما يُطلب من القارئ -لفهم هذا الميزان- أن يميّز بين الحركات والسَّكنات في الكلام، وكذلك بين حروف المَبْنَىٰ وحروف المَعْنَىٰ"[1].

"وهذه الصّيغ هي:

أوّلًا: الثنائيّات، ولها صيغتان:

١- صيغة "فَعِل" بفتح الفاء وكسر العين، وطرق أدائها:

هي صيغة بالنسبة للشكل وصيغتان بالنسبة للنطق، فالصيغتان تتحكّمان في التتابع "حركة فَسُكون" أي في الوَتَد المجموع بلغة العَروضِيين.

طُرق أدائها: فَعِل: بالضغط علىٰ حركة الفاء، فَعِل: بالضغط علىٰ حركة العين.

٢- صيغة "فَعْلُن" بفَتح الفاء وسكون العين وضم اللام، وطرق أدائها:

هي صيغة بالنسبة للشكل، وصيغتان بالنسبة للنطق كسابقتها، والصيغتان تتحكّمان في التتابع حركة فَسُكون، فحركة فَسُكون، أي في توالي السببين الخفيفين بلغة العَروضيين.

طرق أدائها: فَعْلُن: بالضغط علىٰ حركة الفاء، فَعْلُن: بالضغط علىٰ حركة اللام.

ثانيًا: الثلاثيّات، ولها صيغة واحدة:

١- صيغة "فَعِلُن" بفتح الفاء وكسر العين وضم اللام، وطرق أدائها:

هي صيغة بالنسبة للشكل، وثلاث صيغ بالنسبة للنطق، وتتحكّم الثلاث صيغ في هذا التتابع

(١) السابق نفسه، ص١٥٢-١٥٤.

"ثلاث حركات فَسُكون"أي في الفاصلة الصغرىٰ بمصطلح العروضيين.

طرق أدائها: فَعِلُن بالضغط علىٰ حركة الفاء، فَعِلُن بالضغط علىٰ حركة العين، فَعِلُن بالضغط علىٰ حركة اللام.

ثالثًا: الرباعيّات، ولها صيغة واحدة:

١ – صيغة"مُفَعِلُن" بضم الميم وفتح الفاء وكسر العين وضم اللام، وطرق أدائها:

هذه الصيغة الرباعية لها أربع طرق في الأداء.

طرق أدائها: مُفَعِلُن بالضغط علىٰ حركة الميم وحركة العين، مُفَعِلُن بالضغط علىٰ حركة الفاء، مُفَعِلُن بالضغط علىٰ حركة الميم وحركة اللام، مُفَعِلُن بالضغط علىٰ حركة الفاء وحركة اللام [(١)].

(١) يُنظر: د.وليد مقبل الديب، قوانين النّبْر في اللغة العربية عرضًا ونقدًا وتأسيسًا لنظرية جديدة، ص١٩٢-١٩٦.
والنبر في القرآن الكريم ،نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني ،دار الحكمة ،ط٣ ،٢٠١٩م، ص٢٣-٨٥

المبحث الثاني

النّبْر والجناس التّام بين (حرف) و(فعل أو اسم)

ثمة علاقة بين النّبْر بوصفه محدِّدًا صوتيًّا ودلاليًّا -كما أسلفنا- وبين الجناس التّام الواقع بين حرف واسم، ولنأخذ مثالين علىٰ ذلك من موضوع دراستنا لدىٰ شاعرنا عبد الله فريج، في كتابه رشف المُدام:

١- الجناس بين (أَمْ لاَ) و (أَمْلاَ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

نقـولُ لهـا ذُبنـا مـنِ الهَجْـرِ والجَفـا ... ألن تسمحي بالوَصْـلِ يومًـا لَنَا أَمْ لَا

فقالـتْ علـىٰ حَرِّالغـرامِ تصـبّرُوا ... إِلَىٰ أَنْ لَكُـمْ فِي الحُـبِّ كَـأسَ الصَفَـا أَمْـلَا[(١)]

فالجناس التّام ينحصر في جنس الحروف وحركاتها بين (أم لا)، و(أملا)، وتفرّق بينهما قيم إملائية وإنشادية ولغوية، فعلىٰ المستوىٰ الكتابي نجد رَسْم كل جناس يختلف عن الآخر، وعلىٰ المستوىٰ الإنشادي فإن (أم) تتحمّل حركة همزتها نَبْرًا، كما أنَّ (لا) تتحمّل حركتها نَبْرًا؛ لأن النّبْر "يقع في الكلمات ذات المقطع الواحد أيًّا كانت كميته، نحو: قِ - قم - ما - قال - قل - حاجّ"[(٢)].

في حين أن (أملا) النّبْر فيها علىٰ حركة الهمزة فحسب، وكذلك نجد مستويات اللغة تفرّق بينهما أيضًا:

- **المستوى المُعجمي:**

(أم) "حرف مُهمل له أربعة أقسام: (أم) المتّصلة، و(أم) المنقطعة، و(أم) الزّائدة، و(أم) التّعريفية في لغة طيِّئ، وقيل في لغة حمير"[(٣)].

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤.

(٢) د. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، طبعة خاصة تصدرها "عالم الكتب" ضمن مشروع مكتبة الأسرة، الكويت، ط١، ١٩٩٣م، ١/ ١٨٠ - ١٨١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م م).

و (لا) "تأتي حرف نهي، وتأتي حرف نفي، كما تأتي زائدة"[١].

(أملا): من الثلاثي (م ل أ)، "(ملأ) الشيء يملؤه ملأً. فهو مملوء، ومَلأة فامتلأ وتملّأ، وإنه لحسن المَلأة أي الملء لا التملّؤ، وإناءٌ مَلآنُ، والأنثىٰ ملأىٰ وملآنة، والجمع ملاء"[٢].

- **المستوى الصّرفي:**

(أم) و(لا) حرفان لا يدخلان في إطار الدرس الصّرفي.

(أملا) فعل مضارع من (ملأ) فعل ثلاثي صحيح مهموز اللام متعدٍّ.

- **المستوى النّحوي:**

(أم): منقطعة لأنها لم تُسبَق بهمزة التسوية، ولا الهمزة المُغنية عن (أي)، ولم تقدّر الهمزة، وإنما سبقت بـ(هل)[٣].

(لا): حرف نفي، وقد ميّزه النّحويون في هذا الموضع بأنّه يكون جوابًا مناقِضًا لـ(نعم)، يقول ابن هشام: "الرابع: أن يكون جوابًا مناقِضًا لنعم، وهذه تُحذَف الجمل بعدها كثيرًا، يقال: أجاءك زيد؟ فتقول: (لا)، والأصل: لا لم يجئ"[٤].

وفي البيت هناك جملة محذوفة بعد (لا)، والتقدير: أم لا نغتدي، والجواب المفترض أن يكون بـ(نعم) أو (لا).

(أملا) فعلًا مضارعًا منصوبًا بـ(أن)، وقد أدىٰ حرص الشاعر علىٰ إيجاد الجناس التّام في القافية إلىٰ الفصل بين (أن) والمضارع، والتقدير: إلىٰ (أن أملأ) لكم في الحب كأس الصفا، وهذا يعدّ ضرورة قبيحة؛ لأنه "لا يجوز فصل (أنْ) الناصبة عن الفعل لا بظرف ولا بمجرور، ولا بقسم، ولا غير ذلك، هذا مذهب سيبويه والجمهور.

وجوّزه بعضهم بالظرف وشبهه، نحو: أريد أنْ عندي تقعدَ، وأريد أنْ في الدار تقعدَ، قياسًا علىٰ (أنّ) المشدّدة، حيث يجوز ذلك فيها بجامع ما اشتركا فيه من المصدرية والعمل، وجوّزه الكوفيون

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، (ل ا).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ل أ).

(٣) يُنظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق ودراسة: عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٣/ ١٦٩ إلىٰ ١٧٥، والمرادي، الجنىٰ الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٠٤-٢٠٧.

(٤) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٣م، ١/ ٢٦٤.

بالشرط، نحو: أردت أنْ إنْ تزرني أزورَك، بالنصب مع تجويزهم الإلغاء أيضًا، وجزم أزرْك جوابًا[1].

• **المستوى الدّلالي:**

في البيت الأوّل يتساءل الشاعر: هل ستعطف عليه محبوبته بوصل قريب أم سترفض الوصل؟ وفي البيت الثاني طلبت منه محبوبته الصبر حتىٰ تُتاح الفرصة للقاء.

وقد استثمر الشاعر التطابق بين حرفي المعنىٰ (أم) و (لا) وحروف المبنىٰ في الفعل المضارع (أملا) للإتيان بالجناس.

٢- الجناس بين (أَوْ لاَ) و (أَوْلَى):

ويقول الشاعر أيضا من [الوافر]:

أقــولُ لــهُ وقــد أضــنىٰ فــؤادي أَتســمحُ لــي بوصــلٍ صــاحِ أو لا

فقــالَ دلالُــه بلســانِ حــالٍ ألا صــبرًا فــإن الصــبرَ أولــىٰ[2]

فالنّبْر فرّق بين الكلمتين من عدة جوانب، وميّز بينهما علىٰ اختلاف المستويات الصوتية والمُعجمية والصّرفية والنّحوية والدّلالية.

• **المستوى المُعجمي:**

(أو لا) الأولىٰ:

تتكون من حرفين:

أو: "حرف إذا دخل الخبر دلّ علىٰ الشك والإبهام، وإذا دخل الأمر والنهي دلّ علىٰ التخيير أو الإباحة، فالشكّ كقولك: رأيت زيدًا أو عُمرًا، والإبهام كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[3]، والتخيير كقولك: كُلِ السمك أو اشربِ اللبن، أي لا تجمع بينهما، والإباحة كقولك: جالس الحسن أو بن سيرين، وقد تكون بمعنىٰ إلىٰ نحو: ما تقول لأضربنه أويتوب، وقد تكون بمعنىٰ بل في توسّع الكلام، قال الشاعر(الطويل):

---

(١) يُنظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ٢/ ٢٨٤.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤١.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٤.

بَـدَتْ مِثْـلَ قَـرْنِ الشَّـمسِ في رَونَـقِ الضُّـحَىٰ وَصُـورَتِهَا أَوْ أَنْـتِ فِـي العَـيْنِ أَمْلَـحُ[1]

يريد بل أنت، وقوله تعالىٰ: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾[2]، بمعنىٰ بل يزيدون وقيل معناه إلىٰ مائة ألف عند الناس أويزيدون عند الناس؛ لأن الله تعالىٰ لا يشكّ"[3].

لا: "حرف نفي لقولك يفعل، ولم يقع الفعل، إذا قال هو يفعل غدًا قلت لا يفعل غدًا، وقد يكون ضدًّا لبلىٰ ونعم، وقد يكون للنهي، كقولك: لا تَقُم ولا يَقُم زيد، ينهىٰ به كل منهي من غائب وحاضر"[4].

(أَوْلَىٰ) "الأَوْلَىٰ: أَفعل تفضيل بمعنىٰ الأَحقّ والأَجدر والأَقرب، وفي الحديث: "أَلحِقوا الفرائضَ بأهلها، فما أَبقَت السهامُ فِلأولىٰ رَجُلٍ ذَكَر"[5]، مُثَنّاه: الأَوْليان. والجمع: الأَوْلَوْنَ، والأَوَالِي، وهي الوُلْيَا. والجمع: الوُلْيَيَاتُ، والوُلَىٰ"[6].

- **المستوى الصّرفي:**

(أو لا): الأُولىٰ: تتكون من حرفيْن: أو حرف (تخيير)، ولا حرف (نفي)، وكلاهما لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

(أولىٰ): الثانية: اسم تفضيل علىٰ وزن (أفعل) من الثلاثي (وَلِيَ) المثال الناقص.

- **المستوى النّحوي:**

(أو لا) الأولىٰ:

أو: حرف مبني علىٰ السكون لا محلّ له، يعطف جملة فعلية (لا تسمح) علىٰ جملة (أتسمح).

لا: حرف نفي مبني علىٰ السكون لا محل له ينفي ما بعده.

وفي البيت هناك جملة محذوفة بعد (لا)، والتقدير: أو لا تسمح، والجواب المفترض أن يكون

---

(١) ذو الرمة، ديوان ذي الرمة، قدّم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٤٩.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٤٧.

(٣) الرازي، مختار الصحاح (أو).

(٤) الرازي، مختار الصحاح (لا).

(٥) رواه مسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، حديث رقم:١٦١٥، كتاب الفرائض، تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣/ ١٢٣٣

(٦) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (و ل ي).

بـ(نعم) أو (لا)[1].

أولىٰ (الثانية): خبر إن مرفوع بضمة مقدرة لأنه مقصور.

- **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر لحبيبته التي أتعبت قلبه: أَتسمحِ لي بوصلك أم لا تسمح، ثم تخيّل لسان حاله يجيب عليه بأن عليه الصبر، فإنه أولىٰ له.

وقد استثمر الشاعر التطابق بين حرفي المعنىٰ (أو) و (لا) وحروف المبنىٰ في اسم التفضيل (أولىٰ) للإتيان بالجناس.

(١) يُنظر: البحث، ص٢٩

المبحث الثالث

النّبْر والجناس التّام بين (جملتين فعليّتيْن)

قد يأتي الجناس التّام بين (جملة فعلية) و(جملة فعلية) والجُمْلَةُ جماعة كلِّ شيءٍ، ويقال: أَخَذ الشيءَ جملةً، وباعه جُملةً: مُتجَمِّعًا لا مُتَفَرِّقًا، والجملة الفعلية كل فعل ومتعلقاته، والجملةُ: كُلُّ كلام اشتَمل علىٰ مُسْنَدٍ ومُسنَدٍ إليه، والجمع: جُمَلٌ[1]، وحكي عن ابن عباس: الجُمَّل، بالتثقيل والتخفيف أَيضًا، فأَما الجُمَل، بالتخفيف، فهو الحَبْل الغليظ، وكذلك الجُمَّل مشددًا، قال ابن جني: هو الجُمَل علىٰ مثال نُغَر، والجُمْل علىٰ مثال قُفْل، والجُمُل علىٰ مثال طُنُب، والجَمَل علىٰ مثال مَثَل[2].

وذهب بعض اللغويين إلىٰ أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد، وذلك ما ذكره ابن جني في"الخصائص"، وتابعه الزمخشري في "المفصل"، جاء في الخصائص: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيدٌ أخوك، وقام محمدٌ"[3].

وقال الزمخشري في"المفصل": "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلىٰ الأخرىٰ، وذلك لا يتأتىٰ إلا في اسمين، كقولك: زيدٌ أخوك، وبَشَرٌ صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيدٌ، وانطلق بكرٌ، ويسمىٰ جملة"[4].

وقد تحدَّث الدكتور تمام حسان عن أصل وضع الجملة العربية، فقال: "للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه، والمسند، فأما في الجملة الاسمية، فالمبتدأ مسند إليه، والخبر مسند، وأما في الجملة الفعلية، فالفاعل أو نائبه مسند إليه، والفعل مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وما عدا هذين الركنين –مما تشتمل عليه الجملة– فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيبُ الجملة،

(١) يُنظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ج م ل).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج م ل).

(٣) ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ٢٠١٠م، ١/ ١٨.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية القاهرة– مصر، ١/ ٤٠.

هذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية"[١].

فيأتي النّبْر-بوصفه محدّدًا صوتيًّا- نهاية مقطع الجناس التّام بين الجملتين الفعليّتيْن، حيث يختلف المقطعان دلاليًّا رغم تشابههما صوتيًّا، من ذلك قول الشاعر عبد الله فريج في كتابه رشف المُدام:

١- الجناس بين (أَرَحَانِي) و (أَرَى حَانِي) :

يقول الشاعر من [الطويل]:

لَقَـدْ لامَنِـي الوَاشِـي بِـهِ مَـعْ مُعَنِّفِـي فَبِـاللؤمِ مِـنْ نَـارِ الغَـرَامِ أَرَاحَـانِي

لأَنَّـي أَرَىٰ ذِكـرَاهُ راحِـي لـدىٰ الهَـوىٰ كَمَـا فِي لقـاهُ يـومَ وصـلٍ أَرىٰ حَـانِي[٢]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملتين الفعليّتين (أراحاني) التي يقع النبرفيها علىٰ حركة الراء وحركة الحاء، و(أرىٰ حاني) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الهمزة والحاء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أراحاني (الأولىٰ) من: أراح: "رَوح، قال الليث: راحَ الإِنسانُ إِلىٰ الشيء يَراحُ إِذا نَشِطَ وسُرَّ به، وكذلك ارتاحَ؛ وأَنشد: من (الكامل):

وزعمـتَ أَنَّـك لا تَـراحُ إِلـىٰ النِّسـا وسَـمِعْتَ قيـلَ الكاشِـحِ المُتَـرَدِّدِ[٣]

والرِّياحَة: أَن يَراحَ الإِنسانُ إِلىٰ الشيء فيَسْتَرْوِحَ ويَنْشَطَ إِليه، والارتياح: النشاط، وارْتاحَ للأَمر: كراحَ، والراح: الارْتِياحُ، والراحةُ: ضِدُّ التعب.

واسْتراحَ الرجلُ: من الراحة، والرَّواحُ والراحة مِن الاستراحة"[٤].

أرىٰ حاني (الثانية): أرىٰ: من "رأىٰ: للرُّؤيَة بالعَيْن تَتَعدَّىٰ إلىٰ مفعول واحد، وبمعنىٰ العِلْم تتعدَّىٰ إلىٰ مفعولين؛ يقال: رأَىٰ زيدًاعالمًا ورَأَىٰ رَأْيًا ورُؤْيَةً ورَاءَةً، مثل راعَة، وقال ابن سيده: الرُّؤيَةُ

(١) د.تمام حسّان، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٢١.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المُدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤.

(٣) ورد البيت بلانسبة في (اللسان) والتاج (روح)

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر و ح).

النَّظَرُ بالعَيْن والقَلْب"[١].

وحاني: من الحَيْنُ: و"الحَيْنُ، بالفتح: الهلاك، وقد حانَ الرجلُ: هَلَك، وأَحانه الله، وكل شيء لم يُوَفَّق للرَّشاد فقد حان" [٢].

- **المستوى الصّرفي:**

أراحاني: أراح، ماضٍ للثلاثي راح الأجوف، مزيد بالهمزة للتعدِية.

أرىٰ حاني: أرىٰ مضارع رأىٰ المهموز الناقص.

- **المستوى النّحوي:**

أراحاني: أراح فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، وألف الاثنين ضمير في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به.

أرىٰ حاني: أرىٰ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة منع من ظهورها التعذّر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، وحان مفعول به، والياء ضمير متصل مضاف إليه.

- **المستوى الدّلالي:**

يقول هدأت نار الحبّ قليلًا حين ظننْت صدق الواشين علىٰ الحبيب، ولاموني علىٰ حبي رغم دعواهم، لكني أرىٰ أن مجرد هواه هو ما ينسيني، فما بالك بوصاله الذي ربما يقتلني من شدة حبّي.

استثمر الشاعر المقابلة بين الفعل الماضي وألف الاثنين ونون الوقاية وياء المتكلم في الجملة الفعلية (أرحاني) وبين الفعل المضارع والمفعول به المتصل بياء المتكلم في الجملة الفعلية (أرىٰ حاني) للإتيان بالجناس.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رأ ي).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ي ن).

٢- الجناس بين (عَامَ لَهُ) و (عَامَلَهُ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

ريـــمٌ جَفَـــا خيـــرُ صـــبٍّ في محبَتِـــهِ قدْ خـاضَ بَحرَ الهـوىٰ يسعَىٰ وعـامَ لَـه

فقلـــتُ مـــاذا عليـــهِ لـــو أبـــاحَ لـــه بالوصـــلِ منـــه وبالإحســـانِ عامَلَـــه[١]

في البيتيْن السابقيْن، نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملتين الفعليتين (عام له) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي العين واللام، و(عامله) التي يقع النبر فيها علىٰ حركة الميم، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

عام له: "العَوْمُ: السِّباحة، يُقَالُ: العَوْمُ لَا يُنْسىٰ. وَفِي الْحَدِيثِ: "عَلّموا صِبْيانكم العَوْم"[٢]، هُوَ السِّباحة. وعامَ فِي الْمَاءِ عَوْمًا: سَبَح"[٣].

له:اللام :تفيد الغاية بمعنىٰ إلىٰ أي (عام إليه)، والهاء ضمير للمفرد الغائب.

عامله: "عامَلْتُ الرجلَ أُعامِلُه مُعامَلةً، والمُعامَلة في كلام أَهل العراق: هي المُساقاة في كلام الحِجازيين" [٤].

- **المستوى الصّرفي:**

عام له: عام: فعل ماضٍ ثلاثيٌّ معتل الوسط.

له: اللام حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، متصل بضمير الغائب.

عامله: فعل ماضٍ رباعي صحيح الآخر، مسند لضمير الغائب علىٰ وزن فاعَلَ، وهذه الصيغة "تدلّ علىٰ التشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلًا، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فينسب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار بهذه الصيغة

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٠.

(٢) رواه ابن حبان في المسند الصحيح علىٰ التقاسيم والأنواع، حديث رقم: ٤٧٠٥، حققه وخرّج أحاديثه: محمد مصطفىٰ الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، القسم الثالث من أقسام السنن: قسم الأخبار، ٤/ ٦٥-٦٦.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و م).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع م ل).

متعديًا، نحو ماشيته، والأصل: مشيت ومشىٰ"[1].

- **المستوى النّحوي:**

عام له: عام: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر.

له: جار ومجرور.

عامله: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مسستر، والهاء ضمير متصل مبني علىٰ الضم في محل نصب مفعول به.

وهاء الغيبة من الضمائر المتصلة، وتنقسم الضمائر المتصلة بحسب مواقع الإعراب إلىٰ ثلاثة أقسام: منها ما يختص بمحل الرفع، ومنها ما هو مشترك بين محل النصب والجر فقط، ومنها ما هو مشترك بين الثلاثة الرفع والنصب والجر، ومايعنينا في هذا الموضع هو القسم الثاني الذي يشترك بين محل النصب والجر وبالأخص هاء الغيبة نحو قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[2]، فالهاء في :له في موضع جر بحرف الجر، وصاحبه :جر بالإضافة، ويحاوره:نصب مفعول به.[3]

نجد ذلك في استثمار الشاعر لهذا الضمير في الجناسين(عام له) و(عامله) ففي الموضع الأول جاء الضمير في محل جر بحرف الجر، وفي المثال الثاني جاء في محل نصب

كما استثمر المقابلة بين حرف المعنىٰ اللام في (له) مع حرف المبنىٰ اللام في (عامله) وذلك للإتيان بالجناس.

- **المستوى الدّلالي:**

محبوبته تجفوه وهو خير محبٍّ لها، يخوض بحار الهوىٰ ويسعىٰ لها، ويتساءل ماذا عليه لو عاملته بالإحسان؟

---

(١) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ص٥٠.

(٢) سورة الكهف، آية: ٣٧

(٣) يُنظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠١٣م، ١/ ١٠١، وينظر: خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ١/ ٩٩.

٣- الجناس بين (سَاءَ لَهُ) و (سَاءَلَهُ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

قَدْ أَرْسَلَ الطَّيفَ لِلوَلْهَانِ فِي سِنَةٍ لَمَّا رَأَىٰ أَنّ صَرْفَ البَيْنِ سَاءَ لَهُ

وَإِذْ نَأَىٰ مُعْرِضًا قَدْ قُلتُ وَا لَهَفِي مَا ضَرَّهُ لَو عَنْ الأَحْوَالِ سَاءَلَهُ[١]

في البيتين السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملتين الفعليتين (ساء له) التي يقع النبر علىٰ حركتي السين واللام، و(ساءله) التي يقع النبر علىٰ حركة الهمزة، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

ساء له: "ساءَهُ سَوْءًا وسَوَاءٌ وسَوَايَةً: فَعَلَ به ما يَكْرَهُ، وفي حديث النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- "أَنّ رجلًا قَصَّ عليه رُؤْيا فاسْتاءَ لها، ثم، قال: خِلافةُ نُبُوَّةٍ، ثم يُؤْتِي الله المُلْكَ مَن يشاء"[٢]، قال أَبو عبيد: أَراد أَنَّ الرُّؤْيا ساءَتْه فاسْتاءَ لها، افْتَعل من المَساءة"[٣].

له: سبق بيانه[٤].

ساءله: "السُؤْلُ ما يسأله الإنسان، وقرئ ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾[٥] بالهمز وبغيره، وسَأَلَهُ الشيء وسأله عن الشيء سُؤَالًا ومَسْأَلةً، وقد تخفّف همزته فيقال سال يسال، والأمر منه سَل، ومن الأوّل اسأل ورجل سُؤَلَةٌ بوزن هُمَزَة: كثير السُؤَال، و تَسَاءَلُوا: سأل بعضهم بعضًا"[٦].

- **المستوى الصّرفي:**

ساء له: فعل ماضٍ ثلاثي معتل الوسط.

له: اللام حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، والهاء ضمير للغائب.

ساءله: فعل ماضٍ رباعي صحيح الآخر، متّصل بهاء الغائب.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٢.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الهَرَوِي، غريب الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م، ١/ ٤٢٢.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م، مادة (س و ء).

(٤) ينظر:البحث ص٣٦

(٥) سورة طه، الآية: ٣٦.

(٦) الرازي، مختار الصحاح، مادة (س أ ل).

• **المستوى النّحوي:**

ساء له: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر.

له: جار ومجرور.

ساءله: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مسستر، والهاء ضمير متصل مبني علىٰ الضم في محل نصب مفعول به.

• **المستوى الدّلالي:**

عندما ساءت أحواله بسبب البين والفراق، أصبحت أحلامه ترسل له في نومه صور تلك المحبوبة، ويتساءل ماذا يضرّها لو سألت عنه وعن أحواله

استعمل الشاعر الضمير "هاء الغيبة" في الجناسين (ساء له) و(ساءله) ففي الموضع الأول جاء الضمير في محل جر بحرف الجر، وفي المثال الثاني جاء في محل نصب.

كما استثمر المقابلة بين حرف المعنىٰ اللام في (له) مع حرف المبنىٰ اللام في (ساءله) وذلك للإتيان بالجناس.

٤- الجناس بين (مَا انْفَجَرَا) و (دمًا فَجَرَى) :

يقول الشاعر من [البسيط]:

ناح الحمام علىٰ الأغصان في سَحَر ... بجِنْدِس الليل قبل الصبح ما انفجرا

يبكي علىٰ إلفه وجدًا فذّكرني ... واستنزل الدمع من عيني دمًا فجرىٰ[1]

في البيتين السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملتين الفعليتين (ما انفجرا) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الميم والفاء، و(دمًا فجرىٰ) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الدال والجيم، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

ما انفجرا: من الفعل "فَجر وفجّر وانْفَجَر الماءُ والدمُ وَنَحْوُهُمَا مِنَ السَّيَّالِ، وتَفَجَّرَ: انْبَعَثَ سَائِلًا. وفَجَرَه هُوَ يَفْجُره، بِالضَّمِّ، فَجْرًا فانْفَجَرَ أَي بَجَسه فانْبَجَس. وفَجَّره: شُدّد لِلْكَثْرَةِ"[2].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ج ر).

دمًا فجرىٰ: "جَرَىٰ الماءُ والدمُ وَنَحْوُهُ جَرْيًا وجَرْية وجَرَيَانًا، وَإِنَّهُ لحَسَنُ الجِرْية، وأَجْرَاه هُوَ وأَجْرَيْته أَنا"[(١)].

- **المستوى الصّرفي:**

ما انفجرا: ما حرف نفي لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

انفجرا: فعل ماضٍ ثلاثي صحيح مزيد علىٰ وزن انفعل، وهذه الصيغة "تأتي لمعنىٰ واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازمًا، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية -أي الأفعال الظاهرة- ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرًا، كقَطَعْته فانقطع، وكَسَرْته فانكسر، ولمطاوعة غيره قليلًا، كأطلقتْهُ فانطلق، وعدّلْتُه ـ بالتضعيف ـ فانعدل، ولكونه مختصًّا بالعلاجات، لا يقال: علّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم"[(٢)].

"دمًا فجرىٰ": الفاء: حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

جرىٰ: فعل ماضٍ ثلاثي معتل ناقص لازم.

- **المستوى النّحوي:**

ما انفجرا: ما نافية لا محل لها من الإعراب.

انفجرا: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر.

دمًا فجرىٰ: الفاء: حرف عطف، جرىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّرللتعذّر، والفاعل ضمير مستتر.

نجد في الفعل (انفجرا) ضرورة من الضرورات الشعرية، وهي رُخَصٌ للشعراء دون الناثرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية، فقيود الشعر عدة منها: الوزن والقافية، واختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقي والجمال الفني، ويضطر الشاعر أحيانًا للمحافظة علىٰ ذلك إلىٰ الخروج علىٰ قواعد اللغة من صرف ونحو[(٣)].

ومن هذه الضرورات إشباع الحركات، وهي ما سماها ابن جنيّ "مطل الحركات"، وقال عنها:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ر ي).

(٢) أحمد الحملاوي، شذا العُرف في فن الصرف، مصدر سابق، ص٥٠.

(٣) يُنظر: أفنان عبد الفتاح النجار، إشباع الحركات في العربية بين الممارسة والتعليل، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٨م، ص٨، وينظر:ممدوح حقي،العروض الواضح للمدرسين والطلاب في المدارس الثانوية العالية،منشورات دار مكتبة الحياة،ط١٦، ١٩٨٤م،ص٥٩-٦٣

"وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها. فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو"[١].

هذه الضرورة من الضرورات المستملحة لا تثير اعتراضًا، تستخدم بلا حرج، وهي ما كثرت شواهدها الشعرية، ولم تمجها الأذن النحوية.

والإشباع للحركات لا يخل بالمعنىٰ، ولا يصادم الإعراب، فالمرفوع يظل مرفوعًا، وكذلك المجرور والمنصوب، والإشباع في ختام العروض والضرب -وهو ما نسميه الإطلاق- يحظىٰ بكثير من القبول[٢].

وقد استثمر الشاعر الضرائر الشعرية -لا سيَّما ظاهرة الإشباع- في مواضع عدة، وذلك للإتيان بالجناس التام الذي زاد من الجمال الموسيقي للأبيات.

فنجده في هذا البيت قد أشبع حركة الفتح في الفعل (انفجرَ) فنشأ عن هذا الإشباع الألف المتناسبة مع جنس هذه الحركة، فصار الفعل (انفجرَا) متجانسًا مع التركيب السابق (ميم "دمًا" والتنوين + الفعل فجرىٰ)، ما زاد من جمال البيت الشعري وموسيقاه.

- **المستوى الدّلالي:**

أتذكّر محبوبتي وأبكي عليها عندما أرىٰ الحمام ينوح علىٰ إلفه في ظلام السحر قبل ظهور الصب.

استثمر الشاعر مطابقة بين حرف المعنىٰ (ما) مع حرف المبنىٰ النون في بداية الفعل (انفجرا) وبين حرف المبنىٰ الميم والتنوين -الذي هو في الأصل نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًا ووقفًا[٣]- في جزء الكلمة (دمًا)

كما استثمر المطابقة جزء الفعل (فجرا) من الفعل (انفجرا) في مقابلة حرف المبنىٰ الفاء والفعل الماضي في (فجرىٰ) وذلك للإتيان بالجناس.

(١) ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ٣/ ١٢٣.

(٢) ينظر: د.تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م، ص٦١.

(٣) محمد بن شريح الرعيني ،الكافي في القراءات السبع،تحقيق:أحمد محمود عبدالسميع الشافعي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،٢٠٠٠م، ص٥٨

٥- الجناس بين (هَانَ دَمِي) و (وَهَى نَدَمِي):

يقول الشاعر من [البسيط]:

للهِ عَهـدُ حَبيـبٍ كُنـتُ آلفـهُ عَلـيّ فِـي حبِـهِ واللهِ هَـانَ دَمِـي

عَليـهِ مِنِّـي سَـأبْكِي أدمعًـا بـدمٍ فإنْ وَهَىٰ الصّبرُ مني مَا وهَىٰ نَدَمِي[١]

في البيتيْن السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملة الفعلية (هان دمي) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الهاء والدال، والجملة الفعلية (وهىٰ ندمي) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الواو والنون، ويفرق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

هان دمي: هان: "الهَوْن والهَوان هو نقيض العِزّ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[٢]؛ أَي كل ذلك هَيِّنٌ علىٰ الله، وليست للمفاضلة؛ لأَنه ليس شيءٌ أَيْسَرَ عليه من غيره"[٣].

دمي: "الدم من الأخلاط، يقال: دَمِي الشيء يدمىٰ دمًىٰ ودُميًا فهو دم، مثل فرق يفرق فرقًا فهو فَرِق، والمصدر متّفق عليه أنه بالتحريك وإنما اختلفوا في الاسم، وأدميته ودمَّيته تدمِيَةً إذا ضربته حتىٰ خرج منه دم، قال ابن سيدة: وقد دَمِيَ دمىٰ وأدميته ودمّيته"[٤].

وهىٰ: "وَهىٰ الشيء والسِّقاء ووَهِيَ يَهِي فيهما جميعًا وَهْيًا، فهو واهٍ: ضَعُفَ، وأَوْهاه: أَضْعَفه، وكلُّ ما اسْتَرْخَىٰ رِباطه فقد وَهَىٰ"[٥].

ندمي: نَدِمَ علىٰ الشيء ونَدِمَ علىٰ ما فعل نَدَمًا ونَدامةً وتَنَدَّمَ: أَسِفَ"[٦]، وفي الحديث: "النَّدَمُ تَوْبةٌ"[٧].

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٥.

(٢) سورة الروم، آية: ٢٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ و ن).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (د م ي).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و هـ ي).

(٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن د م).

(٧) رواه ابن ماجه في سننه، حديث رقم: ٤٢٥٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، ٢/ ١٤٢٠.

• **المستوى الصّرفي:**

هان دمي الأولىٰ: هان فعل ثلاثي أجوف من الجذر (هون)، دمي: اسم ثلاثي صحيح سالم مضاف إلىٰ ياء المتكلم وجمعه دماء ودم.

ندمي الثانية: مصدر ثلاثي من الفعل الثلاثي (نَدِمَ) مضاف إلىٰ ياء المتكلم.

• **المستوى النّحوي:**

هان دمي:هان: فعل ماضٍ مبني.

دمي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة علىٰ ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف والياء ضمير في محل جرّ بالإضافة.

وهىٰ ندمي:وهىٰ: فعل ماض مبني علىٰ الفتح المقدر للتعذر.

ندمي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والياء ضمير في محل جر بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

يستذكر الشاعر أيام المحبوبة التي كان يأنس بحبها، حتىٰ أحسّ بأن دمه أهين وذلّ، كما يتعهّد الحبيب بأنه سوف يبكي عليها وأن الدم خالط دموعه من شدة البكاء، حتىٰ وإن ضعف صبره وانتهىٰ فلن ينتهي ندمه وأسفه علىٰ فراق المحبوبة.

٦- الجناس بين (جَادَلَهُ) و(جَادَ لَهُ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

بَـادِي التَّجَنِّـي هَـوَاهُ حِـينَ دَاخَلَنِـي يَامَـا تَبَاحَـثَ مَـعْ قَلْبِـي وَجَادَلَـهُ
رَشَّـا إِذَا كَـادَ يَقْضِـي صَـبُّهُ شَـغَفًا هَيْهَـاتَ يَومًـا إِذَا بِالوَصْـلِ جَادَ لَـهُ[1]

في البيتيْن السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملتين الفعليتين (جادله) التي يقع النبر فيها علىٰ حركة الدال، و(جاد له) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الجيم واللام، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٦.

• **المستوى المُعجمي:**

جادله: "الجَدَل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، وسورة المُجادَلة: سورة قد سمع الله؛ لقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1]؛ وهما يَتَجادلان في ذلك الأَمر[2]، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[3].

جاد له: "رجل جَواد: سخيّ، وكذلك الأُنثىٰ بغير هاء، والجمع أَجواد، وجاودت فلانًا فَجُدْته أَي غلبته بالجود، وجاد الرجل بماله يجُود جُودًا، بالضم، فهو جواد"[4].

• **المستوى الصّرفي:**

جادله: فعل علىٰ وزن (فاَعَلَ)[5]، مسند إلىٰ هاء الغيبة.

جاد له: جاد فعل ثلاثي لازم أجوف من جاد يجود. وفي هذا الفعل وقع إعلال بالقلب، حيث قُلبت الواو ألفًا.

واللام حرف لا يدخل في إطار الدرس الصرفي،متصل بهاء الغيبة.

• **المستوى النّحوي:**

جادله: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به.

جاد له: جاد: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

له: جار ومجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

يتحدث الشاعر عن المحبوبة، وقد جنت عليه بحبّها وبذنب لم يرتكبه، فقد دخل حبها إلىٰ قلبه، وأخذ هذا الحب يتبادل الآراء والأحاديث مع قلبه، ويشبه المحبوبة بابن الظَّبية، التي يعشقها بشدة ويتمنىٰ وَصْلها؛ فهي لا تجود بالقرب منه ووصاله.

---

(١) سورة المجادلة، آية: ١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج د ل).

(٣) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج و د).

(٥) ينظر: البحث، ص٣٦-٣٧

استعمل الشاعر الضمير "هاء الغيبة" في الجناسين (جاد له) و(جادله) ففي الموضع الأول جاء الضمير في محل جر بحرف الجر، وفي المثال الثاني جاء في محل نصب.

كما استثمر المقابلة بين حرف المعنىٰ اللام في (له) مع حرف المبنىٰ اللام في (جادله) وذلك للإتيان بالجناس.

٧- الجناس بين (تَحَارُبِهِ) و (تَحَارُ بِهِ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

تَحَـارَبَ الحـبُ مـعْ قلبـي وأخضَـعَهُ فقلـتُ يـا قلبـيَ اكفـفْ عـن تحارُبِـهِ

فقـالَ كيـفَ اصْـطِبَارِي عـنْ هَـوَىٰ رشـأٍ أهـلِ الهَـوَىٰ سِـحْرُ عَيْنَيْـهِ تَحَـارُ بِـهِ[1]

في البيتين السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْرِ كلٍّ من الجملتين الفعليتين (تحاربه) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الحاء والراء، و(تحار به) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الحاء والباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

تحاربه: "الحرب نقيض السلم، أنثىٰ، وأصلها الصفة كأنها مقاتلة حرب، ويقال: وقعت بينهم حرب، وتَحاربوا واحتربوا وحاربوا بمعنىٰ، ورجل حرب ومِحْرَب، بكسر الميم، ومِحْراب: شديد الحرب، شجاع، وقيل: مِحْرب ومِحراب: صاحب حرب، وقوم محربة ورجل محرب أي محارب لعدوّه"[2].

به: "الباء من الحروف المجهورة ومن الحروف الشفوية ،وسميت شفوية لأن مخرجها من بين الشفتين،لاتعمل الشفتان في شيء من الحروف إلا فيها وفي الفاء والميم"[3].

والهاء: الحرف السادس والعشرون من حروف الهجاء ،وهومهموس رخو،ومخرجه من أقصىٰ الحلق[4].

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح رب).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، (الباء).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، (الهاء).

تحار به: "حار بَصَرُه يَحارُ حَيْرَةً وحَيْرًا وحَيَرانًا وتَحيَّر إذا نظر إلىٰ الشيء فَعَشِيَ بَصَرُهُ، وتَحَيَّرَ واسْتَحَارَ وحارَ: لم يهتد لسبيله، وحارَ يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْرًا أَي تَحَيَّرَ في أَمره، وحَيَّرْتُه أَنا فَتَحَيَّرَ، ورجل حائِرٌ بائِرٌ إذا لم يتجه لشيء"[(١)].

- **المستوى الصّرفي:**

تحاربه: مصدرمن الفعل الخماسي اللازم تَحَارَب علىٰ وزن تَفَاعَل، هذه الصيغة من صيغ الزيادة وهي تشتهر في عدة معانٍ، منها: "التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلًا في اللفظ، مفعولًا في المعنىٰ"[(٢)]، والفرق بينه وبين صيغة فَاعَلَ أنه إذا كان "فَاعَلَ متعديًا لاثنين صار متعديًا لواحد، وإذا كان متعديًا لواحد صار بها لازمًا"[(٣)].

تحار به: فعل ثلاثي أجوف لازم .

- **المستوى النّحوي:**

تحاربه: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة.

تحار به: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

به: الباء حرف جر، والهاء ضمير في محل جر بحرف الجر.

- **المستوى الدّلالي:**

يشبّه الشاعر حبّه لهذه المحبوبة بالقتال داخل قلبه، فقد انتصر الحب علىٰ قلبه، ويطلب الشاعر من هذا القلب الامتناع عن الحرب مع هذا الحب، ويتساءل قلبه: كيف له الصبر علىٰ حبّ هذه المحبوبة التي هي كصغير الظبية، فالسحر الذي في عينيْ هذه المحبوبة يجعل كلَّ من شاهدها يقع في حيرة وتردّد.

استعمل الشاعر الضمير "هاء الغيبة" في الجناسين (تحار به) و(تحاربه) ففي الموضع الأول جاء الضمير في محل جر بحرف الجر، وفي المثال الثاني جاء في محل نصب.

كما استثمر المقابلة بين حرف المعنىٰ الباء في (به) مع حرف المبنىٰ الباء في (تحاربه) وذلك للإتيان بالجناس.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ي ر).

(٢) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مصدر سابق، ص٥٢.

(٣) السابق نفسه، ص٥٢.

٨- الجناس بين (فَتَكَلّمَا) و (فَتَكَ اللَّمَى) :

يقول الشاعر من [الكامل]:

يـــا مُخْجـــلَ الأقمـــارِ في حُسْـــنٍ ومَـــنْ نطـــقَ الفـــؤادُ بحبِّـــهِ فَتكلّمـــا

رشَـفَ اللمـىٰ مـنْ صـادِ ثَغْـرِكِ مُغـرمٌ يَـومَ النَّـوىٰ فَبِقلبـهِ فَتَـكَ اللمَـىٰ[١]

في البيتيْن السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملتين الفعليتين؛ (فتكلما) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الكاف واللام، و(فتك اللمىٰ) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الفاء واللام، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

فتكلما: "تكلّم الرجل تكلّما وتكلاما وكلّمه كلاما، جاؤوا به علىٰ موازنة الأفعال، وكالمه: ناطقه، وكليمك: الذي يكالمك، يقال: كلمته تكليمًا وكلامًا مثل كذّبته تكذيبًا وكذابًا، وتكلمت كلمة وبكلمة، وكالمته إذا حادثته، وتكالمنا بعد التهاجر"[٢].

فتك اللمىٰ: " فتك: ركوب ما همّ من الأمور ودعت إليه النفس، فتك يفتك فتكًا وفِتكًا وفُتكًا وفُتُوكًا، وفتك بالرجل فَتكًا وفُتكًا وفِتكًا أي انتهز منه غِرة فقتله أو جرحه"[٣].

اللمىٰ: "مقصور، سمرة الشفتين واللثات، يستحسن" [٤].

- **المستوى الصّرفي:**

فتكلّما: الفاء: حرف لا يدخل في إطار الدرس الصرفي، تكلّم فعل خماسي لازم من الفعل الثلاثي (كلم).

فتك اللمىٰ: فتك: فعل ثلاثي صحيح الآخر لازم.

اللمىٰ: اسم من الفعل الثلاثي المعتل (لَمِي).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ل م).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ت ك).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل م ي).

• **المستوى النّحوي:**

فتكلّما: الفاء واقعة في جواب الشرط.

تكلّما: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

فتك اللمىٰ: فتك: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، واللمىٰ: فاعل مرفوع بضمة مقدرة للتعذّر.

• **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعرهذه المحبوبة التي أصبحت الأقمار تخجل من جمالها وحسنها، ولشدّة حسنها أصبح القلب يتكلم ويتحدث عنها، وهذا العاشق مغرم بطريقة ارتشاف المحبوبة بشفتيْها حتىٰ أنه لم يحتمل فِراقها، فأحسّ بفتك شفتيْها الرقيقتين داخل قلبه؛ لشدة شوقه لها بعد فراقها.

استثمر الشاعر ضرورة الإشباع، فأشبعت الفتحة في الفعل (تكلّمَ)، ونشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فأصبح الفعل (تكلّما) مجانسًا للتركيب في البيت الذي يليه (فتك اللمىٰ) [1]

كما استثمر المقابلة بين الفاء حرف المعنىٰ في (فتكلما) مع الفاء حرف المبنىٰ في الفعل(فتك)؛ للإتيان بالجناس.

(١) ينظر: البحث ص٤٠-٤١.

المبحث الرابع

النّبْر والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم)

وقد يأتي الجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم).

فالجملة الفعلية: سبق الحديث عنها[١]. أما الاسم فهو: ما دلّ علي معني في نفسهٍ دلالة مجرَّدة عن الاقتران، وله خصائصٌ منها: جواز الإسناد إليه، ودخول حرف التعريف، والجرُّ، والتنوين، والإضافة"[٢].

وهنا سنتناول الجناس التام الواقع بين الجملة الفعلية والاسم.

١- **الجناس بين (أَوْجَزَا) و(أَوْ جَزَا):**

كما يقول الشاعر من [الطويل]:

أقـولُ لَهَـا يَـا مَـنْ أَرَىٰ كَـلَّ مَـادحٍ ... بِوصْـفِكَ مَهمَـا طَـالَ في الشرحِ أوجَـزَا

قضـيتُ حيـاتِي في هَـواكِ مُتَيَّمًـا ... فهلْ لِي ثوابٌ يُرْتَجَىٰ مِنْكَ أَوْ جَزَا[٣]

في البيتيْن السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملة الفعلية (أوجزا) التي يقع النبر فيها علىٰ حركة الجيم، و(أو جزا) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي الهمزة والزاي، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

وجز: "وَجُزَ الكلامُ وَجازَةً ووَجْزًا وأَوْجَزَ: قَلَّ فِي بَلَاغَةٍ، وأَوْجَزَه: اخْتَصَرَهُ.

يُقَالُ: أَوْجَزَ فلانٌ إِيجازًا فِي كُلِّ أَمر. وأَمرٌ وَجِيزٌ وَكَلَامٌ وَجِيز أَي خَفِيفٌ مُقْتَصِرٌ"[٤].

---

(١) ينظر: البحث، ص٣٣

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، شرح المفصل، مرجع سابق، ١/ ٤٨-٥١.

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٧.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ج ز).

أو: "أَوْ حَرْفُ عَطْفٍ.

جَزِيَ: "الجَزاءُ: المُكافأَة عَلَىٰ الشَّيْءِ، جَزَاه بِهِ وَعَلَيْهِ جَزَاءً وجَازَاه مُجَازَاةً وجِزَاءً"[(١)].

- **المستوى الصّرفي:**

أوجزا: فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بالهمزة للتعدية من الثلاثي "وجز" فعل معتل مثال.

أو: حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

جزا: اسم رباعي مقصور (جزاء).

- **المستوى النّحوي:**

أوجزَا: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

أو: حرف عطف، جزا: معطوف علىٰ ثواب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علىٰ الهمزة المحذوفة للضرورة الشعرية.

إن الجدل القائم بين علماء الصرف فيما ورد مخالفًا لقوانينهم الوضعية جعلهم يحملون مد المقصور أو قصر الممدود علىٰ الضرورة الشعرية، فأما قصر الممدود، "فقد أجمع علىٰ جوازه النحويون"[(٢)]؛ "لأنه رجوع إلىٰ الأصل؛ إذ الأصل القصر بدليل أن الممدود لا تكون ألفه إلا زائدة وألف المقصور قد تكون أصلية، والزيادة خلاف الأصل"[(٣)].

مستشهدين بقول الشاعر من [الرجز]:

لَا بُـدَّ مِـنْ صَـنْعَا وَإِنْ طَـالَ السَّـفَرْ وَإِنْ تَحَنَّـىٰ كُـلّ عُـودٍ وَدُبُـرٍ[(٤)]

قصرت "صنعا" وأصلها "صنعاء".

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ز ي).

(٢) أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١/ ٢١١.

(٣) محمود شكري الآلوسي، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، تحقيق: محمد بهجة الأثري البغدادي، مطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٢م، ص٥٧.

(٤) البيت للامام الشافعي، وقيل إنه لعبدالعزيز القالح، وورد البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٩٦، والدرر ٢/ ٥٠٦، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٧، والمقاصد النحوية ٤/ ١١، همع الهوامع ٢/ ١٥٦، تاج العروس ٢١/ ٣٦٩، كتاب العين ٢/ ٢١٩.

إلا أن الفراء من الكوفيين منع قصر ما لهُ قياس يوجب مداً نحو أفعل الذي مؤنثهُ فعلاء[١]، مثل: أبيض بيضاءاً ورُدَّ بقول الشاعر من [السريع]:

وَأَنْـــتِ لَـــو بَـــاكَرْتِ مَشْمُـــولَةٌ صَـــفْرَا كَلَـــوْنِ الفَـــرِسِ الأَشْـــقَرِ[٢]

قصرت "صفرا" التي أصلها "صفراء".

وقول الأعشىٰ من [الكامل]:

والقـــارِحُ العَـــدَّا وكـــلُّ طِمِـــرَّةٍ مـــا إنْ تنـــالُ يـــدُ الطويـــلِ قَـــذالَها[٣]

قصرت "العدَّا" وأصلها "العدَّاءُ" فعّال من العَدْوِ[٤].

فالخلافُ يقوم بين النحويين في قصر الممدود في (صفراء) و(العدَّاء) فحملوهُ علىٰ الضرورة الشعرية.

وأما مد المقصور فالكوفيون أجازوه في ضرورة الشعر، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريينا وذهب البصريون إلىٰ عدم جوازهاً إلا أن الفراء من الكوفيين ذهب إلىٰ أنه لا يجوز أن يمد من المقصور ما لا يجيء من بابه ممدود نحو فَعْلَىٰ مؤنثِ فَعْلَانَ مثل: سكرىٰ مؤنث سكران[٥].

ويقل مد المقصور في الشعراً ولكنه ضرورة غير مُستحسنة. والفرق بين قصر الممدود ومد المقصور أن قصر الممدود تخفيف، وقد رأينا العرب تخفف بالترخيم وغيره، ولم نرَهم يثقّلون الكلام بزيادة الحروف كما يخففونه بحذفها، فذلك فرق ما بينها"[٦].

وعلىٰ نحو ما جاء في الشواهد السابقة جاء في البيت السابق؛ حيث قصرت كلمة (الجزا) وأصلها (الجزاء)، وذلك ضرورة شعرية تتطلبها استقامة وزن البيت.

---

(١) أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م، ٢/ ٧٤٦.

(٢) البيت للأقيشر الأسدي في ديوانه، مصدر سابق، ص٧٧ "وأنت" روي في الديوان "فقلت" و"صفرا" روي "صهبا".

(٣) البيت للأعشىٰ الكبير ميمون بن قيس، تحقيق: محمد حسين، ص٢٩.

(٤) أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، مصدر سابق، ١/ ٢١١.

(٥) أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، مصدر سابق، ٢/ ٧٤٥.

(٦) أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، مصدر سابق، ١/ ٢١٣.

• **المستوى الدّلالي:**

يقول لها: إنك قد تجاوزت كل مدح، فمهما أطال من يمدحك في ذكر محاسنك فلن يكون إلا موجِزًا، ولن يتمكن من بلوغ صفاتك كلّها، كذلك الشاعر قضىٰ حياته مُتَيّمًا محبًّا لها، ويتساءل: هل لهذا الحب ثواب أو جزاء؟

استثمر الشاعر ضرورتين شعريتين هما: الإشباع، فأشبعت فتحة الزاي في (أوجزَ) فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف فصارت (أوجزَا)[1]، وقصر الممدود (جزاء) فأصبح (جزا)،كما استثمر المقابلة بين حرفي المعنىٰ الهمزة والواو في (أوجزا) وحرف المعنىٰ (أو) في (أو جزا) للإتيان بالجناس.

٢- الجناس بين (نَوَى لِي) و(نَوَالِ):

قال الشاعر من [الوافر]:

ألا مَنْ لِي بِهِ مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ أَرَاهُ بِوَصْلِهِ يَومًا نَوَىٰ لِي

فنَيْل وِصَاله واللهِ عِندي نَوالٌ دُونه كُلَّ النَّوالِ[2]

في البيتيْن السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملة الفعلية (نوىٰ لي) التي يقع النبر فيها علىٰ حركة اللام، والاسم (النوال) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الواو، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

نوىٰ لي: "نَوَىٰ ينْوِي نِيَّةً و نَوَاةً عَزَم"[3].

لي: حرف جر يدل علىٰ الملكية متصل بياء المتكلّم.[4]

النوالِ: "النَّوالُ والنالُ والنائِلُ: العطاءُ"[5].

---

(١) ينظر البحث، ص٤٠-٤١

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٣.

(٣) أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة (ن و ي).

(٤) ينظر:محمد بن علي بن طولون ،شرح ابن طولون علىٰ ألفية ابن مالك،تحقيق وتعليق:الدكتور:عبدالحميد جاسم محمد الفيّاض الكبيسي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،١/ ٤٤٠

(٥) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ن و ل).

• **المستوى الصّرفي:**

نوىٰ: فعل ماضٍ ثلاثي معتل لفيف مقرون.

لي: اللام حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، وكذلك الياء ضمير المتكلم.

النوالِ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي"نول-نال"صحيح الآخر.

• **المستوى النّحوي:**

نوىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر، والفاعل ضمير مستتر، لي: جار ومجرور.

النوالِ: مضاف إليه مجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

يتساءل الشاعر: من يتكفّل لي بعد طول الهجر بيوم ينوي لي فيه المحبوب الوصال، فوصاله عندي عطاء عظيم لا يعادله عطاء.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المعنىٰ المتصل بياء المتكلم (لي)، و حرف المبنىٰ اللام المكسورة في (نوالِ) وذلك للإتيان بالجناس.

٣- الجناس بين (وَفَى لِي) و(وَفَالِ):

قال الشاعر من [المجتث]:

قَـــدْ زَارنِـــي طَيْـــفُ حـــبٍّ مِنْـــهُ بِوَعْـــدٍ وَفَـــىٰ لِـــي

فصَـــاحَ قَلْبِـــي سُـــرُورًا يـــا حسْـــنَ بُشْـــرَىٰ وَفَـــالِ[1]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملة الفعلية (وفىٰ لي) التي يقع النبر فيها علىٰ حركة اللام، والتركيب (وفالِ) الذي يقع النبرعلىٰ حركة الفاء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

وفىٰ لي: "الوَفَاءُ ضد الغدر، يقال وَفَىٰ بعهده وَفَاءً"[2].

لي: حرف جر متصل لضمير المتكلم.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٦.

(٢) الرازي، مختار الصحاح، مادة (و ف ي).

وفالِ: "الفأْل: ضد الطِّيَرَة، والجمع فُؤول، قال ابن الأَثير: يقال تَفاءلْت بكذا وتفأْلت، على التخفيف والقلْب، قال: وقد أُولع الناس بترك همْزِهِ تخفيفًا، والفَأْل: أَن يكون الرجل مريضًا فيسمع آخر يقول يا سالِمُ، أَو يكون طالِبَ ضالَّة فيسمع آخر يقول: يا واجِد، فيقول: تَفاءلْت بكذا، ويتوجه له في ظنِّه كما سمع أَنه يبرأُ من مرضه أَو يجد ضالَّته.

وفي الحديث: "أَنه -صلى الله عليه وسلم- كان يحبُّ الفَأْل ويكره الطِّيَرَة"[(١)]؛ والطِّيَرَة: ضد الفَأْل، وهي فيما يكره كالفَأْل فيما يستحَب، والطِّيَرَة لا تكون إِلا فيما يسوء، والفَأْل يكون فيما يحسُن وفيما يسوء"[(٢)].

- **المستوى الصّرفي:**

وفى لي: وفى فعل ثلاثي لازم معتل لفيف مفروق. لي:حرف لا يدخل في إطار الدرس الصرفي متصل بياء المتكلم.

وفالِ: الواو حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

فال: اسم ثلاثي صحيح الآخر خففت همزته، والأصل فيه (فأل)، والتخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز.

ذكر سيبويه أن تحقيق الهمز لغة تميم وقيس، وأن التخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز[(٣)].

أما لهجة أسد فقد عُرِف عنها جنوحها إلى تحقيق الهمز، إلا أنها مالت إلى التخلص من الهمز بتسهيله أو حذفه نتيجة تأثرها وقربها من بيئة الحجاز الأكثر تحضرًا والتي أُثر عنها تسهيل الهمز، يمثل هذه الظاهرة وهو أن أسدًا تقول: أرجيت الأمر أي أخرته فهو من أرجأته[(٤)].

ولعل السبب وراء تسهيل الهمزة هو ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس من أنه: "نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات"[(٥)]، وذهب إلى أن: "تسهيل الهمزة ظاهرة من ظواهر التطور الصوتي في كل اللغات السامية"[(٦)].

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه، حديث رقم: ٣٥٣٦، باب الطب، كتاب من كان يعجبه الفأل ويكره الطِّيَرة، ٢/ ١١٧٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف أ ل).

(٣) سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ٤/ ١٩٧، وينظر شرح المفصل لابن يعيش، مصدر سابق، ٩/ ١٠٧.

(٤) ينظر: علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، ط١، ٢٠١٠م، ص٩٤، ٩٢.

(٥) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م، ص٧٧.

(٦) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م، ص٦١.

كما أن ميل العرب إلىٰ ترك الهمز إنما يعود إلىٰ طبيعة الهمزة، فهي صوت صامت حنجري انفجاري، ويُنطق بانطباق الوترين الصوتيين انطباقًا تامًّا وحبس الهواء خلفهما بحيث لا يمر من الحنجرة إلىٰ الحلق وما بعده ينفرج الوتران فجأة محدثًا صوتًا انفجاريًّا[(١)].

وهذا كثير في الشعر وغيره، ومثاله قول المتنبي [الطويل]:

تُهَنّـــا بِصُـــورٍ أَم نُهَنِّئُهـــا بِكَـــا وَقَـلَّ الَّـذي صُـورٌ وَأَنـتَ لَـهُ لَكـا[(٢)]

فخفف همزة (تهنأ). وقد تخفف الهمزة لأجل الوزن، كما في المثال السابق، فهي متحركة بالضم وتخفيفها يعني تسكينها حفاظًا علىٰ الوزن، ومنه أيضًا قول الفرزدق [الكامل]:

رَاحَـــتْ بِمَسْـــلَمَةَ البِغَـــالُ عَشِيـــةً فَـــارْعَيْ فَـــزَارةُ لا هَنَـــاكِ المَرْتَـــعُ[(٣)]

أصله: هَنَأكِ -بالهمز- فأبدلت ألفا[(٤)].

وكقول أبي تمام من [الكامل]:

مَـا فِـي وُقُوفِـكِ سَـاعَةً مِـنْ بَـاسِ نَقْضِـي ذِمَـامَ الأَرْبُـعِ الأَدْرَاسِ[(٥)]

فقد خفف همزة (بأس)؛ لاحتياجه إلىٰ قافيةٍ مؤسَّسَةٍ تجانس (الأدراس).

- **المستوى النّحوي:**

وفىٰ: وفىٰ فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر، والفاعل ضمير مستتر، لي: جار ومجرور.

وفالِ: الواو عاطفة، فالِ: معطوف علىٰ ما قبله مجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

حين وفىٰ المحبوب بوعده وزارني طيفه في الخيال، صاح قلبي وطار فرحًا واستبشارًا وفألًا حسنًا.

استثمر الشاعر ضرورة تسهيل الهمزة في كلمة (فال)، والأصل (فأل)،كما استثمر المقابلة بين

---

(١) كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٥٨.

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه، مرجع سابق، ص١٤٨.

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه، مرجع سابق، ص٣٥٣.

(٤) الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، حققه وضبط غريبه وشرح مبهمه الأساتذة:محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٩٦٥م، ٤/ ٣٣٥.

(٥) البيت لأبي تمام في ديوانه، فسّر ألفاظه ووقف علىٰ طبعه: محيي الدين الخيّاط، طُبِع مرخصًا من نظارة المعارف العمومية الجليلة، ص١٧٢.

اللام حرف المعنىٰ المتصل بضمير المتكلم (لي)، وبين حرف المبنىٰ اللام المكسورة في (فالِ) وذلك للإتيان بالجناس.

٤- الجناس بين (السَّرَابِ) و (سَرَى بِي):

يقول الشاعر من [الوافر]:

أَلَا يَـــا لِلعَشـــيرةِ مِـــنْ غَـــزَالٍ تَبَـــدّىٰ وَعْـــدُهُ لَمـــعَ السَّـــرَاب

فَلاعَجَبًـــا إذا شَـــوْقِي إِليـــهِ بِجُـنْحِ الليـلِ فِـي وَجْـدٍ سَـرَىٰ بِـي[١]

في البيتين السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الاسم (السراب) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الراء، والجملة الفعلية (سرىٰ بي) الذي يقع النبرفيها علىٰ حركة السين وحركة الباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

السراب: "السَّرابُ الذي يكونُ نِصفَ النهارِ لاطِئًا بالأَرضِ، لاصقًا بها، كأَنه ماءٌ جارٍ"[٢]

سرىٰ بي: "سَيْرُ عامَّةِ اللَّيْلِ، قال تعالىٰ: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾[٣]: تأكيدٌ، أو معناهُ: سَيَّرَهُ"[٤].

الباء: حرف جر للتعدية،متصل بياء المتكلم.

- **المستوى الصّرفي:**

السراب: اسم رباعي صحيح الآخر.

سرىٰ بي: سرىٰ فعل ماضٍ ثلاثي معتل ناقص.

- **المستوى النّحوي:**

السراب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

سرىٰ بي: سرىٰ فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر، والفاعل مستتر.

بي: جار ومجرور.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س رب).

(٣) سورة الإسراء، آية: ١.

(٤) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س ر ي).

• **المستوى الدّلالي:**

محبوبتي التي تشابه الغزال أجد منها وعودًا كالسراب والوهم والخيال، فلا عجب إذا أخذَتني الأشواق إليها في الليل.

استثمر المقابلة بين حرف المبنىٰ الباء المكسورة في (سرابِ) مع حرف المعنىٰ الباء في (بي) وذلك للإتيان بالجناس.

٥- الجناس بين (عَوَالِ) و(عَوَى لِي):

يقول الشاعر من [الوافر]:

بِروحِـي فِـي الهَـوَىٰ أَفْـدِي قُـدودًا كَـأنّ رِمَاحَهـا سُـمرٌ عَـوالِ

وَمَـالِي والعَـواذِلِ فِـي مَـلامٍ إذا مِـنْهُم أَرَىٰ كَلبًـا عَـوَىٰ لِـي[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الاسم (عوال) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الواو، والجملة الفعلية (عوىٰ لي) التي يقع النبر فيها علىٰ حركة العين وحركة اللام، ويفرق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

عوال: جمع عالية، و"العَالِية النصف الذي يلي السِّنانَ من القَناة"[٢].

عوىٰ لي: "عَوَىٰ الكَلْبُ والذئبُ يَعْوِي عَيًّا وعُواءً، لَوَىٰ خَطْمَه ثم صوَّت، وقيل: مَدَّ صَوْته ولم يُفْصِحْ "[٣].

اللام: حرف جر ،متصل بياء المتكلم.

• **المستوى الصّرفي:**

عوال: جمع عالٍ، اسم منقوص، وأصله عوالي، حذفت الياء لأن الكلمة نكرة في حالة رفع.

عوىٰ لي: عوىٰ فعل ماضٍ ثلاثي معتل لفيف مقرون لازم.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٥.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ع ل و).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و ي)

• **المستوى النّحوي:**

عوال: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

عوىٰ لي: عوىٰ فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّرللتعذّر، والفاعل مستتر.

لي: جار ومجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

أفتدي بروحي في الحب تلك الجميلة التي خصرها كأنه الرماح الممشوقة، فلا أبالي بالعذل واللوم، فلا أراهم سوىٰ ككلاب تعوي وتصيح ولا أُلْقِي لها بالًا.

استثمر المقابلة بين حرف المبنىٰ اللام المكسورة في (عوالِ) مع حرف المعنىٰ اللام المتصل بياء المتكلم في(لي) وذلك للإتيان بالجناس.

٦- الجناس بين (غَزَالِ) و (غَزَا لِي):

قال الشاعر من [الوافر]:

وذِي غيـــدٍ يَفـــوقُ البـــدرَ حُسْـــنًا ويُـــزرِي فِـــي التِفـــاتٍ بِـــالغزالِ

بسـيفِ اللَّحْـظِ كَـمْ أَصـمَىٰ فُـؤادِي وَكَـمْ مِـنْ قـدّه قلبًـا غَـزَا لِـي[(١)]

في البيتين السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبر كلٍّ من الاسم (غزال) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الزاي، والجملة الفعلية (غزا لي) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الغين واللام، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

الغزال: "من الظِّباء: الشادِنُ قَبْل الإِثْناءِ حين يتحرك ويمشي"[(٢)].

غزا لي: "غَزَا الشيءَ غَزْوًا: أَرادَه وطَلَبَه، وغَزَوت فُلانًا أَغْزوه غَزْوًا.

والغِزْوَة: ما غُزِي وطُلِبَ، ومَغْزَىٰ الكلام: مَقْصِدُه"[(٣)].

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ ز ل).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ ز و).

- **المستوى الصّرفي:**

الغزال: اسم رباعي صحيح الآخر سالم.

غزا لي: غزا فعل ماضٍ ثلاثي لازم معتل ناقص.

لي: اللام حرف، مُتصل بياء المتكلّم، وكلاهما ملازم للبناء لا يتصرف.

- **المستوى النّحوي:**

الغزال: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

غزا لي: غزا فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر، والفاعل مستتر.

لي: جار ومجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

فتاة تفوق في حسنها البدر وتنافس الغزال في الجمال، وبنظراتها التي تشبه السيف حِدّةً تصيب قلبه وقدّها الممشوق يغزو قلبه.

استثمر المقابلة بين حرف المبنىٰ اللام المكسورة في (غزالِ) مع حرف المعنىٰ اللام المتصل بياء المتكلم (لي) وذلك للإتيان بالجناس.

المبحث الخامس

النّبْر والجناس التّام بين (اسم) و(اسم وجملة فعلية)

يأتي الجناس التّام بين (اسم) و(جملة اسمية)، فيضع النّبْر بوصفه محدّدًا صوتيًّا نهاية مقطع الجناس التّام بين الاسم والجملة الاسمية.

١- الجناس بين (المَلامَاتُ) و (المَلا مَاتُوا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

ريـمٌ لـه الأُسْـدُ تـأتي وهـي خاشـعةٌ ... في حبـه قـطُّ لا تُخْشَـىٰ الملامـاتُ

لو سلّ من ساحرات الجفن في غضبٍ ... سيفًا صقيلًا علىٰ كل الملا ماتوا[(١)]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الاسم (الملامات) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي اللام والميم الأخرىٰ، والجملة (الملا ماتوا) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الميم والميم، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

الملامات: اسم من الفعل "لام"، ومعنىٰ "لامَه علىٰ كذا يَلومُه لَوْمًا ومَلامًا وملامةً ولوْمةً، فهو مَلُوم ومُلِيمٌ: استحقَّ اللَّوْمَ"[(٢)].

الملا ماتوا: "المَلأُ، الرُّؤَساءُ، سُمُّوا بذلك؛ لأَنهم مِلاءٌ بما يُحتاج إليه. والمَلأُ مهموز والملأ: الجماعة، وقيل أَشْرافُ القوم ووجُوهُهم ورؤَساؤهم ومُقَدَّمُوهم، الذين يُرْجَع إِلىٰ قولهم. وفي الحديث: "هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتصِمُ الملأُ الأَعْلىٰ؟"[(٣)]، يريد الملائكةَ المُقَرَّبين"[(٤)].

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل و م).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: ٣٤٨٤، تحقيق: أحمد شاكر، حمزة الزين، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، ٣/ ٤٥٨.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ل أ).

ماتوا: "المَوْتُ خَلْقٌ من خَلق اللهِ تعالىٰ ، المَوْتُ والمَوَتانُ ضِدُّ الحياة"[١].

- **المستوى الصّرفي:**

الملامات: جمع مؤنث سالم للمفرد "ملامة".

الملا ماتوا: الملا: اسم ثلاثي مهموز أصله (الملأ).

ماتوا: فعل ثلاثي معتل أجوف متصل بواو الجماعة.

- **المستوى النّحوي:**

الملامات: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.

الملا ماتوا: الملا: مضاف إليه مجرور.

ماتوا: فعل ماضٍ مبني علىٰ الضم، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل.

- **المستوى الدّلالي:**

غزال تخضع له كل الأسود فلا يخشىٰ أحد في حبّها اللوم والعتاب، لو أرسلت من عينيها نظرة واحدة لمات كل الناس خوفًا.

لجأ الشاعر إلىٰ تخفيف الهمزة وتسهيلها في الاسم (الملا)، والأصل (الملأ)، وذلك لاستقامة وزن البيت[٢].

كما استثمر التاء المضمومة في جمع المؤنث السالم (ملاماتُ)في مقابل التاء لام الفعل (ماتُوا) للإتيان بالجناس.

٢- الجناس بين (الصَّبَابَاتُ) و (الصَّبَا بَاتُوا):

قال الشاعر من [البسيط]:

ظبـيٌ بَـديعُ المَعَـانِي فِـي مَحبّتِـهِ نَـرَىٰ لِأَهْـلِ الهَـوَىٰ تَحْلُـو الصَّـبَابَاتُ

إذِا الصَّـبَا طِيـبُ ريّـاهُ لَهُـم حَملـتْ أَمْسَـوْا سُـكَارىٰ وَفِـي تِلـكَ الصَّـبَا بَـاتُوا[٣]

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م و ت).

(٢) ينظر: البحث ص٥٧-٥٨

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٨.

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نبر كلٍّ من الاسم (الصبابات) الذي يقع النبر علىٰ حركتي الباء والباء، والجملة (الصبا باتوا) التي يقع النبر علىٰ حركتي الصاد والباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

الصبابات: "الشَّوْقُ، أو رِقَّتُه، أو رِقَّةُ الهَوَىٰ"(١).

الصبا باتوا: "الصَّبْوَة جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه التَّصابي والصِّبا"(٢).

باتوا: "باتَ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا يَبِيتُ ويَباتُ بَيتًا، أَي ظَلَّ يَفْعَلُهُ لَيْلًا، وَلَيْسَ مِنَ النَّوم، كَمَا يُقَالُ: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا إِذا فَعَلَهُ بِالنَّهَارِ. كُلُّ مَنْ أَدركه الليلُ فَقَدْ باتَ، نَامَ أَو لَمْ يَنَم"(٣).

- **المستوى الصّرفي:**

الصبابات: جمع مؤنث سالم للمفرد "صبابة".

الصبا باتوا: الصبا مصدر ثلاثي من الفعل "صبا".

باتوا: فعل ثلاثي لازم معتل أجوف متصل بواو الجماعة.

- **المستوى النّحوي:**

الصبابات: فاعل مرفوع.

الصبا باتوا: الصبا: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة للتعذّر.

باتوا: فعل ماضٍ مبني، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال.

(تلك): اسم إشارة في محل جر بحرف الجر. (الصبا): بدل من اسم الإشارة مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة.

- **المستوى الدّلالي:**

المحبوبة كالظبي الجميل وفي حبّه تحلو حرارة الشوق ورقته، إذا هبّت عليهم ريح من صوب هذه

---

(١) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مادة (ص ب ب).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ب و).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ي ت).

الحبيبة أصبحوا كالسكارىٰ وقضوا ليلهم في هذه الريح.

استثمر التاء المضمومة في جمع المؤنث السالم (الصَّباباتُ)في مقابل التاء لام الفعل (باتُوا) للإتيان بالجناس.

٣- الجناس بين(كَرَامَاتُ) و(الكَرَى مَاتُوا) :

قال الشاعر من [البسيط]:

أقــول حِبِّــي نبــيٌّ في الغــرام غــدا فَقــاَل قــومٌ وَهَــلْ فِيــهِ كَرَامــاتُ

فَقلــتُ أَوْ كَيْــفَ لَا وَالعَــاذِلُونَ إِذَا خَالُوا وِصَالًا لَنَا حَالَ الكَرَىٰ مَاتُوا[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نبر كلٍّ من الاسم (كرامات) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتَي الراء والميم، والجملة (الكرىٰ ماتوا) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الكاف والميم، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

كرامات: جمع كرامة، وهي: "الأَمرُ الخارقُ للعادةِ غيرُ المقرون بالتحدّي ودعوىٰ النبوة، يُظهِره الله علىٰ أَيدي أوليائه"[٢].

الكرىٰ: "النعاس، وقد كَرِيَ" [٣].

ماتوا: سبق بيانه[٤].

- **المستوى الصّرفي:**

الكرامات: جمع مؤنث سالم للمفرد "كرامة".

الكرىٰ ماتوا: الكرىٰ اسم ثلاثي مقصور.

ماتوا: فعل ثلاثي لازم معتل أجوف متصل بواو الجماعة.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٤.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ك.ر.م).

(٣) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ك ر ي).

(٤) ينظر: البحث، ص٦٧

• **المستوى النّحوي:**

كرامات: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قدّم الشاعر الخبر(فيه) علىٰ المبتدأ (كراماتُ) وجوبًا، وذلك لأن المبتدأ نكرة ولا مسوغ للابتداء به إلا تقدم الخبر وهو الجار والمجرور.

يقول ابن مالك في ذلك:

وَنَحـوُ عِنْـدِي دِرهَـمٌ وَلِـي وَطَـرْ مُلْتَـزَمٌ فِيـهِ تَقَـدُّمُ الخَبَـرْ[1]

الكرىٰ ماتوا: الكرىٰ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة للتعذّر.

ماتوا: فعل ماضٍ مبني علىٰ الضم، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل.

• **المستوى الدّلالي:**

أقول للناس أن هذه الحبيبة أراها في الغرام كالنبي، فيتساءل الناس هل لديها كرامات؟؟ فأجيبهم بأن لديها كرامات، والدليل أن العذال لو أرادوا وصالها ماتوا حال نومهم.

استثمر الشاعر التقديم والتأخير بين ركني الجملة الاسمية (فيه كراماتُ) وكذلك بين الفعل(ماتوا) ومتعلقه (حال الكرىٰ) كما استثمر التاء المضمومة في جمع المؤنث السالم (كراماتُ) في مقابل التاء لام الفعل (ماتُوا) ؛ للإتيان بالجناس.

٤- الجناس بين (انْتِهَابِ) و (انْتِهَا بِي):

قال الشاعر من [الوافر]:

رَأىٰ وَرْدًا عَلَـىٰ الوَجَنَـاتِ مِنْـهُ مِـنَ العُشّـاقِ أَضـحَىٰ فِـي انْتِهَـابِ

فَأعمـلَ مُرْهَفَـاتِ اللَّحْـظِ فِـيهِمْ فَأَفْنَـاهُم وكَـانَ الانْتِهَـا بِـي[2]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نبر كلٍّ من الاسم (انتهاب) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الهاء، والجملة (الانتها بي) التي يقع النبر علىٰ حركة الهاء والباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

(١) ينظر: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن المصري، شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث –القاهرة، ط٢٠، ١/ ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٦.

• **المستوى المُعجمي:**

انتهاب: من الفعل "نَهَبَ النَّهْبَ يَنْهَبُه نَهْبًا وانْتَهَبَه: أَخذه"[١].

الانتهاء بي: "النُّهْية والنِّهَاية: غَاية كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ، والنِّهَاية كَالْغَاية حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الشَّيْءُ، وانْتَهَىٰ الشيءُ وتَنَاهَىٰ ونَهَّىٰ: بَلَغَ نِهايَتَه"[٢].

بي: الباء حرف للتعدية، والياء ضمير متكلم.

• **المستوى الصّرفي:**

انتهاب: مصدر الفعل الخماسي انتهب صحيح متعدٍّ.

الانتها بي: الانتهاء مصدر الفعل الخماسي، انتهىٰ معتل الآخر.

بي: الباء حرف لا يدخل ضمن إطار الدرس الصّرفي، الياء ضمير متصل.

• **المستوى النّحوي:**

انتهاب: اسم مجرور بحرف الجر في وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

الانتهاء بي: الانتهاء اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علىٰ الهمزة المحذوفة للضرورة الشعرية، وبي: جار ومجرور شبه جملة في محل نصب خبر لكان الناسخة.

• **المستوى الدّلالي:**

هذا المحبوب ينتقم من محبّيه، حين يترك ورد خديه لينهبوه، ثم يقوم بتسديد لحظه الفتاك إليهم ليفنيهم أوّلًا، ثم ينتهي بإفناء الشاعر بعدهم.

لجأ الشاعر لضرورة شعرية هي "قصر الممدود" في كلمة (الانتها)، وأصلها (الانتهاء)، وذلك للحفاظ علىٰ وزن البيت الشعري، كما استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المبنىٰ الباء المكسورة في (انتهابِ) مع حرف المعنىٰ الباء المتصل بياء المتكلم (بَي) للإتيان بالجناس.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن هـ ب).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن هـ ي).

المبحث السادس

النّبْر والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافي)

الإضافة هي: "إيصالُ المضاف إلىٰ المضاف إليه من غيرِ فَصْل، وجَعْلُ الثاني من تَمامِ الأوّل يتنزّل منه منزلةَ التنوين. وهذه الإضافةُ علىٰ ضربَيْن: إضافةُ لفظٍ ومعنًىٰ، وإضافةُ لفظ فقط"[١].

ويذكر ابن عقيل أن الإضافة تكون: بحذف ما في المضاف من التنوين، ونون الإعراب، وهي نون التثنية ونون الجمع وما أُلحق بهما، ويجر المضاف إليه[٢].

في هذا المبحث نتناول الجناس التّام بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافي)، فيضع النّبْر بوصفه محدّدًا صوتيًّا نهاية مقطع الجناس التّام بين التركيب والجملة، ولنأخذ أمثلة علىٰ ذلك لدىٰ عبد الله فريج في كتابه رشف المُدام.

١- الجناس بين (وَعَى تِيهَا) و (وَعَاتِيهَا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

غـزالٌ نفـــورٌ غيـر صـدٍّ فمَـا وعَـىٰ ... ولكـنْ علـىٰ أَهـلِ الغـرامِ وَعَـىٰ تِيهَـا

تَصُـولُ علـىٰ العُشّـاقِ أسـياف لَحْظِـهِ ... فـتردعُ بـــاغيها بلحـظٍ وعاتِيهـا[٣]

في البيتيْن السابقيْن نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملة الفعلية (وعىٰ تيها) التي يقع النبر فيها علىٰ حركة الواو والتاء، والاسم (وعاتيها) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي العين والتاء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

وعىٰ تيها: "وَعىٰ الشَّيْءَ فِي الْوِعَاءِ وأَوْعاه: جَمَعَه فيهِ. الأَزهري: أَوْعىٰ الشيءَ فِي الوِعاء يُوعيه

(١) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، مرجع سابق، ٢/ ٤٨٩.

(٢) ينظر: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن المصري، شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٣/ ٤٣.

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤.

إِيعَاءً، بالأَلف، فَهُوَ مُوعًى"[١].

تيها: "التِّيهُ: الصَّلَفُ والكِبْرُ. وَقَدْ تاهَ يَتِيهُ تَيْهًا: تَكَبَّرَ. وَرَجُلٌ تائِهٌ وتَيّاهٌ وتَيَّهان وَرَجُلٌ تَيْهانٌ وتَيِّهانٌ إِذا كَانَ جَسُورًا يَرْكَبُ رأْسَه فِي الأُمور"[٢].

وعاتيها: الواو: حرف عطف.

عاتيها: "عَتَا يَعْتو عُتُوًّا وعِتِيًّا: اسْتَكْبَرَ وجاوَزَ الحَدَّ، والعَاتِي: الجَبَّار، وَجَمْعُهُ عُتَاةٌ. والعَاتِي: الشَّدِيدُ الدُّخُولِ فِي الفَساد، المُتَمَرِّدُ الَّذِي لَا يقبلُ موعِظَة"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

وعىٰ تيها: وعىٰ فعل ماضٍ ثلاثي معتل لفيف مفروق.

تيها: مصدر الفعل الثلاثي (تاه).

وعاتيها: الواو حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

عاتيها: اسم فاعل من الثلاثي "عتا" مضاف إلىٰ ضمير الغائب.

- **المستوى النّحوي:**

وعىٰ تيها: وعىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّرللتعذّر، والفاعل ضمير مستتر.

تيها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وعاتيها: الواو عاطفة.

عاتيها: معطوف علىٰ (باغيها) منصوب مثلها بفتحة مقدّرة، منع من ظهور الفتحة الضرورة الشعرية، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

نجد هنا تسكين المتحرك في كلمتي (باغيها) و(عاتيها) والأصل أن تكون مفتوحة الياء؛ لأنها في موضع نصب، لكن الشاعر عمد إليها للضرورة الشعرية.

ويعد تسكين المتحرك من الضرائر الشعرية المقبولة أو المعتدلة، أي يجوز للشاعر ارتكابه دون أدنىٰ مؤاخذةٍ عليه، وهذا الشكل كثيرالاستخدام في الشعر العربي، وذكرها الزمخشري في البيتين اللذين

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ع ي).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ت ي هـ).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ت ي).

جمع فيهما الضرائر حيث قال:

ضـرورة الشـعر عشـرٌ عـدّ جملتهـا قطـعٌ ووصـلٌ وتخفيـفٌ وتشـديدُ

مـدٌّ وقصـرٌ وإسـكانٌ وتحركـةٌ ومنـعُ صـرفٍ وصـرفٌ تـمّ تعديـدُ

يقول سيبويه: "وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر، شبهوا ذلك بكسرة فَخْذٍ، حيث حذفوا فقالوا: فَخْذٌ، وبضمة عَضُدٍ، حيث حذفوا فقالوا: عَضْدٌ؛ لأن الرفعة ضمة، والجرة كسرة، قال الشاعر من [السريع]:

رُحْـتِ وفي رجلَيْـكِ مـا فيهمـا وقـد بـدا هَنْـكِ مـن المئـزر[1]

والأصح أن يقول الشاعر "هنوكِ"، أو هَنُكِ" علىٰ لغة من يعربها بعلامات أصلية، إلا أن الشاعر استبدل الضمة سكونًا؛ للضرورة الشعرية"[2].

ومن هذا القبيل أيضًا عدمُ النصب -فيما حقُّه النصب- ضرورةً، ولقد أورد سيبويه لذلك أمثلةً عدة؛ قال: "وسألتُ الخليل عنِ الياءات لِمَ لَمْ تُنصَب في موضع النصب إذا كان الأول مضافًا، وذلك قولك: رأيتُ مَعْدِيكَرِب، واحتملوا أياديَ سبأ؟ فقال: شبَّهوا هذه الياء بألف مثنىٰ؛ حيث عرَّوها من الرفع والجر، فكما عروا الألف منهما عروها من النصب أيضًا، قال رؤبة من [الوافر]:

سـوَّىٰ مَسـاحِيهِنَّ تَقطـيطُ الحُقَـقْ[3]

وقال بعض السَّعديين من [البسيط]:

يـا دارَ هنـدٍ عَفَـتْ إلَّا أَثافِيهَـا[4]

ونحو ذلك".

والشاهد في قول رؤبة إسكان ياء "مَساحِي"؛ لضرورة الشعر، وحقها أن تكون (مساحيَهنَّ) بتحريك الياء بالفتحة نصبًا[5].

---

(١) البيت للأقيشر الأسدي في ديوانه، صنعه: د.محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٧٨

(٢) سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ٤/ ٢٠٣.

(٣) البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه، بعناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، مجلد١٩٤، ص١٠٦.

(٤) البيت للحطيئة في ديوانه برواية وشرح: ابن السكيت، دراسة وتبويب: د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١ ١٩٩٣، ص١٩٧، وهذا صدر بيت عجزه: بَينَ الطَوِيِّ فَصاراتٍ فَواديها.

(٥) ينظر: هوامش الكتاب، مصدر سابق، ص٣٠٦.

أما في قول الثاني، فالشاهد فيه تسكين الياء في قوله (أثافِيها)؛ للضرورة الشِّعرية، وحقها أنه يقول فيها (أثافيَها) بالنصب[١].

وقد جاء في الشعر إسكان المفتوح نحو قول الشاعر من [الطويل]:

وقالوا ترابيٌّ فَقُلتُ صَدَقْتُمُ أبي من ترابِ خَلْقَهُ اللهُ آدمَ[٢]

يريد:خَلَقَهُ الله فأسكن المفتوح اضطرارًا[٣].

وعلىٰ غرار الشواهد السابقة فإنه جاز لشاعرنا تسكين الياء في التركيبين (باغيها) و(عاتيها)، والأصل أن تكون (باغيَها) و(عاتيَها) بالنصب؛ للضرورة الشعرية.

- **المستوى الدّلالي:**

هذه المحبوبة تشبه الغزال الذي يكثر الصدّ والهجران وينفِر من الناس، وهي تجمع بداخلها كل معاني الكبر والعجب والغرور والصدود، وكأن نظراتها كالسيف يصول ويجول بين العشاق فترعبهم وتخيفهم وتردعهم تلك اللحاظ.

استثمر الشاعر الهاء حرف المبنىٰ مع ألف التنوين في (تيها) في مقابل (ها) ضمير الغائب في (عاتيها)؛ للإتيان بالجناس.

٢- (سَرَى بِهِ) و(سَرَابِهِ):

كما يقول الشاعر من [الطويل]:

لَقَد قُلتُ لَمَّا رَاحَ بِالظَّعنِ رَاحِلًا وَسَارَ بِهِ حَادِي النّوَىٰ وَسَرَىٰ بِهِ

قَدِ اغترّ وَيلاه رَجَائِي بِوَصْلِهِ كَمَا اغترّ ظَمْآنٌ بِلَمعِ سَرَابِهِ[٤]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملة الفعلية (سرىٰ به) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي السين والباء، والتركيب الإضافي (سرابه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الراء، ويفرّق بينهما

(١) السابق نفسه.

(٢) البيت منسوب لبعض الشيعه وهو موجود في شرح شواهد الشافية، ص١٨، والارتشاف٣/ ٢٩٤.

(٣) محمد جعفر القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة، حققه وقدّم له ووضع فهارسه: الدكتور: رمضان عبدالتواب، الدكتور:صلاح الدين الهادي، دار العروبة –الكويت، بإشراف دار الفصحىٰ، ص١٨٩.

(٤) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١٣.

في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

سرىٰ: السُّرَىٰ: "سَيرُ الليلِ عامَّتِهِ، وَقِيلَ: السُّرَىٰ سيرُ الليلِ كلِّه وسَرَيْت سُرىً ومَسْرىً وأَسْرَيْت بِمَعْنَىٰ إِذَا سِرْت لَيْلًا، بالأَلف لُغَةُ أَهل الْحِجَازِ، وجاءَ القرآنُ العزيزُ بِهِمَا جَمِيعًا. وَيُقَالُ: سَرَيْنا سَرْية وَاحِدَةً، وَالِاسْمُ السُّرْية، بِالضَّمِّ، والسُّرَىٰ وأَسْراهُ وأَسْرَىٰ بِه"[1].

به: حرف جر، متصل بضمير الغائب.

سرابه: "السَّرابُ الَّذِي يكونُ نِصفَ النهارِ لاطِئًا بالأَرضِ، لَاصِقًا بِهَا، كأَنه ماءٌ جارٍ. وَقَالَ أَبو الْهَيْثَمِ: سُمِّيَ السَّرابُ سَرابًا؛ لأَنَّه يَسْرُبُ سُروبًا أَي يَجْري جَرْيًا، يُقَالُ: سَرَب الماءُ يَسْرُب سُروبًا"[2].

- **المستوى الصّرفي:**

سرىٰ به: سرىٰ فعل ماضٍ ثلاثي معتل الآخر متعدٍّ.

به: الباء حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.متصل بضمير للمفرد الغائب ملازم للبناء.

سرابه: اسم ثلاثي مزيد بحرف مضاف إلىٰ هاء الغيبه.

- **المستوى النّحوي:**

سرىٰ به: سرىٰ فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّرللتعذّر، والفاعل ضمير مستتر.

به: جار ومجرور.

سرابه: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة.

- **المستوى الدّلالي:**

أقول لها عندما جمعَت أمتعتها واستعدت للرحيل ودعاها داعي البعد والوداع: قد كان أملي مخدوعًا بالوصال كما يظن الناظر للسراب أنه ماء، وهو وهم لا حقيقة له.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المعنىٰ الباء في (به) مع حرف المبنىٰ الباء في (سرابه) كما استثمر موقع الجر للضمير (هاء الغائب) مرة بحرف الجر والأخرىٰ بالإضافة وذلك للإتيان بالجناس.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ر ي).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ر ب).

٣- الجناس بين (دَلاَلَكَا) و (دَلاَ لَكَا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

أيَـا مَـنْ تَلَظّـىٰ القَلـبُ فيـهِ صـبابةً إلامَ لِمضـنَىٰ الحُـبِّ تُبْـدِي دَلالَكَـا

فَرِفقًـا بمَـنْ واللهِ لَـو كُنـتُ ظامئًـا فـلا بِـدْع مِـنْ دمـعٍ إذا مَـا دَلا لَكـا[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الاسم (دلالكا) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة اللام الأولىٰ واللام الثانية، والجملة الفعلية (دلا لكا) التي يقع النبر فيها علىٰ حركة الدال وحركة اللام الثانية نَبْرًا، ويفرق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

دلالكا: "أَدَلَّ عليه وتَدَلَّل: انبسط، والدَّلال للمرأَة والدَّلُّ حسن الحديث وحسن المَزْح والهيئة"[٢].

دلا لكا: "الدَّلْوُ التي يستقىٰ بها، وجمعها في القلة أَدْلٍ، وفي الكثرة دِلَاءٌ و دَلَا الدَّلْوَ نزعها وبابه عدا، وأدْلَاها أرسلها في البئر"[٣].

لكا: اللام: اللَّامُ المفْرَدَةُ تكون عاملة للجرّ، وعاملة للجزم، وغير عاملة.

"فالعاملة للجر مكسورة مع كلِّ ظاهر نحو: لِزيدٍ ولِعمرو، إلّا مع المستغاث المباشر لـ (يا)، فمفتوحة نحو: يا لَله، ومفتوحة مع كل مضمر نحو لناْ لكمْ لهمْ إلا مع ياء المتكلم فمكسورة"[٤].

واللام الواردة هنا لام الجر، متصلة بكاف الخطاب.

- **المستوى الصّرفي:**

دلالكا: مصدر رباعي صحيح الآخر من الفعل الثلاثي (دلّ).

دلا لكا: دلا: فعل ماضٍ ثلاثي لازم معتل ناقص.

لكا: اللام حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، والكاف ضمير للمخاطب.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (د ل ل).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (د ل و).

(٤)ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ١/ ٢٣٢.

• **المستوى النّحوي:**

دلالكا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإشباع.

دلا لكا: دلا فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل مستتر.

لكا: جار ومجرور متعلقان بالفعل دلا.

• **المستوى الدّلالي:**

يتحدّث الشاعر مع تلك المحبوبة التي أتعبت قلبه وكَوَتْهُ بلَظَىٰ الحب والهوىٰ، ويسألها لما كلّ هذا التدلّل؟ ويطلب منها الرفق به؛ لأنه من شدة حبّه لها لو كانت تشكو الظمأ لسقاها من ماء عينيْه.

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع،فأشبعت فتحة الكاف في (لك)، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (لكا)،كما استثمر المقابلة بين حرف المبنىٰ اللام في (دلال) مع حرف المعنىٰ اللام في(لكا) وذلك للإتيان بالجناس.

٤- الجناس بين (ثَوَى بِهِ) و(ثَوَابِهِ):

كما يقول الشاعر من [الطويل]:

مُعَنَّىٰ فَلا يَسْلُوكَ فِي العُمْرِ بُرْهَةً وَلَو صَارَ فِي طَيّ الثّرَىٰ وَثَوَىٰ بِهِ

فَأَنْعِم عَلَيهِ بِالوَصْالِ تَكَرّمًا أَلا وَاغْتَنِمْ مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ[1]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الجملة الفعلية (ثوىٰ به) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الثاء والباء، والتركيب الإضافي (ثوابه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الواو، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

وثوىٰ به: "ثَوَىٰ بالمكان يثوي بالكسر ثَوَاءً وثوِيًّا أيضًا بوزن مضي، أي أقام به، ويقال: ثَوَىٰ البصرة وثوىٰ بالبصرة وأثْوَىٰ بالمكان لغة في ثوىٰ وأثوىٰ غيره، يتعدىٰ ويلزم وثَوَّىٰ غيره أيضا تَثْوية"[2].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١٥.

(٢) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ث و ي).

وثوابه: "الثَّوَاب الجزاء، والثَّوَاب العَطاء، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾[1].

- **المستوى الصّرفي:**

وثوىٰ به: الواو حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

ثوىٰ: فعل ماضٍ ثلاثي معتل لفيف مقرون.

الباء حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، والهاء ضمير متّصل للمفرد الغائب.

وثوابه: الواو حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

ثواب: اسم مصدر رباعي معتل الوسط للفعل (أثاب) مضاف إلىٰ هاء الغائب.

- **المستوى النّحوي:**

وثوىٰ به: الواو عاطفة، ثوىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر، والباء: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالحرف.

وثوابه: الواو عاطفة، ثوابه: معطوف علىٰ ما قبله مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

- **المستوى الدّلالي:**

محب يعاني كلّ صعب في سبيل حبّك ولا يهدأ عن هذا الحب لحظة، وحتىٰ لو صار في القبر ومكث فيه، يطلب منها الإنعام عليه بالوصال، وأنها ستنال من بعد ذلك الأجر والثواب.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المعنىٰ الباء في (به) مع حرف المبنىٰ الباء في (ثوابه)، كما استثمر الموقع الإعرابي للضمير (الهاء) فهو مرة في محل جر بحرف الجر، والأخرىٰ في محل جر بالإضافة للإتيان بالجناس.

(١) سورة آل عمران: الآية: ١٩٥.

٥- **الجناس بين(أَوْمَا لِي) و(أَوْ مَالِي):**

كما يقول الشاعر من [البسيط]:

أَمّلْتُ فِي وَصْلِهِ مِنْ بَعدِ جَفْوَتِهِ إِذْ قَدْ رَآنِي وَبِالأَلْحَاظِ أَوْمَا لِي

ظَبْيٌ عَلَىٰ مُهْجَتِي اسْتَولَتْ مَحَبّتُهُ لَا بِدعَ إِنْ أَفدِهِ بِالرّوحِ أَو مَالِي[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نبر كلٍّ من الجملة الفعلية (أوما لي) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الهمزة واللام، والتركيب الإضافي (أو مالي) الذي يقع النبر علىٰ حركة الميم، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أوما لي: من "ومَأَ إِلَيْهِ يَمَأُ وَمْئًا: بمعنىٰ أَشارَ وأَوْمَأ، والإِيماءُ أَن تُومِئَ برَأْسِكَ أَوْ بيَدِك كَمَا يُومِئُ المَرِيضُ برأْسه للرُّكُوعِ والسُّجُودِ، وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ: أَوْمَأَ برأْسِه أَي قَالَ: لَا"[٢].

أو مالي: أو: حرف عطف.

مالي: المالُ: "مَعْرُوفٌ مَا مَلَكْتَه مِنْ جَمِيعِ الأَشياء، وَالْجَمْعُ أَمْوَال. وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَىٰ عَنْ إِضاعة الْمَالِ"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

أوما: فعل رباعي متعدٍّ بحرف صحيح.

لي: اللام حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، والياء ضمير للمتكلّم.

أو: حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

مالي: اسم ثلاثي معتل أجوف مضاف إلىٰ ياء المتكلّم.

- **المستوى النّحوي:**

أوما: أوما: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح علىٰ الهمزة المسهّلة، والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو.

لي: جار ومجرور

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و م أ).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م و ل).

أو: أو حرف عطف، مالي: معطوف علىٰ ما قبله مجرور وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير في محل جر بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

تأملت كثيرًا في وصاله بعد طول غيابه وجفائه لي، فقد رأىٰ حالي وأشار لي بعينه، كأنه ظبي استولىٰ بمحبته علىٰ كل ما أملك، فلا عجب إذا افتديته بروحي ومالي.

لجأ الشاعر إلىٰ تخفيف الهمزة وتسهيلها في الاسم (أوما)، والأصل (أومأ)، وذلك لاستقامة وزن البيت.

كما استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المعنىٰ اللام المكسورة (لِي) مع حرف المبنىٰ اللام المتصلة بياء المتكلم في (مالِي) للإتيان بالجناس.

٦- الجناس بين (كَوَاكِبِهِ) و(كَوَاكَ بِهِ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

فِي حُبِّ ظَبْيٍ أَبِيتُ الليلَ فِي أَرَقٍ أَرْعَىٰ بِجُنحِ الدّجَىٰ بَادِي كَواكِبِهِ
فَقُلْتُ للنّفْسِ إذ كَادَتْ تَذُوبُ أَسًىٰ صَبْرًا عَلَىٰ حَرِّ هَجْرٍ قَدْ كَوَاكَ بِهِ[1]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (كواكبه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي الواو والكاف، والجملة الفعلية (كواك به) التي يقع النبر فيها حركتي الواو والباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

كواكبه: "ذَكَرَ اللَّيْثُ الكَوْكَبَ فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ، ذَهَبَ أَن الْوَاوَ أَصلية؛ قَالَ: وَهُوَ عِنْدَ حُذَّاق النّحويينَ مِنَ هَذَا الْبَابِ، صُدِّر بكافٍ زائدةٍ، والأَصلُ وَكَبَ أَو كَوَبَ الكَوْكَبُ، مَعْرُوفٌ، مِنْ كَواكِبِ السماءِ، ويُشَبَّه بِهِ النَّور، فيُسَمىٰ كَوْكَبًا. الكَوْكَبُ والكَوْكَبَةُ: النَّجْم"[2].

الهاء: ضمير الغائب.

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك و ب).

كواك به: "الكَيُّ مَعْرُوفٌ، إحراقُ الْجِلْدِ بِحَدِيدَةٍ وَنَحْوِهَا، كَوَاه كَيًّا"(١).

به: حرف جر متصل بضمير الغائب .

- **المستوى الصّرفي:**

كواكبه: كواكب جمع للاسم الرباعي كوكب، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

كَواكِ به: كَواكِ: فعل ماضٍ معتل الآخر والكاف ضمير لايدخل في إطار الدرس الصرفي.

الباء حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، متصل بهاء الغائب.

- **المستوى النّحوي:**

كواكبه: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة.

كواك به: كوىٰ فعل ماضٍ مبنىٰ علىٰ الفتح المقدّر، والفاعل مستتر، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وبه: جار ومجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

بسبب حبها أَبِيتُ طَوال الليل أعاني السهر والأَرَق، وأراقب الليل ونجومه وكواكبه، وكلما وجدت نفسي تزداد حرقة وألمًا أصبِّرُها علىٰ حَرِّ الهجر الذي أكتوي به.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المبنىٰ الباء في (كواكبِه)، وحرف المعنىٰ الباء في(بِهِ)،كما استثمر موقع الجر للضمير (هاء الغائب) مرة بالإضافة، والأخرىٰ بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

٧- الجناس بين (وَشَافِيهِ) و(وَشَى فِيهِ):

وقال الشاعر من [البسيط]:

أقــول يـا مَـنْ هــواه كـاد يتلفنـي ... والوصــل منــه دوا سُــقْمي وشــافِيهِ

لا عشــت إن أُصــغِ للواشــي وحُجَّتِــهِ ... أو إن أبــالي بقــولٍ قــد وشــىٰ فيــه(٢)

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (وشافيه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي الشين والفاء، والجملة الفعلية (وشىٰ فيه) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الواو والفاء،

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك و ي).

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٨.

ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

وشافيه: الواو عاطفة.

شافيه :من الشِّفَاء، "وهو الدواء، أو هُوَ مَا يُبرئُ مِنَ السَّقَم، والجمعُ أَشْفِية، وأَشَافٍ جمعُ الجْمع، وَالْفِعْلُ شَفاه الله مِنْ مَرَضِهِ شِفاءً، ممدودٌ"(١).

وشىٰ فيه: "وَشىٰ كلامَه: أَي كَذَبَ، ووشىٰ إِذا نَمَّ عَلَيْهِ وَسَعىٰ بِهِ، وَهُوَ واشٍ، وَجَمْعُهُ وُشاةٌ، قَالَ: وأَصله اسْتِخْراج الحديثِ باللُّطْفِ وَالسُّؤَالِ، وَالْوَاشِي والوَشَّاءُ: النَّمَّام"(٢).

فيه: في:حرف يفيد الظرفية أو المجازية.

الهاء: سبق بيانه.(٣)

- **المستوى الصّرفي:**

وشافيه: الواو حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

شافيه: اسم فاعل من الفعل الثلاثي "شفي" مضاف إلىٰ هاء الغائب.

وشىٰ فيه: وشىٰ فعل ماضٍ معتل لفيف مفروق، لازم يتعدّىٰ بحرف.

فيه: في حرف جر لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، متصل بهاء الغائب.

- **المستوى النّحوي:**

وشافيه: والواو عاطفة، شافيه: معطوف علىٰ ما قبله (دوا: خبر المبتدأ) مرفوع بضمة مقدرة، والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

وشىٰ فيه: وشىٰ فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر للتعذّر، والفاعل مستتر جوازًا.

فيه: جار ومجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

أقول لتلك التي أتعبني هواها وكدت أهلك، والتي وصلها دواء لكل أوجاعي وأسقامي وشفاء

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ف ي).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ش ي).

(٣) ينظر البحث ص٤٥.

لها: إني لن أُصْغِيَ لقول الوشاة وحججهم، ولن أباليَ بكذبهم المنمّق المزخرف.

استثمر الشاعر حرف المعنىٰ الواو وحرف المبنىٰ الفاء في (وشافيه) في مقابل حرف المبنىٰ الواو في (وشىٰ) وحرف المعنىٰ الفاء في (فيهِ)،كما استثمر موقع الجر للضمير (هاء الغائب) مرة بالإضافة، والأخرىٰ بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

٨- الجناس بين (أَوْقَاتِهِ) و(أَوْ قَاتِهِ):

كما يقول الشاعر من [البسيط]:

رِيمٌ يَكَادُ الهَوَىٰ يُودِي بِعَاشِقِهِ ... إِذْ فِيهِ أَفْنَىٰ دَوَامَ العُمرِ أَوْقَاتَهْ

فَقُلتُ مَا ضَرّ يَومًا لَدَىٰ شَغَفٍ ... بِطِيبِ وَصْلٍ إِذَا غَذّاهُ أَو قَاتَه[1]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (أوقاته) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة القاف، والجملة الفعلية (أو قاته) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الهمزة والقاف، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أوقاته: من الوَقْتُ: "وهو مقدارٌ مِنَ الزمانِ، وكلُّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ لَهُ حِينًا، فَهُوَ مُؤَقَّتٌ، وَكَذَلِكَ مَا قَدَّرْتَ غايتَه، فَهُوَ مُؤَقَّت" [2].

أو قاته: أو حرف عطف للتخيير.

قاته: "من القُوتِ، وهو مَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ مِنَ الرِّزْق، وهُوَ مَا يَقُوم بِهِ بَدَنُ الإِنسان مِنَ الطَّعَامِ، والقَوْتُ: مصدرُ قاتَ يَقُوتُ قَوْتًا وقِياتَةً"[3].

- **المستوى الصّرفي:**

أوقاته: جمع للمفرد (وقت) ثلاثي مزيد بحرفين علىٰ وزن أفعال، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

أو قاته: أو: حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

قاته: فعل ماضٍ ثلاثي معتل أجوف متعدّ، متصل بهاء الغيبة.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ق ت).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق و ت).

• **المستوى النّحوي:**

أوقاته: مفعول به منصوب وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة.

أو قاته: أو عاطفة،قاته: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جرّ (معطوفة علىٰ جملة شرط إذا؛ لأنه ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنىٰ الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه).

• **المستوى الدّلالي:**

بسبب محبوبته يكاد الهوىٰ يهلكه ويودي بحياته، وقد أفنىٰ لأجله العمر والأوقات، ولكن ما ضرّها لو تطفئ شغفه وتغذي يومه وأوقاته بطيب الوصال.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرفي المبنىٰ الهمزة والواو في (أوقاته) وحرف المعنىٰ (أو) في (أو قاته)للإتيان بالجناس.

٩- الجناس بين(تَلافِيهِ) و(تَلا فِيهِ):

وقال أيضا من [البسيط]:

مَا ضَرّهُ لَوْ تَلَافَىٰ قَلبَ مُغْرَمِهِ وَجَادَ بِالوَصْلِ يَوْمًا فِي تَلَافيهِ

إِلَىٰ مُحَيّاهُ دَامَ الطّرفُ مُلْتَفِتًا كَأَنَّهُ مُصْحَفٌ دَومًا تَلَا فِيهِ[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (تلافيه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي اللام والفاء، والجملة الفعلية (تلا فيه) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي التاء والفاء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

تلافيه: "تَلافاه: افْتَقَدَه وتَدارَكه" [٢].

الهاء: ضميرغيبة.

تلا فيه: "تَلا يَتْلُو تِلاوَة يَعْنِي قرأَ قِرَاءَةً، وتَلَوْت الْقُرْآنَ تِلاوَةً: قرأْته، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ كُلَّ كَلَامٍ"[٣].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل ف ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ت ل و).

فيه: حرف جر يفيد الظرفية .

- **المستوى الصّرفي:**

تلافيه: التَّلافِي مصدرخماسي للفعل (تلافَىٰ)، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

تلا فيه: تلا فعل ماضٍ معتل الآخر(ناقص) متعد.

فيه: في حرف جر لا يدخل في إطار الدرس الصرفي، متصل بهاء الغيبة، ملازم للبناء لا يتصرف.

- **المستوى النّحوي:**

تلافيه: اسم مجرور بالحرف، وعلامة جره الكسرة المقدّرة، منع من ظهورها الثقل؛ لأنه اسم منقوص، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل في محل جرّ بالإضافة.

تلا فيه: تلا: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر للتعذّر، والفاعل مستتر تقديره هو.

فيه: جار ومجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

ما يضرّ محبوبته لو جادت بالوصل يومًا واحدًا وتداركت قلبه المغرم بها؛ فهو دائم التطلّع إليها بنظره الذي لا يلتفت، كأنه لفرط إمعانه يتلو مصحفًا.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرفي المبنىٰ الفاء والياء في المصدر(تلافيه) و حرف المعنىٰ (في)، كما استثمر موقع الجر للضمير (هاء الغائب) مرة بالإضافة، ومرة بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

١٠- الجناس بين (أَصْحَابِهِ) و(أَصْحَى بِهِ):

وقال الشاعر من [البسيط]:

قَالُوا: سَلَوْتَ الهَوَىٰ يَا ذَا فَقُلْتُ لَهُمْ: وَحَقُّ عِيسَىٰ وَمُوسَىٰ ثُمَّ أَصْحَابِهْ

مَا لِي سِوَىٰ طَيفِكُم مِنْ مُؤْنِسٍ فِيهِ أَنامُ فِي وِحْدَتِي لَيلِي وَأَصْحَىٰ بِهْ[1]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (أصحابه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الحاء، والجملة الفعلية (أصحىٰ به) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الهمزة والباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة المختلفة:

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٨.

• **المستوى المُعجمي:**

أصحابه: الأَصْحاب: "جَمَاعَةُ الصَّحْب، صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبة، بِالضَّمِّ، وصَحابة، بِالْفَتْحِ، وَصَاحَبَهُ: عَاشَرَهُ"[1].

أصحىٰ به: أصحىٰ النَّائمُ: "صحَا: استيقظ" [2].

• **المستوى الصّرفي:**

أصحابه: جمع للمفرد"صاحب"، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

أصحىٰ به: أصحىٰ فعل مضارع رباعي معتل الآخر لازم.

به: جار ومجرور.

• **المستوى النّحوي:**

أصحابه: معطوف علىٰ ما قبله مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

أصحىٰ به: أصحىٰ فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للتعذّر، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنا.

به: جار ومجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

يقولون لي: إني نسيت الحب والهوىٰ وانشغلت بغيره، فأحلف قسمًا بأني لم أسلُ عنه، وأن طيف الحبيب هو أنيسي الوحيد في نومي ويقظتي.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المبنىٰ الباء في الجمع(أصحابه) و حرف المعنىٰ الباء في (بِهِ)، كما استثمر موقع الجر للضمير (هاء الغائب) مرة بالإضافة، ومرة بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ح ب).

(٢) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة مصدر سابق، (ص ح ي).

١١- الجناس بين (عَوَافِيه) و(عَوَى فِيه):

ويقول الشاعر من [البسيط]:

أَيَـا أَخَـا البَـدْرِ رِفْقًـا فِـي الغَـرَامِ بِمَـنْ ... لَـو فِـي الهَـوَىٰ قَـدْ وَهَـتْ مِنْـهُ عَوَافِيـهِ

فَـلَا يُبَـالِي بِـوَاشٍ فِـي تَقَوّلِـهِ ... وَلَا بِعَـذلِ عَـذولٍ قَـدْ عَـوَىٰ فِيـهِ[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (عوافيه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي الواو والفاء، والجملة الفعلية (عوىٰ فيه) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي العين والفاء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

عوافيه: يقال: "عافاهُ الله وأَعْفاه أَي وهَب له العافية من العِلَل والبَلايا، وفي حديث أَبي بكر - رضي الله عنه-: "سَلُوا اللهَ العَفْو والعافية والمُعافاة"[٢]، فأَما العَفْوُ فهو مَحْو الله تعالىٰ ذُنوبَ عبده عنه، وأَما العافية فهو أَن يُعافيَهُ الله تعالىٰ من سُقْمٍ أَو بَلِيَّةٍ، وهي الصِّحَّةُ ضدُّ المَرَض"[٣].

عوىٰ فيه: "عَوَىٰ الْكَلْبُ وَالذِّئْبُ وَابْنُ آوَىٰ يَعْوِي بِالْكَسْرِ (عوَاءً) بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ أَيْ صَاحَ"[٤].

- **المستوى الصّرفي:**

عوافيه: جمع للمفرد (عافية) علىٰ وزن فواعل، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

عوىٰ فيه: فعل ماضٍ معتل الآخر(ناقص) لازم.

فيه: في حرف جر لا يدخل في إطار الدرس الصرفي، متصل بهاء الغَيْبة ضمير ملازم للبناء ولا يتصرف.

- **المستوى النّحوي:**

عوافيه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة للثقل، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، وقد فُصِل بين الفعل والفاعل بجار ومجرور؛ لضرورة الوزن.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٨.

(٢) رواه الترمذي في سننه (الجامع الكبير)، حديث رقم: ٣٥٥٨، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، ٤/ ٤٤٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ف ي).

(٤) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ع و ي).

عوىٰ فيه: عوىٰ فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر للتعذّر، والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو.

فيه: جار ومجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

يطلب من حبيبته المشابِهَةِ للبدر أن تترفّق به وفي حبه وغرامه الذي أضعف عافيته، ورغم ذلك فهو لا يبالي بالوشاة والعُذّال مهما عوىٰ بعضهم وصاح بالقول الباطل.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المبنىٰ الفاء في الجمع (عوافيه) و حرف المعنىٰ (في)، كما استثمر موقع الضمير (هاء الغائب) مرة في محل جر بالإضافة، ومرة في محل جر بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

١٢- الجناس بين (أَوْصَالَهُ) و(أَوْصَى لَهُ):

كما يقول الشاعر من [الكامل]:

وَمَليحَـــــةٌ لِلصَّــبِ لَمَــا قَــدْ رَأَتْ بِسِــهَامِ لَحْــظٍ قَطّعــتْ أَوْصَــالَهُ

وَلِسُــوءِ حَــظٍّ عِنْــدَهَا قَاضِــي الهَــوَىٰ بِالصَــدّ وَالهُجْــرَانِ قَــدْ أَوْصَــىٰ لَــهُ[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (أوصاله) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الصاد، والجملة الفعلية (أوصىٰ له) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الهمزة واللام، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أوصاله: الأَوْصَال: "المَفاصِل، وَفِي صِفته -صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَنه كَانَ فَعْمَ الأَوْصالِ أَي ممْتَلِئَ الأَعضاء، الواحدُ وِصْل"[٢].

أوصىٰ له: "(أَوْصَىٰ) لَهُ بِشَيْءٍ، وَأَوْصَىٰ إِلَيْهِ: جَعَلَهُ (وَصِيَّهُ)، وَالِاسْمُ (الْوَصَاية) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا"[٣].

له: اللام للجر، والهاء ضمير للمفرد الغائب.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ص ل).

(٣) الرازي، مختار الصحاح، مادة (و ص ي).

• **المستوى الصّرفي:**

أوصاله: جمع للمفرد (وصل)علىٰ وزن أفعال، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

أوصىٰ له: أوصىٰ فعل ماضٍ ثلاثي مزيد لازم.

له: اللام حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، متصل بهاء الغائب، ضمير ملازم للبناء ولا يتصرف.

• **المستوى النّحوي:**

أوصاله: مفعول به منصوب، والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة.

أوصىٰ له: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر، والفاعل مستتر.

له: جار ومجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

مليحة جميلة إذا نظرت بعينها قطعت أوصال المحبّ العاشق، ولسوء حظي فإن الهوىٰ عندها يقضي بقطع وصالي وهجراني.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المبنىٰ اللام في (أوصاله)، وحرف المعنىٰ اللام في (له)،كما استثمر موقع الجر للضمير (هاء الغائب) مرة بالإضافة الأخرىٰ بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

١٣- الجناس بين(تَهْذِيبِهَا) و(تَهْذِي بِهَا):

ويقول الشاعر من [الكامل]:

لَامَ العَـــذُولُ وقَـــالَ عِنْـــدَ تَهَتّكِـــي أَخْرَجْـتَ حَـدّ الـنَّفْسَ عَـنْ تَهْـذِيبِهَا

فَأَجَـــبْتُهُ دَعْ عَنْـــكَ لَـــوْمِي تَارِكًـــا تِلْـكَ الخُرَافَـاتِ التِـي تَهْـذِي بِهَـا[1]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (تهذيبها) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي الذال والباء، والجملة الفعلية (تهذي بها) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي التاء والباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام ص٤٩.

• **المستوى المُعجمي:**

تهذيبها: "التَّهْذيبُ كالتَّنْقِية، هَذَبَ الشيءَ يَهْذِبُه هَذْبًا، وهَذَّبه: نَقَّاه وأَخْلصه، وَقِيلَ: أَصْلَحه"[1].

تهذي بها: "من هذىٰ: الهَذَيانُ: كَلَامٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ مِثْلُ كَلَامِ المُبَرْسَم والمَعْتُوه، هَذَىٰ يَهْذِي هَذْيًا وهَذَيَانًا: تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَعْقُولٍ فِي مَرَضٍ أَو غَيْرِهِ، وهَذَىٰ إِذا هذَرَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ"[2].

• **المستوى الصّرفي:**

تهذيبها: مصدر خماسي من الثلاثي (هَذَّبَ)، صحيح سالم مضاف إلىٰ هاء الغائب.

تهذي بها: فعل مضارع معتل الآخر لازم.

بها: الباء حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، متصل بهاء الغائب ضمير ملازم للبناء ولا يتصرف.

• **المستوى النّحوي:**

تهذيبها: اسم مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة.

تهذي بها: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للثقل، والفاعل مستتر.

بها: جار ومجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

يلومني العُذَّالُ علىٰ حبي ويقولون لي: أخرجت نفسك عن حدود الأدب والتهذيب. فأردّ عليهم: اتركوا لومي وتجنبوا هذه الخرافات التي هي ضرب من الهذيان.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المبنىٰ الباء في (تهذيبِها)، وحرف المعنىٰ الباء في (بِهَا) كما استثمر موقع الضمير (هاء الغائب) مرة مجرور بالإضافة، والأخرىٰ مجرور بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ ذ ب).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ ذ ي).

١٤- الجناس بين (أَهْدَابِهِ) و(أَهْدَى بِهِ):

يقول الشاعر من [الكامل]:

رَشَــأٌ إِذَا سَــلَب العُقُــولَ بِحُــسْنِهِ لَا تَعْجَبُــوا فَالسّــحْرُ فِــي أَهْدَابِــهِ

إِنِي وَهَبْتُ الـرُّوحَ طَوْعًـا فِي الهَـوَىٰ بَعْـدَ النَّـوىٰ يَوْمًـا لِمَـنْ أَهْـدَىٰ بِـهِ[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (أهدابه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الدال، والجملة الفعلية (أهدىٰ به) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الهمزة والباء ، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أهدابه: "الهُدْبة والهُدُبةُ: الشَّعَرةُ النَّابِتةُ عَلَىٰ شُفْر العَيْن، وَالْجَمْعُ هُـدْبٌ وهُـدُبٌ، وَجَمْـعُ الهُـدْبِ والهُدُبِ: أَهْدابٌ"[٢].

أهدىٰ به: "أَهْدَىٰ لَهُ وَإِلَيْهِ. وَالْتَهَـادِي أَنْ يُهْـدِيَ بَعْضُـهُمْ إِلَـىٰ بَعْـضٍ"[٣]. وَفِي الْحَدِيثِ: "تَهَـادَوْا تَحَابُّوا"[٤]، "الهَدِيَّة: مَا أَتْحَفْتَ بِهِ، يُقَـالُ: أَهْـدَيْتُ لَـهُ وإِليـه"[٥]. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾[٦].

- **المستوى الصّرفي:**

أهدابه: جمع للمفرد (هُدْبٍ)، ثلاثي مزيد بحرفين، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

أهدىٰ به: أهدىٰ فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بالهمزة معتل الآخر.

به: الباء حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، متصل بهاء الغائب، ضمير ملازم للبناء لا يتصرف.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ د ب).

(٣) الرازي، مختار الصحاح، مادة (هـ د ي).

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد، حديث رقم: ٥٩٤، باب قبول الهدية، حقق نصوصه، ورقّم أبوابه وأحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ٤/ ١٥٥.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ د ي).

(٦) سورة النمل، آية: ٣٥.

• **المستوى النّحوي:**

أهدابه: اسم مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة.

أهدىٰ به: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر؛ للتعذّر، والفاعل مستتر.

به: جار ومجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

ظبية تسلب العقول والقلوب بجمالها؛ فلا عجب من ذلك الحسن المسيطر علىٰ أهداب عينيْها، وقد وَهَبْتُ روحي عن رضًا واقتناعٍ مني لهذه الحسناء التي أهدتني هواها.

استثمر الشاعر التطابق بين حرف المبنىٰ الباء في (أهدابِهِ)، وحرف المعنىٰ الباء في (بِهِ) كما استثمر موقع الضمير (هاء الغائب) مرة مجرورًا بالإضافة، والأخرىٰ مجرورًا بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

١٥- الجناس بين (أَعْمَالَهُ) و(أَعْمَى لَهُ):

ويقول الشاعر من [الكامل]:

يَا وَيْلَ مَنْ جَاءَ الغَرَامَ جَهَالةً وَقَدْ اقْتَفَىٰ فِي غَيّهِ أَعْمَالَهُ

يَا طَالَمَا أَودَىٰ بِهِ بِغُرورِهِ وَبَصَائرًا فِي الحُبِّ كَمْ أَعْمَىٰ لَهُ[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (أعماله) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الميم، والجملة الفعلية (أعمىٰ له) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الهمزة واللام، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أعماله: "العَمَل: المِهْنة والفِعْل، وَالْجَمْعُ أَعْمَال، عَمِلَ عَمَلًا، وأَعْمَلَه غَيرهُ واسْتَعْمَلَه"[٢].

الهاء: ضمير للمفرد الغائب.

أعمىٰ له: "العَمَىٰ ذهابُ البَصَر كُلِّه، وَفِي الأَزهري: مِنَ العَيْنَيْن كِلْتَيْهِما، عَمِيَ يَعْمَىٰ عَمًىٰ

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع م ل).

فَهُوَ أَعْمَىٰ"[1].

له: جار ومجرور.

- **المستوى الصّرفي:**

أعماله: جمع للمفرد (عَمَل) ثلاثي مزيد بحرفين، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

أعمىٰ له: أَعْمَىٰ فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بالهمزة معتل الآخر.

اللام: حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، متصل بهاء الغائب.

- **المستوى النّحوي:**

أعماله: مفعول به منصوب وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وقد فصل بين الفعل ومعموله؛ لضرورة الوزن.

أعمىٰ له: أعمىٰ فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّرللتعذّر، والفاعل مستتر.

له: جار ومجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

الهلاك والويل لمن مشىٰ في طريق الغرام بجهل، وتبع الغي في كلّ أعماله، فكثيرًا ما يُهلِك الغرور أصحابَه ويُعْمي بصائرهم.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المبنىٰ اللام في (أعماله)، وحرف المعنىٰ اللام في (له)،كما استثمر موقع الجر للضمير (هاء الغائب) مرة بالإضافة، والأخرىٰ بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

١٦- الجناس بين (شَرَابِهِ) و(شَرَى بِهِ):

كما يقول الشاعر من [الكامل]:

وَأَخِي هَوًىٰ يَصْبُو إِلَىٰ صَهْبَائِهِ وَشَرَابِهِ

وَازْدَادَ حَتَىٰ إِنَّهُ بَاعَ الكِسَا وَشَرَىٰ بِهِ[2]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (وشرابه) الذي يقع النبر فيه

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع م ي).

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٢.

علىٰ حركة الراء، والجملة الفعلية (وشرىٰ به) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الشين والباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

وشرابه: "الشَّرابُ مَا شُرِب مِنْ أَيِّ نوْعٍ كَانَ، وَعَلَىٰ أَيّ حَالٍ كَان" [(١)].

وشرىٰ به: "شَرىٰ الشيءَ يَشْرِيه شِرىً وشِرَاءً واشْتَرَاه سَواءٌ، وشَرَاهُ واشْتَرَاهُ: باعَه"[(٢)]. قَالَ الله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[(٣)].

به: جار ومجرور.

- **المستوى الصّرفي:**

وشرابه: الواو حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

شرابه: مصدر رباعي صحيح الآخر، مضاف إلىٰ هاء الغائب.

وشرىٰ به: الواو حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي.

شرىٰ: فعل ماضٍ ثلاثي معتل ناقص متعدٍّ.

به: الباء حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، متصل بهاء الغائب، ضمير ملازم للبناء لا يتصرف.

- **المستوى النّحوي:**

وشرابه: الواو عاطفة، شرابه: معطوف علىٰ ما قبله مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وشرىٰ به: الواو عاطفة، شرىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر؛ للتعذّر، والفاعل مستتر،به: جار ومجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

الشخص العاشق المُحِبّ الملازم للهوىٰ قد يحنّ إلىٰ الخمر والشرب؛ للحدّ الذي يُفقده عقله

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ر ب).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ر ي).

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٠٧.

فيبيع ما يلبسه ويشتري به.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المبنىٰ الباء في (شرابِهِ) مع حرف المعنىٰ الباء في (بِهِ) كما استثمر الموقع الإعرابي للضمير (هاء الغائب) مرة في محل جر بالإضافة ومرة في محل جر بحرف الجر وذلك للإتيان بالجناس.

المبحث السابع

النّبْر والجناس التّام بين (تركيب إضافي) و(اسم وجار ومجرور)

في هذا المبحث سوف نتحدّث عن الجناس التّام بين المُرَكّب الإضافي والاسم من خلال تحديد مواضع النبر في كل جناسين:

١- الجناس بين (اطِّلابِهِ) و(الطَّلا بِهِ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

هَــوَ الــرّيمُ فِــي وَصْــفٍ نِفَــارًا وَلَفْتَــةً ... فَــلَا عَجــبٌ أَنْ عَــــــزّ عِنــدَ اطِّلَابِــهِ

لَــهُ سِــحْرُ جَفــنٍ كَــمْ سَــبَانِي حَلَالُــهُ ... وَمَعْسُــولُ ثغــرٍ كَــمْ رَشــفْتُ الطِّــلَا بِــهِ[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من التركيب الإضافي (اطلابه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي اللام والباء، والاسم (الطلا به) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي الطاء والباء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

اطِّلَابه: طلب: "الطَّلَبُ محاولة وِجْدانِ الشَّيءِ وأَخْذِه. والطِّلْبَةُ: مَا كَانَ لكَ عِنْدَ آخرَ مِنْ حَقٍّ تُطالِبه بِهِ. والمُطالَبة: أَن تُطالِبَ إِنسانًا بِحَقٍّ لَكَ عِنْدَهُ، وَلَا تَزَالُ تَتَقاضاه وتُطالبه بِذَلِكَ. وَالْغَالِبُ فِي بَابِ الهَوىٰ الطِّلابُ"[٢].

الطلا به: الطِّلا: "الطِّلاءُ: الشَّرابُ، شُبِّهَ بطِلاءِ الإِبل وَهُوَ الهِناءُ. والطِّلاءُ: مَا طُبِخَ مِنْ عَصير العِنَبِ حَتَّىٰ ذهَبَ ثُلُثاه"[٣].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط ل ب).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط ل ا).

• **المستوى الصّرفي:**

اطِّلابه: مصدر الفعل الرباعي (اطّلب)، وهو وزن يطرد في كل ثلاثي مزيد بحرفين وزن (افتعل – افتعال) تأتي هذه الصيغة لعدة معانٍ، وهنا جاءت لمعنىٰ المبالغة في معنىٰ الفعل[1].

الطِّلا به: الطِّلا اسم ثلاثي معتل الآخر، الباء حرف لا يدخل في إطار الدرس الصّرفي، الهاء ضمير للمفرد الغائب.

• **المستوى النّحوي:**

اطِّلابه: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة.

الطِّلا به: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة.

به: جار ومجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

تشبه الرِّيمَ في وصفها وجمالها؛ فلا عجب أن كان عزيزًا علىٰ من يطلبه، له عيون ساحرة تَسْحَر من يراها، وثَغْرٌ معسول كأنه الخمر، تسبي الألباب والعقول.

استثمر الشاعر التطابق الصوتي لإدغام اللام الشمسية في الطاء في(الطلا) وتشديد الطاء في (اطّلابه) كما استثمر التطابق بين حرف المبنىٰ الباء في (اطّلابه) وحرف المعنىٰ الباء في (به)،كما استثمر الموقع الإعرابي للضمير المتصل (الهاء) مرة في محل جر بالإضافة، ومرة في محل جر بحرف الجر، وذلك للإتيان بالجناس.

٢- الجناس بين (الرَّوَاحِ لَهَا) و(رَوَاحِلَهَا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

دَارُ الأَحِبّـةِ بِهِـمْ شَـطّتْ فَـوَا أَسَـفِي مَـنْ لِـي بِـدَارِ الأَحِبّـةِ وَالـرَّواحِ لَهَـا
وَكَيـفَ أَسْـلُو دِيَـارًا مُهْجَتِـي عَلِقَـتْ بِهَـا وَشَـدّتْ لَـهُ شَـوقًا رَوَاحِلهَـا[2]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نبر كلٍّ من (الرواح لها) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي الواو واللام، والتركيب الإضافي (رواحلها) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركتي الواو والحاء، ويفرّق بينهما

(١) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص٥١.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٦.

في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

الرواح لها: "الرواح ضِدُّ الصَّبَاحِ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَىٰ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَيْضًا مَصْدَرُ رَاحَ يَرُوحُ ضِدُّ غَدَا يَغْدُو. وَسَرَحَتِ الْمَاشِية بِالْغَدَاةِ و(رَاحَتْ) بِالْعَشِيِّ تَرُوحُ (رَوَاحًا) أَيْ رَجَعَت"[(١)].

رواحلها: الرَّحْل: مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ، وَجَمْعُهُ أَرْحُلٌ ورِحَالٌ، والرَّحُول والرَّحُولة مِنَ الإِبل: الَّتِي تَصلح أَن تُرْحَل، وَهِيَ الرَّاحِلَةُ تَكُونُ لِلذَّكَرِ والأُنثىٰ، فاعِلة بِمَعْنَىٰ مَفعُولَةٍ[(٢)].

• **المستوى الصّرفي:**

الرواح لها: الرواح مصدر من الفعل الثلاثي (راح)، واللام حرف لايدخل في إطار الدرس الصرفي،متصل بهاء الغيبة.

رواحلها: جمع كثرة للمفرد "راحلة"؛ حيث يطرد وزن فَوَاعِل في سبعة، منها فَاعِلَةٌ اسمًا وصفةً[(٣)].

• **المستوى النّحوي:**

الرواح لها: معطوف علىٰ ما قبله مجرور.

لها: جار ومجرور.

رواحلها: مفعول به منصوب، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

بعد أن ابتعدت ديار الأحبة يتساءل من يتكفّل لي بتلك الديار؟ ويوصلني لها؟ فلا يستطيع نسيانها وقد تعلّقت في العقل والقلب وتغنّت الرواحل التي تنقلنا شوقًا لهم.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المعنىٰ اللام في (لها)، وحرف المبنىٰ اللام في (رَواحلِهَا)،كما استثمر الموقع الإعرابي للضمير (الهاء)الذي جاء مرة في محل جر بحرف الجر، ومرة في محل جر بالإضافة، وذلك للإتيان بالجناس.

---

(١) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ر و ح).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ح ل).

(٣) يُنظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٤/ ٢٨٨.

٣- **الجناس بين(مَنْفِيهِ) و(مَنْ فِيهِ):**

قال الشاعر من [البسيط]:

وَأَهْيَفَ قَدْ غَدَا فِي القَلبِ مَسْكَنُه فَأَصبَحَ الصبُّ خَالِي النّومِ مَنفِيه

وراشَ للقلبِ سَهمًا مِنْ لَواحِظِهِ فَهلْ تَرَىٰ مَا دَرَىٰ وَيْلاهُ مَن فِيهِ[١]

في البيتين السابقين نجد هناك اختلافًا في نَبْر كلٍّ من الاسم (منفيه) الذي يقع النبر فيه علىٰ حركة الفاء، والجملة (من فيه) التي يقع النبر فيها علىٰ حركتي الميم والفاء، ويفرّق بينهما في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

منفيه: من "نفَىٰ الشيءُ يَنْفِي نَفْيًا: تنَحَّىٰ، والمعنىٰ تنحىٰ وابتعد عنه "[٢].

من فيه: "اسم لِمَن يصلُح أن يُخاطب، وهو مُبهم غير مُتمكن، وهو في اللفظ واحد ويكون في معنىٰ الجماعة، ولها أربعة مواضع: الاستفهام نحو مَن عندك؟ والخبر نحو رأيت مَن عندك، والجَزاء نحو مَن يُكرمني أُكرمه، وتكون نكرة نحو مررت بِمَن مُحسن؛ أي بإنسان مُحسن" [٣].

وفيه: في حرف جر يفيد هنا معنىٰ الظرفية المكانية، والهاء ضمير الغَيْبة.

- **المستوى الصّرفي:**

منفيه: منفيٌّ اسم مفعول من الثلاثي نَفَي، والهاء ضمير ملازم للبناء لا يتصرف.

مَن فيه: مَن اسم مبني لايدخل في إطار الدرس الصرفي، والحرف (في) وكذا ضمير الغيبة (الهاء) مبنيان لا يدخلان ضمن إطار الدرس الصّرفي.

- **المستوى النّحوي:**

منفيه: منفي خبر ثانٍ لأصبح منصوب بفتحة مقدرة لأنه منقوص، ويجوز نعت لخالي مرفوع، والهاء ضمير مبني علىٰ الكسر في محل جر مضاف إليه.

مَن: مَن اسم استفهام مبني علىٰ السكون في محل رفع مبتدأ.

فيه: جار ومجرور.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ف ي).

(٣) الرازي، مختار الصحاح، مادة (م ن).

وشبه الجملة من الجار والمجرور (فيه) متعلق بمحذوف تقديره كائن، خبر المبتدأ

- **المستوى الدّلالي:**

هذه المحبوبة الطويلة الهيفاء قد غدا في القلب مسكنُها، فأصبح الشاعر لا ينام من حبّها، فلقد سلّطت علىٰ قلبه سهام عيونها رغم كونها تسكنه، فهل تساءلت لواحظها: من يسكن داخل هذا القلب الذي تصيبه بسهامها؟

استثمر الشاعر موقع الضمير هاء الغيبة عند اتصاله باسم (منفيه) واتصاله بالحرف (مَنْ فيهِ)، فإذا اتصلت هاء الغيبة باسم، فتكون في محل جرٍّ مضافًا إليه مثال ذلك قوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[1]، وإذا اتَّصلت بحرف جر، فتكون في محل جر اسمًا مجرورًا، ومثال ذلك قوله تعالىٰ: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾[2].

كما استثمر المقابلة بين حرف الاستفهام (مَنْ) وحرف المعنىٰ (في) مع حروف المبنىٰ الميم النون والفاء والياء في (منفيه) للإتيان بالجناس.

(١) سورة الأعراف، آية: ١٠١

(٢) سورة الرحمن، آية: ٥٦

الفصل الثاني

المشترك اللفظي والجناس التّام

وفيه ستة مباحث :

- المبحث الأوّل : مفهوم المشترك اللفظيّ.
- المبحث الثاني : المشترك اللفظي والجناس التّام بين (اسميْن).
- المبحث الثالث : المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملتين فعليتيْن).
- المبحث الرابع : المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم).
- المبحث الخامس : المشترك اللفظي والجناس التّام بين (اسم) و(تركيب إضافي).
- المبحث السادس : المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافيّ).

الفصل الثاني
المشترك اللفظي والجناس التّام

تتميّز اللغة العربية بسعتها في المفردات والألفاظ، وكثرة الأساليب اللغوية، ومنها الألفاظ المشتركة التي تحمل أكثر من معنىٰ، سواء أكان ذلك في المفردات أم في التراكيب، وسواء أكانت المعاني مترادفة أم متباينة أم متضادة، وقد جاءت هذه الدراسة لتتّبع ظاهرة المشترك اللفظي المتداخلة مع ظاهرة الجناس، وذلك للكشف عن الفروق في الاستعمال من حيث المستويات المُعجمية والصّرفية النّحوية والدّلالية من خلال استعراض الشواهد الدالة علىٰ ارتباط الظاهرتين الجناس التّام والمشترك اللفظي.

المبحث الأول

مفهوم المشترك اللفظي

أدرك اللغويون وجود ظاهرة المشترك اللفظي منذ وقت مبكر، ويبدو أن أول من عرض لها الخليل بن أحمد الفراهيدي، عندما صنع أبياتًا من الشعر تستوي فيها ألفاظ القافية وتنتهي بكلمة الغروب، ثم ذكر مدلولات هذه الكلمة حسب السياق الواردة فيه(١).

وتلاه تلميذه سيبويه الذي قال: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنىٰ واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"(٢).

تعريف المشترك اللفظي لغة:

المشترك من مادّة (شَرَك) والشَّرِكة مخالطة الشريكيْن، ويطلق علىٰ كل شيء يتشارك فيه القوم أو الناس اسم مشترك(٣).

المشترك لغة: "الشَّركةُ والشِّرِكة هي مخالطة الشريكيْن، يقال: اشتركنا أي تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر، وشاركت فلانًا: أي صرت شريكه، واشتركنا وتشاركنا في كذا، وشَرَكْتُه في البيع والميراث، قال: ورأيت فلانًا مشتركًا، إذا كان يُحدِّث نفسه أنَّ رأيه مُشتركٌ ليس بواحد"(٤).

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "الشين والراء والكاف أصلان: أحدهما يدل علىٰ مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدل علىٰ امتداد واستقامة.

فالأوّل الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال: شاركت فلانًا في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركت فلانًا، إذا جعلته شريكًا لك.

---

(١) ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القدس للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م، ١/ ٣٦٥.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ١/ ٢٤.

(٣) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ص٣٢٨.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ر ك).

وأما الآخر فالشرك: لقم الطريق، وهو شِراكه أيضًا، وشراك النعل مُشبّهٌ بهذا، ومنه شرك الصائد، سُمِّي بذلك لامتداده"[(١)].

تعريف المشترك اللفظي اصطلاحًا:

مفهوم المشترك اللفظي عند علماء اللغة القدامىٰ:

ومن تعريفات المشترك اللفظي اصطلاحًا: أنه اللفظ الواحد الذي يطلق علىٰ عدة معانٍ، ليس بينها ما يجمعها، ويدل علىٰ ذلك قول سيبويه: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واتفاق اللفظين والمعنىٰ مختلف، نحو قولك: وجدت عليه من المَوْجِدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير"[(٢)].

قام ابن جني بتوضيح العلاقة بين الألفاظ والمعاني، وذلك بين الحروف والأسماء والأفعال، إذ يقول: "من، ولا، وإن، ونحو ذلك لم يقتصر بها علىٰ معنىٰ واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة، كما وقعت الأسماء مشتركة، نحو الصّدىٰ؛ فإنه ما يعارض الصوت، وهو بدن الميت، وهو طائر يخرج فيما يدّعون من رأس القتيل إذا لم يؤخذ بثأره، وهو أيضًا الرجل جيّد الرعية للمال في قولهم: هو صدىٰ مالٍ، مما اتفق لفظه واختلف معناه، كما وقعت الأفعال مشتركة، نحو وَجَدْت في الحُزن، وَجَدْت في الضالة، وجدت في الغنىٰ، ووجدت بمعنىٰ علمت، ونحو ذلك، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف"[(٣)].

ومن التعريفات للمشترك اللفظي اصطلاحًا تعريف أبي البقاء الكَفَويِّ، إذ يقول بأنه: "اللفظ الموضوع إزاء كل واحد من المعاني الداخلة تحته قصدًا"[(٤)].

كما عرّفها الزبيدي أيضًا بقوله: "اللفظ الذي تشترك فيه معانٍ كثيرة"[(٥)].

ونجد الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" يكتفي بذكر المعاني المتعددة للفظ الواحد، دون

---

(١) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م، ٣/ ٢٦٥، مادة (شرك).

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ١/ ٢٤.

(٣) أبو الفتح عثمان الموصلي ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ٣/ ١١٢-١١٣.

(٤) أبو البقاء أيوب بن موسىٰ الكفوي، الكليات، إعداد عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ص١١٩.

(٥) الإمام مرتضىٰ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، ١٣/ ٥٩٤، مادة (شرك).

الإشارة لظاهرة الاشتراك اللفظي، ومثال ذلك قوله في باب القلة والكثرة، وهو الباب التاسع، إذ يتحدث عن معنىٰ الضفف فيقول: "والضَّفَفُ قلة الماء وكثرة الورّاد، والضَّفَفُ أيضًا قلة العيش"[١].

كما عرّفه الشريف الجرجاني بقوله: "وضع لمعنىٰ كثير بوضع كثير"[٢].

ونجد أن علماء اللغة قديمًا أكدّوا أن المشترك اللفظي لا يتحقق إلا بتعدّد المعنىٰ داخل المستوىٰ اللغوي الواحد، ويقصد بذلك أنهم وضعوا شرطًا لإطلاق تسمية "المشترك اللفظي" علىٰ الكلمة التي لها أكثر من معنىٰ، فعندما يتعدّد الوضع يتعدّد المعنىٰ، أي أن اللفظ إذا شمل معاني جديدة مستحدثة لها علاقة بالمعنىٰ الأصلي فلا يمكن اعتبارها من قبيل المشترك اللفظي [٣].

مفهوم المشترك اللفظي عند علماء أصول الفقه:

لقد اعتنىٰ علماء أصول الفقه بالمشترك اللفظي، وعرّفه الكثير منهم، ومن هذه التعريفات:

تعريف السيوطي بقوله: "وقد حدّده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال علىٰ معنيين مختلفين فأكثر، دلالة علىٰ السواء عند أهل تلك اللغة"[٤].

أما عبد الرحمن بن الجوزي فقد أورد كلمة (وجوه ونظائر في علوم القرآن) للدلالة علىٰ الاشتراك اللفظي، إذ يقول: "الوجوه: هو ما اتفق لفظه واختلف معناه، ومثال ذلك كلمة الصلاة التي وردت في القرآن الكريم في معانٍ عديدة، ومنها: الصلاة الشرعية، الدعاء، المغفرة، أما النظائر هي الألفاظ المشتركة والمتواطئة والمترادفة وبيان معانيها المختلفة، فالمشترك من الألفاظ هو اللفظ الواحد الذي يطلق علىٰ موجودات كثيرة مختلفة إطلاقًا متساويًا: كالعين يطلق علىٰ الباصرة وعلىٰ المال الحاضر

(١) أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفىٰ السقا وآخرين، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده، ط٣، ص٧٢.

(٢) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق ودراسة محمد المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص٢١٥.

(٣) ينظر: طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠١١م، ص١٨٠.

(٤) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ١/ ٢٦٠، وينظر: الإمام أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص٩٦- ٩٧، وينظر: الإمام أبو حامد بن محمد بن محمد الغزالي، المستصفىٰ في علم الأصول، تصحيح محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٦، وينظر: محمد بن أحمد بن سهل السَّرَخْسي، أصول السرخسي، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص١٢٦.

وعين الميزان وينبوع الماء"[١].

كان لعلماء أصول الفقه دور كبير في خدمة اللغة العربية، بحيث كانوا يدرسون الألفاظ من ناحية دلالاتها اللغوية، وفي الوقت ذاته يتوصّلون إلىٰ الهدف من هذه الألفاظ من الناحية الدينية، فالنتائج التي توصّل إليها الأصوليّون أفادت علماء اللغة العربية الذين حدّدوا هذه الألفاظ وتناولوها في معاجمهم وكتبهم الأدبية.

"وقد جاءت تعريفات علماء أصول الفقه للمشترك اللفظي بأنه حقيقة ثابتة في لغتنا العربية، فكانت هذه التعريفات أكثر دقة وتنظيمًا وأفضل تقسيمًا من تعريفات علماء اللغة القدماء؛ لأن علماء الأصول لم يكتفوا بحده فقط، بل وضعوا له قيودًا وشروطًا؛ بسبب العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والأحكام التي يعتني بها الأصوليون، فكانت تعريفات غاية في الدّقة والتنظيم"[٢]

مفهوم المشترك اللفظي عند علماء اللغة المُحْدَثين:

ومن تعريفات علماء اللغة المُحدَثين، تعريف عبد الواحد وافي الذي يرىٰ أن المشترك اللفظي يتحقق: "بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ تطلق علىٰ كل منها علىٰ طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ "الخال" الذي يطلق علىٰ أخي الأم، وعلىٰ الشامة في الوجه، وعلىٰ السحاب، وعلىٰ البعير الضخم، وعلىٰ الأكمة الصغيرة"[٣].

بينما قام إبراهيم أنيس بتضييق حدود تعريف المشترك اللفظي بقوله: "المشترك اللفظي في صورته الصحيحة لا يتصور إلا حين تنقطع الصلة بين الدلالتين، كالخال حين يعبّر عن الشامة في الوجه، وعن أخي الأم مثلًا"[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، منتخب قرّة عيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوي، فؤاد أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٩م، ص١٤.

(٢) فاطمة سو يان مي، المشترك اللفظي في اللغة العربية وأصول الفقه، رسالة تكميلية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، فبراير ٢٠١١م.

(٣) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤، ص١٤٥، ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٠م، ص٣٠٢، وينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط٢، ٢٠١٠، ص١٦٩-١٧٠.

(٤) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٣، ص٢٢١.

ويوضح أنيس طبيعة العلاقة بين اللفظ وتعدّد المعنىٰ، إذ يرىٰ أنه كلما تطورت أصوات الكلمات تتطور معاني الكلمات تبعًا لذلك، مما ينتج عنها كلمات مشتركة في الصورة ومختلفة في المعنىٰ[(١)].

"أقر علماء العربية في الثلاثة القرون الأولىٰ بوجود هذه الظاهرة، ولم يبدأ الخلاف -إن صح تسميته خلافًا- فيها إلا بعد انقضاء القرن الثالث الهجري"[(٢)].

فتباينت آراء علماء اللغة المحدثين حول إثبات أو إنكار وجوده، فمنهم من أثبت وجود هذه الظاهرة اللغوية مثل: سيبويه، وابن فارس، الأصمعي، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي العميثل، المبرد، وكراع النمل وابن سِيدَه، ومنهم من صنف له كتبا كابن الشجري [(٣)]، وصنّف بعضهم في المشترك اللفظي في القرآن، بعنوان الوجوه والنظائر منهم: مقاتل بن سليمان البلخي [(٤)]، وهارون بن موسىٰ الأعور[(٥)].

وأما المنكرون فيقع علىٰ رأسهم ابن دُرُستويه، وأبو علي الفارسي.

وقد نقل السيوطي جملة من الأقوال التي تؤيد وجود هذه الظاهرة، منها ما نقله عن ابن خالويه في شرحه لفصيح ثعلب، منها أن أحدهم سأل رؤبة: لم سماك أبوك رؤبة؟ فقال: والله ما أدري أبرؤبة الليل، أم برؤبة الحمير، أم برؤبة اللبن، أم برؤبة الفرس[(٦)].

وقد أطلق علىٰ المشترك اللفظي هذا المسمىٰ، لاشتراك معنييْن أو أكثر في لفظ واحد، ويقصد به أن تسمىٰ عدة أشياء باسم واحد، ومثال ذلك: كلمة عين تطلق علىٰ معانٍ كثيرة، منها عين الإنسان، وعين الشيء أي ذاته، وعين الماء، وعين السحاب، وغيرها من الدلالات لهذه اللفظة.

ويعدّ المشترك اللفظي ظاهرة من الظواهر اللغوية، وسمة مميزة من سمات العربية، أسهمت في تعدّد المعنىٰ واستغرقت جهد علماء اللغة العربية، وما زالت هذه الظاهرة الفريدة دلالة علىٰ سعة اللغة العربية ومرونتها وطَواعِيَتها، ومظهرًا من مظاهر العبقرية فيها.

---

(١) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص٦٥.

(٢) إبراهيم بن عبد الله الغامدي، شرح الفصيح للزمخشري، رسالة دكتوراة من جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، ١٤١٧هـ، ص١٩٦.

(٣) ألّف كتابًا بعنوان (ما اتفق لفظه واختلف معناه).

(٤) ألّف كتابًا بعنوان (الأشباه والنظائر).

(٥) كتابه بعنوان (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم).

(٦) ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ١/ ٢٦١.

المبحث الثاني

المشترك اللفظي والجناس التّام بين (اسمين)

في هذا المبحث سنتناول الجناس التام بين اسمين، من أمثلة ذلك:

١- الجناس بين (أَهْلا) و(أَهْلا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

رَعَـىٰ اللهُ يَومًـا مَـرّتْ فَسـلّمَتْ فَقمـتُ لِمَلْقَاهَـا وَقُلـتُ لَهَـا أَهْـلَا

وَقَالَـتْ: أَرَىٰ سُـلْوَانَك اليَـومَ ظَـاهرًا فَقُلْـتُ: مَعَـاذَ اللهِ لَسْـتُ لَـهُ أَهْـلَا[(١)]

جاء الاسم (أهلا) في البيتين السابقين متّفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أهـلا "الأولـىٰ": مـن الثلاثـي (هـ ل ل): "هَـلَّ السـحابُ بِـالْمَطَر وهَـلَّ المطـرُ هـلًا وانْهَـلَّ بِالْمَطَرِانْهِلالًا واسْتَهَلَّ: وَهُوَ شدَّة انْصِبَابِهِ. وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ: فأَلَّف الله السَّحَابَ وهَلَّتْنَا.

وهَـلَّ السَّـحَابُ إِذا قَطَـر قَطْـرًا لَـهُ صـوْت، وأَهَلَّـه اللهُ؛ وَمِنْـهُ انْهِـلالُ الـدَّمْع وانْهِـلالُ الْمَطَـرِ؛ قَـالَ أَبو نَصْرٍ: الأَهَالِيل الأَمْطار، وَلَا وَاحِدَ لَهَا.

وكلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَو خَفَضَهُ فَقَدْ أَهَلَّ واسْتَهَلَّ، وَفِي الْحَدِيثِ: "الصبيُّ إِذا وُلِد لَمْ يُورَث وَلَمْ يَرِثْ حَتَّىٰ يَسْتَهِلَّ صَارِخًا"[(٢)].

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مرجع سابق، ص٤.

(٢) رواه الترمذي في سننه (الجامع الكبير)، حديث رقم: ١٠٣٢، مرجع سابق، ٢/ ٣٤٢.

يُهِـــــلُّ بالفَرْقَـــــدِ رُكْبانُهـــــا كَمَـــا يُهِـــلُّ الرَّاكِـــبُ المُعْتَمِـــرْ[1]

وأَصله رَفْعُ الصوَّت، وأَهَلَّ الرَّجُلُ واسْتَهَلَّ إِذا رَفَعَ صوتَه، وأَهَلَّ المُعْتَمِرُ إِذا رَفَعَ صوتَه بالتَّلْبية، وَتَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الإِهْلال، وَهُوَ رفعُ الصَّوْتِ بالتَّلْبِية. أَهَلَّ المحرِمُ بِالْحَجِّ يُهِلُّ إِهْلالًا إِذا لَبَّىٰ ورفَع صوتَه"[2].

"وأَهْلًا وَسَهْلًا: عِبَارَةٌ تُقَالُ لِلضُّيُوفِ وَالأَصْدِقَاءِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِمْ.

مرحبًا وأهلًا أي أتيت رُحبًا أي سعة، ويقال: أتيتَ أهلًا لا غُرَباءَ، فاستأنس ولا تستوحش"[3].

أهلا "الثانية": من الثلاثي (أهـ ل): الأَهْل: "أَهل الرَّجُلِ وأَهْلُ الدَّارِ، وَكَذَلِكَ الأَهْلَة؛ قَالَ أَبو الطَّمَحان[من الطويل]:

وأَهْلَـــةِ وُدٍّ قَـــدْ تَبَرَّيـــتُ وُدَّهـــم وأَبْلَيْتُهم في الحمد جُهْدي ونَائلي[4]

ابْنُ سِيدَهْ: أَهْل الرَّجُلِ عَشِيرتُه وذَوُو قُرْباه، وَالْجَمْعُ أَهْلُون وآهَالٌ وأَهَالٍ وأَهْلات وأَهَلات.

يقال: أهّله لذلك الأمر تأهيلًا وآهله: أي استوجب لهذا الأمر واستحقّه، فيقال: هو أهل ذاك، وأهل لذاك"[5].

- **المستوى الصّرفي:**

أهلا "الأولىٰ": اسم من الثلاثي (هـ ل ل) اسم ثلاثي صحيح الآخر مضعف.

أهلا "الثانية": اسم من الثلاثي (أ هـ ل) اسم ثلاثي صحيح الآخر مهموز الفاء.

- **المستوى النّحوي:**

أهلا "الأولىٰ": النَّصْبُ هُنَا عَلَىٰ الْمَفْعُولِية وَتقْدِيرُهَا: صَادَفْتَ أو جئت أو أتيت أَهْلًا لاَ غُرَبَاءَ

(١) عمرو بن أحمر الباهلي، شعر عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق وجمع: الدكتور حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت، ص٦٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ ل ل).

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أهـ ل).

(٤) البيت في خزانة الأدب ٨/ ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٨، وتاج العروس (أهل)، (برىٰ)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق، ص١٥٤، وشرح المفصل٥/ ٣٢.

(٥) ابن منظور،لسان العرب، مادة (أ هـ ل)

وَوَطِئْتَ سَهْلًا لا وَعْرًا، وتعرب مفعولا به لفعل محذوف وجوبا تقديره (أتيت)[١] أو (أصبت) أي: أصبت رحبًا ووسعةً وأنسًا عندنا؛ لأن الإنسان يأنس بأهله[٢].

أهلا "الثانية": خبر ليس منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

يدعو الشاعر لذلك اليوم الذي مرت فيه محبوبته فسلّمت عليه، وقام ورحّب بها وبملقاها، وفي البيت الثاني تظنّ محبوبته أنه قد سلا عنها، وأن ذلك بادٍ عليه، لكنه نفىٰ ذلك عن نفسه.

٢- الجناس بين (حَوْلا) و(حَوْلا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

تَقَــولُ وقَــدْ طَالبتُهَــا يَــومَ مُلْتَقًــىٰ بِإِيفَــاءِ وَعــدٍ مَــاطلَتْنِي بِــهِ حَــولَا

أَتَرجُــو مُحَــالًا أَيهَــا الصّــبُّ فَاتّئِــدْ فَقُلتُ: لَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ فَلا حَوْلَا[٣]

فالاسمان (حولا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنّهما مختلفان علىٰ مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

حَولَا الأولىٰ: "سنة بأسرها، والجمع أحوال وحوول وحؤول، حكاها سيبويه. حال عليه الحول حولًا وحؤولًا"[٤].

وجاء في مختار الصحاح معنىٰ الحَوْل: "الحيلة، وهو أيضًا القوة والسَّنَةُ، وحال الحَوْل مرّ، و(حالت) الدار وحال الغلام أتىٰ عليه حولٌ"[٥].

يُقال: أحال الرجل بالمكان وأحول أي أقام به حولًا، وأتىٰ علىٰ الشيء حولٌ كامل أي مضت عليه سنة كاملة[٦].

---

(١) ينظر: نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية. بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٢/ ٣١٠.

(٢) ينظر: ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، مرجع سابق، ٢/ ٣١٨.

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ل).

(٥) أبوبكر الرازي، مختار الصحاح، مادة (ح و ل)

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ل).

حَولَا الثانية: الحول: "الحيلة والقوة أيضًا، قال ابن سيده: الحول والحَيْل والحِول والحِيلة"[١]، يقال رجل أحْول منك، أي أكثر حيلةً وقوةً.

- **المستوى الصّرفي:**

حَولَا: حال يحول حولًا، اسم ثلاثي معتل الوسط (أجوف) من الفعل الثلاثي (حَالَ).

فلا حولَا: حال يحول حيلة واحتيالًا، اسم ثلاثي معتل الوسط (أجوف).

- **المستوى النّحوي:**

حولَا الأولىٰ: ظرف زمان منصوب.

حَولَا: اسمُ لا مبنيٌّ علىٰ الفتح، وخبرها محذوف تقديره: موجود، اختصار لجملة الحوقلة (لاحول ولاقوة إلا بالله).

وحُذِف خبر لا في المثال السابق؛ لوجود دليل.

ويحذفه الحجازيون كثيرًا، فيقولون: لا أهل، ولا مال، ولا بأس، ولا فتَىٰ إلا عليٌّ، ولا سيفَ إلا ذو الفقار، وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلًا[٢].

يقول ابن عقيل: "إذا دلَّ دليل علىٰ خبر لا النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين، وكثر حذفه عند الحجازيين، ومثاله أن يقال: هل من رجل قائم؟ فتقول: لا رجل، وتحذف الخبر وهو قائم وجوبًا عند التميميين والطائيين، وجوازًا عند الحجازيين، ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور كما مثل، أو ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا نحو أن يقال: هل عندك رجل أو هل في الدار رجل؟ فتقول: لا رجل.

فإن لم يدل علىٰ الخبر دليل لم يجُز حذفه عند الجميع"[٣].

فيجوز حذف خبر لا إذا فُهم من الكلام، والأمثلة علىٰ حذف الخبر كثيرة نحو: "لاضير، ولافوت" و"لاضرر ولاضرار"[٤] و"لاعدوىٰ ولاطيرة"[٥] و"لابأس"[٦] وفي البيت السابق يقول

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ل ل).

(٢) الزمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب، تحقيق: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٥٢.

(٣) ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن المصري، شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٢/ ٢٥.

(٤) رواه الامام أحمد في مسنده ،حديث رقم (٢٨٦٧)،مرجع سابق،١/ ٣١٣

(٥) رواه البخاري في صحيحه ،حديث رقم (٥٣٨٠)،مرجع سابق،٥/ ٢١٥٨

(٦) مشتاق صالح حسين المشاعلي ،شرح ألفية السيوطي في النحو المسماة المطالع السعيدة في شرح الفريدة، ⇦=

الشاعر:

أَتَرْجُــو مُحَــالًا أَيْهَــا الصَــبّ فَاتَّئِــد فَقُلْــتُ: لَقَــدْ خَــابَ الرَّجَــاءُ فَــلَا حَــوْلَا

فجاءت لا النافية للجنس "لا حولَا"، وباشرت اسم نكرة مفردًا، فتعرب: اسم لا النافية للجنس مبنيًّا علىٰ الفتح، وحذف خبرها جوازًا؛ لفهمه من السياق، وكونه معلومًا لنا، وتقديره: لي. أي: لاحولَ لي.

• **المستوى الدّلالي:**

يطالب الشاعر محبوبته بالوفاء بوعدها بلقائه، وقد طال هذا الوعد وحال عليه الحول، وبعد هذه المماطلة تصف لقاءها بأنه أمر مُحال لن يتحقّق، فقال لها بعد أن خاب الرجاء: لاحول ولا قوة إلا بالله.

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع للإتيان بالجناس، فأشبعت فتحة اللام في (حولَ)، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (حولَا).

٣- الجناس بين (القَدْرِ) و(القَدْرِ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

بَــدِيعُ البَهَــا مَــا زَارَنِــي أَيَّ لَيْلَــةٍ مِــنَ العُمْــرِ إلا خِلْتُهَــا ليلــةَ القَــدْرِ

رَوَىٰ يوسُـفٌ فِـي الحُسْـنِ عَنْـهُ جَمَالَـهُ وَقَـدْ قَـالَ عَنِـي جـلَّ واللهِ فِي القَـدْرِ[(١)]

الجناسان (القَدْرِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

ليلة القَدْرِ: "القَدَرُ القَضاء المُوَفَّقُ. يُقَالُ: قَدَّرَ الإِله كَذَا تَقْدِيرًا، وإِذا وَافَقَ الشيءُ الشيءَ قُلْتَ: جَاءَهُ قَدَرُه. ابْنُ سِيدَهْ: القَدْرُ والقَدَرُ، الْقَضَاءُ والحُكْم، وَهُوَ مَا يُقَدِّره الله عَزَّ وَجَلَّ مَنْ الْقَضَاءِ، وَيَحْكُمُ بِهِ مِنَ الأُمور. قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾[(٢)]؛ أَي الحُكْم، وذكر أن ليلة القدر هي الليلة التي تُقَدَّرُ فيها الأرزاقُ وتُقضىٰ"[(٣)] "(القدَر والقدْر) ما يقدره الله من القضاء"[(٤)].

= مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع –الكويت،ط١، ٢٠١٦م،مجلد١،ص٤٤٠.

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤.

(٢) سورة القدر، آية: ١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق د ر).

(٤) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ق د ر).

في القَدْرِ: "قَدْرُ كُلِّ شَيْءٍ ومِقْداره: مَبْلَغُه. وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[1]، أَي مَا عَظَّمُوا الله حَقَّ تَعْظِيمِهِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: مَا وَصَفوه حَقَّ صِفَتِه، والقَدَرُ والقَدْرُ هَاهُنَا بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ، وقَدَرُ الله وقَدْرُه بِمَعْنًىٰ، وَهُوَ فِي الأَصل مَصْدَرٌ"[2].

- **المستوى الصّرفي:**

القَدْرِ: قدْرٌ مصدر ثلاثي صحيح سالم من الفعل الثلاثي (قَدَرَ).

القَدْرِ: اسم ثلاثي صحيح سالم من الفعل الثلاثي (قَدَرَ).

- **المستوى النّحوي:**

القَدْرِ: مضاف إليه مجرور.

القَدْرِ: اسم مجرور بحرف الجر.

- **المستوى الدّلالي:**

يصف محبوبته بأنها بالغة الحسن والجمال البهاء، حتىٰ إن ليلة زيارتها له كأنها في عظمتها وبهائها ليلة القدر. وجمالها يروي عنه كما يروي جمال يوسف عليه السلام، تبارك الله من خلق هذا الجمال.

٤- الجناس بين (العُذْرِ) و (العُذْرِي):

يقول الشاعر من [الطويل]:

نَفُورٌ فَلَمْ يَقْبَلْ شِكَايَةَ مُغْرَمٍ ... وَلَمْ يَسْتَمعْ شَيئًا لَدَيْهِ مَنْ العُذْرِ

يَمُرّ عَنِ الوَلْهانِ بِالتِّيهِ مُعْرِضًا ... وَلَمْ يَرْثِ أَوْ يَرْحَمْ قَتِيلَ الهَوَىٰ العُذْرِي[3]

الجناسان (العُذْرِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

العذر: "العُذْر الْحُجَّةُ الَّتِي يُعْتَذر بِهَا، وَالْجَمْعُ أَعذارٌ. يُقَالُ: اعْتَذَر فُلَانٌ اعْتِذارًا وعِذْرةً ومَعْذُرة"[4].

---

(١) سورة الزمر، آية: ٦٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق د ر).

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ذ ر).

العذري: "العُذْرة: البَكارةُ؛ قَالَ ابْنُ الأَثير: العُذْرة مَا لِلْبِكْر مِنَ الِالْتِحَامِ قَبْلَ الِافْتِضَاضِ. وَجَارِيةٌ عَذْراءُ: بِكْرٌ لَمْ يمسَّها رَجُلٌ"[1].

- **المستوى الصّرفي:**

العذرِ: مصدر للفعل الثلاثي (عَذَرَ).

العُذْرِي: اسم منسوب إلىٰ العُذْرَة .

- **المستوى النّحوي:**

العُذْرِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

العُذْرِي: صفة للهوىٰ مجرور مثلها، وعلامة جره الكسرة المقدّرة للثقل.

خُفف الروي المشدد لأن "الحَرفَ المُشدَّدَ إذا وقعَ رَوِيًّا في الشِّعْرِ المقيَّدِ؛ خُفِّفَ"[2] وعند الوقْف علىٰ مشدّد لا يجوز التقاء الساكنين، فيخفّف الحرف المشدّد ويفكّ تضعيفه ويحذف أحد الحرفين، يقولُ المعرّي في (رسالة الصَّاهل والشَّاحج):

"وإنَّما حَذَّرْتُ مَن يكونُ في الأواخِرِ من الحوادثِ الطَّارئةِ كثيرًا عندَ الأطرافِ؛ مثل: حذف اللاَّم من سَنةٍ وابن، ومثل ما يحدُثُ في القوافي من تَرْكِ الإعراب، وتخفيفِ المشدَّدِ، وذلكَ كثيرٌ موجودٌ؛ قال لبيدٌ من (الرمل):

مَــنْ هَــدَاهُ سُــبُلَ الخيــرِ اهتــدَىٰ نــاعِمَ البــالِ ومَــن شــاءَ أَضَــلْ[3]

فلامُ (أضَلَّ) مُشدَّدةٌ، وخفَّفها في القافية تخفيفًا لا بُدَّ مِنْهُ، ومَن شدَّدَها فهو عندهم مُخطِئٌ، وكذلك من شَدَّد الرَّاء في قولِ امرئِ القيس: واليومُ قُرْ، وأنِّي أَفِرْ.

وقد عِيبَ علَىٰ بعضِ العُلماءِ أنَّ لام (الْمُصَلْ) وُجِدَتْ بخطِّهِ مُشدَّدةً في قولِ لبيدٍ من (الرمل):

يَلْمــسُ الأَحْــلاسَ في مَنزِلِــهِ بيديْــه كــاليهوديِّ الْمُصَــلْ[4]

يُريد: المصلِّي، فحذف الياء، وخفَّف، وأشدُّ منه قولُه من (الرمل):

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ذ ر).

(٢) ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ٢/ ٣٢٢.

(٣) البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، ص١٣٩.

(٤) السابق نفسه، ص١٤٢.

وقَبيـــلٌ مـــن لُكَيْـــزٍ حاضِـــرٌ رَهْـطُ مَرْجـومٍ وَرَهْـطُ ابـنِ الْمُعَـلْ[1]

يُريدُ: المعَلَّىٰ، فحذف الألفَ، وهي أوجبُ ثباتًا من الياءِ"[2].

كما نجد أبا يعلىٰ التنوخيَّ يقولُ -أيضًا- في (كتاب القوافي)[3]:

"فأمَّا الوقوفُ علىٰ الحَرْفِ المُشَدَّدِ إذا كان في ضَرْب البَيْتِ؛ فالصَّوابُ فيه أن يُوقَفَ عليهِ بالتَّخْفيفِ، إلّا مَا كانَ مِنَ المُترادفِ، ودخَلَ عليه الإصماتُ، والْتقَىٰ فيهِ حَرْفانِ مِثلانِ، فإنَّه لو قالَ من (السَّريع):

إن يحْصَنِ اليَوْمَ نِساءٌ يُحْصَنْ[4]

لكانَ الصَّواب الوقوف عليه بالتَّشديدِ.

ومعنَىٰ المُترادف (أن يجتَمِعَ في آخر البيتِ ساكنانِ)[5]، و(أكثر ما يُسْتَعْمَلُ بحَرْفٍ لين، ورُبَّما أَتَىٰ بغيرِ لِينٍ؛ فيُسَمَّىٰ مُصْمَتًا)[6]، وَوَزْنُ الشَّاهدِ الَّذي ذَكَرَهُ التنوخيُّ: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مَفْعُولانْ.

يقول أبو سعيد السيرافي : "اعلم أن الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه من الكلام لتقويم الشعر كما يزيد لتقويمه.

فمن ذلك مايحذفه من القوافي الموقوفة من تخفيف الحرف المشدد، قول امرئ القيس من (المتقارب):

لَا وَأَبِيـــكِ ابنَـــةَ العَـــامِرِيِّ لَايَـــدَّعِي القَـــوْمُ أَنِّـــي أَفِـــرّْ[7]

وقول طرفة من (الرمل) :

(١) البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٢) أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٤م، ص٤٤٤.

(٣) القاضي أبو يعلىٰ عبد الباقي بن أبي الحصين عبد الله بن المحسن التنوخي، القوافي، تحقيق: د.عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، ط٢، ١٩٧٨م، ص٨٤.

(٤) البيت لعلاء يوم الفتح، نهاية الأرب ١٧/ ٣١٩، جمهرة اللغة ٢/ ١٨٤، الأغاني ٧/ ٢٧، سمط اللآلئ ٢/ ٩١١.

(٥) التنوخي، القوافي، المصدر السابق، ص٧١.

(٦) التنوخي، القوافي، المصدر السابق، ص٧١.

(٧) البيت في ديوان امرئ القيس،تحقيق :محمد أبو االفضل إبراهيم،دار المعارف،ط٤، ١٩٨٤م،٢/ ١٥٤، والعمدة ١/ ١١٠، والشعر والشعراء ١/ ١٢٢، والعيني علىٰ الأشموني ١/ ٣٢، وخزانة الأدب ١/ ١٨٠، ٤/ ٤٨٩، وشرح القصائد السبع، ص٤٤، وشرح شواهد المغني، ص٢١٧.

أَصَـــحَوتَ اليَـــومَ أَمْ شَـــاقَتْكَ هِـــرْ وَمِـــنَ الحُـــبِّ جُنُـــونٌ مُسْـــتَعِرْ[1]

فأكثر الإنشاد في هذا حذف أحد الحرفين؛ لتتشاكل أواخر الأبيات وتكون علىٰ وزن واحد؛ لأنك إذا قلت: "لا يدّعى القوم أنّى (أفِرْ)، صار آخر جزء في البيت: "فَعِلْ" في وزن العروض؛ لأنه من المتقارب من الضرب الثالث، وإذا شُدّدت الراء صار آخر أجزائه "فَعُولُ" من الضرب الثاني من المتقارب، فهو مضطر إلىٰ حذف أحد الحرفين؛ لاستواء الوزن ومطابقة البيت لسائر أبيات وفي البيت السابق نجد أن الحرف المشدد في كلمة (العُذْرِيّ)خُفِفَ لوقوعه رويًا في الشعر المقيد.

• **المستوى الدّلالي:**

محبوبتي تُكثِر النفور ولاتقبل أي شكوىٰ أو كلمة من المُحبّ المغرم، ولا تستمع لأي عذر، يمرّ بها العاشق الولهان، وهي تنظر إليه بكل كبر وغرور، وتعرض عنه ولا ترثي لحال من قتله الحب العفيف الطاهر.

استثمر الشاعر تطابق المصدر(العذْرِ) مع الاسم المنسوب (العُذْرِي) مع تخفيف الياء المشددة وذلك للإتيان بالجناس.

٥- الجناس بين (الصّبْرِ) و (الصَّبْرِ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

يَقُولُـونَ لِـيْ إِنْ رُمْـتَ عَيْشًـا مُنَعَّمًـا لَـدَىٰ بُعْـدِ أَحْبَـابٍ تَـزَوّدْ مِـن الصّـبْرِ

فَقُلْـتُ لَهُـمْ: هَـذَا عَجِيـبٌ أَخِلّتِـي أَلَا كَيْفَ يَحْلُو العَيْشُ للمَرْءِ بِالصّبْرِ[2]

فالاسمان (الصبر) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

الصَّبْرِ: "صَبَرَه عَنِ الشَّيْءِ يَصْبِرُه صَبْرًا حَبَسَه. وأَصل الصَّبْر الحَبْس، وَكُلُّ مَنْ حَبَس شَيْئًا فَقَدْ صَبَرَه. والصَّبْرُ: نقِيض الجَزَع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا، فَهُوَ صابِرٌ وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور، والأُنثىٰ صَبُور

---

(١) البيت من مطلع قصيدة لطرفة في ديوانه،شرح الأعلم الشنتمري،تحقيق:درية الخطيب ولطفي الصقال،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط٢، ٢٠٠٠م،ص٦٠،، وهو بلا نسب في التمام لابن جني ٢١٨، والكامل للمبرد ٤/ ٩، والخصائص ٢/ ٢٢٨، وصدره بلا نسب كذلك في الأشباه والنظائر ١/ ١٥٩.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥.

أَيضًا، بِغَيْرِ هَاءٍ، وَجَمْعُهُ صُبُرٌ. يقال: صبر فلان عند المصيبة يصبر صبرًا، أي حبس نفسه عند الجزع"[١]، قال تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾[٢].

الصَّبْرِ: "الصَّبِرُ: عُصَارة شَجَرٍ مُرٍّ، وَاحِدَتُهُ صَبِرَة، وَجَمْعُهُ صُبُور، الصَّبِر هَذَا الدَّواء المرُّ، وَلَا يسكَّن إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ: أَمَرُّ مِنْ صَبْرٍ ومَقْرٍ وحُضَضْ"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

الصَّبْرِ: الصبر اسم ثلاثي صحيح سالم (صَبَرَ).

الصَّبْرِ: الصبر اسم ثلاثي صحيح سالم (صَبْر).

- **المستوى النّحوي:**

الصَّبْرِ: اسم مجرور بمن.

الصَّبْرِ: اسم مجرور بالباء.

- **المستوى الدّلالي:**

يقولون له: إنه إذا أراد عيشًا هنيئًا منعّمًا عند فراق الأحباب لا بد من التزوّد بالصبر والتحمّل، فردّ عليهم متعجبًا: كيف يحلو العيش بالمرارة؟!

٦- الجناس بين (النَّاسِ) و(النَّاسِي):

يقول الشاعر من [الطويل]:

حَبِيبٌ بَدِيعُ الحُسْنِ لَا عِشْتُ فِي الوَرَىٰ ... إِذَا رُمْتُ لِي عَنْهُ بَدِيلًا مِنَ النّاسِ

وَإِنْ يَنْسَنِي وَاللهِ بِالصَّدِّ فِي النّوَىٰ ... فَإِنّي لَهُ طُولَ المَدَىٰ لَسْتُ بِالنّاسِي[٤]

فالاسمان (النَّاسِ، النَّاسِي) في البيتين متفقان في النطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ب ر).

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ب ر).

(٤) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥.

• **المستوى المُعجمي:**

النَّاسِ: "النَّاسُ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ وَمِنِ الْجِنِّ، وَأَصْلُهُ أُنَاسٌ فَخُفِّفَ"[١] و"هي جمع لكلمة إنسان، والإنس: جماعة الناس، وتعني البشر، والأنس هم أهل المحل، فيقال: أنس، وأناس كثير"[٢].

النَّاسِي: "النِّسْيَان بِكَسْرِ النُّونِ: ضِدُّ الذِّكر والحِفظ، نَسِيَه نِسْيًا ونِسْيانًا ونِسْوةً ونِسَاوَةً ونَسَاوَة"[٣].

• **المستوى الصّرفي:**

النَّاسِ: اسم ثلاثي حُذفت فيه الهمزة شذوذًا، "وأصله أناس؛ لأنه من الإنس، فحذفت الهمزة التي هي فاء الفعل، فصارت (ناسا)، ثم أدخلت لام التعريف بدلًا من الهمزة، فقيل: الناس"[٤].

النَّاسِي: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (نسِيَ).

• **المستوى النّحوي:**

النَّاسِ: اسم مجرور بمن، وعلامة جرّه الكسرة.

النَّاسِي: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد؛ إذ تزاد الباء كثيرًا في خبر ليس، فيكون حرفًا جارًّا زائدًا للتوكيد، لا محلَّ له من الإعراب، ويكون خبر ليس منصوبًا مقدَّرًا نحو قوله تعالىٰ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾[٦]، وفائدة زيادتها رفع توهم أن الكلام موجب؛ لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام فيتوهمه موجبًا، فإذا جيء بالباء ارتفع التوهم[٧].

• **المستوى الدّلالي:**

حبيب بالغ الحسن والجمال ويدعو علىٰ نفسه بالموت إذا أراد بديلًا عنها، وحتىٰ لو ينساه بالصدّ والجفىٰ فهو لن ينساه طول العمر.

---

(١) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ن و س).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ا ن س).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن س ي).

(٤) علي بن الحسين الأصبهاني، شرح اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ص٢٨٩.

(٥) سورة الزمر، آية: ٣٦.

(٦) سورة التين، آية: ٨.

(٧) ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ١/ ٤٠٤.

٧- الجناس بين (رَاقِيَا) و(رَاقِيَا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

وَرِيـــمٍ لَـــهُ تَرْنُـــو البُـــدُورُ حَوَاسِـــدًا سَـمَا قَـدْرُهُ فِـي دَوْلَـةِ الحُسْـنِ رَاقِيَـا

لَـهُ لَحْـظُ طَـرْفٍ إِنْ رَنَـا أَفْـتَنَ النُّهَـىٰ فَكَـمْ سِـحْرُهُ أَعْيَـا طَبِيبًـا وَرَاقِيَـا[١]

فالاسمان (رَاقِيَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

رَاقِيَا "الأولىٰ": "مِنَ الرُّقِيّ: الصُّعُودِ والارتفاعِ، وتَرَقَّىٰ فِي العِلْم أَي رَقِيَ فِيهِ دَرَجة دَرَجَةً. ورَقَّىٰ عَلَيْهِ كَلَامًا تَرْقِية أَي رفَع، يقال رقي فلان إلىٰ الشيء رقيًا ورُقُوًّا وارتقىٰ يرتقي وترقّىٰ أي صعد، والرُّقي هو الصعود والارتفاع" [٢].

رَاقِيَا "الثانية": "رَقَىٰ الرَّاقِي رُقْية ورُقِيًّا إِذَا عَوَّذَ ونَفَثَ فِي عُوذَتِه، والمَرْقِيُّ يَسْتَرْقي، وَهُمُ الراقُونَ، والرُّقية هي العوذة، التي يُرْقىٰ بها صاحب الآفة كالحمىٰ والصرع وغير ذلك من الآفات"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

رَاقِيَا "الأولىٰ": اسم فاعل من الفعل الثلاثي (رقَي) بمعنىٰ علا ارتفع.

رَاقِيَا "الثانية": اسم فاعل من الفعل الثلاثي (رَقَىٰ) بمعنىٰ عوّذ ونفث في عوذته.

- **المستوى النّحوي:**

رَاقِيَا "الأولىٰ": حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

رَاقِيَا "الثانية": معطوف علىٰ ما قبله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- **المستوى الدّلالي:**

يشبهها بالغزال الذي تحسده كل الجميلات، فقد علا عليهن وارتقىٰ بحسنه وجماله.

له عيون إذا نظر بهنّ أصحاب العقول فُتِنوا وسُحِروا حتىٰ عجز الأطباء والرّقاة عن علاجهم.

استثمر الشاعر اسم الفاعل (رَاقِيَا) لأصليين مختلفين(رقا) و(رقىٰ) للإتيان بالجناس.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رق ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رق ي).

٨- الجناس بين (حَاتِمُ) و(حَاتِمُ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

غَـزَالٌ أَرُومُ القُـرْبَ وَهْـوَ مُقَـاطِعِي وَأَبْغِـي وِصَـالًا وَهْـوَ بِـالهَجْرِ حَـاتِمُ

عَلَـيّ ضَـنِينٌ فِـي الغَـرَامِ بِنَظْـرَةٍ وَإِنِّـي لَـهُ بِالمَـالِ وَالـرُّوحِ حَـاتِمُ[١]

فالكلمتان (حاتم) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

حَاتِمُ"الأولىٰ": "حتم: الحَتْمُ: الْقَضَاءُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: الحَتْمُ إِيجاب القَضاء. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾[٢]؛ وَجَمْعُهُ حُتُومٌ؛ قَالَ أُمَية بْنُ أَبي الصَّلْتِ:

حَنَـانَيْ رَبِّنَـا وَلَـهُ عَنَوْنَـا بِكَفَّيْـهِ المَنايَـا والحُتُـومُ[٣]

الحَتْمُ: اللَّازِمُ الْوَاجِبُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ فِعْلِهِ. وحَتَمَ اللهُ الأَمرَ يَحْتِمُه: قَضَاهُ. والحاتِمُ: الْقَاضِي، والحتم إحكام الأمر، وتحتّم أي جعل الشيء عليه حتمًا، وحتَّمْت عليك الشيء: أي أوجبت "[٤].

حَاتِمُ "الثانية": يعني بها حاتِمًا الطائيَّ، و"حاتم الطائي يُضْرَب بِهِ المَثَلُ فِي الجُود، وَهُوَ حاتِمُ بنُ عَبْدِ الله بْنِ سَعْد بْنِ الحَشْرَجِ"[٥]، قَالَ الْفَرَزْدَقُ من [الكامل]:

عَلَـىٰ حالـةٍ لَـوْ أَنَّ فِـي القـومِ حاتِمًـا عَلَـىٰ جـودِهِ مَـا جـادَ بالمـالِ حـاتِمُ[٦]

- **المستوى الصّرفي:**

حَاتِمُ "الأولىٰ": اسم فاعل من الفعل الثلاثي (حتَمَ)، صحيح سالم.

حَاتِمُ "الثانية": اسم علم رباعي ، وهو حاتم الطائي.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٧.

(٢) سورة مريم، آية: ٧١.

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوان الأدب، ٣/ ٦٦، وليس في ديوانه.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ت م).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ت م).

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه، مصدر سابق، ٣٠٦

• **المستوى النّحوي:**

حَاتِمُ "الأولىٰ": خبرالمبتدأ مرفوع.

حَاتِمُ "الثانية": خبر "إن" مرفوع.

• **المستوى الدّلالي:**

يصف المحبوبة بأنها كالغزال يرتجي قربها وهي تقاطعه، ويريد وصالها وهي تهجره، وتبخل عليه بنظرة، وهو يكرمها بالمال والنفس كرم حاتم الطائي.

٩- الجناس بين(أَسْمَرَا) و(أَسْمَرَا) :

يقول الشاعر من [الطويل]:

بِرُوحِـي مُحَيّـا مَـنْ تَـزَيّنَ خَـدّهُ بِعَنْبَـرِ خَـالٍ فَوقَـهُ لَاحَ أَسْـمَرَا

غَـزَالٌ لَـهُ تَعْنُـو الرِّمَـاحُ خَوَاشِـعًا عَلَيهَـا إِذَا مِـنْ قَـدّهِ هَـزّ أَسْـمَرَا[١]

فالجناسان (أسمرا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَسْمَرَا "الأولىٰ": "من السُّمْرَةُ: مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَلوان النَّاسِ والإِبل وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْبَلُهَا، وَقَدْ سَمُرَ بِالضَّمِّ، وسَمِرَ أَيضًا، بِالْكَسْرِ، واسْمَارَّ يَسْمَارُّ اسْمِيرَارًا، فَهُوَ أَسْمَرُ"[٢]

أَسْمَرَا "الثانية": "الرمح"[٣]، "والأسمران: الماء، والبر، أو الماء، والرّمح" [٤].

• **المستوى الصّرفي:**

أَسْمَرَا "الأولىٰ": صيغة تفضيل علىٰ وزن أفعل من الفعل الثلاثي (سَمُر).

أَسْمَرَا"الثانية": اسم رباعي من (أَسْمَر).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س م ر).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش رع).

(٤) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س م ر).

• **المستوى النّحوي:**

أَسْمَرَا"الأولىٰ": حال منصوبة.

أَسْمَرَا"الثانية": مفعول به منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

أفتدي هذا الوجه وتلك الطلّة البهية التي تزيّنها حبَّةُ خَالٍ سمراءُ، وهي كالغزال الذي يسعىٰ له الجميع كالرماح التي تنهال عليه.

١٠- الجناس بين (مَوَاضِيَا) و (مَوَاضِيَا) :

يقول الشاعر من [الطويل]:

أُنَادِي وَقَدْ شَطّ المَزَارُ بِمُنْيَتِي بِرُوحِي أُوَيْقَاتٌ تَقَضَّتْ مَوَاضِيَا

بِحُبِّ الّذِي يَا طَالَمَا لَحْظُ طَرْفِهِ عَلَىٰ عَاشِقِيهِ سَلّ مِنْهُ مَوَاضِيَا[١]

فالاسمان (مواضيا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

مَوَاضِيَا "الأولىٰ": "مَضَىٰ الشيءُ يَمْضِي مُضِيًّا ومَضاء ومُضُوًّا: خَلَا وَذَهَبَ"[٢] وكلمة مواضٍ هنا جمع لاسم الفاعل ماضٍ بمعنىٰ ذهب وانتهىٰ وانقضىٰ.

مَوَاضِيَا "الثانية": "مَضَىٰ السيفُ مَضاءً: قَطَعَ"[٣].

• **المستوى الصّرفي:**

مَوَاضِيَا "الأولىٰ": جمع قياسي لاسم الفاعل (ماضية) علىٰ وزن فواعل.

مَوَاضِيَا "الثانية": جمع قياسي لاسم الفاعل (ماضية) علىٰ وزن فواعل.

• **المستوى النّحوي:**

مَوَاضِيَا "الأولىٰ": مفعول به منصوب.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ض ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ض ي).

مَوَاضِيَا "الثانية": صفة منصوبة للموصوف المحذوف "سيوف" دل عليه الفعل"سلّ".

ومن مبادئ العربية أن الشيء إذا دلّ عليه دليل جاز حذفه، غير أن بعض العناصر يكون حذفها أقل من بعض، وينطبق هذا المبدأ علىٰ النعت والمنعوت كذلك[١].

يذكر ابن مالك في قضية الحذف:

وَمـا مِـنَ المَنْعُـوتِ والنّعْـتِ عُقِـل يَجُـوزُ حَذْفُـهُ وَفِـي النّعْـتِ يَقـلّ

"وما من المنعوت والنعت عُقِل" أي: علم "يجوز حذفه"، ويكثر ذلك في المنعوت "وفي النعت يقل"[٢].

فالنعت لا يحسن حذفه؛ لأن الغرض منه إما التخصيص وإما الثناء والمدح، وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب والحذف من باب الإيجاز والاختصار، فلا يجتمعان لتعارضهما.

ومع ذلك ورد حذف النعت قليلًا، وذلك عند قوة الحال عليه، وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم: "سير عليه ليل"وهم يريدون "ليلٌ طويلٌ".

ويجيز النّحويون حذف المنعوت بشرط أن يكون النعت صالحًا لمباشرة العامل، وذلك بأن يقوم النعت مقام المنعوت [٣].

قال صاحب المفصّل: وحق الصفة أن تصحب الموصوف، إلا إذا ظهر أمره ظهورًا يُستغنىٰ معه عن ذكره، فحينئذٍ يجوز تركه، وإقامة الصفة مقامه.

كقوله من [الكامل]:

وَعَلَيْهُمَـــا مَسْـــرُودَتَانِ قَضَـــاهُمَا دَاودُ أَوْ صَـــنَعَ السّـــوَابِغَ تُبّـــعُ[٤]

والشاهد فيه قوله: "عليهما مسرودتان"، حيث حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، والتقدير: "عليهما درعان مسرودتان"، وكذلك "صنع السوابغ"، وهذا الحذف لا يكون إلَّا مع قرينة تدلّ

(١) محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٩١م، ص٦٠.

(٢) نور الدين الأشموني، شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ٢/ ٣٢٨.

(٣) محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، مرجع سابق ص٦١.

(٤) البيت لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٩، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٦٠، ولسان العرب ٨/ ٣١ (تبع)، ٨/ ٢٠٩ (صنع)، ١٥/ ١٨٦ (قضىٰ)، والمعاني الكبير ص١٠٣٩.

علىٰ الموصوف، كأن تغلب الصفة علىٰ الموصوف حتىٰ يُعرفَ بها وإن لم يُذْكر معها.

وقوله من [البسيط]:

ربّـــاءُ شَـــمّاء لَا يَـــأوِي لِقُلَّتِهَـــا إِلّا السّـــحَابُ وَإِلّا الأَوبُ والسّـــبلُ[1]

والشاهد فيه قوله: "رَبَّاءُ شماءَ" حيث حذف الموصوف، وأقيمَتْ الصفة مقامه، والتقدير: "هو رجلٌ رَبَّاءُ هضبةٍ شَمَّاءَ"[2].

ومنه قوله -تعالىٰ-: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ ﴾[3]، والتقدير: اعمل دروعًا سابغاتٍ. فحذف المنعوت وأُقيم النعت مقامه.

ومنه قوله -تعالىٰ-: ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ﴿٤٨﴾ ﴾[4]، وتقديره: حُورٌ قاصراتُ الطَّرف فحذفت كلمة"حور" وهي منعوته[5].

وفي البيت السابق ورد قول الشاعر:

بِحـبِّ الّـذِي يَـا طَالَمَـا لَحْـظُ طَرْفِـهِ عَلَـىٰ عَاشِـقِيهِ سَـلّ مِنْـهُ مَوَاضِـيا[6]

فقد ورد النعت (مواضيًا) وحذف المنعوت، وكان النعت صالحًا لمباشرة العامل(سلَّ)، ومعلومًا لنا، وتقديره: سيوفًا مواضيًا.

- **المستوى الدّلالي:**

أنادي محبوبتي وقد ابتعدت المسافات بيني وبينها، وأفدي بروحي تلك الأوقات الجميلة التي صارت ماضيًا انقضىٰ وانتهىٰ، أنادي وأَلْهَج بحب التي إذا نظرت كأنها تسلّ بنظراتها سيفًا ماضيًا قاطعًا.

(١) البيت للمتنخّل الهُذَليّ في خزانة الأدب ٥/ ٣، ٧، وشرح أشعار الهُذَليين ٣/ ١٢٨٥، وشرح شواهد الإيضاح ص٣١٥، وللهذلي في لسان العرب ١/ ٢٢٠ (أوب).

(٢) ابن يعيش النّحوي، شرح المفصل للزمخشري، مرجع سابق، ١/ ٦٢٠.

(٣) سورة سبأ، الآية: ١١.

(٤) سورة الصافات، الآية: ٤٨.

(٥) محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، مصدر سابق، ص٦١-٦٢.

(٦) الديوان ص١١.

١١- الجناس بين (ثَانِيَا) و(ثَانِيَا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

وَرِيـــمٍ لَـــهُ بِالصّـــدِ أَوْمَـــا دَلَالَـــهُ فَعَنِّـــي عِنَـــانُ الـــوُدّ أَصْـــبَحَ ثَانِيَـــا

فَمَـــنْ لِـــي بَـــأَنْ يَرْضَـــىٰ بِقَتْلِـــي مُتَيّمًـــا بِحَيـــثُ أَرَاهُ عَـــادَ لِلوَصْـــل ثَانِيَـــا[١]

فالاسمان (ثانيًا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

ثَانِيَا "الأولىٰ": (ثان): "ثَنَيْت الشيء ثَنْيًا عطفته، وثَناه أَي كَفَّه، ويقال: جاء ثانيًا من عِنانه وثَنَيْته أَيضًا صَرَفته عن حاجته، وكذلك إِذا صرت له ثانيًا وثَنَّيْته تَثْنِية أَي جعلته اثنين"[٢]، والمعنىٰ: صار له ثانيًا أي صرفه عن حاجته، و"الثَّنْيُ هو الكفّ عن الشيء، وثَنَىٰ عِنانه عني، ولَوَىٰ عِذارَه إذا أعرض"[٣].

ثَانِيَا "الثانية": عدد علىٰ وزن فاعِل من العدد (اثْنان)، ومعناه: "ضِعْفُ الْوَاحِدِ. فأَما قَوْلُهُ - تَعَالَىٰ -: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾[٤]، وَيُقَالُ: فُلَانٌ ثَانِي اثْنَين أَي هُوَ أَحدهما، وَقَوْلُهُمْ: هَذَا ثَانِي اثْنَين أَي هُوَ أَحد اثْنَيْن" [٥].

- **المستوى الصّرفي:**

ثَانِيَا "الأولىٰ": اسم فاعل من الفعل الثلاثي (ثَنَىٰ) بفتح الثاء وفتح النون.

ثَانِيَا "الثانية": عدد علىٰ وزن فاعل من العدد اثنين (ثنَىٰ).

- **المستوى النّحوي:**

ثَانِيَا "الأولىٰ": خبر أصبح منصوب.

ثَانِيَا "الثانية": نائب عن المفعول المطلق أو حال.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ث ن ي).

(٣) جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، قدم له وشكله وشرح غريبه وعلق حواشيه: د.محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٠٩.

(٤) سورة النحل، آية: ٥١.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ث ن ي).

• **المستوى الدّلالي:**

شبه هذه المحبوبه بالرّيمِ الذي يتدلّل ويصُدّ عنه، ويَثْني له عِنانَ الوُدّ والصفاء، ويتمنّىٰ عودة المحبوب للوصل مرةً ثانيةً.

ونلاحظ أن الشاعر قد استعمل كلمة (ثانيًا) في البيت الأول استعمالًا مجازيًّا، دلّ علىٰ ذلك وجود القرينة اللفظية "عِنان" منعت من إرادة المعنىٰ الحقيقي لها، في حين استعملها في البيت الثاني استعمالًا حقيقيًّا بمعنىٰ (اسم فاعل للعدد اثنين).

١٢- الجناس بين (سَائِلِ) و(سَائِلِ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

تَقُــولُ عِتَابًــا لِــي سَــلُوتَ وِدَادَنَــا لِطُــولِ النّــوَىٰ يَــا ذَا وَلَسْــتَ بِسَــائِلِ

فَقُلْــتُ: مَعَــاذَ اللهِ يَــا غَايَــةَ المُنَــىٰ أَلَا كَيْــفَ ذَا وَالــدّمْعُ أَوّلُ سَــائِلِ[(١)]

الجناسان (سائل) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

سَائِلِ "الأولىٰ": "سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالًا ومَسْأَلةً و(السُّؤْلُ) مَا يَسْأَلُهُ الْإِنْسَانُ، و(سَأَلَهُ) الشَّيْءَ وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ (سُؤَالًا) يقال: رجل سُؤَلةٌ: كثير السؤال، ويقال: سألته عن الشيء أي استخبَرْتُه"[(٢)].

سَائِلِ "الثانية": "سيل: سالَ الماءُ والشيءُ سَيْلًا وسَيَلانًا: جَرَىٰ، وأَسالَه غيرُه وسَيَّله هُو، وقوله - عز وجل-: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾[(٣)]، والسَّيْل: الماءُ الكثير السائل"[(٤)].

• **المستوى الصّرفي:**

سَائِلِ "الأولىٰ": اسم فاعل من الفعل الثلاثي (سَأَلَ).

سَائِلِ "الثانية": اسم فاعل من الفعل الثلاثي (سَالَ)، ولأن الفعل معتلّ الوسط بالألف "أجوف" تقلب ألفه همزة.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س أ ل).

(٣) سورة سبأ، آية: ١٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ي ل).

"إن كان الفِعْلُ الثُّلاثِيُّ قدِ اعْتَلَّتْ عَيْنُه؛ نَحْوُ: "قَامَ وبَاعَ"، تُبْدَلُ الهَمْزَةُ مِنَ الياءِ والواوِ إذا وَقَعَتَا عَيْنَيْنِ في اسْمِ الفَاعِلِ، بعدَ أَلِفٍ زائدةٍ؛ نَحْوُ "قائم وبائع"، فتَحَرَّكَتِ الواوُ والياءُ في قَاوِم وبايع، وقبلَهما فَتْحَةٌ، وليس بينَهما وبينَها حاجِزٌ إلّا الألفَ الزائدةَ، وهي حاجزٌ غَيْرُ حَصِينٍ، فاعْتَلَّتِ الواوُ والياءُ في اسْمِ الفَاعِلِ حَمْلًا علىٰ الفِعْلِ، فقُلِبَتا أَلِفًا، فاجْتَمَعَ ساكِنَانِ، فأُبدل مِنَ الثانية همزةٌ، فإن صَحَّ حَرْفُ العِلَّةِ في الفِعْلِ صَحَّ في اسْمِ الفَاعِلِ، نَحْوُ "عاوِر" المَأْخُوذِ مِنْ (عَوِرَ)، ولا يَجُوزُ اللَّفْظُ بالأصلِ في "قائمٍ وبائعٍ ونَحْوِهما"، فلا يُقالُ: "قاوِم"، ولا "بايع"[1].

- **المستوى النّحوي:**

سَائِلِ "الأولىٰ": اسم مجرور بحرف الجر الباء.

سَائِلِ "الثانية": مضاف إليه مجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

تقول لي محبوبتي: إني قد نسيت حبّها، وانشغلت عنه بسبب طول البعد، ولم أعد أسأل عنها، فأردّ عليها: معاذ الله كيف أنسىٰ حبَّك ودمعي الذي يجري من عينيَّ أوّل سائِلٍ.

وقد استثمر الشاعر للإتيان بالجناس صياغة اسم الفاعل (سائل) من أصلين ثلاثيين مختلفين هما (سأل وسال).

١٣- الجناس بين (حَاجِبِ) و(حَاجِبِ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

مَلِيكُ جَمَالٍ عَزّ فِي الْحُسْنِ نَصْرُهُ فَأَضْحَىٰ غَنِيًّا عَنْ جُنُودٍ وَحَاجِبِ

يَصُولُ عَلَىٰ الوَاشِي بِرُمْحِ قِوَامِهِ وَيَرْمِي العِدَىٰ بِالنَّبْلِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِ[2]

فالاسمان (حَاجِبِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

حَاجِبِ "الأولىٰ": "الحِجابُ: السِّتْرُ. حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْبًا وحِجابًا وحَجَّبَه: سَترَه،

(١) ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م، ١/ ٣٢٨.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١١.

والحاجِبُ: البَوَّابُ، صِفةٌ غالِبةٌ، وَجَمْعُهُ حَجَبةٌ وحُجَّابٌ، وخُطَّتُه الحِجابةُ. وحَجَبَه: أَي مَنَعَه عَنِ الدُّخُولِ. حاجِبُ الأَمِير: مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ حُجَّابٌ" [(١)].

حَاجِبِ "الثانية": قَوْسُ حاجِبٍ: "هُوَ حاجِبُ بنُ زُرارةَ التَّمِيمِيّ" [(٢)].

لماذا قَوْسُ حَاجِبِ (سبب في ضرب المَثَلِ فِي الوَفَاءِ)؟

كان حاجب بن زرارة التميميُّ من حكام تميم، وله معرفة تامة بأخبار العرب وأحوالها وأنسابها وكان من مشاهير فصحاء زمانه وبلغائهم، وكان الوفاءُ من أبرز الخصال التي خلدت ذكر حاجب علىٰ مر العصور والأزمان. ولهذه الخصلة قصة عرفت بقصة (قوس حاجب)، وملخصها أن بني تميم حل بهم عام جدب وقحط، فافتقروا وقلَّ في أيديهم الطعام، فخرج حاجب يبحث لقومه ولمواشيهم عن الزاد والكَلَأ، حتىٰ وصل إلىٰ كسرىٰ ملك الفرس، وكان كسرىٰ قد منع بني تميم من الرعي في ريف العراق مخافة أن يغيروا علىٰ بلاده، ويفسدوا في أرضه، فلما مَثَلَ حاجبٌ بين يديه وشرح له ما آل إليه بنو تميم من الفاقة والعَوَزِ، وحاجَتِهم إلىٰ الرعي قُرْب حدودِهِ، رفض كسرىٰ ولم يستجِب إلىٰ طلبه، فما كان من حاجب إلَّا أن رهن قوسه الأثيرة إلىٰ نفسه عند الملك علىٰ أن يضمن له ألا يعيث بنو تميم في بلاده، فقبل كسرىٰ ذلك وأذن لهم أن يدخلوا الريف. ثم مات حاجب بن زرارة، فارتحل ابنه عُطاردُ بن حاجب إلىٰ كسرىٰ يطلب قوس أبيه، وقال له: هلك أبي، ووفىٰ له قومه ووفىٰ هو لك، فسلمه كسرىٰ القوس، وكساه حُلَّةً إكرامًا له، واعترافًا بوفاء أبيه، فصار ذلك الوفاء فخرًا ومنقبة لحاجبٍ وعشيرته[(٣)].

- **المستوى الصّرفي:**

حَاجِبِ "الأولىٰ": اسم فاعل من الفعل الثلاثي "حَجَبَ".

حَاجِبِ "الثانية": اسم فاعل من الفعل الثلاثي "حَجَبَ"، وقد أطلق علىٰ علم وهو حاجب بن زرارة التميميُّ.

- **المستوى النّحوي:**

حَاجِبِ "الأولىٰ": معطوف مجرور.

حَاجِبِ "الثانية": مضاف إليه مجرور.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ج ب).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ج ب).

(٣) ينظر: محمود شكري الآلوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب المصري، ١/ ٣١١-٣١٤.

• **المستوى الدّلالي:**

ملكة جمال زادها الجمال قوة وعزّة حتىٰ أصبحت غنية عن الجنود والحاجب، فشبّه صفات الحُسن والجمال بالرُّمح والنَّبل والقوس الذي ترمي به الأعداءَ والواشين.

١٤- الجناس بين (الوَرَى) و(الوَرَا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

بِرُوحِـيَ أَفْـدِي مَـنْ تَسَـامَىٰ جَمَالُـهُ فَجَلَّ بِـأُفْقِ الحُسْـنِ عَـنْ سَـائِرِ الـوَرَىٰ

وَأَضْـحَىٰ إِمامًـا لِلمِـلَاحِ بِعَصْـرِهِ فَيَمْشِـي أَمَامًـا وَالجَمِيـعُ مِـنَ الـوَرَا[١]

فالاسمان (الوَرَىٰ، الوَرَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

الـوَرَىٰ: الخَلْق. تَقُولُ الْعَرَبُ: مَا أَدري أَيُّ الـوَرَىٰ هُوَ، أَيُّ الْخَلْقِ هُو[٢]، قال ذو الرمة [من الطويل]:

وكـائنْ ذَعَرْنـا مِـن مَهـاةٍ ورامـحٍ بِـلادُ **الـوَرَىٰ** ليسـتْ لـه بـبِلاد؟[٣]

الوَرَا: وَراء بِمَعْنَىٰ خَلْفَ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَىٰ قُدَّام، وَهُوَ مِنَ الأَضداد[٤]، وجاء هنا بمعنىٰ خلف.

• **المستوى الصّرفي:**

الوَرَىٰ: اسم ثلاثي معتل لفيف مفروق (وَرَىٰ).

الوَرَا: اسم رباعي ممدود أصله (وَرَاء)، حذفت الهمزة للضرورة الشعرية.

• **المستوى النّحوي:**

الوَرَىٰ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

الوَرَا: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة علىٰ الهمزة المحذوفة للضرورة الشعرية.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ر ي).

(٣) البيت في ديوانه، مرجع سابق، ص٧٠.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ر ي).

• **المستوى الدّلالي:**

يفتدي حبيبته بروحه، تلك الحبيبة التي زاد جمالها فارتفع عن بقية الخلق بهذا الجمال الباهر، وأصبحت كالإمام الذي يأتم به الناس في جمالها وملاحة وجهها، فهي في المقدمة، وجميع الناس من خلفها.

لجأ الشاعر لضرورة شعرية هي "قصر الممدود" في كلمة (الورا)، وأصلها (الوراء)، وذلك للحفاظ علىٰ وزن البيت الشعري، واستثمر هذه الضرورة؛ للإتيان بالجناس[(١)].

١٥- الجناس بين (جَانِيَا) و(جَانِيَا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

رَمَانِي بِسَهْمٍ قَطّعَ القَلْبَ عِنْدَمَا رَآنِي بِطَرْفِي وَرْدَ خَدّيْهِ جَانِيَا

وَقَدْ قَالَ لِي: هَذَا جَزَاءُ الّذِي غَدَا عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالبَغْيِ يَا صَاحِ جَانِيَا[(٢)]

فالجناسان (جانيًا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

جَانِيَا "الأولىٰ": "الجَنَىٰ: مَا يُجْنَىٰ مِنَ الشَّجَرِ، وَيُقَالُ: أَتانا بجَنَاةٍ طَيِّبةٍ لِكُلِّ مَا يُجْتَنَىٰ، والجَنَىٰ: الكَلأُ. والجَنَىٰ: الكَمْأَةُ. وأَجْنَتِ الأَرضُ: كَثُرَ جَناها" [(٣)].

جَانِيَا "الثانية": "جني: جَنَىٰ الذنْبَ عَلَيْهِ جِناية: جَرَّه، الجِنَاية: الذَّنْبُ والجُرْم وَمَا يَفْعَلُهُ الإِنسان مِمَّا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ أَو الْقِصَّاصَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وجَنَىٰ فلانٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ إِذا جَرَّ جَرِيرَةً يَجْنِي جِنَاية عَلَىٰ قَوْمِهِ" [(٤)].

• **المستوى الصّرفي:**

جَانِيَا "الأولىٰ": اسم فاعل من الفعل الثلاثي "جَنَىٰ "معتل الآخر.

جَانِيَا "الثانية": اسم فاعل من الفعل الثلاثي "جَنَىٰ"معتلّ الآخر.

---

(١) ينظر البحث: ص٥٣-٥٥

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، ص١٢.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ن ي).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ن ي).

• **المستوى النّحوي:**

جَانِيَا "الأولىٰ": مفعول به ثانٍ لرأىٰ.

جَانِيَا "الثانية": حال منصوبة.

• **المستوى الدّلالي:**

عندما نظرت إليها وإلىٰ خدها المُوَرَّد رمتني بسهم قطع قلبي، وقالت: هذا جزاء من يجني علىٰ نفسه، ويرتكب الذنب الذي يوجب العقاب.

١٦- الجناس بين (ذَوَابِلِ) و(ذَوَابِلِ):

يقول الشاعر من [الطويل] :

بِرُوحِـي فَتَـاةٌ قَـدْ سَـبَتْنِي لِحَاظُهَـا بِسُـقْمِ جُفُـونٍ سَـاحِرَاتٍ ذَوَابِـلِ

جُفُـونٌ إِذَا رَاشَـتْ سِـهَامًا وَفَوّقَـتْ فَـلَا شَـكّ تُـزْرِي بِالقَنَـا وَالـذَّوَابِلِ[١]

الجناسان (ذَوَابِلِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

ذَوَابِل "الأولىٰ": من "ذَبُلَ النباتُ والغُصن والإنسان يَذْبُلُ ذَبْلًا وذُبُولًا: دَقَّ بَعْدَ الرِّيّ، فَهُوَ ذَابِل، أَي ذَوَىٰ، وَكَذَلِكَ ذَبُلَ، بِالضَّمِّ"[٢].

ذَوَابِل "الثانية": "قنًا ذابل، ورماحٌ ذوابلُ"[٣]: "دَقِيقٌ لاصِق اللّيطِ، وَالْجَمْعُ ذُبَّلٌ وذُبُلٌ[٤]، والذوابل هي القِسِيُّ"[٥].

• **المستوى الصّرفي:**

ذَوَابِل "الأولىٰ": جمع علىٰ وزن فواعل للمفرد (ذابلة).

ذَوَابِل "الثانية": جمع علىٰ وزن فواعل للمفرد (ذابلة).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، ص١٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ ب ل).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٢٧٥.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ ب ل).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ف ح).

• **المستوى النّحوي:**

ذَوَابِلِ الأولىٰ: صفة مجرورة.

ذَوَابِلِ الثانية: اسم مجرور بحرف الجر.

• **المستوى الدّلالي:**

يفتدي بروحه فتاة أحبّها فأسرته بعينيها الذابلة الساحرة الفاتنة، وجفونها كثيرة الرُّموش حتىٰ لو قورنت بالسهم الذي وضع له الريش، فإن هذه الجفون تقلّل من قدر هذا السهم وتتفوّق عليه.

استعمل الشاعر الجمع (ذَوَابِلِ) استعمالًا حقيقيًّا بمعنىٰ (ذَوَىٰ ودقّ بعد الرِّيِّ)، في حين استعملها في البيت الثاني استعمالًا مجازيًّا دلت عليه القرينة "بالقنا"، وهي بهذا المعنىٰ أصبحت تنتمي للحقل الدلالي الخاص بالسلاح، وسميت الرماح الذوابل بذلك؛ ليُبْسها ولصوق لِيطِها يعني قشرتها"[1].

١٧- الجناس بين(الذَوَائِبِ) و(الذَوَائِبِ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

بِرُوحِي عُيُونًا سَاحِرَاتٌ لِّحَاظُهَا ... لَدَىٰ الحُبِّ أَوْدَتْ بِالقُلُوبِ الذّوَائِبِ

وَكَمْ لَدَغَتْ مِنْهَا الذَّوَائِبُ مُهْجَةً ... كَأَنّ الأَفَاعِي تَحْتَ تِلْكَ الذّوَائِبِ[2]

الجناسان (ذَوَائِبِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

الذَوَائِبِ: "المُتَذائِبُ: المُضْطَرِبُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: تَذاءَبَتِ الرِّيحُ، اضْطرب هبوبُها. وغَرْبٌ ذَأْبٌ: مُخْتَلَفٌ بِهِ، قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: قَالَ الأَصمعي: وَلَا أُراهُ أُخِذَ إِلَّا مِنْ تَذَؤُّبِ الرِّيحِ، وَهُوَ اخْتِلافُها، فشُبِّهَ اخْتِلافُ البَعيرِ فِي المَنْحاةِ بِهَا، وَقِيلَ: غَرْبٌ ذَأْبٌ، عَلَىٰ مثالِ فَعْلٍ: كثيرةُ الحركةِ بالصُّعُودِ والنُّزولِ. والمَذْؤوبُ: الفَزِعُ. وذُئِبَ الرجُل: فَزِعَ مِنَ الذِّئْبِ. وذَأَّبْتُه: فَزَّعْتُه. وذَئِبَ وأَذْأَبَ: فَزِعَ مِنْ

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيدَهْ، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٢/ ٢٢.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١٣.

أَيِّ شيءٍ كَان"[1].

الذَوَائِبِ: "الذُّؤابَةُ: النّاصِية لنَوَسانِها؛ وَقِيلَ: الذُّؤابَةُ مَنْبِتُ الناصية مِنَ الرأْس، والجَمْعُ الذَّوائِبُ. وَهِيَ الشَّعَرُ المَضْفورُ مِنْ شَعَرِ الرأْسِ"[2].

- **المستوى الصّرفي:**

الذَوَائِبِ: جمع علىٰ وزن فواعِلَ، اسم الفاعل (ذائبة) من الفعل (ذَئِب) بفتح الذال وكسر الهمزة.

الذَوَائِبِ: جمع للمفرد (ذُؤابة) اسم خماسي معتلّ الوسط بضمّ الذال.

الأَصلُ ذَآئبَ، وهو القياسُ، مثل دُعابةٍ ودَعائِبَ، لكن عند التقاء همزتان بينهما أَلِفٌ لَيِّنةٌ، لَيَّنُوا الهمزة الأولىٰ، فتقلب واوًا، اسْتِثقالًا لالتقاءِ همزتين في كلمة واحدةٍ[3].

- **المستوى النّحوي:**

الذَوَائِبِ: صفة مجرورة.

الذَوَائِبِ: بدل مجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

أفتدي بروحي تلك العيون التي سحرتني نظراتها، فهي تودي بالقلوب المحبّة المضطربة، وكأن ضفائرها الطويلة المنسدلة تَلْدَغ كلَدْغ الأفاعي؛ لشدة جمالها وطولها وروعتها.

استثمر الشاعر الجمع (الذَوَائِبِ) لمفردين مختلفين (ذائبة،ذُؤَابة) للإتيان بالجناس.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ و ب).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ و ب).

(٣) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ١/ ٢٦٩.

١٨- الجناس بين (زَائِرَا) و(زَائِرَا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

وَظَبْـيٍ نَفُـورٍ يَعْشَـقُ البَـدْرُ حُسْـنَهُ فَمَـنْ لِـي بِـهِ يَـأْتِي إِلَـىٰ الصّـبِ زَائِـرَا

وَمِـنْ عَجَـبٍ رِيـمٌ وَأَخْشَـىٰ لِحَاظَـهُ وَلَـمْ أَخْـشَ مِـنْ لَيْـثٍ إِذَا صَـاحَ زَائِـرَا[١]

فالجناسان (زائرًا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

زَائِرَا الأولىٰ: "الـزَّوْرَةُ: المـرَّة الْوَاحِـدَةُ. وَرَجُـلٌ زَائِـرٌ مِـنْ قَـوْمٍ زُوَّرٍ وزُوَّارٍ وزَوْرٍ، وَقَـدْ تَـزاوَرُوا: زارَ بعضُهم بَعْضًا "[٢].

زَائِرَا الثانية: "زَأَرَ الأَسدُ، بِالْفَتْحِ، يَزْئِرُ ويَزْأَرُ زَأْرًا وزَئِيرًا: صَاحَ وَغَضِبَ "[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

زَائِرَا الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (زَارَ)، معتلّ الوسط بالألف، فقلبت همزة عند صياغتها علىٰ وزن فاعل.

زَائِرَا الثانية: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (زَأَّرَ) الصحيح المهموز.

- **المستوى النّحوي:**

زَائِرَا الأولىٰ: حال منصوبة.

زَائِرَا الثانية: حال منصوبة.

- **المستوى الدّلالي:**

غزال جميل يحبّ البدرُ طلعتَه وحسنه، فهل أجد من يأتي به لزيارتي، والعجيب في أمري أني أخاف نظرةً من هذا الغزال، ولا أخشىٰ الأسد وزئيره إذا صاح وغضب.

وقد استثمر الشاعر للإتيان بالجناس صياغة اسم الفاعل (زائر) من أصلين ثلاثيين مختلفين هما (زار وزأر).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، ص١٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز و ر).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز أ ر).

١٩- الجناس بين(رَقِيقُ) و(رَقِيقُ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

بِرُوحِـي وَعَقْلِـي شَـادِنًا رَقّ خَصْـرُهُ فَقَلْبِـي عَلَيـهِ فِـي الغَـرَامِ رَقِيـقُ

مَلِيـكٌ سَـمَا فِـيْ دَوْلَـةِ الحُسْـنِ قَـدْرُهُ فَأَهْـلُ الهَـوَىٰ طَوْعًـا لَدَيْـهِ رَقِيـقُ[١]

الجناسان (رَقِيقُ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

رَقِيقُ: الرَّقِيقُ: "نقيض الغَلِيظ والثَّخِينِ، والرِّقَّةُ: ضدُّ الغِلَظ؛ رَقَّ يَرِقُّ رِقَّة فهو رَقِيقٌ[٢] ورقَقْتُ له، ورقَ له قلبي"[٣].

رَقِيقُ: الرَّقِيقُ: "المملوك، واحد وجمْعٌ، فَعِيل بمعنىٰ مفعول، وقد يُطلق علىٰ الجماعة كالرَّفيق، تقول منه رَقَّ العبدَ وأَرَقَّه واسْترقَّه، سمي العبيد رَقِيقًا؛ لأَنهم يَرِقُّون لمالكهم، ويَذِلُّون ويَخْضَعون"[٤].

- **المستوى الصّرفي:**

رَقِيقُ: صفة مشبهه من الفعل الثلاثي (رَقَّ).

رَقِيقُ: اسم، فعيل بمعنىٰ مفعول من الفعل الثلاثي (رَقَّ).

- **المستوى النّحوي:**

رَقِيقُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

رَقِيقُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- **المستوى الدّلالي:**

أفتدي بروحي وعقلي محبوبة كالغزالِ رقيقِ الخَصْر من رقّته، رقّ قلبي في الغرام بها، وكأن هذه المحبوبة بجمالها ورقّتها كالمَلِكة التي تحكّمت بأهل الهوىٰ، وأصبحوا مملوكين لها.

وقد استعمل الشاعر الصفة المشبهة (رَقِيقُ) في سياق البيت الأول استعمالا مجازيا، دلت عليه القرينة "قلبي"، في حين استعملها في البيت الثاني استعمالًا حقيقيًّا بمعنىٰ (المملوك).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ق ق).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٣٣٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ق ق).

٢٠- الجناس بين(رَجَبُ) و(رَجَبُ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

نَبِـيُّ حُسْـنٍ لَـهُ بَـادَرْتُ مُسْـتَبِقًا فَكَانَ حَجِّي لَهُ مِنْ قَبْلِ المَلَا رَجَبُ

قَـدْ لَامَنِـي فِيـهِ شَـعْبَانٌ وَعَنَّفَنِـي أَمَـا دَرَىٰ أَنَّنِـي عَـنْ عَذْلِـهِ رَجَـبُ[١]

فالجناسان (رَجَبُ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنّهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

رَجَبُ الأولىٰ: "هو الشهر الذي بين جمادىٰ وشعبان، وسُمّي بذلك؛ لتعظيم الناس له في الجاهلية، فلا يجوز القتال فيه"[٢].

رَجَبُ الثانية: "من الترجيب وهو التعظيم، يقال: رَجِبتُ الشيء أي هِبْتُه، ورَجّبْتُه: أي عظّمته"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

رَجَبُ الأولىٰ: اسم ثلاثي سالم.

رَجَبُ الثانية: اسم ثلاثي سالم.

- **المستوى النّحوي:**

رَجَبُ الأولىٰ: اسم كان مؤخر مرفوع.

رَجَبُ الثانية: خبر أن مرفوع.

- **المستوى الدّلالي:**

من جمال المحبوبة وحسنها، بادر الشاعر إلىٰ لقائها قبل جميع الناس، وكان ذلك في شهر رجب، حتىٰ إن الناس عاتبوه علىٰ هذا الوصل واللقاء المبكّر، وهو لفرط خجله لا يستطيع أن يقول لهم ويجيبهم بأنه لا يستطيع لوم المحبوبة؛ لهيبتها وعظمة شأنها.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، ص٢٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رج ب).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رج ب).

٢١- الجناس بين (شَاكِ) و(شَاكِ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

أَقُولُ يَا مَنْ بِسَيفِ اللَّحْظِ قَدْ فَتَكَتْ فِي كُلّ قَلْبٍ وَلَا تَرْثِي إِلَىٰ شَاكِ

هَلْ لَحْظُ طَرْفِكِ فِي أَهْلِ الغَرَامِ غَدَا شَاكِي سِلَاحٍ فقَالَتْ لي: نَعَمْ شَاكِ[١]

فالجناسان (شَاكِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

شَاكِ: "يقال شكوت فلانًا، أشكوه شكوىٰ وشِكاية وشِكية وشكاة، أي أخبرت عنه بسوء فعله بك، والشكو والشّكوىٰ والشَّكاة والشَّكاء كُلُّه: المرض"[٢].

شَاكِ: "يقال رجل شاكي السلاح، أي كان ذا شوكة وحِدّة في سلاحه"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

شَاكِ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (شكي).

شَاكِ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (شَكَك).

- **المستوى النّحوي:**

شَاكِ الأولىٰ: اسم مجرور بحرف الجر.

شَاكِ الثانية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

- **المستوى الدّلالي:**

يخاطب الشاعر محبوبته التي فتكت في قلب كل واحد رآها وسُحر بنظرة عينيها، فهي لا تكترث إلىٰ شكوىٰ الشاعر، ثم يوجّه إليها سؤالًا: هل نظرة عينيك أصبحت كصاحب السلاح الذي يشهر سلاحه؟ فأجابت: نعم، سلاحي حادّ.

وقد استثمر الشاعر للإتيان بالجناس صياغة اسم الفاعل (شاكِ) من أصلين ثلاثيين مختلفين، هما (شَكَىٰ، شَكَّ).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام،مصدر سابق، ص٢٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ك ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ك ي).

٢٢- الجناس بين (أَسْفَارَا) و(أَسْفَارَا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

لَمَـا نَـأَىٰ الحُـبُّ رَاحَ القَلْـبُ يَتْبَعُـهُ وَطَالَمَـا بَعْـدَهُ قَاسَـيْتُ أَسْـفَارَا

لَـوْ رُمْـتُ تَـدْوِينَ وَجْـدِي فِـيْ مَحَبّتِـهِ لَكُنْـتُ أمْـلَا بِهَـا وَاللهِ أَسْـفَارَا[١]

الجناسان (أَسْفَارًا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

- **المستوى المُعجمي:**

أَسْفَارَا: "يُقال قوم سافِرَة وسَفَرٌ وأسفار وسُفَّارٌ، وقد يكون السفر للواحد، وكثرت السّافرة بموضع كذا أي المسافرون، والسَّفر قطع المسافة، والجمع الأسفار"[٢].

أَسْفَارَا: جمع لسِفْر، "وهو الكتاب، والسافر هو الكاتب، سمّي بذلك؛ لأنه يبيّن الشيء ويوضّحه"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

أَسْفَارَا الأولىٰ: جمع ومفردها سَفَر.

أَسْفَارَا الثانية: جمع ومفردها سِفْر.

- **المستوى النّحوي:**

أَسْفَارَا: مفعول به منصوب.

أَسْفَارَا: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (آملا).

- **المستوى الدّلالي:**

عندما ابتعدت المحبوبة أصبح قلب الشاعر يتبعها ويقاسي ويعاني بقدر ما يعانيه المسافر، وهو يقطع المسافات، ويخاطبها بقوله: لو أنكِ أردتِ تدوين كتاب وِجداني وحبي لك لملأت بها كتبًا.

استخدم الشاعر وزن جمع القلة "أفعال" الذي يطرد في عدة صيغ، منها ما ورد في البيتين السابقين

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ف ر).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ف ر).

فَعَل وفِعْل[1]، واستثمر ذلك في تطابق الجمع (أَسْفَارَا) لمفردين مختلفين (سَفَر و سِفْر)؛ للإتيان بالجناس.

٢٣- الجناس بين (دَاعِ) و(دَاعِ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

وَأَهْيَفٍ مَا أَرَىٰ مُضْنَاهُ فِي وَلَهٍ ... إِلّا عَلَيْهِ جَنَىٰ مِنْ حَيْثُ لَا دَاعِ

أَصْمَىٰ فُؤَادِي بِلَحظٍ وَهْوَ سَاكِنُهُ ... وَمِنْ عَجِيبٍ أَرَىٰ قَلْبِي لَهُ دَاعِ[2]

فالجناسان (دَاعِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

دَاعِ الأولىٰ: "سببٌ، باعثٌ، مَدْعاة، يقال: لا داعيَ إلىٰ الغضب، من دواعي سروري فهمك للأمر علىٰ حقيقته، ما هو الدَّاعي لمجيئك؟ "[3]، "وما دعاك إلىٰ أن فعلت كذا"[4].

دَاعِ الثانية: من الدعاء، "وهو ما يصدر عن الإنسان من أشياء، بقوله: يا الله، يا ربّ، يا رحمن، في قوله -تعالىٰ-: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[5] فالدعاء علىٰ ثلاثة أوجه: توحيد الله والثناء عليه، وأيضًا مسألة العفو والرحمة، وما يقرّب من الله، وأخيرًا مسألة الحظ من الدنيا، وهو طلب الرزق والمال والولد من الله، يقال دعا الرجلَ دعوًا ودعاءً أي ناداه، والاسم الدعوة، ودعوت فلانًا أي صِحْتُ به واستدعيتُه"[6].

- **المستوى الصّرفي:**

دَاعِ الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَعَىٰ.

دَاعِ الثانية: اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَعا.

---

(١) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص١١٤.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٠.

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (دع و).

(٤) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٢٥٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة (دع و).

• **المستوى النّحوي:**

دَاعِ الأولىٰ: اسم لا النافية للجنس مبني علىٰ الفتح الظاهر علىٰ ياء المنقوص المحذوفة.

ومثل هذا يجوز "إذا اضطر الشاعر إلىٰ إسكان الياء من الاسم المنقوص جاز له ذلك، إجراءً للمنصوب مجرىٰ المرفوع والمجرور، قال الشاعر من [الطويل]:

وَلَـــوْ أَنَّ وَاشٍ بِاليَمَامَـــةِ رَحْلُـــهُ وَرَحْلِي بِأَعْلَىٰ حَضْرَمَوْتٍ اهْتَدَىٰ لِيا[1]

فحذف الياء من واشٍ، ونقل التنوين إلىٰ الشين المعجمة، إذ هو اسم إنَّ واسمها منصوب، وإنما حذفها لإقامة الوزن"[2].

وفي البيت السابق جاءت الكلمة (دَاعٍ) بهذا الشكل لإقامة وزن البيت، وكان من حقّها أن تكون منصوبة بفتحة ظاهرة مع عدم حذف الياء (داعيًا)؛ لأنها تعدّ اسمًا منقوصًا وقع في موضع نصب.

دَاعِ الثانية: مبتدأ مؤخر مرفوع، و"له" متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثانٍ "لأرىٰ".

• **المستوى الدّلالي:**

لقد أتعبت هذه المحبوبة الهَيْفاءُ ممشوقةُ القِوام الشاعرَ، مما دفعها إلىٰ أن تجني عليه، فحبّه لهذه الفتاة أضناه وجنىٰ عليه من غير سبب، ومع ذلك فهو يتعجّب من حبها الذي ما زال مستقرًا في قلبه فيجد نفسه يدعو لها بالخير والحبّ.

استعمل الشاعر كلمة (دَاعٍ) في هذا الموضع استعمالًا مجازيًّا، والمانع من إرادة المعنىٰ الحقيقي هو سياق البيت، واستعملها في البيت الثاني استعمالًا حقيقيًّا بمعنىٰ (اسم الفاعل من الدعاء).

---

(١) البيت لقيس بن الملوّح مجنون ليلىٰ في ديوانه، تحقيق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م، ص١٢٣.

(٢) محمد بن عبد الملك بن عبد السلام، منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب للحريري، تحقيق: د.عبد اللطيف محمد محمد داود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١/ ٤٦١-٤٦٢.

٢٤- الجناس بين(صَوّانُ) و(صَوّانُ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

مُمَنَّـعٌ دُونَـهُ العَنْقَـاءُ فِـي طَلَـبٍ لِحُسْـنِهِ عَـنْ جَمِيـعِ الخَلْـقِ صَـوَّانُ

لَـمْ يَـرْثِ لِلصَّـبِّ لَـوْ ذَابَـتْ حُشَاشَـتُهُ كَأَنَّمَـا قَلْبُـهُ فِـي الحُـبِّ صَـوَّانُ [١]

فالجناسان (صَوَّانُ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

- **المستوى المُعجمي:**

صَوَّانُ الأولىٰ: "يقال صان الشيء صونًا وصيانةً وصِيانًا واصطانه، والصِّوان والصُّوان: ما صنت به الشيء"[٢].

صَوَّانُ الثانية: مفردها صوّانة، "وهي حجارة سُودٌ ليست بصُلْبة، وقيل: الصّوّان حجارة صلبة إذا مسّته النار فقّع تفقيعًا وتشقّق، وربما كان قداحًا تقتدح به النار"[٣]، قال النابغة [من الطويل]:

بَـرَىٰ وَقَـعُ الصَّـوّانِ حَـدَّ نُسُـورِها فهُـنَّ لِطـافٌ كالصِّـعَادِ الـذَّواب[٤]

- **المستوى الصّرفي:**

صَوَّانُ الأولىٰ: صيغة مبالغة علىٰ وزن فعّال للثلاثي(صان) الأجوف.

صَوَّانُ الثانية: اسم خماسي أجوف.

- **المستوى النّحوي:**

صَوَّانُ الأولىٰ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

صَوَّانُ الثانية: خبر للمبتدأ "قلبُه" مرفوع، وقد تقدم متعلق المبتدأ والأصل (قلبه صوان في الحب).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، ص٣٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص و ن).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص و ن).

(٤) البيت في ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م، ص٩٦.

• **المستوى الدّلالي:**

يتحدث الشاعر عن معاناته مع هذه المحبوبة التي تتمنّع عنه، ولشدة تمنّعها كأنه يطلب طائر العنقاء وهو طائر غير موجود في الحقيقة، ثم يصف قساوة قلبها بالحجر الأسود الصُّلْب.

٢٥- الجناس بين (مَقْصُورَه) و (مَقْصُورَه):

يقول الشاعر من [البسيط]:

مَلِيحَةٌ قَدْ سَمَتْ فِي وَصْفِهَا فَبَنَتْ فِي أُفْقِ حُسْنٍ لَهَا خِدْرًا وَمَقْصُورَه

كَأَنَّهَا بَدْرُ تِمٍّ حَيْثُمَا سَفِرتْ فَأَعْيُنُ الخَلْقِ عَنْهَا غَيرُ مَقْصُورَة[١]

فالجناسان (مَقْصُورَه) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

مَقْصُورَه الأولىٰ: "الدار الواسعة المُحَصَّنَة، وقيل: هي أَصغر من الدار، والقَصْرُ الحَبْسُ؛ قال الله -تعالىٰ-: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[٢]، أَي محبوسات في خيام من الدُّرِّ مُخَدَّرات علىٰ أَزواجهن في الجنات، وامرأَة مَقْصورة أَي مُخَدَّرة"[٣].

مَقْصُورَه الثانية: "يقال قَصر سهمه عن الهدف قصورًا: أي خَبَا فلم ينتهِ إليه"[٤].

• **المستوى الصّرفي:**

مَقْصُورَه الأولىٰ: اسم مفعول من الفعل الثلاثي قَصَر.

مَقْصُورَه الثانية: اسم مفعول من الفعل الثلاثي قَصَرَ.

• **المستوى النّحوي:**

مَقْصُورَه الأولىٰ: اسم معطوف منصوب.

مَقْصُورَه الثانية: مضاف إليه.

لجأ الشاعر في هذا البيت إلىٰ ضرورة شعرية هي: الوقف علىٰ الاسم المختوم بتاء التأنيث

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣١.

(٢) سورة الرحمن، آية: ٧٢.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق صر).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق صر).

المربوطة بالهاء.

والوقف هو: "قطع المنطق عند آخر الكلمة، ويكون الوقف استراحة عن العمل، ويتفرع عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد، فيكون لتمام الغرض من الكلام، ولتمام النظم في الشعر، ولتمام السجع في النثر، وهو أحد عشر نوعًا منها: إبدال تاء التأنيث هاء"(١).

وتاء التأنيث: تأتي في الأسماء مثل: فاطمة، وفي الأفعال مثل: قالت، وفي الحروف مثل: رُبَّت، وثمَت، ولعلَّت.

وهي تأتي في آخر الاسم، مثل: فاطمة، شجرة، فإذا وقفنا علىٰ اسم مختوم بهاء التأنيث فإننا نقف عليه بالهاء في القراءة سواء أكان الاسم منونا أم غير منون عند كل القراء، ولايوقف عليها بالتاء.(٢) وتجعل تاء التأنيث في الاسم المفرد هاء في الوقف إن كان قبلها متحرك(٣) وقد سُمِع رجل يقول: يا أهل سورة البقرت، فقال بعض من سمعه: والله لا أحفظ منها آيت، كأنه أراد أن يقول: لا يوجد سورة البقرت بالتاء، بل سورة البقرة بالهاء.

أما في اللغة فيجوز الوقف عليها بالهاء وبالتاء، فتقول:جاءت فاطمت وغرست شجرت(٤)، قال الشاعر: من [الرجز]

الله أنجـــاك بكفـــيَ مســـلمت مـــن بعـــدما وبعـــدما، وبعـــدمت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكـادت الحـرة أن تـدعىٰ أمـت(٥)

فإن ورد الاسم المختوم بتاء التأنيث في المصحف مرسوما بالتاء فيجب الوقف عليه بالتاء،إتباعا للرسم، نحو: (رحمت، ونعمت، وشجرت، وجنت وكلمت)، وقد وقف عليها بعضهم بالهاء في مواضع

(١) خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو،مرجع سابق،٢/ ٦١٥

(٢) ينظر: محمد عواد الحموز،مد الظرف في مسائل من فن الصرف،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن-عمّان،ط١،ص٥٠

(٣) ينظر: شمس الدين محمد الحنبلي، شرح الفارضي علىٰ ألفية ابن مالك،تحقيق: محمد مصطفىٰ الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ص٣٣٥

(٤) محمد عواد الحموز،مد الظرف في مسائل من فن الصرف،مرجع سابق،ص٥٠

(٥) هذان البيتان من كلام الفضل بن قدامة، أبي النجم العجلي وهو من شواهد: التصريح: ٢/ ٣٤٤، والعيني: ٤/ ٥٥٩، والخزانة: ٢/ ١٤٨ وشرح شواهد الشافية: ٢١٨، وشرح المفصل: ٥/ ٨٩، ٩/ ٨١، ومجالس ثعلب: ٣٢٧، والخصائص: ١/ ٣٠٤، والهمع: ٢/ ٢٠٩، والدرر: ٢/ ٢١٤، والقطر "١٤٨/ ٤٣٥

محصورة.[١]

وفي المثال السابق جاء الاسم "مَقْصُورَة" مختوما بتاء التأنيث المربوطة، وسُبقت بحرف متحرك فوقف الشاعر عليها بالهاء وذلك لتمام النظم في الشعر.

• **المستوى الدّلالي:**

هذه المحبوبة بَنَت لنفسها -من الصفات الجمالية التي تحملها- مكانًا، فكانت في أعلىٰ المراتب، أي اتخذت لنفسها مكانًا مخصّصًا وبنت لها خدرًا، فهي كبدر التمام حيثما انتقلت يبقىٰ الجميع ينظر إليها، وكأن بصرهم لا ينظر إلا إليها.

٢٦- الجناس بين (الصَّادِي) و(الصَّادِي):

يقول الشاعر من [البسيط]:

أَقُــولُ رِفقًــا بِصــبٍّ قَلبُــهُ صَــادٍ إِلَىٰ لَمَىٰ الثَّغْرِ فَارْحَمْ قَلبَهُ الصَّادِي

لَا أَمْلِكَــنّ سِــوَىٰ رُوحٍ أَعِــيشُ بِهَــا خُـذْهَا بِتَقْبيلـةٍ مِـنْ ثَغْـرِكَ الصَّـادِي[٢]

فالجناسان (الصَّادِي) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

الصَّادِي الأولىٰ: من "الصّدَىٰ وهي شدة العطش، وشاهد صادٍ قول القِطامي [من البسيط]:

فهُــنَّ يَنْبِــذْنَ مِــن قَــوْلٍ يُصِــبْنَ بــه مَواقِعَ الماء من ذِي الغُلَّةِ الصادِي[٣]

والجمع صِداءٌ"[٤].

الصَّادِي الثانية: "يقال: يصادي الراعي إِبِلَه إذا عطشت قبل تمام ظمئها أي يمنعها من القرب"[٥]، وقال كُثَيِّرٌ [من الطويل]:

---

(١) ينظر: ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مرجع سابق،٢/ ١٣٠

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، ص٣٢.

(٣) البيت في ديوانه، تحقيق د.إبراهيم السامَرَّائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة –بيروت، ط١، ١٩٦٠م، ص٨١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص د ي).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص د ي).

أَيـا عَـزُّ صـاد القَلْـبَ حتـىٰ يَـوَدَّني فـــؤادُكِ أَو رُدِّي علَـــيَّ فؤادِيـــا[1]

- **المستوى الصّرفي:**

الصَّادِي الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل صدي.

الصَّادِي الثانية: اسم فاعل من الفعل صدىٰ.

- **المستوى النّحوي:**

الصَّادِي الأولىٰ: صفة مجرورة.

الصَّادِي الثانية: صفة مجرورة.

- **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر: إنه عطش ولا يمكن أن يروي عطشَه سوىٰ ثغر محبوبته، وهو يرجوها أن ترحم قلبه الصاديَ شديدَ العطش، فلا يوجد شيء يعيد إليه حياته سوىٰ قُبْلة من ثغر هذه المحبوبة الرافض والصادّ عن حب هذا الشاعر.

٢٧- الجناس بين (الجَانِي) و(الجَانِي):

يقول الشاعر من [البسيط]:

جَنَيْـتُ بِـاللَّحْظِ يَوْمًـا وَرْدَ وَجْنَتِـهِ وَإِذْ رَأَىٰ أَنّنِـي مِنْـهُ أَنَـا الجَـانِي

فَاسْـتَقْطَرَ الـوَرْدُ مِـنْ عَيْنِـي دَمًـا وَلِـذَا قَدْ صَاحَ طَرْفِي عَلَىٰ نَفْسِي أَنَا الجَانِي[2]

الجناسان (الجَانِي) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنّهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

الجَانِي الأولىٰ: "يقال جَنَىٰ النَّخل أي ما يُجْتَني من ثِمار النَّخْل، ويقال جنىٰ لساني أي اكتسب"[3].

(١) البيت من ديوان كُثَيِّر عزة، جمعه وشرحه: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٧١م، ص٣٦٥.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٣.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ رف).

الجَانِي: "الجارم، المذنب، المجرم"[١].

• **المستوى الصّرفي:**

الجَانَي الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (جَنَي).

الجَانِي الثانية: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (جَنَي).

• **المستوى النّحوي:**

الجَانِي الأولىٰ: خبر المبتدأ.

الجَانِي الثانية: خبر المبتدأ.

• **المستوى الدّلالي:**

يتحدّث الشاعر عن المحبوبة التي قطف الورد من خلال النظر إلىٰ حسنها وجمالها، فما كان من أشواك هذا الورد إلا أن جرحته في عينه فسالت الدماء، حتىٰ صاحت عينه بأنه الجاني علىٰ نفسه.

٢٨- الجناس بين (رَاقِ) و(رَاقِ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

يَـا مَـنْ تَسَـامَىٰ بِـأُفْقِ الحُسْـنِ مُرْتَفِعًـا عَـنْ كُـلّ قَـدْرٍ وَفِـي عَـرْشِ البَهَـا رَاقِ

سَـــحَرْتَ مِنِّـــي فُـــؤَادًا شَـــفّهُ وَلَـــهٌ سِـــحْرًا فَلَـــيْسَ لَـــهُ طِـــبٌّ وَلَا رَاقِ[٢]

الجناسان (راقٍ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

راقٍ الأولىٰ: "رَقِيَ إلىٰ الشيء صعد"[٣]، "رقِي الشَّخصُ في السُّلَّم علاه، صعِده درجةً درجةً، رقِي في العلم"[٤]، وقال -تعالىٰ-: ﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[٥].

رَاقِ الثانية: "رقَىٰ يَرقي، ارْقِ، رَقْيًا ورُقْيًا، فهو راقٍ، والمفعول مَرقِيّ، رقَىٰ المريضَ عوَّذه وقرأ له

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ر م).

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام ص٣٤.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ق ي).

(٤) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ر ق ي).

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٩٣.

ليُشْفَىٰ من ضررٍ ألمَّ به أو قال له: باسم الله أرقيك، والله يشفيك"[1]، قال -تعالىٰ-: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾[2].

- **المستوى الصّرفي:**

رَاقِ الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (رَقِيَ).

رَاقِ الثانية: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (رَقَىٰ).

- **المستوى النّحوي:**

رَاقِ الأولىٰ: مبتدأ مؤخّر.

رَاقِ الثانية: اسم معطوف مرفوع.

- **المستوى الدّلالي:**

يخاطب محبوبته ويصفها بالحُسن الذي يرتقي عن كل ما يُرتقىٰ إليه، وهذا الحسن الراقي المرتفع كالسحر أصابه، فليس له معالج أو طبيب.

٢٩- الجناس بين(صَاحِ) و(صَاحِ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

رَأَىٰ فُـؤَادِي حَبِيـبُ القَلْـبِ فِـي وَلَـهٍ ... رَهْـنَ التَّلَظّـي فَنَـادَانِي أَيَـا صَـاحِ

نَـزِّهْ فُـؤَادَكَ عَـنْ حُـزْنٍ فَقُلْـتُ لَـهُ: ... وَهَـلْ فُـؤَادِيَ مِـنْ خَمْـرِ الهَـوَىٰ صَـاحِ؟[3]

الجناسان (صاحِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

- **المستوى المُعجمي:**

صَاحِ الأولىٰ: صاحِ مرخّم صاحب، و"الصاحب: المُعاشر، وقولهم في النداءِ: يا صاحِ، معناه يا صاحبي، ولا يجوز ترخيم المضاف إلّا في هذا وحده، سُمِعَ من العرب مُرخَّمًا"[4].

---

(١) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ر ق ي).

(٢) سورة القيامة، الآيات: ٢٦-٢٧.

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام ص٣٦.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ح ب).

صَاحِ الثانية: "صَحَا الرَّجُلُ مِنْ نَوْمِهِ اِسْتَيْقَظَ، صَحَا السِّكِّيرُ مِنْ سُكْرِهِ ذَهَبَ عَنْهُ السُّكْرُ، أَفَاقَ"[١] "وصحا العاشق من عشقه إذا سَلَا"[٢].

- **المستوى الصّرفي:**

صَاحِ الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (صحِبَ).

صَاحِ الثانية: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (صَحَا).

- **المستوى النّحوي:**

صَاحِ الأولىٰ: منادىٰ مرخّم، وأصله: يا صاحبُ، فإن قُدّر منقطعًا عن الإضافة؛ فهو مبني علىٰ ضمّ الحرف المحذوف؛ للترخيم، في محل نصب، وصاحِ: مرخّم صاحب علىٰ غير قياس؛ لأنه غير علم.

وقد ورَد في البيت ترخيم "صاح" يريد بها (صاحب)، فرخّم علىٰ لغة من ينتظر المحذوف علىٰ حدّ قولهم يا حار، ويا مال، ويا عام، في حارث ومالك وعامر، غير أن حكم ترخيم (صاحب) يختلف عن حكم ترخيم حارث ومالك ونحوهما؛ لأن صاحبًا نكرة، وأما حارث ومالك ونحوهما فمعارف، والعرب ترخّم حارثًا ومالكًا وعامرًا ونحوها من الأعلام المفردة التي تجاوزت ثلاثة أحرف، والشواهد علىٰ ذلك كثيرة.

ولكنّ المُشْكل هنا هو ترخيم النكرة (صاح)؛ لأن النّحويّين يقولون: لا يرخّم إلا المعرفة، يقول أبو محمد الحريري في منظومته الشهيرة "ملحة الإعراب":

وَإِنْ تَشَإِ التَّرْخِيمَ فِيْ حَالِ النِّدَا ... فَاخْصُصْ بِهِ المَعْرِفَةَ المُنْفَرِدَا

وَإِنْ تَشَإِ التَّرْخِيمَ فِيْ حَالِ النِّدَا ... شَذَّ لِمَعْنًىٰ فِيهِ بِاصْطِلَاحِ[٣]

وقد علّق الإمام عبد الله الفاكهي علىٰ البيت الثاني في كشف النقاب، بقوله: "هذا جوابٌ عن سؤال مقدّر، تقديره أن يقال: قد علم من كلامه أنه لا يرخّم إلا العلم أو ما فيه تاء التأنيث، فلِمَ رُخّم (صاحب) مع أنه نكرة؟ فأجاب بأنه شاذّ، وإنما رخّموه لمعنًىٰ فيه، وهو كثرة استعماله في كلامهم كالعلم، فعومل معاملته"[٤].

---

(١) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ص ح ي).

(٢) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٤٦٧.

(٣) أبو محمد الحريري البصري، ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٥م، ١/ ٥٨.

(٤) أبو محمد الفاكهي، كشف النقاب عن مخدّرات ملحة الإعراب للحريري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، =⇦

وبناءً علىٰ ما ذكر فإنّنا نجد أن كلمة (صَاح) في البيت السابق رُخّمت شذوذًا، ويبقىٰ لدينا سؤال: هل الأصل هنا (صَاحِبْ) أم (صَاحِبِي)؟

فعلىٰ مذهب البصريين يكون الحذف للباء فقط ترخيمًا، وأجاز الكوفيون ترخيم المضاف، ويكون الحذف في آخر المضاف (يا صاحبي).

صَاحِ الثانية: خبر المبتدأ مرفوع.

• المستوى الدّلالي:

يدور حوار بين قلب الشاعر وقلب المحبوبة، فيرىٰ الشاعر أن محبه عاشق ولهان، يئن من شدّة الحبّ والوله، فنادىٰ قلب الحبيب آه يا صاحبي، فيطلب قلب المحبوبة منه التنزّه والابتعاد عن الحزن، فيردّ الشاعر بأنه لا يستطيع التخلّي عن الحزن؛ لأنه غارق كالشخص الذي يشرب الخمر ولا يستطيع الاستيقاظ.

استثمرالشاعر تطابق الاسم المرخم (صَاحِ) من (صَاحِبْ) مع اسم الفاعل (صَاحِ) من الثلاثي (صَحَي)؛ للإتيان بالجناس، واستعمل كلمة (صَاحِ) في البيت الأول بمعنىٰ (صَاحِب)، أما الأخيرة فاستعملت استعمالًا مجازيًّا دلَّ عليه وجود القرينة اللفظية "خمر الهوىٰ".

٣٠- الجناس بين (السَّلْوَى) و(السَّلْوَى):

يقول الشاعر من [البسيط]:

تَمَنّعَتْ عَنْ وِصَالٍ وَهي قَائِلَةٌ: إِنْ دَامَ وَصْلٌ لِصَبٍّ أَوْجَبَ السَّلْوَىٰ

أَمَا تَرَىٰ قَومَ مُوسَىٰ كَيْفَ قَدْ سَئِمُوا فِي سَيْرِهِم مِنْ دَوَامِ المَنِّ وَالسَّلْوَىٰ[1]

الجناسان (السَّلْوَىٰ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

• المستوى المُعجمي:

السَّلْوَىٰ الأولىٰ: "سلَاه وسلا عنه سَلْوًا وسَلْيًا وسُلْوانًا أي نسيه، وحكىٰ محمد بن حيَّانَ، قال: حضرْت الأَصمعي ونُصَيْرُ بنُ أَبي نُصَيرٍ يَعْرِض عليه بالرَّيّ، فأَجرىٰ هذا البيت فيما عرض عليه فقال:

= ٢٠٠٦م، ص٤٨٥.

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام ص٣٧.

لنُصَير: ما السُّلْوانُ؟ فقال: يقال إنه خَرَزةٌ تُسْحَق ويُشرَب ماؤُها فيورِث شارِبَه سَلْوةً، فقال: اسكُتْ لا يَسخَرْ منك هؤلاء، إنما السُّلْوانُ مصدر قولك سَلَوْت أَسْلُو سُلْوانًا، فقال: لو أَشْرب السُلْوان أَي السُّلُوَّ شُرْبًا ما سَلَوْت" [(١)].

السَّلْوَىٰ الثانية: "العسل، وقيل للعسل سَلْوىٰ؛ لأَنه يُسْلِيك بحلاوتِهِ وتَأَتِّيه عن غيره مما تَلْحَقُك فيه مَؤُونَة الطَّبْخ وغيرِهِ من أَنواع الصِّناعة، يَرُدُّ بذلك علىٰ أَبي إسحاق، قال خالد بن زهير:

وقاسَمَها باللهِ جَهْدًا لأَنْتُمُ ... أَلَذُّ من السَّلْوىٰ إذا ما نَشُورُها [(٢)]

أَي نأْخُذُها من خَلِيَّتِها، يعني العسلَ" [(٣)].

- **المستوى الصّرفي:**

السَّلْوَىٰ الأولىٰ: مصدر من الفعل الثلاثي (سَلَا).

السَّلْوَىٰ الثانية: اسم خماسي مقصور.

- **المستوى النّحوي:**

السَّلْوَىٰ الأولىٰ: مفعول به منصوب.

السَّلْوَىٰ الثانية: اسم معطوف مجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

إنّ سبب تمنّع المحبوبة عن وصال العاشق، أنها ترىٰ أنه إذا زاد الوصال فلا بد من السلوىٰ والفراق والحزن، فالتعوّد علىٰ الوصال يؤدّي إلىٰ الحزن، وتستشهد المحبوبة بقوم سيدنا موسىٰ عندما سئموا من المنّ والسلوىٰ.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ل و).

(٢) الشعراء الهُذَليون، ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين، محمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، ج١، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م، ص١٥٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ل و).

٣١- الجناس بين (الشَّانِ) و(للشَّانِي):

يقول الشاعر من [البسيط]:

لَقَـدْ سَـمَا مُنْيَتِـي بِالحُسْـنِ مُرْتَقِيَـا مِـنْ فَـوقِ عَـرشِ البَهَـا فِـي أَرْفَـعِ الشَـانِ

أَضْـحَىٰ كَبَـدْرِ كَمَـالٍ فِـي مَحَاسِـنِهِ فَلَـمْ يَكُـنْ مِـنْ مَجَـالٍ فِيـهِ لِلشَـانِي[١]

الجناسان (الشَّانِ، الشَّانِي) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

- **المستوى المُعجمي:**

الشانِ الأولىٰ: "شأَنَ يَشأَن، شأْنًا، فهو شائِنٌ، وشأَن الشَّخصُ ارتفع قدرُه، وعلت منزلتُه، وسمت مكانتُه"[٢].

الشاني الثانية: "الشَّناءَةُ مثل الشَّناعةِ: البُغْضُ، وقرئَ بهما قوله -تعالىٰ-: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾[٣]، وفي حديث عليٍّ -كرَّم الله وجهه-: "ومُبْغِضٌ يَحْمِله شَنَآني علىٰ أَنْ يَبْهَتَني"[٤]، وتَشانَؤُوا أَي تَباغَضوا، وفي التنزيل العزيز ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[٥]، قال الفرَّاءُ[٦]: قال الله -تعالىٰ- لنبيه -صلىٰ الله عليه وسلم-: إِنَّ شانِئك أَي مُبْغِضَك وعَدُوَّكَ هو الأَبْتَر، الشَّانِئُ: المُبْغِضُ"[٧].

- **المستوى الصّرفي:**

الشَّأنِ الأولىٰ: مصدر من الفعل الثلاثي (شَأَنَ).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٧.

(٢) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ش أ ن).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٨.

(٤) رواه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، من مسند علي بن أبي طالب، ١/ ١٦٠.

(٥) سورة الكوثر، الآية: ٣.

(٦) أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، تحقيق:أحمد يوسف النجاتي، محمد علىٰ النجار، عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة-مصر، ط١، ٣/ ٢٩٦.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ن أ).

الشَّانِي الثانية: أصلها شانئ، اسم فاعل من الفعل الثلاثي (شنأ).

• **المستوى النّحوي:**

الشَّانِ الأولىٰ: مضاف إليه مجرور.

الشَّانِي الثانية: اسم مجرور بحرف الجر.

• **المستوى الدّلالي:**

إنّ رغبات الشاعر تصل إلىٰ أبعد الحدود، فهو يرىٰ أن المحبوبة ذاتُ منزلة رفيعة، وهي من أمنياته، ويعود إلىٰ وصف محبوبته بالبدر، فقد وصلت إلىٰ أسمىٰ مراحل الجمال، فلا يجد شائبة تشوب هذا الجمال، ولا يجد فيها ما يُعاب.

استثمر الشاعر تسهيل الهمزة في (الشأن) و (الشانيء) وذلك للإتيان بالجناس.

٣٢- الجناس بين(مَنْثُورَا) و(مَنْثُورَا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

فِـي خَـدّهِ رَوْضُ حُسْـنٍ وَالعِـذَارُ نَمَـا عَلَـىٰ حَوَاشِـيهِ رَيْحَانًـا وَمَنْثُـورَا

لَا تَعْجَبُـوا إِنْ رَأَتْ عَيْنِـي مَلَاحَتَـهُ وَدُرّ دَمْعِـي عَلَيْـهِ رَاحَ مَنْثُـورَا[1]

الجناسان (مَنْثُورَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنها مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

مَنْثُورَا الأولىٰ: "المَنْثُورُ جنسُ زَهْرٍ من الفصيلة الصليبية، ذو رائحة زكية؛ وهو كثير في مِصْرَ"[2].

مَنْثُورَا الثانية: "نثَرَ يَنثُر ويَنثِر، فهو ناثِر، والمفعول منثور (للمتعدِّي).

نثَر الشّيءَ: رمىٰ به متفرِّقًا"[3]، قال -تعالىٰ-: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾[4].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٨.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ن ث ر).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ث ر).

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

• **المستوى الصّرفي:**

مَنْثُورَا الأولىٰ: اسم خماسي صحيح.

مَنْثُورَا الثانية: اسم مفعول من الفعل (نثر).

• **المستوى النّحوي:**

مَنْثُورَا الأولىٰ: اسم معطوف منصوب.

مَنْثُورَا الثانية: حال منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

الشاعر العاشق لا يرىٰ الجمال والحب إلا في محبوبته، فجمال الزهور المتناثرة علىٰ وجنتيها كأنما هي رَوْض يُزْهر كل حين، ويطلب من العذّال ألا يتعجّبوا من هذا الحب والوَجْد بسبب هذا الجمال، وهو من شدّة حبه لمحبوبته يتناثر دمعه علىٰ وجهه.

٣٣- الجناس بين(مُرَّه) و(مُرَّه):

يقول الشاعر من [البسيط]:

وَشَىٰ عَذُولِي لِمَحْبُوبِي فَقَاطَعَنِي ... وَأَصْبَحَتْ عِيشَتِي مِنْ بَعْدِهِم مُرَّه

تَبًّا لَهُ عَاذِلٌ إِنْ رَامَ مَفْسَدَةً ... فِي الخُبْثِ يَعْنُو لَهُ طَوْعًا أَبُو مُرَّه[١]

الجناسان (مره) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

مره الأولىٰ: "مرّ الشيء يمرّ، والمرارة ضد الحلاوة"[٢]، و"مرّ عليه العيش وأمرّ"[٣].

مره الثانية: أبو مُرَّة: "كُنْية إِبليس"[٤].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ر ر).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٧٩١.

(٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (م ر هـ).

• **المستوى الصّرفي:**

مره الأولىٰ: مصدر من الفعل الثلاثي (مَرّ).

مره الثانية: كُنية للشيطان إبليس، اسم ثلاثي.

• **المستوى النّحوي:**

مره الأولىٰ: خبر أصبحت منصوب.

مره الثانية: مضاف إليه

• **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر: إن أسباب الخلاف بينه وبين محبوبته، العُذّال والحُسّاد، مما جعل حياته مُرّة قاسية، وهو يشتم العواذل ويشبّههم بالشيطان إبليس.

ووجود القرينة اللفظية "عيشتي" دلت علىٰ أن استعمال الشاعر لكلمة (مُرَّه) في البيت الأول استعمالٌ مجازيٌّ، في حين استعملت في البيت الثاني استعمالًا حقيقيًّا، وهي كنية للشيطان، كما استثمر الشاعر في هذا البيت ضرورة شعرية هي: الوقف علىٰ الاسم المختوم بتاء التأنيث المربوطة فجاء الاسم "مُرَه" مختوما بتاء التأنيث المربوطة، وسُبقت بحرف متحرك فوقف الشاعر عليها بالهاء وذلك لتمام النظم في الشعر.

٣٤- الجناس بين(مَالِكْ) و(مَالِكْ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

تَبًّا لَهُ حَاجِبٌ زَادَتْ قَسَاوَتُهُ ... لَمّا لُبَابُ الأَحِبَّةِ قَدْ غَدَا مَالِكْ

دَارٌ بِهَا جَنّةٌ بِالحُورِ آهِلَةٌ ... وَمِنْ عَجِيبٍ يُرْىٰ فِي بَابِهَا مَالِكْ[1]

الجناسان (مَالِكْ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

مَالِكْ الأولىٰ: "يقال مَلَّك القوم فلانًا علىٰ أنفسهم وأملكوه: صيّروه مَلِكًا، وكل من يَمْلِك

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٨.

فهو مالك"[١].

مَالِكْ الثانية: "اسم خازن النار"[٢]، قال -تعالىٰ-: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

مَالِكْ الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل (ملك).

مَالِكْ الثانية: اسم علم رباعي صحيح.

- **المستوى النّحوي:**

مَالِكْ الأولىٰ: فاعل مرفوع.

مَالِكْ الثانية : نائب فاعل مرفوع.

- **المستوى الدّلالي:**

يتابع الشاعر حديثه عن العذّال، ويقوم بشتمهم؛ لأنهم السبب في وضع حاجز بينه وبين محبوبته، ويصف المحبوبة بالجنة، و يتعجّب من حارس هذه الجنة وهو مالك خازن النار، فهو بالنسبة للشاعر خازن نار الشوق لمحبوبته.

٣٥- الجناس بين (بَانِي) و(بَانِ):

يقول الشاعر من [الوافر]:

بِرُوحِـــــي إِذَا هَـــــدَمَتْ وِدَادِي لِـــرُكْنِ وِدَادِهَـــا لَا زِلْـــتُ بَـــانِي

إِذَا سَـــفَرَتْ أَرَتْنَـــا بَـــدْرَ تِـــمٍّ وَإِنْ خَطَـــرَتْ أَرَتْنَـــا غُصْـــنَ بَـــانِ[٤]

الجناسان (بَانِي، بَانِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما يختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

بَانِي الأولىٰ: "بنىٰ دار وابتنىٰ"[٥]، "يقال: أبنيت الرجل أعطيته بناءً أو ما يبتَنِي به داره، وفي

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ل ك).

(٢) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (م ل ك).

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.

(٤) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٩.

(٥) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ب ن ن).

التهذيب: أبنَيْت فلانًا بيتًا إذا أعطيته بيتًا يبنيه، أو جعلته يبني بيتًا"[١].

بَانِ الثانية: "البانُ شجر يسمو ويطول في استواء مِثْلَ نبات الأثل، وليس لخشبه صلابة، وواحدته بانةٌ، قال امرؤُ القيس من [المتقارب]:

بَرَهْرهـــــــةٌ رُؤْدةٌ رَخْصـــــــــةٌ كَخُرعوبـــــةِ البانـــــةِ المنفطـــــر[٢]

ومنه دُهْنُ البانِ"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

بَانِي الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (بنىٰ).

بَانِ الثانية: اسم ثلاثي صحيح الآخر.

- **المستوى النّحوي:**

بَانِي الأولىٰ: خبر ما زالت منصوب وعلامة نصبه الفتحة (بانيًا) وسُكِّن المنقوص، ولم تظهر العلامة الإعرابية؛ للضرورة الشعر، وهي تسكين المتحرك[٤].

بَانِ الثانية: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

- **المستوى الدلالي:**

ما زال الشاعر يُظهر الودّ لمحبوبته، فإذا سافرت رأىٰ في مخيّلته بدرًا في تمام الكمال، وإذا جاءت في حاضرة الشاعر رأىٰ منها غصن البان في رشاقتها.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ن ي).

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ي ن).

(٤) ينظر: البحث، ص٥٠-٥٢.

٣٦- الجناس بين(كِنَانَه) و(كِنَانَه):

يقول الشاعر من [الوافر]:

وَذِي حُسْـــنٍ يَغَـــارُ البَـــدْرُ مِنْـــهُ كَـــرِيمُ الأَصّـــلِ مِـــنْ أَرْضِ الكِنَانَـــه

يُفَـــوّقُ لَحْظَـــهُ أَمضَـــىٰ سِـــهَامًا كَـــأنّ جُفُـــونَ لَحظَيْـــهِ كِنَانَـــه[١]

الجناسان (كِنَانَه) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

الكِنِانَه: "أرض الكِنَانَةُ أرض مصر (علىٰ المجاز)[٢]، سمِّيت مصر بأرض الكنانة؛ لأنَّها الأرض المكنونة بين الصحاري المجاورة، والتي يكون واديها محفوظًا بين حافَتَيْ هَضْبة"[٣].

كِنَانَه: "جَعْبَة السهام تتخذ من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها، كما أن الكنانة كالجَعْبة، غير أنها صغيرة تُتَّخذ للنَّبْل"[٤].

- **المستوى الصّرفي:**

الكِنَانَه الأولىٰ: اسم علم لبلد.

كِنَانَه الثانية: اسم مأخوذ من الفعل (كنّ).

- **المستوى النّحوي:**

الكِنَانَه: مضاف إليه مجرور.

كِنَانَه: خبر كأن مرفوع.

- **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر محبوبته بأنها كريمةُ الأصل، وهي من أرض الكنانة أرضِ الخير، كما يصف جفونها وكأنها الجَعْبة التي يضع فيها السِّهام.

استثمر الشاعر الوقف علىٰ الاسم المختوم بتاء التأنيث المربوطة فجاء الاسم "كِنَانَه" مختوما

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٩.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ك ن ن).

(٣) ينظر: سليمان حزين، حضارة مصر أرض الكنانة، القاهرة: دار الشروق، ص٢٠.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ن ن).

بتاء التأنيث المربوطة، وسُبقت بحرف متحرك فوقف الشاعر عليها بالهاء وذلك لتمام النظم في الشعر.

٣٧- الجناس بين(مَرَامِي) و(مَرَامِي):

يقول الشاعر من [الوافر]:

وَرِيـــمٍ فِـــي الهَـــوَىٰ لَـــوْ رَامَ قَتْلِـــي فَلَـــيسَ سَـــوْىٰ مَحَبّتِـــهِ مَرَامِـــي

سِـــهَامُ الّلحْـــظِ مِنْـــهُ حِـــينَ تَرْمِـــي فُـــؤَادَ الصّـــبِّ لَـــمْ تُخْطِـــئ مَرَامِـــي[١]

فالجناسان (مَرَامِي) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

مَرَامِي الأولىٰ: "رامَ الشيء يَرومُه رَوْمًا ومَرَامًا: طلَبَه"[٢].

مَرَامِي الثانية: "جاء في الحديث "ليس وراء الله مَرْمًىٰ"[٣] أي مقصِدٌ ترمىٰ إليه الآمالُ، ويوجّه نحو الرجاء، والمَرْمىٰ: موضع الرمي تشبيهًا بالهدف الذي تُرْمَىٰ إليه السِّهام"[٤].

- **المستوى الصّرفي:**

مَرَامِي الأولىٰ: مصدر ميمي للفعل الثلاثي (رام).

مَرَامِي الثانية: جمع للمصدر الميمي مَرْمًىٰ من الفعل الثلاثي (رَمَىٰ).

- **المستوى النّحوي:**

مَرَامِي الأولىٰ: اسم ليس مؤخر منصوب.

مَرَامِي الثانية: مفعول به منصوب.

"قد تكون مراميَ وقال مرامي للضرورة، أو مرامِيَها وحذف المضاف إليه وأبقىٰ علىٰ المضاف كما هو".

وعلىٰ هذا فإن كلمة (مرامي) في البيت السابق بالعودة لسياق البيت تكون في الأصل (مراميها)،

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر و م).

(٣) رواه مالك في موطأه، حديث رقم:٩، كتاب القدر، باب جامع ماجاء في أهل القدر، تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م، ٢/ ٩٠١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر م ي).

حُـذِف المضـاف إليـه وهـو (الضـمير الهـاء) للعلـم بـه، حيـث يجـوز أن يحـذف مـا علـم مـن مضـاف ومضاف إليه[١].

• **المستوى الدّلالي:**

يصف محبوبته وكأنها غزال في الهوىٰ، ولو أراد قتلي فإن حبّه قاتلي، كما شبه عيونها بالسهام التي ترمي فؤاده الوَلْهان فلا تخطئ الهدف.

استثمر الشاعر تطابُقَ وزن المفرد المسند لياء المتكلم (مرامي) مع وزن الجمع (مرامي)؛ للإتيان بالجناس

٣٨- الجناس بين (عَارِ) و(عَارِي):

يقول الشاعر من [الوافر]:

وَشَـىٰ بِـي عِنْـدَ مَحْبُـوبِي عَـذُولٌ بِقَـولٍ عَـنْ جَمِيـعِ الصِّـدقِ عَـارِ

فَقَـالَ: سَـلَوتَ وُدّي قُلـتُ حَاشَـا أَأَسْـلُو وَالسّـلُوّ أَرَاهُ عَـارِي؟[٢]

فالجناسان (عَارِ،عَارِي) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

عَارِ: "عرَّىٰ الشَّخصَ نزع عنه ثيابَه وما يستُره، عَرَّاه من المال: سَلَبَه كُلَّ مالِه، جرَّده منه، عرَّاه من العيوب: جرّده منها وخلَّصه"[٣]، "وما يُعرّىٰ فلانٌ من هذا الأمر: ما يخلّص"[٤].

عَارِي: "كلُّ ما يُعيَّر به الإنسان من فعلٍ أو قول أو يلزم منه سُبَّة، محا العارَ وجنَّبه العار"[٥]

• **المستوى الصّرفي:**

عَارِ الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (عرا).

---

(١) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٣/ ١٤٤.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٠.

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ع ر ي).

(٤) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٥٦٠.

(٥) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ع ي ر).

عَارِي الثانية: اسم جامد غير مشتق .

- **المستوى النّحوي:**

عَارِ الأولىٰ: صفة مجرورة.

عَارِي الثانية: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة.

- **المستوى الدّلالي:**

يتحدث الشاعر عن العذّال ووشايتهم لمحبوبته، فقد قالوا كلامًا مجرّدًا من الصدق، وتخاطبه المحبوبة فتقول: أَنَسيتَ وُدِّي وحبي؟ فيجيب الشاعر: مَعاذ الله، فنسيان الحبيب شيء معيب.

وقد استثمر الشاعر للإتيان بالجناس صياغة اسم الفاعل (عارٍ) من أصلين ثلاثيين مختلفين هما(عرا وعير).

واستعمل الشاعر (عارِ وعاري) في البيتين مرة استعمالًا مجازيًّا بمعنىٰ (التجرد والخلاص)، والثانية حقيقيًّا بمعنىٰ (السُّبَّة والعار).

٣٩- الجناس بين(أَمَانِي) و(أَمَانِ):

يقول الشاعر من [الوافر]:

لَا مَـــن لِـــي بِـــأَنْ أَحْظَـــىٰ مَلِيًّـــا لَـــدَىٰ رِيـــمٍ نَفُـــورٍ بِالأَمَـــانِي

وَمَـــنْ سَـــهْمُ اللّحـــاظِ لَدَيْـــهِ يَوْمًـــا أَلَا مَـــنْ لِـــي أَبَيـــتُ عَلَـــىٰ أَمَـــانِ[1]

فالجناسان (الأَمَانِي، أَمَانِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

الأَمَانِي: من الأمنية، و"تمنّىٰ الشيء أراده ومَنَّاه إيَّاه وبِهِ، وتمنّيت الشيء أي قدّرته، وأحببت أن يصير إليّ من المنىٰ وهو القدر"[2] "والأمنية هي حديث النَّفس ومُشْتهياتُها" [3]، قال -تعالىٰ-:

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ن ي).

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (م ن ي).

﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾[1].

أَمَانِ: "الأمنُ ضدُّ الخوف، أمِن الرَّجلُ اطمأنَّ ولم يخَف، أمِن البلدُ: اطمأنّ به أهلُه"[2]قال - تعالىٰ- : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾[3].

- **المستوى الصّرفي:**

الأَمَانِي: جمع مفرده أُمنية من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (مَنَّىٰ).

أَمانِ الثانية: مصدر من الفعل الثلاثي المهموز (أَمِنَ).

- **المستوى النّحوي:**

الأَمَانِي الأولىٰ: اسم مجرور بحرف الجر.

أَمَانِ الثانية: اسم مجرور بحرف الجر.

- **المستوى الدّلالي:**

يتمنّىٰ الشاعر أن يحظىٰ بالقرب من محبوبته، كما يتمنّىٰ أن يبيت آمنًا معها.

استثمر الشاعر تطابق صيغة الجمع (الأماني) وصيغة المفرد (أمانِ) للإتيان بالجناس.

٤٠- الجناس بين (صَابِ) و(صَاب):

يقول الشاعر من [الوافر]:

أَقُــولُ لَــهُ وَقَــدْ ذُبْــتُ اشْــتِيَاقًا ... أَلَا يَــا مَــنْ إِلَيــهِ القَلْــبُ صَــابِ

إِلَامَ ذَا الصُّــــدُودُ وَذَا التَّجَنِّــــي ... لَقَــدْ جَرّعْتَنِــي كَاسَــاتِ صَــابِ[4]

فالكلمتان (صَابِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

صَابِ الأولىٰ: "جهلة الفتوّة واللّهو والغزل، ومنه التَّصابي والصّبا، والصّبا من الشوق"[5].

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م ن).

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٤) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٢.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ب و).

صَابِ الثانية : "شجر مرٌّ له عصارة بيضاء كاللبن، بالغ المرارة إذا أصابت العين أتلَفَتْها "[1].

• **المستوى الصّرفي:**

صَابِ الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي (صبا).

صَابِ الثانية: اسم ثلاثي معتل أجوف.

• **المستوى النّحوي:**

صَابِ الأولىٰ: خبر مرفوع.

صَابِ الثانية: مضاف إليه مجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

يشكو الشاعر شدَّة شوقه وصبابته لمحبوبته، ويتساءل عن صدود المحبوبة وهجرانها، ويقول: إن هجران الحبيب كأنه يسقي الشاعر كؤوسًا من الحَنْظَلِ.

٤١- الجناس بين (الوَاجِبَاتِ) و(الوَاجِبَاتِ):

يقول الشاعر من [الوافر]:

تَقُــولُ لِعَاشِــقِيهَا حِــينَ مَــاتُوا لَــدَيْهَا بِــالقُلوبِ الوَاجِبَــاتِ

لِمَــا تَقْضُــونَ نَحْــبَكُمُ فَقَــالُوا لِنَقْضِــيَ فِــي هَــوَاكِ الوَاجِبَــات [2]

الجناسان (الواجبات) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

الواجبات الأولىٰ: "أَصلُ الوُجُوبِ السُّقوطُ والوقُوعُ، ووَجَبَ الميتُ إِذا سقَط وماتَ. ويقال للقتيل: واجِبٌ"[3]. وفي الحديث: "أَن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- جاءَ يَعُودُ عبدَ الله بنَ ثابتٍ، فوَجَدَه قد غُلِبَ، فاسْتَرْجَعَ، وقال: غُلِبْنا عليك يا أَبا الرَّبِيعِ، فصاحَ النساءُ وبَكَيْنَ، فَجعلَ ابنُ عَتِيكٍ يُسَكِّتُهُنَّ؛ فقال رسول اللّه -صلىٰ الله عليه وسلم-: دَعْهُنَّ، فإِذا وَجَبَ فلا تَبْكِيَنَّ باكيةٌ، فقال: ما الوُجوبُ؟، قال:

(١) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ص ا ب).

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٣.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ج ب).

إذا ماتَ"[١].

الواجبات الثانية: "وجب الشيء يجب وجوبًا أي لزم"[٢].

- **المستوى الصّرفي:**

واجبات الأولىٰ: جمع مؤنث سالم للمفرد (الوَجْبة).

واجبات الثانية: جمع مؤنث سالم للمفرد (واجب).

- **المستوى النّحوي:**

واجبات الأولىٰ: صفة مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة.

واجبات الثانية: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة، نيابة عن الفتحة.

- **المستوى الدّلالي:**

لكثرة محبي هذه المحبوبة فقد قرّروا الموت من أجلها، فهم يقومون بواجب الموت، فأصبح واجب الحب لديهم هو الموت.

وقد استثمر الشاعر تطابق جمع المؤنث السالم (الواجبات) لمفردين مختلفين هما (وَجْبة وواجب)؛ للإتيان بالجناس.

٤٢- الجناس بين (عِظَام) و(عِظَامِي):

يقول الشاعر من [الوافر]:

غَـــزَالٌ سِـــحْرُ لَحْظَيْـــهِ أَتَانَـــا لَـــدَىٰ حُـــبٍّ بِآيَـــاتٍ عِظَـــامِ

فَلَاعَجَبًـــا إِذَا مَـــا كُنْـــتُ مَيْتًـــا وَأَحْيَـــتْ نَظْـــرَةٌ مِنْـــهُ عِظَـــامِي[٣]

الجناسان (عظامِ، عظامي) في البيتين متفقان في النطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

---

(١) رواه أبو داود في سننه، حديث رقم: ٣١١١، حققه وضبط نصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قروبللي، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م باب ما جاء في فضل من مات في الطاعون، ٥/ ٢٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ج ب).

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٣.

• **المستوى المُعجمي:**

عظام الأولىٰ: "عَظُمَ الشيء بالضم يعْظُم عِظَمًا بوزن عِنَبٍ أي كَبُر فهو عَظِيمٌ وعُظَامٌ أيضًا بالضم وعُظْمُ الشيء بوزن قُفْل أكثَرُه ومُعْظَمُهُ، وأعْظَمَ الأمر وعَظَّمَهُ تعظيمًا أي فخَّمه، والعُظْمُ بوزن القُفل وتَعاظَمَهُ أمر كذا، وتقول أصابنا مطر لا يتعاظمه شيء أي لا يعظُم عنده شيء"[(١)].

عظام الثانية: "قَصب عليه اللَّحم في الإنسان والحيوان: أكل اللَّحمَ، وترك العظمَ"[(٢)]، قال تعالىٰ: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾[(٣)].

• **المستوى الصّرفي:**

عظام الأولىٰ: جمع علىٰ وزن فِعَال للمفرد (عظيم).

عظامي الثانية: جمع علىٰ وزن فِعال للمفرد (عَظْم).

• **المستوى النّحوي:**

عظام الأولىٰ: صفة مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة.

عظامي الثانية: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

• **المستوى الدّلالي:**

من جمال المحبوبة وفتنتها وسِحرها جاءت عيناها بدلائلَ عِظَامٍ تشير إلىٰ جمالها، فلا تتعجبي أيّتها المحبوبة أن النظرة منكِ تُحْيِي العِظام.

استثمر الشاعرجمع الكثرة (عِظام) علىٰ وزن (فِعَال) لمفردتين مختلفتين، هما (عَظِيم وعَظْم) للإتيان بالجناس، وهذا الوزن "يطرد في صيغ متعددة منها: فَعيل وفَعْل"[(٤)].

---

(١) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ع ظ م).

(٢) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ع ظ م).

(٣) سورة المؤمنون، آية: ١٤.

(٤) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مصدر سابق، ص١١٨.

٤٣- الجناس بين (سُلُوكَا) و(سُلُوكَا):

يقول الشاعر من [الوافر]:

يَقُــولُ: أَرَاكَ صَــبًّا فِــيّ يَــا ذَا فَهَــلْ أَحْسَــنتَ فِــي حُبّــي سُــلُوكَا

فَقُلْــتُ أَمَــا تَــرَىٰ مَنْثُــورَ دَمْعِــي بِحُبّــكَ كَيــفَ مَنْظُومًــا سُــلُوكَا[١]

الجناسان (سُلُوكَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

سُلُوكَا الأولىٰ: "مصدر سَلَكَ طريقًا؛ وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكًا وسُلُوكًا، سَلَكْتُ الشيء في الشيء فانْسلَك، أي: أَدخلته فيه فدخل؛ ومنه قول زهير [البسيط]:

تَعَلَّماهــــا لَعَمْــــرُ الله ذا قَسَــــما فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانظرْ أَين تَنْسَلِكُ[٢]

وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٣]، أي أَدخله ينابيع في الأرض"[٤]، "والسلوك: هو سيرة الإنسان وتصرفه واتجاهه وآدابه، يقال: حسن/ سيء السلوك"[٥].

سُلُوكَا الثانية: "السِّلْكَة: الخَيْطُ يُخاطُ به الجمع سِلْكٌ، جمع الجمع أَسْلاكٌ وسُلوكٌ"[٦].

- **المستوى الصّرفي:**

سُلُوكَا الأولىٰ: مصدر من الفعل الثلاثي (سلك).

سُلُوكَا الثانية: جمع علىٰ وزن فُعُول، مفردها (سِلْك)، وهذه الصيغة تطرد في: كل اسم علىٰ وزن "فِعْل"[٧].

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٤.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمىٰ في ديوانه، شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص٨١.

(٣) سورة الزمر، آية: ٢١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ل ك).

(٥) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (س ل ك).

(٦) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س.ل.ك).

(٧) شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٤/ ٢٣٣.

• **المستوى النّحوي:**

سُلُوكَا الأولىٰ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

سُلُوكَا الثانية: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

• **المستوى الدّلالي:**

تخاطب المحبوبة الشاعر فتقول له: أراك تحبّني وتعشقني، فهل أنت محبّ صادق؟ وهل تصرّفك تصرّف المحبين الصادقين؟ فيجيبها الشاعر: أما تَرَيْنَ دموعي مُنسكبة متفرّقة في اتجاه واحد.

استثمر الشاعر تطابق وزن المفرد (سُلُوكَا - مصدر سَلَكَ) مع وزن الجمع (سُلُوكَا - مفردها سِلْك)؛ للإتيان بالجناس.

٤٤- الجناس بين (قُصُورَا) و(قُصُورَا):

يقول الشاعر من [الوافر]:

مَلِيحٌ فِي الهَوَىٰ أضَحَىٰ مَلِيكًا ... بِأُفْقِ الحُسْنِ شَادَ لَهُ قُصُورَا

فَلَا عَجَبًا إِذَا مَا البَدْرُ عَنْهُ ... لَدَىٰ التَّشْبِيهِ قَدْ أَبْدَىٰ قُصُورَا[1]

الجناسان (قُصُورَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

قُصُورَا الأولىٰ: "قصورًا، وقَصْر هو السَّكَن" [2].

قُصُورَا الثانية: "التقصير في الأمر التواني فيه، وقصَّرت عن الشيء قصورًا عَجَزْت عنه ولم أَبْلُغْه"[3].

• **المستوى الصّرفي:**

قُصُورَا الأولىٰ: جمع مفردها قَصْر.

قُصُورَا الثانية: مصدر من الفعل قَصَّرَ.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ص ر).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ص ر).

• **المستوى النّحوي:**

قُصُورَا الأولىٰ: مفعول به منصوب.

قُصُورَا الثانية: مفعول به منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

يصوِّر محبوبته من شدَّة عشقه لها بالمَلِكَة التي شُيِّدت لها القصور، فلا تستغرب إذا وصفت بالبدر فهذا الوصف قاصر.

استثمر الشاعر تطابق وزن الجمع (قُصُورَا - مفردها قَصْر) مع وزن المفرد (قُصُورَا - مصدر قَصّرَ) ؛ للإتيان بالجناس.

٤٥- الجناس بين(النَّصِيبِيّ) و(نَصِيبِ):

يقول الشاعر من [الوافر]:

يَقُولُ وَقَدْ تَلَظّىٰ الخَدُّ مِنْهُ: أَلَا تَصْبُو لِذَا الوَرْدِ النَّصِيبِي

فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ أَصْبُو وَلَكِنْ فهل لِي فِيهِ يَومًا مِنْ نَصِيبِ؟[١]

الجناسان (نصيبي ونصيبِ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

الورد النصيبي: هو "نوع من الورد أبيضُ فيه لَمَعاتٌ حُمْرٌ"[٢].

نصيب: "والنَّصِيبُ: الحَظُّ من كلِّ شيءٍ، قوله -عز وجل-: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٣] النَّصِيب هنا: ما أَخْبَرَ الله من جَزائهم"[٤].

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٤.

(٢) تقي الدين المقريزي، دُرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه: د.عدنان درويش، محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٥م، ٢/ ٦٢.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٣٧.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ص ب).

• **المستوى الصّرفي:**

النَّصِيبي: اسم منسوب لبلدةِ نَصيبِينَ بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح، ومن العرب مَن يجعلها بمنزلة الجمع، والأكثر يقولون نصيبين ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء، والنسبة إليها نصيبيّ ونصيبينيّ، فمن قال نصيبينيّ أجراه مجرىٰ ما لا ينصرف وألزمه الطريقة الواحدة مما ذكرنا، ومن قال نصيبيّ جعله بمنزلة الجمع، ثم ردّه إلىٰ واحده ونسب إليه[(١)].

نصيب: مصدر من الفعل نَصَبَ.

• **المستوى النّحوي:**

النصيبي: نعت مجرور.

وقد جاءت هذه الكلمة منسوبة إلىٰ "نصيبين" اسم مثنىٰ.

ومن الأرجح في النسب إلىٰ الاسم المثنىٰ ومثله الجمع، أن تحذف علامتا التثنية والجمع، ويستوي في ذلك جمع السلامة للمذكر (جمع المذكر السالم) وجمع السلامة للمؤنث (جمع المؤنث السالم)، فيقال: مسلِمِيّ في النسب إلىٰ مسلِمِينَ وإلىٰ مسلِمَيْنِ وإلىٰ مسلِماتٍ، ويقال: طالِبِيّ في النسب إلىٰ طَالِبِين[(٢)]، وإلىٰ طَالِبَينِ وإلىٰ طَالِباتٍ، أما إذا كان المثنىٰ وجمع السلامة اسمًا للواحد، أي علَم؛ فإنهم يُجيزون فيه وجهيْن:

الوجه الأوّل: جواز النسب نصيبي أو نصيبيني:

النسب إلىٰ المفرد، أو النسب إليه علىٰ لفظه، وذلك مرهون بحركة الإعراب؛ فإن كانت النون معتقبةً للإعراب ينسب إليه علىٰ لفظه، وإن كانت غير معتقبة للإعراب ينسب إلىٰ لفظ المفرد بحذف علامتي التثنية والجمع، فيقال: زيْدِيّ وزيدونِيّ في النسب إلىٰ شخص اسمه زَيْدون، ويقال قِنَّسرِيّ وقِنَّسرِينِيّ في النسب إلىٰ قِنَّسرِين، فمن جعل الإعراب علىٰ النون قال: قِنَّسرِينِيّ، ومن جعل الإعراب بالياء دون النون قال: قِنَّسرِي، وشبيهٌ بها نصيبين[(٣)].

ويستشهدون ببيت تميم بن مقبل في كون النون بالمثنىٰ معتقبة الإعراب، وحينها ينسب إلىٰ الاسم

---

(١) شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م، ٥/ ٢٨٨.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب مصدر سابق، ٣/ ٣٧٢.

(٣) شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٣/ ٧٣٠. وابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق، ٥/ ١٤٤-١٤٥.

علىٰ لفظه، والبيت من (الطويل):

أَلَا يَـــا دِيَـــارَ الحَـــيِّ بِالسَّـــبُعَانِ أَمَـــلَّ عَلَيْهَـــا بِـــالبِلَىٰ المَلَـــوانِ [1]

فقد جعل الألف –هنا– ليست علامة للإعراب، بل هي كالألف في زعفران؛ لذلك كانت النون معتَقِبةً للإعراب في (السَّبُعانِ)؛ لذلك هو اسم علىٰ هيئة المثنىٰ، وليس بمثنًّىٰ.

يقول المبرد: "وتقول: هذه فِلَسطُون يا فتىٰ، ورأيت فِلَسطين يا فتىٰ، هذا القول الأجود، وكذلك يبري، وفي الرفع يبرون يا فتىٰ، وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلته، تقول: قِنَّسرون، ورأيت قِنَّسرِين، قال الأعشىٰ من (المتقارب):

وشـــاهِدنا الجـــلُّ والياســـمون والمســـــمِعاتُ بقُصـــــابِها[2]

فمن قال: هذه قِنَّسرون، ويَبْرُون، فنسب إلىٰ واحدة منها رجلًا أو شيئًا قال: هذا رجل قِنَّسرِي ويَبْرِيّ بحذف النون والواو؛ لمجيء حرفي النسب، ولو أثبتهما لكان في الاسم رفعان ونصبان وجرّان، ومن قال: هذه قِنَّسرِين، قال في النسب: قِنَّسرِيني؛ لأن الإعراب علىٰ حرف النسب.

الوجه الثاني: النسب إلىٰ نصيبين (نصيبيّ):

ومن ذلك البيت المنسوب إلىٰ الأعشىٰ من (الطويل):

تَخَلْه فِلَسطِيًّا إذا ذقتَ طعمه[3].

وقياسًا يجوز النسب إلىٰ نصيبين نصيبي.

والخلاصة (غرابة نسب نصيبي):

الأَوْلَىٰ –مع تطوّر اللغة ومواكبتها العصر– أن يعدّ النسب إلىٰ فلسطين ويَبْرين ونَصيبينَ وأشباهها بحذف الياء والنون، شاذًّا، وأن ننسب إليها علىٰ لفظها؛ لأن الكلمة تلتزم الياء في جميع حالاتها، والياء ليست علامة إعراب، بل هي لازمة لها، وهي حرف من حروفها؛ إذ لا نستعمل لفظ

(١) البيت لتميم بن مقبل العدوي في "الديوان"، تحقيق: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م، ص٢٣٧.

(٢) البيت للأعشىٰ في "الديوان"، مرجع سابق، ص٦٩ بروايته: وشاهِدنا الورد والياسمين والمسمِعاتُ بقُصابها/ ولا شاهد في هذه الرواية.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة فلسط، وروايته فيه: تَقُلْه فِلَسطِيًّا إذا ذقت طعمه (بصدر دون عجز)، ولم أجد البيت في جميع طبعات ديوان الأعشىٰ التي حصلت عليها، حتىٰ إنني لم أجد القافية نفسها في جميع طبعات الديوان.

فلسطون، ونصيبون، بل نلزمها الياء في جميع حالاتها، فبذلك يكون النسب الأسلم علىٰ اللفظ مباشرة؛ حتىٰ لا تضيع الدلالة، والدلالة في النسب أمر ذو أهمية بالغة.

نصيب: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

• **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر جمال محبوبته، فالوجه أبيض، والخدّ أحمر كالورد النَّصيبي، كما يتمنىٰ الشاعر لقاء المحبوبة والقرب منها، وأن يكون له منها نصيب وقِسمة.

استثمر الشاعر صيغةَ النَّسبِ في (نَصيبِي) لتُطابق (نصيبِ) وتسهم في تطابق الجناس.

٤٦- الجناس بين(مُقْله) و(مُقْلَه):

يقول الشاعر من [الوافر]:

لِحَاجِبِهَـــا بَـــدَا تَنْمِيـــقَ خَـــطٍّ زَهَـــا مِـــنْ فَـــوقِ أَهْـــدَابٍ لِمُقْلَـــهْ

فَقُلْـــتُ وَقَـــدْ عَـــرَا عَقْلِـــي ذُهُـــولٌ أَلَا هَيّـــا انْظُـــرُوا خَـــطّ ابْـــنِ مُقْلَـــهْ[١]

الجناسان (مُقْلَه) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

مُقْلَه الأولىٰ: "شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، وقيل هي الحدقة"[٢].

مُقْلَه الثانية: اسم عَلَم، وهو أبو علي بن محمد بن مقلة الشيرازي.

وابن مقلة هو "الْوَزير مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحسن بن مقلة الْوَزير، أبو عَليّ صَاحب الْخط الْمَنْسُوب"[٣].

"وهو من أشهر خطّاطي العصر العباسي، نبغ في الخط العربي، وبلَغ مرتبةً عالية في فنِّهِ، إلىٰ أن انتهتْ إليه جودةُ الخط، وحُسن تحريرِه.

وابنُ مُقْلة هو أوّل مَن نقل الخط الكوفي إلىٰ العربي، وخطه يُضرَب مثلًا في الحسن؛ لأنه أحسن خطوط الدنيا، وما رأىٰ الراؤون، بل ما روىٰ الراوون مثله فىٰ ارتفاعه عن الوصف، وجريِهِ مجرىٰ السِّحْر.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ق ل).

(٣) صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م، ٤/ ٨٢.

وقال الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد: خط الوزير ابن مقلة بستان قلب ومقلة.

وقال أبو منصور الثعالبي:

خَـطٌّ ابْـنِ مُقْلَـةَ مَـنْ أَرْعَـاهُ مُقْلَتَـهُ وَدَّتْ جَوَارِحُـهُ لَـو حُوِّلَـتْ مُقَـلَا

فَالبَـدْرُ يَصـفرُّ لاسْتِحْسَـانِهِ حَسَـدًا وَالنُّـورُ يَحْمَـرُّ مِـنْ نـوّارِهِ خَجَـلَا[1]

قال الذهبي في ترجمته: قال الصولي: ما رأيت وزيرًا منذ توفي القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولا أطرف إشارة ولا أملح خطًا ولا أسلط قلمًا ولا أقصد بلاغة ولا آخذ بقلوب الخلفاء من ابن مقلة، وله علم بالإعراب واللغة والأدب"[2].

- **المستوى الصّرفي:**

مُقْلَه الأولىٰ: اسم من الجذر الثلاثي مقل، صحيح سالم.

مُقْلَه الثانية: اسم علم رباعي صحيح الآخر.

- **المستوى النّحوي:**

مُقْلَه الأولىٰ: اسم مجرور بحرف الجر.

مُقْلَه الثانية: مضاف إليه.

- **المستوى الدّلالي:**

يصف حاجب عين المحبوبة وكأنه خط مُنَمَّقٌ، وقد بدا للناظرين وكأنه رسم وفن بخطّ ابن مقلة.

لجأ الشاعر إلىٰ ضرورة (الوقف علىٰ تاء التأنيث المربوطة بالهاء) لاستقامة الوزن.

(١) أبو منصور الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، ط١، ١٩٦٥م، ص٢١٠.

(٢) شمس الدين الحنفي، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص٤٤،

٤٧- الجناس بين(سَهْلاَ) و(سَهْلاَ):

يقول الشاعر من [المجتثّ]:

قَـــدْ قُلْـــتُ إِذْ خِلْـــتُ مِنْـــهُ خُلقًـــا لَطِيفًـــا وَسَـــهْلَا
قَصْـــدِي أَزُورُكَ يَومًـــا فَقَـــالَ أَهْـــلًا وَسَـــهْلَا[١]

فالجناسان (سَهْلَا وسَهْلَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنّهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

سَهْلَا الأولىٰ: السُّهولة: السَّهْلُ كل شيء إِلىٰ اللِّين وقِلة الخشونة، والنسب إِليه سُهْلِيٌّ بالضم علىٰ غير قياس. والسَّهِلُ: كالسَّهْل، وقد سَهُلَ سُهولةً، وفي الدعاء: سَهَّل اللهُ عليك الأَمرَ ولك أَي حَمَل مؤنَته عنك وخَفَّفَ عليك[٢]، ورجل سهل الخلق: سهل المَقادة والقِيادِ[٣].

سَهْلَا الثانية: ضد الحُزُونة، وقد سَهُل الموضعُ، بالضم، والسَّهْل من الأَرض: نقيض الحَزْن، وهو من الأَسماء التي أُجريت مجْرىٰ الظروف، والجمع سُهول، وأَرض سَهْلة، وقد سَهُلَتْ سُهولةً، جاؤوا به علىٰ بناء ضده، وهو قولهم حَزُنَتْ حُزُونةً)[٤]، وهي عبارة للترحيب بالشخص، تقال عند النزول في بلد سهل[٥].

- **المستوى الصّرفي:**

سَهْلَا الأولىٰ: صفة مشبّهة من الفعل (سَهُل).

سَهْلَا الثانية: مصدر من الفعل (سَهُل).

- **المستوى النّحوي:**

سَهْلَا الأولىٰ: اسم معطوف منصوب.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س هـ ل).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٤٢٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س هـ ل).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ح ب).

سَهْلَا الثانية: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره "وطئت"[١].

• **المستوى الدّلالي:**

يكرر الشاعر الحديث عن أمنيته بزيارة المحبوبة، وينتهز الفرصة التي تكون فيها لطيفة وليّنة فيطلب زيارتها، فتردّ قائلة: أهلًا وسهلًا؛ ترحيبًا به ورضًا بزيارته.

استعمل الشاعر الصفة (سَهْلَا) في البيت الأول استعمالًا مجازيًّا منع من إرادة المعنىٰ الحقيقي وجود القرينة اللفظية "خُلْقًا"، وفي البيت الثاني حقيقيًّا بمعنىٰ (السهولة نقيض الحَزْن).

٤٨- الجناس بين (أَحْمَد) و(أحْمَد):

يقول الشاعر من [المجتث]:

نَادَيْـــــتُ إِذْ صَـــــدّ عَنِّـــــي يَـــا مُنْيَـــةَ القَلْـــبِ أَحمَـــدْ
عُـــدْ يَـــا حَبِيبِـــي لِوَصْـــلِي فَإِنّمَـــا العَـــوْدُ أَحْمَـــدْ[٢]

فالجناسان (أَحْمَدْ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنّهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَحْمَـد الأولىٰ: اسـم علـم مـن الحمـد: "نقـيض الـذم، ويقـال: حَمِدْتُـه علىٰ فعلـه، ومنه المَحْمَدة خلاف المذمّة"[٣].

أَحْمَد الثانية: "الحمد نقيض الذم، ويقال: أَحْمَدَ أمره أي صارعنده محمودًا"[٤].

• **المستوى الصّرفي:**

أَحْمَد الأولىٰ: اسم علم علىٰ وزن أفعل.

أَحْمَد الثانية: اسم تفضيل علىٰ وزن أفعل من الفعل الثلاثي "حمد".

• **المستوى النّحوي:**

أَحْمَد الأولىٰ: مفعول به منصوب.

---

(١) ينظر: البحث، ص١٠٦-١٠٧

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح م د).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح م د).

أَحْمَد الثانية: خبر مرفوع.

وفي المثل: عُدْنا والعَوْد أحمد.

ويجوز أن يكون "أحمد" أفعل من الحامد، يعني أنه إذا ابتدأ العُرْفَ جَلب الحمد إلىٰ نفسه، فإذا عاد كان أحمد له، أي أكسب للحمد له، ويجوز أن يكون أَفعَلَ من المفعول، يعني أن الابتداء محمود والعود أحقَ بأن يحمد منه.

وأوّل من قَال ذلك خِدَاشُ بنُ حابسٍ التَّميميُّ، وكان قد خطب فتاة من بني ذُهَل ثُمَ مِنْ بَني سَدُوس يُقَال لها الرَّباب، وهام بها زمانًا، ثم أقبل يخطِبُها، وكان أبواها يتمنَّعان لجمالها وَمِيسَمِها، فردَّا خداشًا، فأضرب عنها زمانًا، ثم أقبل ذاتَ ليلةٍ راكبًا، فانتهىٰ إلىٰ مَحَلّتهم، وهو يتغنّىٰ ويقول:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي يا رَبَابُ مَتَىٰ أرىٰ ... لَنَا منك نُجْحًا أوْ شفاءً فأشْتَفِي

فقد طالما عَنَّيْتِنِي وَرَدَدْتِنِي ... وأنت صَفِيّي دون مَنْ كُنْتُ أَصْطَفِي

لَحَىٰ الله مَنْ تسمو إلىٰ المال نَفْسُهُ ... إذا كان ذا فَضْلٍ به لَيْسَ يَكْتَفِي

فَيُنْكِح ذَا مالٍ دَميمًا مُلَوَّمًا ... وَيَتْرُك حُرًّا مثله لَيْسَ يَصْطَفِي

فعرفت الرباب منطقه، وجعلت تتسمَّع إليه، وحفظت الشعر، وأرسلت إلىٰ الركب الذين فيهم خِداشٌ أنِ انزلوا بنا الليلة، فنزلوا، وبعثت إلىٰ خِداش أنك قد عرفت حاجتك فاغْدُ علىٰ أبي خاطبًا، ورجعت إلىٰ أُمِّها، فَقَالت: يا أُمَّاهُ، هل أنكح إلا مَنْ أهوىٰ وألتحف إلا من أرضىٰ؟ قَالت: لا، فما ذاك؟ قَالت: فأَنْكِحيني خِداشًا، قَالت: وما يدعوك إلىٰ ذلك مع قلة ماله؟ قَالت: إذا جمع المالَ السيئ الفِعَال فقبحًا للمال، فأخبرت الأُمُّ أباها بذلك، فَقَال: ألم نكن صَرَفْناه عنا، فما بدا له؟ فلما أصبحوا غدا عليهم خِداش فسلَّم وقَال: العَوْدُ أحمد، والمرء يرشد، والورد يحمد، فأرسلها مَثَلًا. ويقَال: أوّل من قَال ذلك وأخذ الناسُ منه مالكُ بن نُوَيْرَةَ، حين قَال:

جَزَيْنَا بني شَيْبَان أمس بقَرْضِهِمْ ... وَعُدْنَا بمثل البَدْءِ والعَوْدُ أَحْمَدُ

فَقَال الناس: العود أحمد[1].

- **المستوى الدّلالي:**

يتحدّث الشاعر عن مأساته التي تكمن في هجران الحبيبة له، وصدّها عنه، فهي الأُمنية التي

(١) أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ٢/ ٣٤.

يتمنّاها، حيث يطلب منها العودة إلىٰ وصاله وحبّه، فالعودة تجلب الحمد.

٤٩- الجناس بين (الدَّوَام) و (الدَّوَامِي):

يقول الشاعر من [المُجتث]:

أَقُـــــولُ إِذْ قَـــــدْ جَفَـــــانِي عَلَـــــىٰ المَـــــدَىٰ وَالـــــدَّوَامِ

أَلَسْـــــتَ يَـــــا بَـــــدْرُ تَرْثِـــــي إِلَـــــىٰ العُيـــــونِ الـــــدَّوَامِي [١]

فالجناسان (الدَوَام، دَوَامِي) في البيتين متفقان في النطق، ولكنهما مختلفتان في ستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

الدَّوَامِ الأولىٰ: "دام الشيء يدوم ويُدام، ويقال أدام الشيء واستدامه أي طلب دوامه"[٢].

الدَوَامِي الثانية: من الفعل "أدمىٰ يُدمي، أَدْمٍ، إِدْماءً، فهو مُدْمٍ، والمفعول مُدْمًىٰ، أَدْمَىٰ الجُرْحَ أخرجَ منه الدّمَ، أسال دمَه، أَدْمَىٰ فلانًا: ضَرَبَه حتىٰ أخرج منه الدّمَ، أَدْمىٰ الحزنُ قَلْبَه: اعتصره الألَمُ"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

الدَّوَامِ الأولىٰ: مصدر من الفعل الثلاثي دام.

الدَوَامِي الثانية: جمع علىٰ وزن فواعلَ لاسم الفاعل دامية.

- **المستوى النّحوي:**

الدَّوَامِ الأولىٰ: اسم معطوف مجرور.

الدَوَامِي الثانية: نعت مجرور.

- **المستوى الدّلالي:**

يكرّر الشاعر شكواه من صدود المحبوبة وهجرانها، ويسألها سؤال المعاتب ألا تكترثين إلىٰ عيوني التي تبكي دمًا علىٰ فراقكِ؟!

استثمر الشاعر وزن المصدر المفرد (دَوَام) لمطابقته وزن جمع التكسير (دَوَامي)؛ للإتيان بالجناس.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (د و م).

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (د م ي).

٥٠- الجناس بين(كَلِيمُ) و(كَلِيمُ):

يقول الشاعر من [الرمل]:

زُرْتُ ظَبْيًـــــا مُوسَـــــوِيًّا وَالحَشَـــــىٰ مِنِّـــــي كَلِـــــيمْ

وَالتَمَسْـــــتُ الوَصْـــــلَ مِنْـــــهُ قَـــــالَ لِـــــي: لَا وَالكَلِـــــيمِ[١]

الجناسان (كَلِيمُ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

كَلِيمُ الأولىٰ: "الكلم الجَرْحُ، والجمع كُلومٌ وكلام، والتَّكْليمُ: التجريح"[٢].

كَلِيمُ الثانية: "لقب النبيّ موسىٰ -عليه السلام-؛ لأنّ الله كلَّمه"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

كَلِيمُ الأولىٰ: صفة مشبهة علىٰ وزن فعيل بمعنىٰ مفعول من الفعل كَلَمَ.

كَلِيمُ الثانية: صفة مشبهة من الفعل (كلّم).

- **المستوى النّحوي:**

كَلِيمُ الأولىٰ: خبر مرفوع.

كَلِيمُ الثانية: مقسم به اسم مجرور بواو القسم.

- **المستوى الدّلالي:**

يتحدّث عن زيارته لمحبوبته التي يصفها بالظبي المُوسَوِيِّ، ولكن قلبه مجروح من هذه المحبوبة، فهو قد طلب منها الوصل والحب، فرفضت وصله وحلفت بسيدنا موسىٰ -عليه السلام-.

استثمر الشاعر تطابق وزني الصفة المشبهة (كليم) لأصلين مختلفين (كَلَمَ، كَلّمَ)؛ للإتيان بالجناس.

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٦٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ل م).

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ك ل م).

المبحث الثالث

المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملتيْن فعليّتيْن)

سأتناول في هذا المبحث المشترك اللفظي والجناس التام بين جملتين فعليّتين :

١- الجناس بين (أَلْقَى) و(أَلْقَى):

يقول الشاعر من [البسيط]:

قَــدْ قُلــتُ لِلحــبِّ لَمَــا زَارَنِــي شَــغَفًا ... يَــا مَــا عَــذُولِي بِوشِــي فِيــكَ لِــي أَلْقَــىٰ

وَأَنْــتَ لَا زِلْــتَ بِــالهُجْرَانِ تُبْعِــدنِي ... وَلَا أَرَىٰ نَاصِــرًا فِــي الحُــبّ أَو أَلقَــىٰ[١]

فالجملتان (أَلْقَىٰ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أَلْقَىٰ الأولىٰ: "ألقىٰ الشيء طرحه"[٢].

أَلْقَىٰ الثانية: بمعنىٰ "صادفه ورآه، وكلُّ شيءٍ اسْتَقْبَلَ شَيْئًا أَو صَادَفَهُ فَقَدْ لقِيَه مِنَ الأَشياء كُلِّهَا"[٣].

- **المستوى الصرفي:**

أَلْقَىٰ الأولىٰ: فعل مزيد بالهمزة متعدٍّ، وهو من الفعل الثلاثي (لقا).

أَلْقَىٰ الثانية: فعل متعدٍّ من الفعل الثلاثي (لقِيَ).

- **المستوى النّحوي:**

أَلْقَىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل ق ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل ق ي).

أَلْقَىٰ الثانية: معطوف علىٰ ما قبله، فعل مضارع مرفوع.

• **المستوى الدّلالي:**

عندما زارت المحبوبة العاشق الوَلْهان أخبرها بما كان يلقيه العُذَّال عليه من لوْم، ويعاتب هذه المحبوبة التي تصر علىٰ الهجران والابتعاد، فيقول لها إنه لا يجد ناصرًا ولا معينًا له في هذا الحبّ العميق.

استثمر الشاعر همزة المضارعة في الفعل "أَلْقَىٰ"؛ ليطابق الفعل الماضي "أَلْقَىٰ"، كما استثمر تقديم المتعلق في البيتين (لي) و(في الحب) للفعل (ألقىٰ) وذلك للإتيان بالجناس.

٢- الجناس بين (سَلاَّ) و(سَلَّى):

يقول الشاعر من [البسيط]:

للهِ رِيـــمٌ تَهَـــابُ الأُسْـــدُ سَـــطْوَتَهُ إِذَا عَلَـيهِم سُـيوفَ اللّحـظِ قَـدْ سَـلَّا

لَا تَعــذِلُوا عَــاذِلي فِــي لَومِــهِ سَــفَهًا يَا مَا بِذِكْرَاهُ قَلبِي فِي الهَوَىٰ سَلَّىٰ[١]

فالجملتان (سَلَّا، سَلَّىٰ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

سَلَّا: "انتزاعُ الشيء وإِخراجُه في رِفْق، سَلَّه يَسُلُّه سَلًّا، والسَّلُّ: سَلُّك الشعرَ من العجين ونحوه، والانْسِلالُ: المُضِيُّ والخروج من مَضِيق أَو زِحام"[٢].

سَلَّىٰ: "سَلَاه وسَلَا عنه سَلْوا وسُلُوًّا وسُليا وسِليًّا وسُلْوانًا: نسيه، وأسلاه عنه وسلّاه فتسلّىٰ"[٣].

• **المستوى الصّرفي:**

سَلَّا الأولىٰ: فعل ثلاثي مضعّف متعدٍّ.

سَلَّىٰ الثانية: فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف ناقص لازم.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٨.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (س ل ل).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ل و).

• **المستوى النّحوي:**

سَلَّا الأولىٰ: فعل ماضٍ، والفاعل مستتر.

سَلَّىٰ الثانية: فعل ماضٍ، والفاعل مستتر.

تقدّم المفعول به (قلبي) علىٰ الفعل والفاعل (سَلَّىٰ) وهذا خلاف الأصل ولكنه جائز ، يقول ابن مالك:

والأصـــل في الفاعـــل أن يتصـــلا والأصـــل في المفعـــول أن ينفصـــلا

وقـــد يجـــاء بخـــلاف الأصـــل وقـد يجـيء المفعـول قبـل الفعـل[1]

فيتقدم المفعول به "علىٰ الفعل والفاعل" جوازا نحو: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾[2]، فـ"فريقًا" فيهما مفعول مقدم للفعل الذي بعده، ويجوز في غير القرآن تأخيره[3].

• **المستوى الدّلالي:**

يشبّه الشاعر محبوبته بالغزال الذي تَحْذَر الأسودُ أخذته وانتقامه، وهي التي ترمق هذه الأسود بنظرات من مؤخرة العين، وكأن رموشها كالسّيف الذي انتزع من غِمده، حتىٰ إن نظرات عيونها الخَجِلة تتساءل عن خوف هذه الأسود، ويطلب الشاعر من العذّال التوقّفَ عن عذْل ولوم محبوبته، وهي التي كانت ذكرىٰ في قلبه، ودائمًا ما يتذكّرها ويتصبّر علىٰ ذلك ويتسلّىٰ.

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع، فأشبعت فتحة اللام في (سلّ)، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (سلَّا)، كما لجأ إلىٰ التقديم والتأخير بين أركان الجملة الفعلية فقدم المفعول به علىٰ الفعل والفاعل لإقامة وزن البيت والإتيان بالجناس.

(١) ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن المصري، شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٢/ ٩٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ٨٧.

(٣) ينظر: خالد بن عبدالله الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو، مرجع سابق، ١/ ٤١٨.

٣- الجناس بين (قَاسَى) و (قَاسَا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

مَلولـةٌ قَـدْ غَـدَا الهِجـرانُ دَيْـدَنَهَا يَا طَالَمَا الصَّبُّ مِنْهـا فِي الهَـوَىٰ قَاسَىٰ

قَدْ ضَلّ مَنْ بِالظِّبَا فِي الحُسْنِ شَبَّهَها وَقَدْ غَوَىٰ مَنْ بِهَا بَدْرَ السَّمَا قَاسَا[١]

الجملتان (قَاسَىٰ، قَاسَا) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

قَاسَىٰ الأولىٰ: "المقاساة: مكابدة الأمر الشديد، وقاساه أي كابده[٢]، وقاسيت الأمر: عالجت شدته "[٣].

قَاسَا الثانية: "يقال: قست الشيء بغيره وعلىٰ غيره أقيس قَيْسًا وقِياسًا فانقاس إذا قدرته علىٰ مثاله، وفيه لغة أخرىٰ: قسته أقُوسه قوْسًا وقِياسًا ولا تقل أقَسْتُه، والمقدار مِقْياس، ويقول ابن سِيدَه: قُستُ الشيء قِسته، وأهل المدينة يقولون: لا يجوز هذا في القوس، يريدون القياس، ويقال: قايست بين الأمرين مقايسة وقياسًا"[٤].

- **المستوى الصّرفي:**

قَاسَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي لازم مزيد بحرف من (قسىٰ).

قَاسَا الثانية: فعل ثلاثي لازم أجوف (قاس) من القياس.

- **المستوى النّحوي:**

قَاسَىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر.

قَاسَا الثانية: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق س و).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٦٨٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق و س).

• **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر محبوبته التي أصبح من عاداتها الهجر والصدّ عنه، وقد كان كثير الشوق لها ويعاني ويكابد من حبِّه لهذه المحبوبة، وكل فتاة تشبه محبوبته الحسناء فهي قد انحرفت في جمالها عن هذه المحبوبة التي تشبه الغزال في جمالها وحُسنها، وكل من يحاوّل أن يقيس ويقارن بين المحبوبة والبدر المكتمل في السماء فقد غوىٰ وضلّ، وهو كناية عن شدّة جمال المحبوبة وحُسنها.

استعمل الشاعر كلمة (قاسىٰ) استعمالًا مجازيًّا دلَّ علىٰ ذلك سياق البيت، وفي البيت الثاني استعمل(قاسا) استعمالًا حقيقيًّا بمعنىٰ (القياس)، واستثمر ظاهرة الإشباع، فأشبعت فتحة السين في (قاسَ)، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (قاسا)، كما استثمر تقديم المفعول به (بدر السما) علىٰ الفعل والفاعل(قاسا) للإتيان بالجناس.

٤- الجناس بين (تُبْنَى) و(تُبْنَا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

وَأَهْيَفَ سَاحِرِ الأَجْفَانِ ذِي غَيَدٍ لَهُ رُبُوعُ الهَوَىٰ فِي مُهْجَتِي تُبْنَىٰ

مَا رَاشَ لِلأُسْدِ سَهْمًا مِنْ لَوَاحِظِهِ إِلّا وَنَادَوْه عَنْ حُبّ الظَّبَا تُبْنَا[1]

فالجملتان (تُبْنَىٰ، تُبْنَا) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

تُبْنَىٰ الأولىٰ: من البني "وهو نقيض الهدم، بنىٰ البَنَّاء البِناء بَنْيًا وبِنَاءً وبُنًىٰ، مقصور، وبنيانًا وبِنْيَة وبِناية وابتناه وبنّاه، والبنيان هو الحائط"[2].

تُبْنَا الثانية: من التوبة "وهي الرجوع من الذنب، يقال: تاب إلىٰ الله يتوب توْبًا وتوبةً ومَتابًا: أي أناب ورجع عن المَعْصية إلىٰ الطاعة، وتاب إلىٰ الله أي عاد عليه بالمَغْفِرةِ"[3].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٢٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ن ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ت و ب).

• **المستوى الصّرفي:**

تُبْنَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي مبني للمجهول من الفعل الثلاثي (بنىٰ).

تُبْنَا الثانية: فعل مجرد لازم من الفعل الثلاثي الأجوف (تاب).

• **المستوى النّحوي:**

تُبْنَىٰ الأولىٰ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة علىٰ الألف منع من ظهورها التعذّر.

تُبْنَا الثانية: فعل ماضٍ مبني علىٰ السكون، ونا الفاعلين ضمير في محل رفع فاعل.

• **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر محبوبته، وهي المرأة الرشيقة ذات الجفون الساحرة التي بَنَتْ لها مكانًا في وِجدانه، كما أنها حرّكت مشاعر الأسد الذي رأىٰ نظرات عينيها، فأخبر بأن كل من أحب هذه الظبية قد تاب عن هذا الحب والعشق.

استثمرالشاعر بناء الفعل للمجهول (تُبْنىٰ) من الفعل (بَنَىٰ)؛ ليطابق الفعل الماضي المسند لِنَا المتكلمين (تُبْنا) من الفعل (تاب)؛ للإتيان بالجناس.

٥- الجناس بين (دَارَا) و(دَارَى):

يقول الشاعر من [البسيط]:

أَقُولُ يَا مُسكِرًا أَهْلَ الغَرَامِ إِذَا ... يَومًا عَلَيْهِم بِكَاسَاتِ اللَّمَىٰ دَارَا

رِفْقًا بِمَنْ لَو غَدَا السُّلْطَانُ عَاذلَهُ ... هَوَاكَ عَنْهُ لَدَىٰ حُبٍّ لَمَا دَارَىٰ[1]

الجملتان (اللّمَىٰ دَارَا، دَارَىٰ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

اللَّمَىٰ: " لَمَىٰ ولُمَىٰ ولِمَىٰ: سُمْرَةٌ في الشَّفةِ، أو شَرْبَةُ سوادٍ فيها"[2].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٠.

(٢) الفيروز آباديأ القاموس المحيط، مادة (ل م ي).

دَارَا الأولىٰ: "دار الشيء يدور دورًا ودورانًا ودؤورًا واستدار وأدرته وأداره غيره ودوّر به ودرت به، وأدرت واستدرت، وداوره مداورة ودوارا دار معه، والدائرة والدّارة كلاهما ما أحاط بالشيء"(١).

لَمَا: اللام لام الابتداء. ما: نافية.

دَارَىٰ الثانية: "داريته من دريت أي ختلت، ومداراة الناس المُداجاة والمُلاينة ومنه الحديث: رأس العقل بعد الإيمان بالله، مداراة الناس، أي ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم؛ لئلا ينفروا عنك، ويقال: داريت الرجل: لاينته ورفقت به"(٢).

- **المستوى الصّرفي:**

اللَّمَىٰ: اسم ثلاثي معتل ناقص

دَارَا الأولىٰ: فعل ثلاثي أجوف لازم (دار – يدور).

لَمَا: حرفان لا يدخلان في إطار الدرس الصرفي.

دَارَىٰ الثانية: فعل رباعي لازم (دارىٰ – يداري).

- **المستوى النّحوي:**

اللَّمَىٰ: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة.

دَارَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر.

لَمَا: اللام، لام الابتداء حرف مبني علىٰ الفتح، ما: نافية.

دَارَىٰ الثانية: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر.

- **المستوى الدّلالي:**

يخاطب الشاعر محبوبته التي من شدة حسنها كأنها تطوف عليهم بكاسات من الخمر، ويطلب منها الترفّق بحاله الذي لو لامه السلطان العظيم في هذا الهوىٰ لما أخفاه وداراه.

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع؛ للإتيان بالجناس، فأشبعت فتحة الراء في الفعل (دارَ)، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (دارَا).

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (د و ر).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (د ر ي).

٦- الجناَس بين (حَنَّا) و(حَنَّا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

وشـادنٍ فِـي هَـوَاهُ مَـا بَكَيـتُ أَسًـىٰ إِلَّا وَمِـنْ دَمْـعِ عَينِـي كَفّـهُ حَنَّـا

وَلَـمْ يَلُمْنِـي عَـذُولٌ فِـي مَحَبَّتِـهِ إِلَّا وَقَلْبِـي لَـهُ طَـيّ الحَشَـا حَنَّـا[١]

الجناسان (حَنَّا) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

- **المستوى المُعجمي:**

حَنَّا الأولىٰ: "حنَّأَ يحنِّئ، تحنيئًا وتحنئةً فهو مُحنِّئ، والمفعول مُحنَّأ، حنَّأ لحيتَه أو رأسَه أو غيرَهما خضَّبه بالحِنّاء، والشائع تسهيل الهمزة"[٢].

حَنَّا الثانية: من الحنين، "وهو الشديدُ مِنَ البُكاءِ والطَّرَبِ، وَقِيلَ: هُوَ صوتُ الطَّرَبِ؛ كَانَ ذَلِكَ عَنْ حُزْنٍ أَو فَرَحٍ. والحَنِينُ: الشَّوْقُ وتَوَقانُ النَّفس"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

حَنَّا الأولىٰ: فعل ثلاثي مهموز اللام متعدٍّ من الفعل (حَنَأَ)

حَنَّا الثانية: فعل ثلاثي مضعّف متعدٍّ من الفعل (حَنَّ)

- **المستوى النّحوي:**

حَنَّا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر.

حَنَّا الثانية: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر.

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع؛ للإتيان بالجناس، فأشبعت فتحة النون في الفعل (حنَّ)، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (حنَّا).

- **المستوى الدّلالي:**

يشبه الشاعر محبوبته بولد الغزال؛ لشدة حسنها وتدلّلها علىٰ الشاعر، فهي تحاول لَيّ كفه بالتمنّع

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣١.

(٢) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ح ن أ).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ن ن).

والصدود عنه، وعندما يحاول أحد العذّال لوم الشاعر يزيد هذا اللوم والعتاب من محبة المحبوبة كما يزيد من شوقه والحنين إليه.

٧- الجناس بين (عُودُوا) و(عُودُوا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

نَادَيــتُ لَمَّــا غَرَامِــي زَادَنِــي وَلَهًــا أَيَــا أَخِــلَّايَ مُضــنَىٰ حُــبِّكُم عُــودُوا

وَإِنْ رَغِبْــتُم فُــدِيتُمْ فِــي الحَيَــاةِ لَــهُ لِوصْــلِهِ بَعْــدَ ذَيَّــاكَ الجَفَــا عُــودُوا[١]

فالجملتان (عُودُوا) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

عُودُوا الأولىٰ: "العُوادَةُ من عِيادةِ المريض، وقَوْمٌ عُوَّادٌ وعَوْدٌ؛ الأَخيرة اسم للجمع؛ ونِسوةٌ عوائِدُ وعُوَّدٌ: وهنَّ اللاتي يَعُدْنَ المريض، الواحدة عائِدةٌ، قال الفراء: يقال هؤلاء عَوْدُ فلان وعُوَّادُه مثل زَوْرِه وزُوَّاره، وهم الذين يَعُودُونه إِذا اعْتَلَّ، وفي حديث فاطمة بنت قيس: "فإِنها امرأَة يكثُرُ عُوَّادُها"[٢] أَي زُوَّارُها"[٣].

عُودُوا الثانية: "عاد إليه يعودُ عودةً وعَوْدًا أي رجع"[٤].

- **المستوى الصّرفي:**

عُودُوا الأولىٰ: فعل أمر ثلاثي لازم.

عُودُوا الثانية: فعل أمر ثلاثي متعد أجوف.

- **المستوى النّحوي:**

عُودُوا الأولىٰ: فعل أمر مبني علىٰ حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

عُودُوا الثانية: فعل أمر مبني علىٰ حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٥.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، باب العين مع الواو ٣/ ٣١٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و د).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و د).

• **المستوى الدّلالي:**

عندما انتابت الشاعر مشاعر الوَلَهِ والشوق لمحبوبته، نادىٰ عليها بقوله: أيها الخليل أنا حبي لك مضنٍ ومتعب، وإذا أراد المحبوب العودة والرجوع للوصال فالشاعر يفديه بحياته.

٨- الجناس بين(سَلَّم) و(سَلَّم):

يقول الشاعر من [البسيط]:

ظَبْيٌ إِذَا رَامَ مِنْ صَبٍّ حُشَاشَتُهُ أَوْ رُوحَهُ فَتَرَاهُ فِيهِمَا سَلَّم

تَعَلَّم الطَّيفُ مِنْهُ صَدَّهُ فَغَدَا إِنْ مَرّ يَوْمًا عَلَىٰ مُضْنَاهُ مَا سَلَّم[١]

فالكلمتان (سَلَّم) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

سَلَّم الأولىٰ: "سَلَّمْتُهُ إليه تَسْلِيمًا فَتَسَلَّمَهُ: أَعْطَيْتُهُ فَتناوَلَهُ "[٢].

سَلَّم الثانية: "السلام"[٣] أي: السلام عليكم.

• **المستوى الصّرفي:**

سَلَّم الأولىٰ: فعل ثلاثي مضعف متعد.

سَلَّم الثانية: فعل ثلاثي مضعف لازم.

• **المستوى النّحوي:**

سَلَّم الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر.

سَلَّم الثانية: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر.

• **المستوى الدّلالي:**

يفتدي الشاعر محبوبته بروحه وقلبه وكل ما يملك إذا ما طلبت منه ذلك سلم بها، وهي مع كل هذه التضحِيَات متعالية عليه تمر كالطّيف ولاتلقي السلام.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٧.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (س ل م).

(٣) ابن فارس، الصحاح في اللغة، مادة (س ل م).

٩- الجناس بين (حَامَا) و(حَامَا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

رَأَيتُ رَوْضًا زَهَا مِنْ فَوقِ وَجْنَتِهِ فَطَيْرُ قَلْبِي عَلَىٰ أَفْنَانِهِ حَامَا

وَكَيفَ أَرْجُو مَجَانِي رَوْضةٍ عَبَثًا وَباترُ اللَّلحظِ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا حَامَىٰ[١]

فالجملتان (حَامَا، حَامَىٰ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنّهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

- **المستوى المُعجمي:**

حَامَا الأولىٰ: "يقال حام الطائر وغيره حول الشيء يحوم حومًا وحوَمَانًا أي دار، وفي حديث الاستسقاء: اللهم ارْحَمْ بهائمَنا الحائمةَ؛ هي التي تحوم حول الماء أَي تطوف فلا تجد ماءً تَرِدُهُ، وحامَتِ الإِبلُ حول الماء حَوْمًا كذلك، وكل من رام أمرًا فقد حام عليه حومًا وحيامًا وحُؤومًا وحومانًا[٢]، وهو يحوم حول غَرَضٍ له"[٣].

حَامَىٰ الثانية: "حمىٰ الشيء حميًا وحمىٰ وحِماية ومَحْمية: منعه ودفع عنه، والحَمِيَّة والحِمَىٰ: ما حُمِي من شيء يمد يقصر، ويقال: حمّيت المريض وأنا أحميه حمية وحموة من الطعام، واحتميت من الطعام احتماء، وحميت القوم حماية"[٤].

- **المستوى الصّرفي:**

حَامَا الأولىٰ: فعل ثلاثي لازم وهي من (حوم - يحوم).

حَامَىٰ الثانية: فعل ثلاثي مزيد بحرف متعدٍّ من (حمىٰ- يحمي).

- **المستوى النّحوي:**

حَامَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر

حَامَىٰ الثانية: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و م).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٢٠٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح م ي).

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع؛ للإتيان بالجناس، فأشبعت فتحة الميم في الفعل (حامَ)، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (حامَا)، واستعملها في هذا الموضع استعمالًا مجازيًّا، وقد استعمل (حامىٰ) في البيت الثاني استعمالًا حقيقيًّا بمعنىٰ (الحماية).

- **المستوى الدّلالي:**

شبه الشاعر وجه المحبوبة بالرَّوض الذي تلوّن فطار قلب الشاعر، وأصبح يطوف ويدور علىٰ أغصان هذا الروض، كما أن الشاعر لا يستطيع أن يرجو جاني هذه الرياض؛ لأن المحبوبة خافضة البصر هي من تحمي أنحاء هذه الرياض.

١٠- الجناس بين (تَلاَهَى) و(تَلاَهَا):

يقول الشاعر من [الوافر]:

وَذِي تِيـــهٍ وَعُجْـــبٍ لَا أُبَـــالِي إِذَا مَـــا صَـــدّ عَنِّـــي أَوْ تَلَاهَـــىٰ

فَصـــورتُهُ أَقَامَـــتْ فِـــيْ فُـــؤَادِي إِذَا مَـــا غَـــابَ قَلْبِـــي قَـــدْ تَلَاهَـــا[١]

فالكلمتان (تلاهىٰ، تلاها) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

- **المستوى المُعجمي:**

تَلَاهَىٰ الأولىٰ: "اللهو ما لهوت به ولعبت به وشغلك من هوىٰ وطرب ونحوهما، يقال: لهوت بالشيء ألهو به لهوًا وتلهّيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره، والأُلْهُوَة والأُلْهِيَة والتّلهية: ما تلاهىٰ به"[٢].

تَلَاهَا الثانية: "يقال ناقة متليٌّ ومتليَّةٌ يتلوها ولدها أي يتبعها، وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها، وأتلاه الله أطفالًا أي أتبعه أوْلادًا، وتتالت الأمور: تلا بعضها بعضًا، وأتليته إياه: أتبعته"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

تَلَاهَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بحرفين التاء والألف، لازم علىٰ وزن (تفاعل) (لها - يلهو).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل هـ و).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ت ل ي).

تَلَاهَا الثانية: فعل ثلاثي متعد ناقص (تلا – يتلو)، متصل بهاء الغائب.

• **المستوى النّحوي:**

تَلَاهَىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر.

تَلَاهَا الثانية: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والهاء ضمير متّصل مبني علىٰ الفتح في محل نصب مفعول به.

• **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر محبوبته بالتيه والزَّهْوِ والكِبْر، ويقول إنه لا يكترث لصدّها وهجرانها له وتشاغلها عنه، فصورة هذه المحبوبة ساكنة في قلبه، فإن غاب هذا القلب تبعته المحبوبة ذاتها، وهو كناية عن حبّه العميق لها.

استثمر الشاعر مطابقة "ها" الضمير في الفعل (تَلَاهَا) مع حرفي المبنىٰ "هىٰ" في الفعل (تَلَاهَىٰ)، للإتيان للجناس بين الفعلين.

١١- الجناس بين (حَاكَى) و(حَاكَا):

يقول الشاعر من [الوافر]:

وَذِي غَيَـــــــــدٍ مُحَيَّـــــــــاهُ بَهَـــــاءَ البّـــــدرِ قّـــــدْ حَـــــاكَىٰ

وَإِذ غَزَلَـــــــــتْ لَوَاحِظُـــــــــهُ فَلِـــي ثَـــوبَ الضّـــنَىٰ حَاكَـــا[١]

فالجملتان (حَاكَىٰ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

حَاكَىٰ الأولىٰ: "المحاكاة المشابهة، يقال: فلان يحكي الشمس حسنًا ويحاكيها[٢]، وجهه يحْكي الشمس ويُحاكيها"[٣].

حَاكَا الثانية: "حاك الثوب يحيك حَيْكًا وحَيَكًا وحِياكة: نسجَهُ، والحِياكة حرفته، قيل: الحائِكُ

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ك ي).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص١٨٧.

يحوكُ الثوبَ، والحيْكُ النَّسْج"[1].

- **المستوى الصّرفي:**

حَاكَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بحرف متعدٍّ من الفعل الثلاثي (حكىٰ).

حَاكَا الثانية: فعل ثلاثي متعدٍّ من الفعل الثلاثي (حاك)

- **المستوى النّحوي:**

حَاكَىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر علىٰ الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

حَاكَا الثانية: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح الظاهر علىٰ آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

استعمل الشاعر الفعل الماضي (حاكىٰ) استعمالًا مجازيًّا دلَّ عليه وجود القرينة "محيّاه، بهاء البدر، في حين استعمل (حاكا) في البيت الثاني استعمالًا حقيقيًّا بمعنىٰ (الحياكة والنسج)، واستثمر ظاهرة الإشباع في الفعل الثاني (حاكا)؛ للإتيان بالجناس، فأشبعت فتحة الكاف في (حاكَ)، فنشأ عنها حرف من جنسها، وهو الألف.

- **المستوى الدّلالي:**

لهذه المحبوبة وجه جميل يشابه البدر في نوره، وعندما يغازل الشاعر عيون هذه المحبوبة فكأنه يَخِيطُ لنفسه ثوبًا من المرض والهُزال والضعف.

١٢- الجناس بين (قَلَّمَا) و(قَلّمَا):

يقول الشاعر من [الكامل]:

غَـرَسَ الهَـوَىٰ فِـي القَلْـبِ مِنِّـي حُبَّهـا فَـــدَلَالُهَا أَغْصَـــانَ حُبِّـــي قلَّمَـــا

يَـا طَالَمَـا جَـادَتْ بِهَجْـرٍ فِـي الهَـوَىٰ وَبِوَصْـــلِهَا لِلصَّـــبِّ يَوْمًـــا قَلَّمَـــا[2]

فالجملتان (قَلَّما) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ي ك).

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٩.

• **المستوى المُعجمي:**

قَلَّمَا الأولىٰ: "كلّما قطعت منه شيئًا بعد شيء فقد قلّمته، من ذلك القلم الذي يكتب به، وإنما سمي قلمًا لأنه قلّم مرة بعد مرة، ومن هذا قيل: قلّمت أظفاري، وقلّمت الشيء أي أبريته"(١).

قَلَّمَا الثانية: "القلّة خلاف الكثرة، وقلّله وأقلّه جعله قليلًا، وفي الحديث: "أَنه كان يُقِلُّ اللَّغْوَ"(٢)، أَي: لا يَلْغُو أَصلًا، يقال: الحمد لله علىٰ القُلّ والكُثْر، والقِلِّ والكِثْرِ، وما له قُلٌّ ولا كُثْرٌ، وفي حديث ابن مسعود: "الرِّبا -وإِن كَثُر- فهو إِلىٰ قُلٍّ"(٣)؛ معناه إِلىٰ قِلَّة، أَي أَنه وإِن كان زيادة في المال عاجلًا، فإِنه يَؤُول إِلىٰ النقص"(٤).

• **المستوى الصّرفي:**

قَلَّمَا الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف، صحيح متعدٍّ (قَلَمَ).

قَلَّمَا الثانية: من الفعل الثلاثي المضعّف (قلّ) دخلت عليها ما، فأصبحت (قلّما).

• **المستوى النّحوي:**

قَلَّمَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح الظاهرة علىٰ آخره، والفاعل ضمير مستتر.

قَلَّمَا الثانية: كافة ومكفوفة، وهي فعل لا يحتاج إلىٰ فاعل"فهناك أفعال لا تحتاج إلىٰ فاعل مذكور أو محذوف، منها: أفعال اتصلت بآخرها. "ما" الكافة: "أي: التي تكف غيرها عن العمل، وتمنع ما اتصلت به أن يؤثر في معمول"، مثل: طالما، كثر ما، قلما، ويعرب كل واحد فعلًا ماضيًا مكفوفًا عن العمل "أي: ممنوعًا"، بسبب وجود "ما" التي كفته، وقد يقال في الإعراب: كافة ومكفوفة"، بمعنىٰ: أن كل كلمة من الاثنتين كفت الأخرىٰ، ومنعتها من العمل، فهي كافة لغيرها، ومكفوفة بغيرها، وهناك رأي آخر؛ يعرب الفعل ماضيًا، ويعرب "ما" مصدرية، والمصدر المنسبك منها ومن صلتها في محل رفع فاعل الفعل الماضي، وأرجح هذا الرأي؛ لأنه يوافق الأصل العام الذي يقضي بأن يكون لكل فعل أصلي

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (ق ل م).

(٢) رواه النسائي في السنن الصغرىٰ (المجتبىٰ من السنن)، حديث رقم: ١٤١٦، كتاب الجمعة، باب ما يُسْتحب من تقصير الخطبة، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، ١٩٩٩م، ص٢٠٠.

(٣) رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك علىٰ الصحيحين، حديث رقم: ٢٢٦٢، كتاب البيوع، دراسة وتحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م، ٢/ ٤٣-٤٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب (ق ل ل).

فاعل؛ فلا داعي لإخراج هذه الأفعال من نطاق ذلك الأصل"[١].

• **المستوى الدّلالي:**

إن حب الشاعر لهذه الحسناء كأنه غرس في قلبه غرس النبات في الأرض، فصدودها وهجرانها لهذا العاشق كأنها تقلّم أغصان هذا الحب العميق، وهذه المحبوبة كانت كثيرة الهجران لمعشوقها وقليلة الوصل له.

١٣- الجناس بين(جَلاَّ) و(جَلَّى):

يقول الشاعر [من المجتث]:

للهِ ظَبْـــــــيٌ تَسَـــــــــامَىٰ فِـــي الحُسْـــنِ قَـــدْرًا وَجَـــلَّا
مَـــــا سَـــــابَقَ الغِيـــــدَ إِلَّا فِـــي حَلبـــةِ السَـــبْقِ جَلَّـــىٰ[٢]

• **المستوى المُعجمي:**

جَلَّا الأولىٰ: "جلّ الشيء يجلّ جلالًا وجَلالةً، وهو جِلٌّ وجليلٌ وجلال، أي عَظُمَ، والأنثىٰ جليلة وجلالة، وأجَلّه أي عظَّمه"[٣].

جَلَّىٰ الثانية: "جَلَّىٰ الفرسُ تَجْلِية: سَبَق في الحَلْبة"[٤].

• **المستوى الصّرفي:**

جَلَّا الأولىٰ: فعل ثلاثي لازم من (جَلَل).

جَلَّىٰ الثانية: فعل ثلاثي من (جَلَي).

• **المستوى النّحوي:**

جَلَّا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر..

جَلَّىٰ الثانية: فعل ماضٍ مبني.

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع؛ للإتيان بالجناس، فأشبعت فتحة اللام في (جَلَّ)، فنشأ عنها

(١) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط٤، ٢/ ٢٧.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ل ل).

(٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ج ل ي).

حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (جَلَّا).

• **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر محبوبته بالغزال، ويقول: إنها تتعالىٰ وتتفاخر بجمالها وحسنها مكانةً وقدرًا، وإنها إذا تسابقت معها الفتيات ذوات الخَصْرِ الرَّشيقِ تتفوق هذه المحبوبة عليهن بجمالها ورشاقتها.

يقول الشاعر من [المجتث]:

ظَبْـــيٌ مَضَـــىٰ العُمْـــرُ مِنّـــي بِالحُـــــبِّ فِيـــــهِ وَوَلَّـــــىٰ
مَلِيـــــكُ حُسْـــــنٍ فِيَامـــــا نَفَـــــىٰ مُحِبًّـــــا وَوَلَّـــــىٰ[1]

فالجناسان (وَلَّىٰ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

وَلَّىٰ الأولىٰ: "تولَّىٰ عنه أعرض، ووَلَّىٰ هاربًا أدْبَرَ، وقوله -تعالىٰ-: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[2]، أي: مستقبلها بوجهه"[3].

وَلَّىٰ الثانية: "وُلِّيَ الشيءَ فوَلِيَه، وتولّىٰ العملَ أي تقلَّدَه"[4].

• **المستوى الصّرفي:**

وَلَّىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف ناقص لازم.

وَلَّىٰ الثانية: فعل ثلاثي ناقص مضعّف متعد.

• **المستوى النّحوي:**

وَلَّىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر.

وَلَّىٰ الثانية: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (و ل ي).

(٤) ابن فارس، الصحاح في اللغة، مادة (ول ي).

• **المستوى الدّلالي:**

هذا الظبي أضاع عمري في حبِّه وتملُّكِهِ لقلبي، ومع ذلك أنكر هذا الحب العميق، وتولَّي عني وهرب.

١٤- الجناس بين(مَلَّكَا) و(مَلَكَا):

يقول الشاعر من [الرجز]:

يَـــا ذَا الَّـــذِي فَـــرْطُ الهَـــوَىٰ رَقَّـــــىٰ إِلَيـــــهِ مَلَّكَـــــا

لَا عِشْـــتُ يَوْمًـــا فِـــي الـــوَرَىٰ إِنْ كَـــانَ قَلْبِـــي مَلَّكَـــا[١]

فالجملتان (مَلَّكَا) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

مَلَّكَا الأولىٰ: "ملّك القوم فلانًا علىٰ أنفسهم وأملكوه صيّروه ملكًا، والملك من ملوك الأرض"[٢].

مَلَّكَا الثانية: من المَلَلُ: "المَلالُ وَهُوَ أَن تَمَلَّ شَيْئًا، وتُعْرِضَ عَنْه"[٣].

• **المستوى الصّرفي:**

مَلَّكَا الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف، صحيح متعد (مَلَكَ).

مَلَّكَا الثانية: فعل ثلاثي صحيح متعد (مللَ).

• **المستوى النّحوي:**

مَلَّكَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر.

مَلَّكَا الثانية: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل مستتر، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ل ك).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ل ل).

• **المستوى الدّلالي:**

يخاطب الشاعر محبوبته التي يحاول التوصّل إليها، وكأنها ملك وسلطان عليه، وهو يدعو علىٰ نفسه بالهلاك إن كان ملّ منها يومًا.

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع؛ للإتيان بالجناس، فأشبعت فتحة الكاف في (ملّكَ) في البيتين، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (ملّكَا)، كما استثمر كاف الضمير في (ملّكَا) من الثلاثي (مَلَّ)؛ ليطابق حرف المبنىٰ الكاف في الفعل (مَلَّكَ) للإتيان بالجناس.

١٥- الجناس بين (جَرَى) و(جَرَى):

يقول الشاعر من [الرجز]:

قَـــالوا: لِمَـــا مِـــنْ بَعْـــدِنَا دَمْـــعُ المُعَنَّـــىٰ قَـــدْ جَـــرَىٰ

فَالقَلْـــبُ نَـــادَىٰ هَاتِفًـــا مِـــنْ بَعْـــدِكُمْ يَـــا مَـــا جَـــرَىٰ[(١)]

فالجملتان (جَرَىٰ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

جَرَىٰ الأولىٰ: "يقال جرىٰ الماء والدّم ونحوه جريًا وجريانًا، وإنه لحسن الجرْية، وأجراه هو وأجريته أنا، يقال: ما أشدَّ جِرْيَةَ هذا الماء، بالكسر، وفي الحديث: "وأمسك الله جِريةَ الماء"[(٢)] هي بالكسر: حالة الجريان"[(٣)].

جَرَىٰ الثانية: "يقال: جرىٰ له ذلك الشيء ودرّ له بمعنىٰ دام له"[(٤)].

• **المستوى الصّرفي:**

جَرَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي ناقص لازم (جَرَىٰ).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٦٠.

(٢) رواه مسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، حديث رقم: ٢٣٨٠، باب الفضائل "فضائل الخضر عليه السلام"، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٤/ ١٨٤٩

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ر ي).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ر ي).

جَرَىٰ الثانية: فعل ثلاثي ناقص لازم (جَرىٰ).

• **المستوى النّحوي:**

جَرَىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستر.

جَرَىٰ الثانية: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر.

• **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر: إنه عندما ابتعد عن محبوبته أخبرته بأن دمع عينها يجري ويسيل، فأجابها بأن قلبه يهتف في غيابهم ويتمنىٰ إخبارهم بما حدث وحصل أثناء هذه الفترة.

١٦- الجناس بين(أَمَّنَا) و(أَمَّنَا):

يقول الشاعر من [الرجز]:

ظَبْـــيٌ يُرِينَـــا حُسْـــنَهُ بَـــدْرًا إِذَا مَـــا أَمّنَـــا

مَـــا قَـــالَ أَبْشِـــرْ بِالوَفَـــا إِلَّا وَقَلْبِـــي أَمَّنَـــا[1]

الجناسان (أمّنا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَمَّنَا الأولىٰ: "الأَمُّ، بالفتح: القَصْد،أَمَّهُ يَؤُمُّه أَمًّا إِذا قَصَدَه؛ وأَمَّمهُ وأْتَمَّهُ وتَأَمَّمَهُ ويَمَّه وتَيَمَّمَهُ، الأَخيرتان علىٰ البَدل"[2].

قال الشاعر [من الوافر]:

فلـــم أَنْكُـــلْ ولـــم أَجْـــبُنْ ولكـــنْ يَمَمْـتُ بهـا أَبـا صَـخْرِ بـنَ عَمـرو[3]

ويَمَّمْتُه: قَصَدْته؛ قال رؤبة [من الرجز]:

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٦٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م م).

(٣) البيت ليزيد بن سنان في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧٩، وشرح اختيارات المفضل ١/ ٣٥١، وبلا نسبة في الدرر ٦/ ٣٢٥، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٥٦، وهمع الهوامع ٢/ ٢٣٦.

أَزْهَـــرُ لـــم يُولَـــدْ بـــنَجْم الشُّـــحِّ مُـــيَمَّم البَيْـــت كَـــرِيم السِّـــنْحِ[1]

أَمَّنَا الثانية: أي قال آمين، و"آمينَ وأَمينَ: كلمةٌ تقال في إثْرِ الدُّعاء؛ قال الفارسي: "هي جملةٌ مركَّبة من فعلٍ واسم، معناه اللهم اسْتَجِبْ لي، قال: ودليلُ ذلك أَن موسىٰ -عليه السلام- لما دعا علىٰ فرعون وأَتباعه فقال: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[2] قال هارون -عليه السلام-: آمِينَ فطبَّق الجملة بالجملة، وقيل: معنىٰ آمينَ كذلك يكونُ، ويقال: أَمَّنَ الإمامُ تأْمينًا إذا قال بعد الفراغ من أُمِّ الكِتاب آمين"[3]، وأَمَّنَ فلانٌ تأْمينًا"[4].

- **المستوى الصّرفي:**

أَمَّنَا الأولىٰ: فعل ثلاثي مضعف مهموز لازم من الفعل(أَمّ).

أَمَّنَا الثانية: فعل ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف مهموز لازم من الفعل(أَمَّنَ).

- **المستوى النّحوي:**

أَمَّنَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ السكون، ونا ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

أَمَّنَا الثانية: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل مستتر.

- **المستوى الدّلالي:**

هذه المحبوبة الجميلة تُظهِر حسنها وجمالها وكأنها إمام يُقتدىٰ به في هذا الجمال، وتخاطب الشاعر وتُطَمْئِنه بإخلاصها له، فهو الحبيب المخلص الذي لا يخون، فما قال أبشر بالوفاء إلا وقال قلبه اللهم استجب.

استثمرالشاعراتصال نا المفعولين في الفعل (أَمَّنا) من الثلاثي (أَمَّ) ليطابق حرف المبنىٰ النون في الفعل (أَمَّنَا)، للإتيان بالجناس.

---

(١) نسبهما الجوهري في الصحاح لرؤبة بن العجاج، وذكرهما البَطَلْيُوسي في شرح أدب الكاتب ص٤١٦، وقال: هذا الرجز يُروىٰ لرؤبة، ولم أجده في ديوان شعره، وورد بلا نسبة في أدب الكاتب ص٤٩١، والخزانة ١١/ ٣٢٤، ونسبهما ابن جنيّ في سر صناعة الإعراب لرؤبة ١/ ١٧٩.

(٢) سورة يونس، آية: ٨٨.

(٣) أبوالحسن بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق :عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ١٠/ ٤٩٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م ن).

١٧- الجناس بين (تَعَالَى) و(تَعَالَى):

يقول الشاعر من [الرمل]:

شَـــــامَنَا العُـــــذّالُ لَمَّـــــا قُلْـــــتُ يَـــا حِبِّـــي: تَعَـــالَىٰ
فَافْتَرَقْنَـــــا ثُـــــمَ قُلْنَـــــا حَسْـــــبُنَا المَـــــوْلَىٰ تَعَـــالَىٰ[١]

- **المستوى المُعجمي:**

تَعَالَىٰ الأولىٰ: "تعالَ يا هذا: أقبِلْ، ويقال: تعالَ يا هذه، وتعاليا، وتعالَوْا"[٢].

وفي التنزيل العزيز ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[٣] وتَعَـالَيْنَ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾[٤].

تَعَالَىٰ الثانية: "علوّ كل شيء وعِلْوُه وعَلْوُه وعُلاوته وعَالِيهِ وعَالِيَتُه أي أرفعُهُ، والعليُّ الرفيع، وتعالىٰ: ترفّع"[٥].

- **المستوى الصّرفي:**

تَعَالَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بحرفين لازم من الفعل (عَلَا).

تَعَالَىٰ الثانية: فعل ثلاثي مزيد بحرفين لازم ليس له ماضٍ أو مضارع من لفظه.

- **المستوى النّحوي:**

تَعَالَىٰ الأولىٰ: فعل أمر جامد ليس له ماضٍ ولا مضارع من لفظه.

(هات وتعال): "عدّهما جماعة من النّحويين في أسماء الأفعال، والصواب أنهما فعلا أمر؛ بدليل أنهما دالان علىٰ الطلب وتلحقهما ياء المخاطبة، تقول: هاتي وتعالَيْ، واعلم أن آخر هاتِ مكسور أبدًا، إلا إذا كان لجماعة المذكّرين فإنه يُضمّ، فتقول: هاتِ يا زيدُ، وهاتِي يا هنْدُ، وهاتِيَا يا زَيْدانِ أو يا هندان، وهاتِينَ يا هنداتُ، كل ذلك بكسر التاء، وتقول: هاتُوا يا قوم بضمها، قال الله -تعالىٰ-: ﴿قُلْ هَاتُوا۟

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٦١.
(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ت ع ل).
(٣) سورة آل عمران، آية: ٦٤.
(٤) سورة الأحزاب، آية: ٢٨.
(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع.ل.و).

بُرْهَنَكُمْ ﴾[1] آخر تعالَ مفتوح في جميع أحواله من غير استثناء، تقول: تعالَ يا زيدُ، وتعالَيْ يا هندُ، وتعالَيَا يا زَيْدانِ، وتعالَوْا يا زَيْدونَ، وتعالَيْنَ يا هنداتُ، كل ذلك بالفتح، قال الله -تعالىٰ-: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾[2]، وقال- تعالىٰ-: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾[3]. ومن ثَمَّ لحَّنوا من قال: "تعالِي أقاسمك الهموم تعالِي" بكسر اللام"[4].

تَعَالَىٰ: فعل أمر جامد مبني علىٰ حذف حرف العلة، وحذف النون في " تعاليا، وتعالوا"، والسكون في "تعالين"، أمَّا تصريفاته: فهو فعل جامد لا يتصرّف، يأتي الأمر منه فقط[5].

تَعَالَىٰ الثانية: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر.

- **المستوى الدّلالي:**

نظر إلينا الحُسّاد والعُذّال عندما قلت لها: أقبلي، فكانوا هم سبب فرقتنا، فلا أقول: إلا حسبي الله تعالىٰ.

(١) سورة البقرة، آية: ١١١

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٥١

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٢٨.

(٤) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندىٰ وبلّ الصدىٰ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ، ص٣١-٣٢.

(٥) ينظر: الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسىٰ الحلبي وشركائه، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٢١٤.

المبحث الرابع

المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم)

في هذا المبحث سأتوقّف عند الجناس التّام بين الجملة الفعلية وبين الاسم؛ لأبرز الفروق اللغوية بين كل جناسين قائمين علىٰ المشترك اللفظي.

١- الجناس بين (سَالِمِي) و(سَالِمِ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

أَقُـولُ وَكَـادَ الحُـبُّ يُـودِي بِمُهْجَتِـي ... إِذَا حَارَبَ المَحْبُوبُ يَـا نَفْسُ سَـالِمِي

عَسَـىٰ تَظْفَـرِي مِنْـهُ بِطِيـبِ وِصَالِـهِ ... وَتَحْظَيْ بِجِسـمٍ مِـنْ ضَـنَىٰ الحُـبِّ سَـالِمِ[١]

الجناسان (سالمي، سالمِ) في البيتين متفقان في النطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

سَـالِمِي: مـن "السِّـلْمُ وهـو الصُّـلْحُ، يُفْـتَحُ وَيُكْسَـرُ وَيُـذَكَّرُ وَيُؤَنَّـثُ[٢]، فأَمـا قَـوْلُ الأَعشـىٰ (مـن المتقارب):

أَذاقَـــتْهُمُ الحَـــرْبُ أَنفاسَـــها ... وَقَـدْ تُكْـرَهُ الحَـرْبُ بَعْـدَ السَّـلِمْ[٣]

سَالِمِ:السَّلْمُ والسَّلامُ: "كالسِّلْمِ، وَقَدْ سالَمَهُ مُسالَمَةً وسِلامًا، والسَّلامَةُ: الْبَرَاءَةُ. وتَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ. وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: السَّلامة الْعَافِية"[٤].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ل م).

(٣) البيت في ديوانه، مرجع سابق، ص٨٩

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ل م).

• **المستوى الصّرفي:**

سَالِمِي: فعل أمر من الماضي سالَمَ، صحيح الآخر.

سَالِمِ: اسم فاعل من الفعل سلِم.

• **المستوى النّحوي:**

سَالِمِي: فعل أمر مبني علىٰ حذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

سِالِمِ: صفة مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة، وقد فَصَلَ الشاعر بين النعت ومنعوته بمعمول النعت؛ لضرورة اتساق الوزن الشعري، ورد في قول الشاعر:

عسىٰ تظفري منه بطيب وِصالِهِ وتحظَي بجسمٍ من ضَنَىٰ الحب سالِمِ[1]

حيث جاء النعت "سالِمِ" للمنعوت "جسمٍ" وفُصل بينهما بالجار والمجرور "من ضنىٰ الحب"، وهو معمول الصفة.

والأصل: بجسمٍ سالمٍ من ضنىٰ الحب.

وقد قصر ابن عصفور الفصل بينهما علىٰ الجمل الاعتراضية، فيقول: "ولايجوز الفصل بين الصفة والموصوف إلا بجمل الاعتراض، وهي كل جملة فيها تسديد للكلام، نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦﴾[2].

ولا يجوز فيما عدا ذلك، إلا في ضرورة[3]، نحو قوله من [الطويل]:

أَمَرَّت من الكَتَّانِ خَيْطًا وأرسلت رسولًا إلىٰ أخرىٰ جَرِيًّا يُعِينُها[4]

والشاهد في قوله: "وأرسلت رسولًا إلىٰ أخرىٰ جَرِيًّا"، ففصل بين قوله: "رسولا" وبين صفته التي هي "جريًّا"بقوله: "إلىٰ أخرىٰ"، وهي معمول "أرسلت"[5]، والجَرِيُّ: الرسول؛ لجريه في أداء

(١) عبد الله فريج، رشف المدام، مصدر سابق، ص٨.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٦.

(٣) ابن عصفور الإشبيلي، المقرب، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٠٥.

(٤) البيت بلا نسبة في: الخصائص٢/ ٣٦٩، المحتسب٢/ ٢٥٠.

(٥) المرجع السابق، ص٣٠٥.

رسالته[١]، وفي قوله -تعالىٰ-: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[٢].

• **المستوى الدّلالي:**

أقول لنفسي والحب يكاد يذهب بي: إذا حاربك المحبوب كن مسالمًا ولا تواجهه بالحرب، فعسىٰ أن أظفر بوصاله ومحبته، حتىٰ أحظىٰ بسلامة وعافية من أوجاع الحب وآلامه.

استثمر تطابق وزن فعل الأمر(سَالِمِي) مع المشتق "اسم الفاعل"(سَالِم)؛ للإتيان بالجناس.

٢- الجناس بين (عَامَا) و(عَامَا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

يَا لَلعَشِيرةِ مِنْ رِيمٍ حَلِيفِ جَفًا ... لَمْ يَرِثِ لِلصَبّ لَو فِي دَمْعِهِ عَامَا

قَدْ خِلْتُ يَومَ وِصَالٍ مِنْهُ ثَانِيةً ... وَيَومَ إِعْرَاضِهِ قَدْ خِلْتُهُ عَامَا[٣]

فالجناسان (عَامَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

عَامَا الأولىٰ: "من العَوم أي السباحة، يقال: العوم لا يُنسىٰ، وعامَ في الماءعومًا أي سَبَحَ، ورجل عوّام، أي ماهر بالسباحة"[٤].

عَامَا الثانية: "الحَوْل يأتي علىٰ شتوة وصيفة، والجمع أعوامٌ، لا يُكَسَّرُ علىٰ غير ذلك، وعام أَعْوَم علىٰ المبالغة، يقال: عوّمَ الكَرْمُ تعْوِيمًا أي كَثُر حمله عامًا وقَلّ آخرَ"[٥].

• **المستوى الصّرفي:**

عَامَا الأولىٰ: فعل ثلاثي أجوف لازم من الثلاثي (عَوَم).

عَامَا الثانية: اسم مفرد ثلاثي أجوف ، وجمعه أعوامٌ.

---

(١) ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ٢/ ٣٩٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٩.

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و م).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و م).

• **المستوى النّحوي:**

عَامَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح والفاعل ضمير مستتر.

عَامَا الثانية: ظرف زمان منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

في هذه الأبيات يتعجب الشاعر من ملازمة المحبوبة للهجر والابتعاد، ولا تكترث لشوق المحب لها، حتىٰ وإن سالت دموعه وانهمرت وأصبحت كالسّيل تعوم المحبوبة فيه، وهذا العاشق الحزين يشعر بأن يوم قرب المحبوبة كأنه ثانية واحدة؛ لأنه يمضي بسرعة، واليوم الذي تعرض فيه وتهجره فيشعر أنه عام كامل.

٣- الجناس بين (عُودِي) و(عُودِ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

أَبْـدَتْ صُـدُودًا وَإِعْرَاضًـا فَقُلْـتُ لَهَـا: بِـاللهِ يَوْمًـا إِلـىٰ وَصْـلِ الشَّـجِي عُـودِي

يَـا مَـنْ لَهَـا طِيـبُ ذِكْـرٍ فِيـهِ كَـمْ طَـرَبٍ يُغْنِي المَسَـامِعَ عَـنْ شَـادٍ وَعَـنْ عُـودِ[١]

فالجملة الفعلية (عُـودِي) وكلمة (عُـودِ) في البيتين متفقتان في النطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

عُودِي الأولىٰ: "عاد الشيء يعود عَوْدًا ومعادًا أي رجع، ويقال أعاد فلان الصلاة يعيدها"[٢].

عُودِ الثانية: "العود ذو الأوتار الأربعة الذي يضرب به غلب عليه أيضًا، والجمع عِيدانٌ" [٣].

• **المستوى الصّرفي:**

عُودِي الأولىٰ: فعل أمر من الفعل الثلاثي الأجوف (عاد).

عُودِ الثانية: هو اسم ثلاثي أجوف .

---

(١) عبد الله أفندي رشف المدام في الجناس فريج، التّام، مصدر سابق، ص٣٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و د).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و د).

• **المستوى النّحوي:**

عُودِي الأولىٰ: فعل أمر مبني علىٰ حذف النون، والياء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

عُودِ الثانية: اسم مجرور بحرف الجرّ.

• **المستوى الدّلالي:**

هذه المحبوبة أظهرت الصدود والهجران، فاستحلفها الشاعر أن تعود لوصله، كما أنَّ هذه المحبوبة لها ذِكْر حَسن بين الناس فاق أنواع الطّرب والضّرب علىٰ العود.

٤- الجناس بين(تَلْقِينَا) و(تَلْقِينَا):

يقول الشاعر من [البسيط]:

يَا مَن سَطَا سَيفُ لَحْظَيْهَا عَلَىٰ مُهَجٍ مَاذَا تَرَىٰ مِنْ عَذَابِ الصَّبِّ تَلْقِينَا؟

لَقَدْ تَلَوْنَا الهَوَىٰ يَومَ النَّوَىٰ سُوَرًا البَعْضُ وَحْيًا وَمِنْهَا البَعْضُ تَلْقِينَا[١]

الجناسان (تَلْقِينَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

تَلْقِينَا الأولىٰ: "ألقىٰ كل شيء مطروحًا متروكًا كاللقطة"[٢].

تَلْقِينَا الثانية: "من لَقِن الشيءَ يَلْقَنُه لَقْنًا، وتلقّنه: فَهِمَهُ، ولقّنه إياه: فهّمه، وقد لقّنني فلان كلامًا تلقينًا أي فهّمني منه ما لم أفهم، والتلقين كالتفهيم"[٣].

• **المستوى الصّرفي:**

تَلْقِينَا الأولىٰ: فعل مضارع معتل الآخر متعدٍّ من الثلاثي (لقي).

تَلْقِينَا الثانية: مصدر رباعي من الفعل (لقن).

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل ق ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل ق ن).

• **المستوى النّحوي:**

تَلْقِينَا الأولىٰ: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل مستتر، و(نا) ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

تَلْقِينَا الثانية: حال منصوبة.

• **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر: إن سهام عينَي المحبوبة ونظراتها تسطو علىٰ قلوب البشر، فماذا تجد هذه المحبوبة من تعذيب المحبوب الذي يشتاق لها دائمًا، ويوم فراقنا تَلَوتُ الهوىٰ بعضَه وحيًا وبعضَه تلقينًا.

استثمر الشاعر تطابق وزن الفعل (تَلْقِينَا) مع المصدر(تَلْقِينَا)، والمقابلة بين النون حرف المعنىٰ في (تَلْقِينَا) الأولىٰ مع النون حرف المبنىٰ في الثانية؛ للإتيان بالجناس.

٥- الجناس بين (أَمْسِ) و(أَمْسِ):

يقول الشاعر من [الوافر]:

إِذَا وَالَاكَ مَحْبُـــوبٌ وِصَـــالًا فَأَصْـبِحْ فِـي هَـوَاهُ ثُـمَ أَمْـسِ

أَلَا وَاغْـنَمْ لَذِيـذَ العَـيْشِ مَعْـهُ وَعَـنْ ذَا اليَـوْمِ لَا تَعْـدِلْ بِـأَمْسِ[(١)]

فالجناسان (أَمْسِ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَمْسِ الأولىٰ: "الإمساء نقيض الإصباح، والمسي من المساء كالصبح من الصّباح"[(٢)].

أَمْسِ الثانية: "من ظروف الزمان مبني علىٰ الكسر إلا أن ينكر أو يعرَّف، يقال: ما رأيته قبل أمس بيوم، يريد من أوّل من أمس وما رأيته قبل البارحة بليلة"[(٣)].

• **المستوى الصّرفي:**

أَمْسِ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بالهمزة وهو من الفعل (مسىٰ).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م س ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م س).

أَمْسِ الثانية: ظرف زمان.

• **المستوى النّحوي:**

أَمْسِ الأولىٰ: فعل أمر مبني علىٰ حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

أَمْسِ الثانية: إما أن تكون ظرفًا أو غير ظرف جاء في الجمل: "إذا لم يكن معرّفًا بالألف واللام، ولا بالإضافة، ولا منكَّرًا، ولا مجموعًا، ولا مُصغرًا، فلا يخلو أن يكون ظرفًا أو غير ظرف.

فإن كان ظرفًا فهو مبني علىٰ الكسر، وفيه لغتان: لغة أهل الحجاز بناؤه علىٰ الكسر، وعليه قوله [الكامل]:

اليـــومَ أَعْلَـــمُ مَـــا يَجِـــيءُ بِـــهِ ومضَـــىٰ بِفَضْـــلِ قضـــائِهِ أمـــسِ[1]

وبنو تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف.

وإذ كان غير ظرف، فلا يخلو أن يكون في موضع رفع، أو نصب، أوخفض..."[2].

وفي البيت السابق تعرب: ظرف زمان مبنيا علىٰ الكسر علىٰ لغة أهل الحجاز.

• **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر: إذا استمرَّ الحبيب في وصال محبوبه فيصبح ويمسي معه، فاغتنم هذه الفرصة ولا تكتف بوصاله في الأمس، بل اغتنم اليوم أيضًا.

---

(١) البيت لأسقف نجران في الحيوان ٣/ ٨٨، وسمط اللآلي ص٤٨٦، ولسان العرب ٦/ ٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٣، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣٤، والدرر ٣/ ١٠٦، وشرح قطر الندىٰ، ص١٥، ومراتب النحويين، ص١٠٣، وهمع الهوامع، ١/ ٢٠٩.

(٢) ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعّار، إشراف الدكتور: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ٢/ ٥٦١-٥٦٣.

٦- **الجناس بين (أجْرَى) و(أجْرَا):**

يقول الشاعر من [الوافر]:

لَحَـــانِي عَـــاذِلِي فِـــيكُمْ لَحَـــانِي وَمِنِّـــي طَالَمَـــا لِلـــدَمْعِ أَجْـــرَىٰ
وَقَـــدْ جَاهَـــدْتُ حُبًّـــا فِـــي هَـــوَاكُمْ فَهَـلْ تَقْضُـونَ لِـي فِـي الحُـبِّ أَجْـرَا[١]

فالجناسان (أَجْرَىٰ) في البيتين متفقان في النطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أَجْرَىٰ الأولىٰ: "جرىٰ الماء والدم ونحوه جرْيًا وجَرْية وجريانًا، وإنه لحسن الجِرْيَة، وأجراه هو وأجريْتُه أنا، يقال: ما أَشَدَّ جِرية هذا الماء بالكسر، يقال: ما أَشدَّ جِرْيةَ هذا الماء، بالكسر. وفي الحديث: "وأَمسك الله جِرْيةَ الماء"[٢]؛ هي بالكسر، وفي حديث عمر: "إذا أَجْرَيْتَ الماءَ علىٰ الماءِ أَجْزَأَ عنك"[٣]، يريد إذا صببت الماء علىٰ البول فقد طَهُر المحلُّ، ولا حاجة بك إلىٰ غسله ودَلْكه"[٤].

أَجْرَا الثانية: "الجزاء علىٰ العمل، والجمع أجور، والأجر الثواب، وقد أَجَرَه اللهُ يأْجُرُه أجرًا وآجره الله إيجارًا، وأْتَجَرَ الرجلُ: تصدّق وطلب الأَجر، وفي الحديث في الأَضاحي: كُلُوا وادَّخِرُوا وأْتَجِروا، أَي تصدّقوا طالبين الأَجْرَ بذلك"[٥].

- **المستوى الصّرفي:**

أَجْرَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بالهمزة من الفعل (جرىٰ).

أَجْرَا الثانية: مصدر من الفعل الثلاثي (أَجَرَ).

- **المستوى النّحوي:**

أَجْرَىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر علىٰ الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

---

(١) عبد الله أفندي رشف المدام في الجناس فريج، التّام، مصدر سابق، ص٤١.

(٢) سبق بيانه، ص٢٠٩.

(٣) رواه ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الجيم مع الراء، مرجع سابق، ص٢٥٦

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ر ي).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ ج ر).

أَجْرَا الثانية: مفعول به منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

يلومني العذّال علىٰ الحال الذي وصلت إليه، فدموعي تسيل وتجري باستمرار، وصبري وتحمّلي لهذا الحب هو كالجهاد، فلا أجد علىٰ هذا الحب أي ثواب.

استثمر الشاعر همزة التعدية في الفعل (أَجْرَىٰ) لتطابق الهمزة الأصلية في الاسم(أَجْرَا)،كما استثمرالإشباع للإتيان بالجناس.

٧- الجناس بين (عَمَّا) و(عَمَّا):

يقول الشاعر من [الوافر]:

أَيَــا مَــنْ لَاحَ فِــي خَــالٍ نَــرَاهُ كَسَــا خَدَّيْــهِ مِــنْ حُسْــنٍ وَعَمَّــا

سَــمَوْتَ عَلَــىٰ المِــلَاحِ أَبًــا وَجَــدًّا فَقَــالَ: وَفّقْــتُهُمْ خَــالًا وَعَمَّــا[١]

فالجناسان (عمّا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

عَمَّا الأولىٰ: "عمّهم الأمر يعمّهم عمومًا أي شملهم، يقال: عَمَّهُمْ بالعطيَّة [٢] واعتَمّتِ الإكام بالنبات وتعممت"[٣].

عَمَّا الثانية: "العم أخو الأب، والجمع أعمام وعُموم وعُمومة، مثل بُعولة، وما كنت عمًّا ولقد عَمَمت عمومة"[٤].

• **المستوى الصّرفي:**

عَمَّا الأولىٰ: فعل ثلاثي مضعّف متعدٍّ.

عَمَّا الثانية: اسم ثلاثي.

---

(١) عبد الله أفندي رشف المدام في الجناس فريج، التّام، مصدر سابق، ص٤١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع م م).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٥٨٥.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع م م).

• **المستوى النّحوي:**

عَمَّا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر.

عَمَّا الثانية: اسم معطوف منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

إن هذه المحبوبة تمتلك خالًا في وجنتها، فظهر جمالها، وشمل جميع وجهها، فهي ارتفعت وفاقت جميع الحسناوات، بل تفوقت عليهن من ناحية الأعمام والأخوال.

واستثمر الشاعر ظاهرة الإشباع للإتيان بالجناس، فأشبعت فتحة الميم في (عمَّ)، فنشأ عنها حرف من جنسها وهو الألف، فصارت (عمَّا)، واستعملها استعمالًا مجازيًّا، في حين استعمل (عمّا) في البيت الثاني استعمالا حقيقيا بمعنىٰ (العم وهو أخو الأب).

٨- الجناس بين (أَصْلَى) و(أَصْلاَ):

يقول الشاعر من [الوافر]:

أَقُـولُ لَهَـا: هَوِيـتَ الغَيْـرَ يَـا مَـنْ هَوَاهَـا مُهْجَتِـي وَالقَلْـبَ أَصْـلَىٰ

فَاَلَـتْ بِـالهَوَىٰ قَسَـمًا وَقَالَـتْ: مَعَـاذَ اللهِ ذَا مَـا كَـانَ أَصْـلَا[1]

فالجناسان (أَصْلَىٰ، أَصْلَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَصْلَىٰ الأولىٰ: "يقال: صَلِيَ بالأمر، وقد صَلِيتُ به أصْلَىٰ به، إذا قاسيت حَرّه وشِدّته وتعبه، وصَلَىٰ اللحم في النار وأصلاه وصلّاه أي ألقاه للإحراق"[2].

أَصْلَا الثانية: قط، أبدًا.

• **المستوى الصّرفي:**

أَصْلَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بالهمزة من الفعل الثلاثي (صلي).

أَصْلَا الثانية: اسم ثلاثي.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ل ي).

• **المستوى النّحوي:**

أَصْلَىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر علىٰ الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

أَصْلَا الثانية: خبر كان منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

يعاتب الشاعر المحبوبة ويقول لها: هل أحببت أحدًا غيري؟ فقد أحرقت قلبي بهواك، وتجيبه المحبوبة بالنفي، وأن هذا الكلام ليس له أساس من الصحة.

استثمر الشاعر همزة المضارعة في الفعل (أَصْلَىٰ) لتطابق الهمزة الأصلية في كلمة(أَصْلَا) للإتيان بالجناس.

٩- الجناس بين (حاشا) و(حاشا) :

يقول الشاعر من [الوافر]:

أَقُـولُ لَهَـا: هَوِيـتِ الغَيْـرَ يَـا مَـنْ هَوَاهَـا صَـادَ قَلْبِـي ثُـمْ حَاشَـا

فَـدَقّتْ صَـدْرَهَا غَيْظًـا وَقَالَـتْ: مَعَـاذَ اللهِ مِـنْ هَـذَا وَحَاشَـا[1]

فالجناسان (حَاشَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

حَاشَا الأولىٰ: "يقال: تَحَوَّش القوم عني أي تنحَّوْا وانْحاشَ عنه أي نَفَرَ"[2].

حَاشَا الثانية: "اسم للتنزيه الخالص، فإن نُوِّن فهو مفعول مُطلق، وإن لم ينوَّن وأضيف فهو مُعرب وإذا لم يُضَف ولم ينوَّن فهو مطلق مبنيّ؛ لشبهه بالحرف (حاشًا للهِ، حاشا اللهِ، حاشا للهِ)"[3].

• **المستوى الصّرفي:**

حَاشَا الأولىٰ: فعل ثلاثي أجوف لازم.

حَاشَا الثانية: اسم رباعي معتل الآخر.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ش).

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ح ش ي).

واختلف في حاشا من حيث نوع الكلمة، وفي ذلك يقول السيوطي: "وتقع حاشا قبل لام الجرّ نحو: حاشا لله، وهي عند المبرّد وابن جني والكوفيين فعل، قالوا: لتصرّفهم فيها بالحذّف، قالوا: حاش وحشا، ولإدخالهم إيّاها علىٰ الحرف قبل لام الجرّ"[(١)].

والصّحيح أنها اسم مصدر مرادف للتّنزيه، بدليل قراءة بعضهم (حَاشًا لِلهِ)[(٢)]، بالتنوين كما يقال تنزيهًا للهِ وبراءةً، وقراءة ابن مسعود: "حاشا الله" بالإضافة، كمعاذ الله"[(٣)].

- **المستوى النّحوي:**

حَاشَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

حَاشَا الثانية: معطوف علىٰ معاذ منصوب.

وقد حذف الجار والمجرور بعدها، والتقدير: حاشا لله، لدلالة ما قبله عليه.

- **المستوى الدّلالي:**

يعاتب الشاعر محبوبته ويتهمها بحب غيره، وهي التي سرقت قلبه ثم ابتعدت، فغضبت المحبوبة وأقسمت بالله أنها بريئة من هذا الكلام.

١٠- الجناس بين (دِينِي) و(دِينِي):

يقول الشاعر من [الوافر]:

إِذَا شَـــرَعَ الغَـــرَامُ قَضَـــىٰ بِمَـــوتٍ إِلَيـــهِ فَاخْضَـــعِي نَفْسِـــي وَدِينِـــي

فَمَـنْ قَـدْ مَـاتَ فِـي حُـبٍّ شَـهِيدًا سَـعِيدًا كَـانَ فِـي دُنْيَـا وَدِينِـي[(٤)]

فالجناسان (ديني) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة المختلفة:

---

(١) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ٢/ ٢١٤.

(٢) سورة يوسف، آية: ٣١.

(٣) ينظر:ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ١/ ٣٤٠-٣٤١، وينظر:أبو البقاء العُكبري، إعراب القراءات الشاذة، دراسة وتحقيق:محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط١، ١/ ٧٠٠.

(٤) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٥.

• **المستوى المُعجمي:**

دِينِي الأولىٰ: فعل أمر مبني علىٰ حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

دِينِي الثانية: معطوف علىٰ ما قبله مجرور، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبني في محل جر بالإضافة.

• **المستوى الصّرفي:**

دِينِي الأولىٰ: فعل أمر من الفعل الثلاثي الأجوف (دان).

دِينِي الثانية: اسم ثلاثي معتل أجوف.

• **المستوى النّحوي:**

دِينِي الأولىٰ: فعل أمر مبني علىٰ حذف النون والياء ضمير في محل رفع فاعل.

دِينِي الثانية: معطوف علىٰ ما قبله مجرور والياء للإشباع.

• **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر إنه عندما يبدأ بالحبّ وكأنّه يموت ويُقضىٰ عليه، فيطلب من نفسه أن تخضع لتطيعه، فمن يموت من أجل الحب يموت شهيدًا، ويفوز في الدنيا والآخرة.

استثمر الشاعر المطابقة بين الضمير المتصل وياء الإشباع في كلمة (دِينِي) في البيتين؛ للإتيان بالجناس.

١١- الجناس بين (وَآلَى) و(وَآلاَ):

يقول الشاعر من [الوافر]:

بَعَثْتُ لَهُ رَسُولًا أَرْتَجِيهِ ... فَأَقْسَمَ بِالهَوَىٰ قَسَمًا وَآلَىٰ

وَقَالَ أُمِيتُهُ بِالصَّدِّ إِذْ لَمْ ... بِحُبِي يَسْلُ أَحْبَابًا وآلَا[1]

فالجملة الفعلية (آلَىٰ) والكلمة (آلَا) في البيتين متفقتان في النطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٦.

• **المستوى المُعجمي:**

آلَىٰ الأولىٰ: "آلىٰ إِيلاءً: أقْسَمَ، يقال: آلىٰ عليه ومنه"[١] ،"آلىٰ يؤلي إيلاء أي حلف"[٢].

آلَا الثانية: "آلُ الرَّجل أهله وأنصاره، ولا يُستعمل إلاّ فيما فيه شرف"[٣].

• **المستوى الصّرفي:**

آلَىٰ الأولىٰ: فعل ثلاثي متعد معتلّ لفيف مفروق.

آلَا الثانية: اسم ثلاثي.

• **المستوى النّحوي:**

آلَىٰ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر علىٰ الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

آلَا الثانية: معطوف منصوب.

إن الرتبة والعلامة الإعرابية مما ينظمان قرينة التضام في الجملة، فهناك أشياء بينها تضام، وفي الوقت نفسه يكون بينها رتبة ملتزمة، وتنظيم الرتبة للتضام يكون بلزوم تقدّم أحدهما علىٰ الآخر، بحيث لا يسمح بتقديم الثاني علىٰ الأوّل، أو الفصل بينهما، بمعنىٰ أن يأتي الثاني تاليًا للأوّل دون فاصل، وذلك مثل: المضاف والمضاف إليه، والتمييز والمميّز، ولم ومجزومها، متىٰ ومجزومها، لن ومنصوبها، الجار والمجرور، كم ومجرورها، فإذا فُصل بين هذه الأبواب المتضامة، فإن النحاة يعدّون هذا الفصل ضرورة؛ لأنه خرق للتضام علىٰ الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه الاستعمال[٤].

وقد عدّ ابن جني الفصل بين الأجزاء الأكثر اتصالًا قُبْحًا لا ينبغي الوقوع فيه، يقول: "وأما الفروق والفصول فمعلومة المواقع أيضًا، فمن قبيح الفرق بين المضاف والمضاف إليه، والفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبيّ، وهو دون الأوّل، ويلحق بالفعل والفاعل في ذلك المبتدأ والخبر في قبح الفصل بينهما، وعلىٰ الجملة فكلَّما ازداد الجزآن اتصالًا قَوِي قُبْح الفصل بينهما"[٥]، وعليه فإن (لم) تضام إلىٰ

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (أ ل ي).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ ل ي).

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (أ ل).

(٤) د.محمد حماسة عبد اللطيف، لغة الشعردراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٣٢-٢٣٣.

(٥) ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص٣٩٢، ابن هشام، مغنىٰ اللبيب، مرجع سابق، ٥/ ١٤٢.

مجزومها، ولا تفصل عنه إلا في الشعر.

يقول ابن هشام: "وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف"، كقوله [من الوافر]:

فـــذاك ولـــم إذا نحـــن امترينـــا تَكُـــنْ في النـــاس يُـــدْرِكْكَ المِـــراءُ[1]

وقد تحدّث ابن عصفور في فصل التقديم والتأخير عن قضية الفصل بين المتلازمين كالفصل بين المضاف والمضاف إليه، والفصل بين حرف الجر والمجرور، ثم عرّج علىٰ قضية الفصل بين الفعل وما يلازمه من الحروف، يقول: "ومنه: الفصل بين الحروف التي لا يليها إلا الفعل في سعة الكلام وبين الفعل"، ثم ذكر الفصل بين لم والفعل، واستشهد علىٰ ذلك بقول الشاعر من [الطويل]:

نَوَائِـبُ مِـنْ لَـدُنْ ابْـنِ آدَمَ لَـمْ تَـزَل تَبَـاكَرُ مِـنْ لَـمْ -بِـالحَوَادِثِ- تَطْـرُقِ

يريد: تباكر بالحوادث من لم تطرق، ففصل بين (لم) ومجزومها وهو (تطرق)، بالمجرور، وقول ذي الرمة من [الطويل]:

فَأَضْـــحَتْ مَغَانِيهَـــا قِفَـــارًا رُسُـــومُهَا كَـأَنْ لَـمْ -سِوَىٰ أَهلٍ مِن الوَحْش- تُؤْهَـلِ[2]

يريد: كأن لم تؤهل، فقدّم الظرف والمجرور وفصل بهما بين (لم) ومجزومها، وهو (توهل)، وجميع ذلك لا يجوز الفصل بينه وبين الفعل في سعة الكلام[3].

وما نراه في البيت السابق يعدّ من قبيل الفصل بين متلازمين للضرورة الشعرية، حيث فصل بين الحرف (لم) وبين الفعل (يَسْلُ) بالجار والمجرور (بحبّي).

- **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر: إنه أرسل أحدهم إلىٰ محبوبته ليرجوها، لكنها أقسمت وحلفت بالله أن تميته بصدها وهجرانها إذا لم يرتد عن حبها ويبتعد.

---

(١) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٥، جواهر الأدب ص٢٥٦، شرح الأشموني ٣/ ٥٧٦، شرح شواهد المغني ص٦٧٨، مغني اللبيب١/ ٢٧٨.

(٢) ديوان ذي الرمة ص١٤٦٥، وذكره الأشموني في شرحه للألفية ٥٧٦/ ٣، والسيوطي في الهمع ٥٦/ ٢، وابن هشام في المغني ٢٧٨/ ١، والشاهد ٦٧٧ في الخزانة.

(٣) ابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشعر، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م، ص٢٠١-٢٠٣.

١٢- الجناس بين (حَسَبًا) و(حَسَبا):

يقول الشاعر من [الوافر]:

وَرِيـــــمٍ لِلأُسُـــــودِ فَمَـــــا حِسَـــابًا فِـــي الـــوَغَىٰ حَسَـــبَا

وَفِـــي حُسْـــنٍ لَـــهُ نَسَـــبٌ وَلَكِـــــنْ زَادَهُ حَسَـــــــبَا[١]

فالكلمتان (حَسَبًا) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

حَسَبًا الأولىٰ: "حَسَبَهُ حَسْبًا وحُسْبانًا: عَدَّهُ، المَعْدُودُ: مَحْسُوبٌ وحَسَبٌ، ومنه: هذا بِحَسَبِ ذا، أي: بِعَدَدِهِ وقَدْرِهِ" [٢].

حَسَبًا الثانية: "الكرم، والحسب ما يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه، وهو الشرف الثابت في الآباء، والحَسَبُ: الفَعالُ الصَّالِحُ، حكاه ثعلب، وما لَه حَسَبٌ ولا نَسَبٌ، الحَسَبُ: الفَعالُ الصَّالِحُ، والنَّسَبُ: الأَصْلُ؛ والفِعْلُ من كلِّ ذلك: حَسُبَ، بالضم، حَسَبًا وحَسابةً، وفي الحديث: "حَسَبُ الرَّجل خُلُقُه، وكَرَمُهُ دِينُه"[٣]، أَي إنه يُوَقَّرُ لذلك، حيثُ هو دَليل الثَّرْوة والجِدَةِ، وفي الحديث: "تُنْكَحُ المَرأَة لمالِها وحَسَبِها ومِيسَمِها ودِينِها، فعَليك بذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يَداكَ"[٤]؛ قال ابن الأَثير: قيل الحَسَبُ ههنا: الفَعَالُ الحَسَنُ، والحَسَبُ: ما يَعُدُّه الإِنسانُ مِن مَفاخِرِ آبائِهِ"[٥].

- **المستوى الصّرفي:**

حَسَبًا الأولىٰ: فعل ثلاثي صحيح متعدٍّ (حَسَبَ).

حَسَبًا الثانية: مصدر من الفعل الثلاثي (حَسُبَ).

---

(١) عبد الله أفندي رشف المدام في الجناس فريج، التّام، مصدر سابق، ص٤٧.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ح س ب).

(٣) رواه الدارقطني في سننه، حديث رقم: ٣٧٦٤، علق عليه وخرّج أحاديثه: مجدي بن منصور بن سيّد الشورىٰ، دار الكتب العلمية، كتاب النكاح، ٣/ ٢١٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: ٥٠٩٠، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٢٩٨.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح س ب).

• **المستوى النّحوي:**

حَسَبَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

حَسَبَا الثانية: مفعول به ثانٍ منصوب.

• **المستوى الدّلالي:**

إن هذه المحبوبة كالغزال بين الأسود لا تحسب حسابًا لأحد، ولا تهتم وكأنها في ساحة الحرب، ومما زاد من حسنها وجمالها أنها شريفة الأصل، وأصلها ثابت عن آبائها وأجدادها.

استثمر الشاعر تطابق وزن الفعل (حَسَبَا) مع المصدر(حَسَبَا)؛ للإتيان بالجناس.

١٣- الجناس بين(أَلْفَا) و(أَلْفَا):

يقول الشاعر من [الوافر]:

مَهَـــــاةٌ إِذْ نَظَـــــرتُ لَهَـــــا فَقَلْبِـــــي حُبّهَـــــا أَلِفَـــــا

إِذَا خَطَـــــرَتْ بِقَامَتِهَـــــا رَأَيْنَـــــا غُصْـــــنَهَا أَلِفَـــــا[١]

فالجناسان (أَلِفَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان علىٰ مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَلِفَا الأولىٰ: "أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فلانًا إذا أَنِست به، وأَلَّفْتُ بينهم تأليفًا إذا جمعت بينهم بعد تفرّق"[٢].

أَلِفَا الثانية: "الأَلِفُ والأَلِيفُ: حرف هجاء؛ قال اللحياني: قال الكسائي الأَلف من حروف المعجم مؤنثة، وكذلك سائر الحروف، هذا كلام العرب وإن ذكَّرت جاز، قال سيبويه: حروف المعجم كلها تذكر وتؤنث، كما أَنَّ الإنسان يذكّر ويؤنث"[٣].

• **المستوى الصّرفي:**

أَلِفَا الأولىٰ: فعل ماض ثلاثي متعدٍّ.

أَلِفَا الثانية: اسم مفرد ثلاثي مهموز.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ ل ف).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ ل ف).

• **المستوى النّحوي:**

أَلِفَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

أَلِفَا الثانية: مفعول به ثانٍ منصوب.

فالأصل: مهاة إذا نظرت لها أَلِفَ قلبي حبها، قُدّم المفعول به (حبها)، وتأخر الفعل (أَلِفَ).

ويقع تقديم ما حقّه التأخير وتأخير ما حقّه التقديم، وتقديم الألفاظ بعضها علىٰ بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، يجمعها قولهم: إن التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام، فما كانت به عنايتك أكبر قَدَّمتَهُ في الكلام، والعناية باللفظة لا تكون من حيث إنها لفظة معينة، بل قد تكون العناية بحسب مقتضىٰ الحال، ولذا كان عليك أن تقدم كلمة في موضع ثم تؤخرها في موضع آخر لأن مراعاة مقتضىٰ الحال تقتضي ذاك(١).

وفي البيت السابق، فإننا نجد المفعول به تقدّم علىٰ الفعل جوازًا؛ لعدم وجود ما يوجب تقديمه، وسبب التقديم (الاختصاص أو الاهتمام) بالمفعول المقدّم، وهو (حبّها).

• **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر إن هذه المحبوبة كلما نظر إليها شعر بالألفة والأنس بقربها، وهي إذا تمايلت بمِشْيَتها رأىٰ الناس خَصْرَها كحرف الألف لرشاقتها.

١٤- الجناس بين (وَفاؤُا) و(وَفَاءُ):

يقول الشاعر من [الكامل]:

عَـادَ الأَحِبَّـةُ بَعْـدَ ذَيَّـاكَ الجَفَـا كَرَمًـا إِلَـىٰ وِدّ المُحُـبِّ وَفَـاؤُوا

وَتَلَطّفُـوا فَتَعَطّفُـوا بِوِصَـالِهِمْ مِـنْ بَعْـدِ مَاصَـدُّوا فِـنِعْمَ وَفَـاءُ(٢)

فالجملة الفعلية (وَفاؤا) وكلمة (وَفَاءُ) في البيتين متفقتان في النطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

وَفَاؤا الأولىٰ: "فاءَ: رَجَع، وفاءَ إِلىٰ الأَمْرِ يَفِيءُ وفاءَه فَيْئًا وفُيُوءًا: رَجَع إليه، وأَفاءَهُ غيرُه: رَجَعه

(١) فاضل السامَرَّائي، أسرار البيان في التعبير القرآني، دار عمار-عمان، ط٤، ٢٠٠٦م، ص٥١-٥٢.

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٩.

ويقال: فِئْتُ إِلىٰ الأَمر فَيْئًا إِذا رَجَعْتَ إليه النظر"[١].

وَفَاءُ الثانية: "الوفاء ضد الغدر، يقال: وفّىٰ بعهده وأوفىٰ، وفَىٰ يفي وفاء فهو وافٍ، ووفىٰ الشيء وفيًا علىٰ فعول"[٢].

- **المستوى الصّرفي:**

وَفَاؤا الأولىٰ: فعل ثلاثي معتل أجوف وهي من الفعل (فاء).

وَفَاءُ الثانية: مصدر من الفعل الثلاثي (وفىٰ).

- **المستوى النّحوي:**

وَفَاؤا الأولىٰ: الواو عاطفة.

فاؤا: فعل ماضٍ مبني علىٰ الضم، والواو ضمير في محل رفع فاعل.

وفاء الثانية: فاعل الفعل (نعم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علىٰ آخره.

- **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر أن محبوبته عادت إليه بعد غياب طويل ووفاء منها بالعهد، ويمتدح الشاعر محبوبته التي كانت وفِيَّةً بعهدها بعد هجران طويل وغياب مستمر.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المعنىٰ واو العطف مع الفعل (فاؤوا)، وحرف المبنىٰ الواو في الاسم (وفاء)؛ للإتيان بالجناس.

١٥- الجناس بين (غَابْ) و(غَابْ):

يقول الشاعر من [الكامل]:

وَبَـــدِيعُ حُسْـــنٍ مَـــا بَـــدَا إِلَّا رَأَيْنَـــا البَـــدْرَ غَـــابْ

وَمِـــنْ العَجَائِـــبِ شَـــادِنٌ يَعْنُـــو إِلَيـــهِ لَيـــثُ غَـــابْ[٣]

الجناسان (غَابْ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ي أ).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ف ي).

(٣) عبد الله أفندي رشف المدام في الجناس فريج، التّام، مصدر سابق، ص٥١.

• **المستوى المُعجمي:**

غَابْ الأولىٰ: "غابت الشمس وغيرها من النجوم مغيبًا وغيابًا وغُيُوبًا وغَيْبوبةً وغُيُوبةً، عن الهجري أي غربت" (١).

غَابْ الثانية: "الغابة غَيْضَةٌ ذات شجر كثير، والغابة الأجمة ذات الشجر المتكاثف؛ لأنها تُغَيِّب ما فيها"(٢).

• **المستوى الصّرفي:**

غَابْ الأولىٰ: فعل ثلاثي أجوف لازم.

غَابْ الثانية: اسم ثلاثي أجوف.

• **المستوى النّحوي:**

غَابْ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

غَابْ الثانية: مضاف إليه مجرور.

• **المستوى الدّلالي:**

عندما تظهر هذه المحبوبة يختفي البدر لشدّة جمالها وحسنها، ومن العجيب أن هذه المحبوبة كالظَّبية تصعب وتشق علىٰ أسد الغابة، فهي جميلة وقوية أيضًا.

١٦- الجناس بين(جَبَلاَ) و(جَبَلاَ):

يقول الشاعر من [البسيط]:

مَا لَامَنِي عَاذِلٌ فِيْ حُبِّ ذِي غَيَدٍ ... إِلّا وَقَدْ خِلْتُهُ فِيْ وَصْفِهِ جَبَلَا

كَأَنّ بَارِي الوَرَىٰ فِيْ يَوْمِ خِلْقَتِهِ ... لَهُ مِنْ الصَّخْرِ عمدًا طِيْنَةً جَبَلَا(٣)

فالكلمتان (جَبَلَا) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ ي ب).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ ي ب).

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، ص٢٢.

• **المستوى المُعجمي:**

جَبَلا: اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام والأطواد والشناخيب[1].

جَبَلَا: جَبَل اللهُ الخَلْقَ يَجْبِلُهم ويَجْبُلُهم: خَلَقَهم. وجَبَلَه عَلَىٰ الشَّيْءِ: طَبَعه، وجُبِلَ الإنسانُ عَلَىٰ هَذَا الأَمر أَي طُبع عَلَيْهِ. وجِبِلَّة الشَّيْءِ: طبيعتُه وأَصلُه وَمَا بُنِيَ عَلَيْهِ[2].

• **المستوى الصّرفي:**

جَبَلَا: اسم ثلاثي صحيح (جَبَل).

جَبَلَا: فعل ثلاثي من (جَبَلَ).

• **المستوى النّحوي:**

جَبَلَا: مفعول به ثانٍ منصوب.

جَبَلَا: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح (الألف إشباع ضرورة شعرية)، والفاعل مستتر.

• **المستوى الدّلالي:**

عندما يلومني الحسّاد علىٰ حبِّها رسمت صورتها في نفسي حتىٰ حسبتها كالجبل في عظمتها، وكأن الله -سبحانه وتعالىٰ- خلقها من الصخور القوية وطبعها كالأعمدة في رسوخها وثباتها في قلبه.

استثمر الشاعر المطابقة بين صيغة الاسم (جَبَلَا) مع الفعل (جَبَلَا) للإتيان بالجناس.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ب ل).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ب ل).

المبحث الخامس

المشترك اللفظي والجناس التّام
بين (اسم) و(تركيب إضافي)

أُسلّط الضوء في هذا المبحث علىٰ المشترك اللفظي والجناس التّام بين اسم وتركيب إضافي، وعلىٰ الرغم من التطابق في الحروف وعددها وحركاتها فإن هناك فروقًا بينهما في مستويات اللغة، وسنحاول إثبات الفروق بينهما:

١- الجناس بين (رَاسِي) و(رَاسِي):

يقول الشاعر من [الطويل]:

وَرِيـــمٍ نَفُـــورٍ مُنْـــذُ مَهْـــدِي أَلِفْتُـــهُ فَأَضحَىٰ هَوَاهُ وَهْوَ فِي مُهْجَتِي رَاسِي

فَلَـوْ كَـانَ يَـدْعُونِي إِلَيْـهِ عَلَـىٰ اللَّظَـىٰ لَرَحْـتُ لَـهُ وَاللهِ سَـعْيًا عَلَـىٰ رَاسِـي[(١)]

فالكلمتان (راسي) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

راسي: "رَسَا الشَّيءُ يَرْسُو رُسُوًّا، وأَرْسَىٰ: ثَبَتَ، وأَرْسَاه هُوَ، ورَسَا الجَبَلُ يَرْسُو إِذَا ثَبَت أَصلهُ فِي الأَرض، وجبالٌ رَاسِياتٌ. والرَّوَاسِي مِنَ الْجِبَالِ: الثَّوابتُ الرَّواسخُ؛ قَالَ الأَخفش: وَاحِدَتُهَا رَاسِية"[(٢)].

راسي: " رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ أَعلاه، أَرْؤُسٌ وآراسٌ عَلَىٰ الْقَلْبِ، ورُؤوس فِي الْكَثِير"[(٣)].

- **المستوى الصّرفي:**

راسي: اسم فاعل من الفعل الثلاثي المعتل الآخر (رَسَا).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر س و).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رأ س).

راسي: من (رأس) اسم ثلاثي مهموز (رأَسَ)، متصل بياء المتكلم.

• **المستوى النّحوي:**

راسي: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

أثبتت ياء المنقوص النكرة وهي في حالة الرفع وفي مثل هذا الموضع جاز إثبات الياء وحذفها في الوقف، ولكن الأرجح في المنون الحذف،قرأ ابن كثير[١]: "ولكل قومٍ هادي"[٢] وفي غير المنون الإثبات كـ"هذا القاضي"و"مررت بالقاضي"[٣].

والسبب في جواز إثبات ياء المنقوص في حالتي الرفع والجر في الوقف،"لأنها كانت ثابتة في الوصل، ولم يحدث ما يوجب حذفها، وجاز "حذفها" فرقًا بين الوصل والوقف"[٤].

راسي: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة علىٰ ماقبل ياء المتكلّم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير متّصل مبني علىٰ السكون في محل جرّ بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

هذه المحبوبة تشبه الغزال، وقد أحبّها منذ صغره، وصار هواه راسخًا راسيًا كالجبال، حتىٰ لو دعاني لألقي نفسي في النار المشتعلة لفعلت ذلك.

لجأ الشاعر إلىٰ تخفيف الهمزة وتسهيلها في الاسم (راسي)، والأصل (رأسي) وهو حين احتاج إلىٰ تسكين الهمزة قلبها ألفا[٥]، وذلك لاستقامة وزن البيت [٦]، واستثمر هذه الضرورة للإتيان بالجناس.

---

(١) الرسم المصحفي:"هادٍ" يُنظر:ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق:علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرىٰ، ٢/ ١٣٧

(٢) سورة الرعد، آية:٧

(٣) ينظر :ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٤/ ٣٠٩، وينظر:ابن يعيش النحوي، شرح المفصل للزمخشري، مرجع سابق، ٩/ ١٩٨

(٤) خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو، مرجع سابق، ٢/ ٦٢٠

(٥) ينظر:أبوسعيد السيرافي،ضرورة الشعر،تحقيق:د:رمضان عبدالتواب،ط١،دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت،١٩٨٥م، ص١٣٨

(٦) ينظر: البحث، ص٥٧-٥٨

٢- الجناس بين (حَالِيا) و(حَالِيا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

أَقُــولُ لَــهُ يَــا مَــنْ رَمَــانِي بِهَجْــرِهِ فَأَضْحَىٰ عَذَابِي فِيْ الهَوَىٰ لَكَ حَالِيَا

ضَنِيتُ جَوَىً حَتَىٰ رَثَتْ لِي عَوَاذِلِي أَلَا تَتَّقِــي المَــوْلَىٰ وَتَــرْحَمُ حَالِيَــا[١]

فالجناسان (حَالِيَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

حَالِيَا الأولىٰ: حلّىٰ الشيء وحلَّاه، كلاهما جعله ذا حلاوة، وأحليت الشيء جعلته حلوًا وأحليته وجدتُه حلوًا، وحاليته أي طايبته[٢].

حَالِيَا الثانية: كِينَة الإنسان، وهو ما كان عليه من خير أو شرٍّ، يذكّر ويؤنّث، والجمع أحوال وأحولة، يقال: حال فلان حسنة وحسنٌ، والواحدة حالةٌ، والحالة واحدة حال الإنسان وأحواله[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

حَالِيَا الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي الناقص (حلا).

حَالِيَا الثانية: اسم من الفعل الثلاثي الأجوف (حال).

- **المستوى النّحوي:**

حَالِيَا الأولىٰ: خبر أضحىٰ منصوب.

حَالِيَا الثانية: مفعول به منصوب.

- **المستوى الدّلالي:**

يخاطب الشاعر محبوبته التي تجفوه بالصد والهجران، ويقول: إنها تجد حلاوة في صدِّها وتمنُّعِها عن العاشق الولهان، وقد أصبح في هزال شديد، وقد جلب الحزن للعذّال والحسّاد، ويطلب منها الخوف من الله -تعالىٰ- والرأفة بحالته السيّئة.

استثمر الشاعر المقابلة بين ياء حرف المبنىٰ في اسم الفاعل (حاليا) من الثلاثي (حلا)، والياء

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ل و).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ل).

حرف المعنىٰ ضمير المتكلم في التركيب الإضافي (حاليا) من الثلاثي (حال) مع الإشباع للإتيان بالجناس.

٣- الجناس بين (حَالِكًا) و(حَالِكًا):

يقول الشاعر من [الطويل]:

أَقُــولُ لَــهُ رِفْقًــا هَــوَاكَ أَذَلَّنِــي فَأَصْبَحَ حَظِّي مِثْلَ فَرْعِكَ حَالِكًا

فَقَالَ اصْطَبِرْ طَوْعًا عَلَىٰ الوَجْدِ فِي الهَوَىٰ فَلَيْسَ بِغَيْرِ الصَّبْرِ إِصْلَاحُ حَالِكًا[(١)]

فالاسم (حَالِكًا) في البيتين متفقان في النطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

حَالِكًا الأولىٰ: "الحُلكة والحَلَك: شدة السواد كلون الغراب، وقد حلك الشيء يحلك حُلُوكة وحلوكًا واحلولك مثله: اشتد سواده، وأسود حالك وحانك ومُحْلَوْلِك وحلكوك بمعنىٰ: أسود مثل حلك الغراب، وحنك الغراب، وشيء حالك ومحلولك ومحنكك وحلكوك"[(٢)].

حَالِكًا الثانية: "كِينة الإنسان، وهو ما كان عليه من خير أو شرّ، يذكّر ويؤنث، والجمع أحوال وأحولة، يقال: حال فلان حسنة وحسنٌ والواحدة حالةٌ، والحالة واحدة حال الإنسان وأحواله"[(٣)].

- **المستوى الصّرفي:**

حَالِكًا الأولىٰ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي الصحيح (حَلَك).

حَالِكًا الثانية: اسم من الفعل الثلاثي الأجوف (حال).

- **المستوى النّحوي:**

حَالِكًا الأولىٰ: خبر أصبح منصوب.

حَالِكًا الثانية: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة.

- **المستوى الدّلالي:**

يطلب الشاعر من محبوبته الترفّق واللين بحاله، فقد أصبح منقادًا ذليلًا لحبّه وعشقه لهذه

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ل ك).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ل).

المحبوبة، حتىٰ غدا حظّه كشعر المحبوبة في شدّة سواده.

استثمر الشاعر المقابلة بين الكاف حرف المبنىٰ في اسم الفاعل (حالكَا) من الثلاثي (حَلَك)، والكاف ضمير المخاطب في التركيب الإضافي (حالكَا) مع الإشباع من الثلاثي (حال)؛ للإتيان بالجناس.

٤- الجناس بين (وَعِيدِ) و(وَعِيدِي):

يقول الشاعر من [الوافر]:

أَقُـولُ لَـهُ أَيَـا ذَا الحُسْـنِ جُـدْ لِـي بِوَعْـــدٍ مِنْـــكَ يَوْمًـــا أَوْ وَعِيـــدِ

وَأَسْـــعِفْ مُغْرَمًـــا بِهِمَـــا وَمَاطِـــلْ فَـــإِنّ كِلَيْهِمَـــا صَـــفْوِي وَعِيـــدِي[1]

فالكلمتان (وَعِيدِ، وَعِيدِي) في البيتين متفقتان في النطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

وَعِيدِ الأولىٰ: "وعده الأمر وبه عِدَةً ووَعْدًا وموعِدًا ومَوْعِدةً وموعودًا وموعودة، وهو من المصادر التي جاءت علىٰ مفعول ومفعولة كالمحلوف والمرجوع والمصدوقة والمكذوبة، والوعيد والتّوعّد: التهدّد، وقد أوعده وتوعّده، يقال: وفي الخير الوعد والعِدَةُ، وفي الشر الإيعاد والوعيد"[2].

وَعِيدِي الثانية: الواو من حروف العطف.

"العيد ما يعتاد من نوب وشوق وهمٍّ ونحوه، وما اعتادك من الهمّ وغيره، والعيد ما يعتاده من الحزن والشوق"[3].

- **المستوى الصّرفي:**

وَعِيدِ الأولىٰ: مصدر من الفعل الثلاثي الناقص (وَعَدَ).

وَعِيدِي الثانية: اسم من الفعل الثلاثي الأجوف (عَادَ).

- **المستوى النّحوي:**

وَعِيدِ الأولىٰ: اسم معطوف مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة علىٰ آخره.

وَعِيدِي الثانية: الواو حرف عطف، اسم معطوف مرفوع بالضمة المقدرة، وهو مضاف والياء

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ع د).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و د).

ضمير في محل جر بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

يخاطب الشاعر محبوبته ويطلب منها التكرّم عليه، وأن تلزم نفسها بقطع عهد بزيارته ووصاله، أو حتىٰ وإن تكرّمت عليه بتهديد، أي هو يتمنىٰ من المحبوبة أن تتعهّد بوعد سواء أكان خيرًا أم شرًّا، ويطلب الشاعر من المحبوبة تنفيذ وعدها أو تهديدها؛ سواء تباطأت عن تلبية رغبته أو أسرعت في ذلك، فلا يختلفان عن بعضهما، الراحة والصفو، أو الهم والحزن.

استثمر الشاعرالمقابلة بين واو حرف مبنىٰ في أول الاسم (وعيدِ)، والواو حرف العطف في التركيب الإضافي (وعيدِي)؛ للإتيان بالجناس.

٥- الجناس بين(بَالِيَا) و(بَالِيَا):

يقول الشاعرمن [الطويل]:

شَقِيقَةُ بَدْرِ التَمِّ فِي وَصْفِ حُسْنِهَا أَلَا طَالَمَا أَشْغَلْتِ فِي الحُبِّ بَالِيَا

فَلَا عِشْتُ أَنْ أَسْلُو الهَوَىٰ بَعْدَ بُعْدِهَا وَلَوْ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ فِيْ الرَّمْسِ بَالِيَا[١]

فالجناسان (بَالِيَا) في البيتين متفقان في النطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

بَالِيَا الأولىٰ: "البال هو الحال والشأن، وفي الحديث: "كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر"[٢]، أي البال هو الحال والشأن"[٣].

بَالِيَا الثانية: "بَلِي الثوب يبلىٰ بِلًىٰ وبِلاءً وأبلاه هو، أي أصبح الثوب باليًا قديمًا"[٤].

• **المستوى الصّرفي:**

بَالِيَا الأولىٰ: اسم جامد (البال).

بَالِيَا الثانية: اسم فاعل من الفعل (بَلِيَ).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٩.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: ٨٧١٢، مرجع سابق، ١٤/ ٣٢٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب و ل).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ل ي).

• **المستوى النّحوي:**

بَالِيَا الأولىٰ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والياء ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

بَالِيَا الثانية: خبر أصبحت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة علىٰ آخره.

• **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر محبوبته وحسنها وكأنها شقيقة للقمر، عندما يظهر بكامل حجمه في السماء، وهي التي أشغلت فكره وخاطره بحبّها، ويدعو علىٰ نفسه إذا أتىٰ يوم ونسي حبها، وأصبح في القبر جثة رثّة مهترئة.

استثمر الشاعر المقابلة بين حرف المعنىٰ الياء في (بَالِيَا) الأولىٰ، وحرف المبنىٰ في الثانية، وذلك للإتيان بالجناس.

٦- الجناس بين (أَجْفَانِي) و(أجْفَانِ):

قال الشاعر من [البسيط]:

أَفْدِيهِ رِيمٌ فَلَا يَأْوِي سِوَىٰ مُهَجٍ ... قَدْ حَرَّمَ النَّومَ إِنْ يَأْوِي بَأَجْفَانِي

لِحَاظُهُ مُرْهَفَاتُ البِيضِ فِيْ شَبَهٍ ... وَإِنَّمَا الفَرْقُ لَمْ تُغْمَدْ بِأَجْفَانِ[(١)]

فالجناسان (أَجْفَانِي، أَجفانِ) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

بأجفاني الأولىٰ: "جفن العين، الجفن غطاء العين من أعلىٰ، أسفل، والجمع أجفُن وأجفان وجفون" [(٢)].

بِأَجْفَانِ الثانية: "الجفن غمد السيف، وفي حديث الخوارج: "سُلُّوا سيوفكم من جفونها"[(٣)]، قال:

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ف ن).

(٣) رواه ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الجيم مع الفاء، مرجع سابق، ص٢٨٠.

جفون السيوف أغمادها، واحدها جِفن"[١].

• **المستوى الصّرفي:**

بِأَجْفَانِي الأولىٰ: جمع تكسير مفرده (جَفْن).

بِأَجْفَانِ الثانية: جمع تكسير (جِفْنُ).

• **المستوى النّحوي:**

بِأَجْفَانِي الأولىٰ: الباء حرف جرّ، أجفان اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة لمناسبة الياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

بِأَجْفَانِ الثانية: الباء حرف جرّ، وأجفان: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة علىٰ آخره.

• **المستوى الدّلالي:**

يشبّه الشاعر محبوبته بالغزال، وهي التي تأسِر الروح وتحرِم النوم من المحبوب، فتبقىٰ عيونه مستيقظة لا تنام، وعين المحبوبة حادة الطرف، تشبه السيوف، والفرق بينها وبين السيوف هو أن هذه العيون لا توضع في أغمادها كالسيوف الحادة.

٧- الجناس بين (هَوَانَا) و(هَوَانَا):

قال الشاعر من [الوافر]:

شَكَوْتُ لَهَا الضَّنَىٰ يَوْمًا فَقَالَتْ: قَتِيلَ الحُبِّ أَبْعِدْ عَنْ هَوَانَا

فَقُلْتُ لَهَا مَعَاذَ اللهِ مَنْ ذَا وَلَوْعِزّي بِكُمْ أَضْحَىٰ هَوَانَا[٢]

فالكلمتان (هَوَانَا) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

هَوَانَا الأولىٰ: "الهوىٰ العشق، ويكون في مداخل الخير والشر"[٣].

هَوَانَا الثانية: "الهُونُ: الخِزْيُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾[٤]؛ أَي ذي

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ف ن).

(٢) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ وي).

(٤) سورة فصلت، آية: ١.

الخزي، والهُونُ، بالضم: الهَوَانُ، والهُونُ والهَوانُ: نقيض العِزِّ، هانَ يَهُونُ هَوانًا، وهو هَينٌ وأَهْوَنُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[1]؛ أَي كل ذلك هَيِّنٌ علىٰ الله، وليست للمفاضلة لأَنه ليس شيءٌ أَيْسَرَ عليه من غيره"[2].

- **المستوى الصّرفي:**

هَوَانَا الأولىٰ: اسم ثلاثي من الفعل (هوِىٰ) مضاف إلىٰ نا الفاعلين.

هوانا الثانية: اسم ثلاثي مزيد بحرف معتل أجوف من الفعل(هون).

- **المستوى النّحوي:**

هوانا الأولىٰ: اسم مجرور بحرف الجر، وهو مضاف، ونا الفاعلين في محل جر بالإضافة.

هوانا الثانية: خبر أضحىٰ منصوب.

- **المستوى الدّلالي:**

يتحدّث الشاعرعن محبوبته، وقد شكا لها مرضه وضعفه الشديد من الحب، وتطلب منه الابتعاد عن العشق والحب، فيقول لها إنه لا يستطيع الاستغناء عنها؛ حتىٰ لو كان عزه يصبح بحبها ذلًا وهوانًا.

استثمر الشاعر نا الفاعلين في التركيب الإضافي (هوانا)، مع النون حرف المبنىٰ في الاسم (هوانا) من الثلاثي (هون)؛ للإتيان بالجناس.

٨- الجناس بين (أَمْرَهَا) و(أَمْرَهَا):

قال الشاعر من [الطويل]:

مِـن اللَّحْـظِ قَـدْ سَـلَّتْ عَلَـيَّ مُهَنَّـدًا ... لِـذَاكَ أَطَـاعَ القَلْـبَ فِـي الحُـبِّ أَمْرَهَـا

فَقُلْـتُ لَهَـا: رِفْقًـا بِجَفْـنٍ مُسَـهَدٍ ... وَطَرْفٍ تَبَدَّىٰ مِنْ بُكَا الصَّبِّ أَمْرَهَا[3]

فالجناسان (أَمْرَهَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أَمْرَهَا الأولىٰ: "الأمر واحد الأمور، يقال: أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة، والأمر الحادثة،

(١) سورة الروم، آية: ٢٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ ون).

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٩.

والجمع أمور"[١].

أَمْرَهَا الثانية: "المَرَهُ ضد الكَحَلِ، والمُرْهةُ البياض الذي لا يخالطه غيره، وإنما قيل للعين التي ليس فيها كحل مَرْهاءُ لهذا المعنىٰ، مَرِهت عينه تمره مرهًا، إذا فسدت لترك الكحل، وهي عينٌ مَرْهاء: خَلَتْ من الكُحْل، والمره مرض في العين لترك الكحل"[٢].

- **المستوى الصّرفي:**

أَمْرَهَا الأولىٰ: مصدر ثلاثي من الفعل (أمر) مسند إلىٰ هاء الغائبة.

أَمْرَهَا الثانية: اسم علىٰ وزن أفعل، مؤنثه فعلاء من الفعل الثلاثي (مَرِهَ).

- **المستوى النّحوي:**

أَمْرَهَا الأولىٰ: مفعول به منصوب، وهو مضاف والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة.

أَمْرَهَا الثانية: نعت مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

- **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر نظرات المحبوبة وكأنّها استلّت سيفًا عندما نظرت إليه، فأصبح قلبه مطيعًا لها ولا يعصي أمرًا من أمورها، ويطلب منها الترفّق به؛ فقد ابيضّت عيناه من البكاء علىٰ المحبوبة والشوق لها.

استثمر الشاعر المقابلة بين الهاء ضمير الغائبة في التركيب الإضافي (أمرها)، والهاء حرف المبنىٰ في الاسم (أَمْرَهَا) مع الإشباع للإتيان بالجناس.

٩- الجناس بين (الشُّعُورِ) و(شُعُورِي):

قال الشاعر من [المجتث]:

للهِ بَـــــــــدْرٌ مُنِيـــــــــرٌ ... مِـــنْ تَحْـــتِ تِلْـــكَ الشّـــعُورِ

رَأَيْتُـــــــــهُ إِذْ تَجَلّـــــــــىٰ ... فَضَـــــاعَ مِنّـــــي شُـــــعُورِي[٣]

الجناسان (شُعُورِ وشُعُورِي) في البيتين متفقتان في النطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة المختلفة:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م ر).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ر هـ).

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٤.

• **المستوى المُعجمي:**

الشُّعُورِ الأولىٰ: والشعر والشعر: نبتة جسم مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره، وجمعه أشعار وشُعور والشَّعرة الواحدة من الشَّعر(١).

شُعُورِي الثانية: يقال أحسست بالشيء شعرت به(٢).

• **المستوى الصّرفي:**

شُعُورِ الأولىٰ: جمع علىٰ وزن فُعول لكلمة (الشَّعر).

شُعُورِي الثانية: مصدر من الفعل الثلاثي (شَعَرَ، شَعُرَ).

• **المستوى النّحوي:**

شُعُورِ الأولىٰ: مضاف إليه مجرور.

شُعُورِي الثانية: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة مُنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

يتحدّث الشاعر عن جمال محبوبته، التي عندما يُكشف وجْهُها ويرتفع شعرها عن وجهها يظهر جمالها كالبدر المنير، فإذا رأىٰ الشاعر جمالها ضاع منه إحساسه وشعوره.

استثمر الشاعر تطابق وزن الجمع (شعور -مفرده الشَّعْر)؛ لمطابقته وزنا للمفرد (شعور -مصدر الفعل شَعَرَ)؛ للإتيان بالجناس.

١٠- الجناس بين (أُمِيّ) و(أُمِيّ):

يقول الشاعر من [الخفيف]:

حَلّفُــونِي عَلَــىٰ سُــلُوّ حَبِيبِــي ... بِنَبِــيٍّ قَــدْ جَــاءَ لِلخَلْــقِ أُمِّــي

قُلْــتُ: مَهْــلًا جِئْــتُمْ بِشَــيءٍ فَــرِيٍّ ... ذَا غَــزَالٌ أَبِــي فِــدَاهُ وَأُمِّــي(٣)

الجناسان (أُمِّي) في البيتين متفقتان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفتان في مستويات اللغة:

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ع ر).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح س س).

(٣) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٦٣.

• **المستوى المُعجمي:**

أُمِّي الأولىٰ: "الذي لا يكتب، وهو الذي علىٰ خلقة الأمة لم يتعلم الكتابة علىٰ جِبِلَّتِه، الأُمِّي المَنْسوب إلىٰ ما عليه جَبَلَتْهِ أُمُّهُ أي لا يَكْتب"[١].

أُمِّي الثانية: "الوالدة "[٢].

• **المستوى الصّرفي:**

أُمِّي الأولىٰ: اسم منسوب إلىٰ أُمّة.

أُمِّي الثانية: اسم ثلاثي صحيح الآخر، مسند لياء المتكلم.

• **المستوى النّحوي:**

أُمِّي الأولىٰ: نعت مجرور.

الأصل: أن تكون (أمّيّ) بالتشديد، ولكن عند الوقف عليها أصبحت (أُمِّي) فخفّف الحرف المشدد حتىٰ لا يلتقي ساكنان، ومراعاة للضرورة الشعرية[٣].

جاز الفُصِل بين المنعوت (نبي) والنعت (أمي)، بالجملة الفعلية (قد جاء للخلق)، نحو قوله -تعالىٰ-: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤].

أمي الثانية: اسم معطوف مرفوع.

• **المستوى الدّلالي:**

حاول العُذّال أن يستحلفوه بالنبي -صلىٰ الله عليه وسلم- علىٰ أن ينسىٰ محبوبته، لكنه أبىٰ وقال لهم: هذا أمرٌ لا يمكن، فأنا أفديه بأبي وأمي.

استثمر الشاعر إسناد الاسم (أمّ) لياء المتكلم؛ ليطابق الاسم المنسوب (أمّي) مع تسكين المشدد للإتيان بالجناس.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م م).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ل د).

(٣) ينظر: البحث، ص١١٧-١١٩.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٤.

المبحث السادس

المشترك اللفظي والجناس التّام
بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافي)

في هذا المبحث سأتناول المشترك اللفظي والجناس التّام بين الجملة الفعلية والتركيب الإضافي، وأميّز الفروق الصّرفية والنّحوية والدّلالية وبينهما:

١- الجناس بين (أمّهُ) و(أمَّهُ):

يقول الشاعر من [الطويل]:

يَقُولُونَ لِي قَدْ ذُبْتَ وَجْدًا وَحَسْرَةً ... فَبَادِرْ إِلَىٰ المَحْبُوبِ يَوْمًا وَأُمّهُ

فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا مُنَايَ أَخِلّتِي ... وَلَكِنَنِي أَخْشَىٰ أَبَاهُ وَأُمّهُ[١]

فالجملة الفعلية (أَمَّهُ) والتركيب الإضافي (أَمَّهُ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

أَمَّهُ الأولىٰ: "الأمُّ بالفتح القصد، أمّه يؤمّه أمًّا إذا قصَدَه، يقال: أمّه يؤمُّه أمًّا وتأمّمه وتيمّمه بمعنىٰ واحد أي، توخيته وقصدته"[٢].

أَمَّهُ الثانية: " أمّ الشيء أصله، والأُمّ والأُمّة هي الوالدة، وقال بعضهم: الأمهات فيمن يعقل، والأمّات بغير"هاء" فيمن لا يعقل، فالأمهات للناس والأمّات للبهائم"[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

أَمَّهُ الأولىٰ: فعل أمر ثلاثي مضعّف مضاف إلىٰ هاء الغائب.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م م).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م م).

أَمَّهُ الثانية: اسم ثلاثي مضعف.

• **المستوى النّحوي:**

أَمَّهُ الأولىٰ: فعل أمر مبني علىٰ السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

أَمَّهُ الثانية: أمّه اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

يتحدّث الشاعر عن الناس المقرّبين إليه، وهؤلاء هم من لاحظوا الحالة التي آل إليها الشاعر فيطلبون منه قصد المحبوبة والوصول إليها، فيجيبهم بأن أمنيته هي وصال المحبوبة، لكنه يخاف من موقف والداها ووالدتها.

٢- الجناس بين (أَسِيرُهَا) و(أَسِيرُهَا):

قال الشاعر من [الطويل]:

بِجُنْحِ الدُّجَىٰ لَا بِدْعَ يَا خِلّتِي إِذَا تَعَسّفْتُ بَيْدَاءَ القِفَارِ أَسِيرُهَا

وَرُحْتُ عَلَىٰ جَمْرِ الغَضَا بَادِيَ الرِّضَا إِلَىٰ مَنْ فُؤَادِي فِي الغَرَامِ أَسِيرُهَا[(١)]

فالجملة الفعلية (أَسِيرُهَا) والتركيب الإضافي (أَسِيرُهَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَسِيرُهَا الأولىٰ: "السَّيْرُ: الذهاب، سارَ يَسِيرُ سَيْرًا ومَسِيرًا وفي حديث حذيفة": تَسايَرَ عنه الغَضَبُ" أَي سارَ وزال[(٢)]، ويقال: سارَ القومُ يَسِيرُون سَيْرًا ومَسِيرًا إِذا امتدّ بهم السَّيْرُ في جهة توجهوا لها"[(٣)].

أَسِيرُهَا الثانية: "الإِسارُ: الْقَيْدُ، ويكون حَبْلَ الكِتافِ، ومنه سمي الأَسير، وكانوا يشدّونه بالقِدِّ

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص١٠.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، باب السين مع الياء،مرجع سابق، ٢/ ٤٣٤.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ي ر).

فسُمي كُلُّ أَخِيذٍ أَسِيرًا وإن لم يشدّ به، يقال: أَسَرْت الرجلَ أَسْرًا وإسارًا، فهو أَسير ومأْسور، والجمع أَسْرىٰ وأُسارىٰ، وتقول: اسْتَأْسِرْ أَي كن أَسيرًا لي، والأَسيرُ: الأَخِيذُ، وأَصله من ذلك، وكلُّ محبوس في قدٍّ أَو سِجْنٍ: أَسيرٌ، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾[1]، قال مجاهد: الأَسير المسجون، والجمع أُسَراءُ وأَسارىٰ وأَسرىٰ"[2].

- **المستوى الصّرفي:**

أَسِيْرُهَا الأولىٰ: فعل مضارع من الثلاثي (سار).

أَسِيْرُهَا الثانية: صفة مشبهة من الفعل الثلاثي (أسر).

- **المستوى النّحوي:**

أَسِيْرُهَا الأولىٰ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

أَسِيْرُهَا الثانية: خبر مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

- **المستوى الدّلالي:**

يخاطب محبوبته ويقول: لا تتعجبي إذ رأيتِني أتعسّف وأسير في الأرض الخالية في ظلام الليل الحالك، وقد مشيت علىٰ جمر شديد الحرارة من أجل محبوبتي التي أصبحت كالأسير من شدة غرامي وحبي لها.

(١) سورة الإنسان، الآية: ٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ س ر).

٣- الجناس بين(جَارَاهُ) و(جَارَاهُ):

قال الشاعر من [البسيط]:

وَعَاشِــقٍ بِــالهَوَىٰ العُــذْرِيّ مُتّصِــفٍ مَـنْ ذَا الّـذِي فِـيْ سِـبَاقِ الحُـبِّ جَـارَاهُ

أَنِينُـهُ فِـيْ النَّـوَىٰ قَـدْ زَادَ عَاملُـهُ فَضَـجّ مِــنْ سَــمْعِهِ فِــيْ الحَــيّ جَــارَاهُ[١]

فالجملة الفعلية (جَارَاهُ) والتركيب الإضافي (جَارَاهُ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

جَارَاهُ الأولىٰ: "جارىٰ الشَّخصَ: سايره وجرَىٰ معه، وافقه واتّفق معه[٢]. جاراه مُجاراةً وجِراءً أَي جَرَىٰ معه، وجاراه في الحديث وتَجَارَوْا فيه[٣]، وفي حديث الرياء: من طَلَبَ العِلْمَ ليُجارِيَ به العُلَماءَ أَي يَجْري معهم في المُناظرة والجِدال؛ ليُظْهِرَ علمه إلىٰ الناس رياء وسُمْعةً، ومنه الحديث: تَتَجارَىٰ بهم الأَهْواءُ كما يَتَجارَىٰ الكَلَبُ بصاحِبِهِ، أَي يَتَواقَعُون في الأَهْواء الفاسدة، ويَتَدَاعَوْنَ فيها"[٤].

جَارَاهُ الثانية: الجِوارُ: "المُجاوَرَةُ، والجارُ الذي يُجاوِرُك، وجاوَرَ الرجلَ مُجاوَرَةً وجِوارًا وجُوارًا، والكسر أَفصح: ساكَنَهُ، وإِنه لحسَنُ الجِيرَةِ، لحالٍ من الجِوار وضَرْب منه"[٥].

- **المستوى الصّرفي:**

جَارَاهُ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بحرف متعد من الفعل الرباعي (جارىٰ).

جَارَاهُ الثانية: اسم ثلاثي صحيح الآخر متصل بألف الاثنين وهاء الغائب.

- **المستوى النّحوي:**

جَارَاهُ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني، والفاعل مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٣.

(٢) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ج ر ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ر ي).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم: ٨٨٤، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ١٩/ ٣٧٧.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج و ر).

جَارَاهُ الثانية: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، وهو مضاف والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

يعشق الشاعر محبوبته ويحبها حبًّا عذريًّا نقيًّا، لا يجاريه فيه أحد، ومن شدة أوجاعه لابتعاد المحبوبة فهو يصدر أصواتًا تدلّ علىٰ ألمه وتوجّعه، حتىٰ إن جاريه قد ضجّا من هذه الأصوات.

استثمر الشاعر الضمير "هاء الغائب" الذي جاء مرة في محل جر مضاف إليه، ومرة في محل نصب مفعول به،للإتيان بالجناس.

٤- الجناس بين(تَكْوِينِي) و(تَكْوِينِي):

قال الشاعر من [البسيط]:

وَاهًا لِمَنْ بِلَهِيبٍ فَوْقَ وَجْنَتِهَا تُصْلِي فُؤَادِي بِلَا نَارٍ وَتَكْوِينِي

فَكَيْفَ أَسْلُو هَوَاهَا بِالنَّوَىٰ وَأَنَا هَوِيتُهَا فِيْ الحَشَىٰ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي[(١)]

فالجملة الفعلية (تَكْوِينِي) والتركيب الإضافي (تَكْوِينِي) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

تَكْوِينِي الأولىٰ: "الكي معروف، إحراق الجلد بحديدة ونحوها، كواه كَيًّا، والمكواة الحديدة المِيسَمُ أو الرضفة التي يُكوىٰ بها"[(٢)].

تَكْوِينِي الثانية: "الكون الحدث، وقد كان كونًا وكينونة، الكائنة الأمر الحادث، وكوّن الشيء أحدثه، والله مكوّن الأشياء يخرجها من العدم إلىٰ الوجود"[(٣)].

• **المستوى الصّرفي:**

تَكْوِينِي الأولىٰ: فعل ثلاثي معتل لفيف مقرون، (كوىٰ) مسند إلىٰ ياء المتكلم.

تَكْوِينِي الثانية: مصدر رباعي من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (كوّن).

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك و ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك و ن).

• **المستوى النّحوي:**

تَكْوِينِي الأولىٰ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وياء المتكلّم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

تَكْوِينِي الثانية: مضاف إليه مجرور، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

يشبّه وجنة المحبوبة باللهيب الذي يحرق قلبه بلا نار، ويتساءل كيف يستطيع نسيانَ المحبوبة وإن ابتعدت عنه، وهو الذي يحبها من أعماق قلبه قبل أن يتكون ويوجد من العدم.

استثمر الشاعر المطابقة بين صيغة الفعل المضارع (تكويني) مع نون الوقاية وياء المتكلم والمصدر (تكوين) من الفعل (كَوَّنَ) والمتصل بياء المتكلم، وذلك للإتيان بالجناس.

٥- **الجناس بين (أَبَاهُ) و(أَبَاهُ):**

قال الشاعر من [الوافر]:

بِرُوحِي مَنْ إِذَا مَا رُمْتُ وَصْلًا أَرَاهُ بِازْوِرَارٍ قَدْ أَبَاهُ

مَلِيحٌ جَاءَ عَنْ بَدْرٍ وَشَمْسٍ فَشَابَهَ أُمّهُ وَحَكَىٰ أَبَاهُ[١]

فالجملة الفعلية (أَبَاهُ) والتركيب الإضافي (أَبَاهُ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَبَاهُ الأولىٰ: "يقال أبىٰ فلان يأبىٰ، وأبىٰ الشيء يأباه إِباءً وإِباءة أي كرهه"[٢].

أَبَاهُ الثانية: "الأبوان: الأب والأم، الأب هو الوالد، والجمع أبون وآباء وأُبُوٌّ وأبوة"[٣].

• **المستوى الصّرفي:**

أَبَاهُ الأولىٰ: فعل ثلاثي معتلّ ناقص متعد (أبىٰ).

أَبَاهُ الثانية: اسم ثنائي، وجمعه آباء والمثنىٰ منه أبوان.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٣٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ ب ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ ب).

• **المستوى النّحوي:**

أَبَاهُ الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به.

أَبَاهُ الثانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

يتحدث الشاعر عن رغبته الشديدة في وصل المحبوبة، لكنه يرىٰ منها رفض هذا الوصل والتمنّع عنه، ويصف وجهها الذي يشبه البدر والشمس معا؛ لشدة جمالها وحسنها، فهي تشبه أمها وتماثل أباها.

استثمر الشاعر التطابق بين الفعل الماضي (أَبَاهُ) المتصل بهاء الغائب في موضع النصب و الاسم (أَبَاهُ) المضاف لهاء الغائب في موضع الجر، وذلك للإتيان بالجناس.

٦- الجناس بين (أَهْلَكَ) و(أَهْلَكَ):

قال الشاعر من [الوافر]:

يَقُــولُ: لِمّــا أَرَاكَ تَصُــدُّ عَنِــي وَغَيــرُكَ فِــيْ هَــوَايَ الــنَّفْسَ أَهْلَــكْ

فقلــتُ أَخَــافُ سَــفْكَ دَمِــي بِلَحــظٍ فَــأَهْلِي يَطْلُبُــونَ بِــذَاكَ أَهْلَــكْ[1]

فالجملة الفعلية (أَهْلَكْ) والتركيب الإضافي (أَهْلَكْ) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أَهْلَكْ الأولىٰ: من الهلاك، "هلك يهلك هلكًا وهلاكًا أي مات"[2]، "وأنا متهالك في مودتك"[3].

أَهْلَكْ الثانية: "أهل الرجل وأهل الدار، وكذلك الأهلة، وأهل الرجل عشيرته وذوو قرباه، والجمع أهلون وآهال وأهال وأهلات، ويقال: أهل البيت أي سكانه، وأهل الرجل أخصّ الناس به"[4].

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ ل ك).

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٩٤٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ هـ ل).

• **المستوى الصّرفي:**

أَهْلَكْ الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بحرف صحيح سالم (هَلَكَ).

أَهْلَكْ الثانية: اسم ثلاثي مجرد صحيح مهموز مضاف إلىٰ كاف الخطاب.

• **المستوى النّحوي:**

أَهْلَكْ الأولىٰ: فعل ماض مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر.

أَهْلَكْ الثانية: مفعول به منصوب، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

• **المستوى الدّلالي:**

يخاطب الشاعر محبوبته ويقول لها إنه يرىٰ صدَّها وتمنُّعَها عن وصله، بينما يعاني هو من فرط الشّوق والميل إليها حتىٰ إنه يشرف علىٰ الهلاك والموت.

استعمل الشاعر الفعل (أهلك) استعمالًا مجازيًّا في البيت الأول، وحقيقيًّا في البيت الثاني، ثم استثمرالشاعر المقابلة بين الكاف حرف المبنىٰ في الفعل (أهلك) بكاف الخطاب في التركيب الإضافي (أهلك) ؛ للإتيان بالجناس.

٧- الجناس بين (أُوَارِي) و(أُوَارِي) :

قال الشاعر من [الوافر]:

وَقَـالُوا: وَارِ حُبّـكَ عَـنْ عَـذُولٍ فَقُلْـتُ لَهُـمْ: فَكَـمْ عَنْـهُ أُوَارِي

وَلَكِـنْ كُلّمَـا وَارَيْـتُ حُبِّـي أَرَىٰ نَـارَ الهَـوَىٰ زَادَتْ أُوَارِي [1]

فالجملة الفعلية (أُوَارِي) والتركيب الإضافي (أُوَارِي) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

• **المستوى المُعجمي:**

أُوَارِي الأولىٰ: "وارّيت الشيء وواريته: أخفيته، وتوارىٰ هو أي استتر، والتورية هي الستر"[2].

أُوَارِي الثانية: يقال: "ورت النار تري وَرْيًا وراية حسنة، وهو وارٍ، ووريَ أي اتّقَدَ، ويقال: ورىٰ

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٤٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ر ي).

الزند خرجت ناره، وأوراه غيره إذا استخرج ناره"[1]، "ورتْ بك زنادي، وفلان كثير الرماد واري الزناد"[2]، والأُوَار: حَرُّ النارِ والشَّمْسِ، والعَطَشُ، والدُّخانُ، واللَّهَبُ"[3].

- **المستوى الصّرفي:**

أُوَارِي الأولىٰ: فعل مضارع رباعي من المعتل (وارىٰ).

أُوَارِي الثانية: اسم رباعي مضاف إلىٰ ياء المتكلّم.

- **المستوى النّحوي:**

أُوَارِي الأولىٰ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

أُوَارِي الثانية: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

- **المستوى الدّلالي:**

يتحدث الشاعر عن نصيحة الناس له بمطالبته بإخفاء حبّه عن الحاسدين، فيجيبهم بأنه كلما حاول أن يخفي حبّه ويكتمه يجد نفسه قد زاد حبه واشتعل واتّقد.

استعمل الشاعر الكلمة (أواري) الأولىٰ استعمالًا حقيقيًّا بمعنىٰ (التورية والستر)، والثانية استعمالًا مجازيًّا دلت عليه القرينة اللفظية "نار الهوىٰ"، ثم استثمر الشاعر المقابلة بين الياء حرف المبنىٰ في الفعل (أواري)، وياء الضمير المتكلم في التركيب الإضافي (أواري) للإتيان بالجناس.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ر ي).

(٢) الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص٩٠٠.

(٣) الفير وز أبادي، القاموس المحيط، مادة (و ر ي).

٨- الجناس بين (حَرَّكَا) و(حَرَّكَا):

قال الشاعر من [الكامل]:

نَادَيْـــتُ إِذْ هَـــاجَ الغَـــرَامُ بَمُهْجَتِـــي فَعَوَامِـــلَ الأَشْـــوَاقِ فِيهَـــا حَرَّكَـــا

يَـــا حُـــبُّ عَفْـــوًا عَـــنْ فُـــؤَادٍ مُتَـــيّمٍ أَصْـــلَيْتَهُ يَـــومَ التَنَـــائِي حَرَّكَـــا[١]

فالجملة الفعلية (حَرَّكَا) والتركيب الإضافي (حَرَّكَا) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

حَرَّكَا الأولىٰ: الحركة ضد السكون، حرّك يحرّك حركة وحرّكه فتحرّك[٢].

حَرَّكَا الثانية: الحَرُّ: ضِدُّ البَرْدِ، والحارُّ: نقيض البارد، والحَرارَةُ: ضِدُّ البُرُودَةِ[٣].

- **المستوى الصّرفي:**

حَرَّكَا الأولىٰ: فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف متعد من الصحيح (حَرَكَ).

حَرَّكَا الثانية: اسم ثلاثي (حرٌّ) مُضاف إلىٰ كاف الخطاب.

- **المستوى النّحوي:**

حَرَّكَا الأولىٰ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

حَرَّكَا الثانية: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل في محل جرّ بالإضافة.

- **المستوى الدّلالي:**

يقول الشاعر: إنه ينادي محبوبته كلما زادت أشواقه وتحركت مشاعره، ويطلب منها العفو والصفح عن قلبه المتيَّم بها فقد أصلته حرارة البعد والفراق.

استثمر الشاعر مقابلة الكاف حرف المبنىٰ في الفعل (حَرَّكَا) مع الإشباع، بالكاف ضمير الخطاب في التركيب الإضافي، (حَرَّكَا) مع الإشباع؛ للإتيان بالجناس.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٥٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ر ك).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ر ر).

٩- الجناس بين (جَنَانِي) و(جَنَانِي):

قال الشاعر من [الرمل]:

صَـــــاحِ وَرْدُ الخَـــــدِّ مِنْـــــهُ مَـــــنْ بِطَـــــرْفٍ قَـــــدْ جَنَـــــانِي

وَانْتَضَـــــىٰ سَـــــيْفًا لِلَحْـــــظٍ قُلْـــــتُ: وَيْـــــلًا يَـــــا جَنَـــــانِي [(١)]

فالجملة الفعلية (جَنَانِي) والتركيب الإضافي (جَنَانِي) في البيتين متفقان في الشكل والنطق، ولكنهما مختلفان في مستويات اللغة:

- **المستوى المُعجمي:**

جَنَانِي الأولىٰ: "جنيت الثمر أجنيها جنيًا واجتنيتها، والجنىٰ: ما يجتنىٰ من الشجر وغيره"[(٢)].

جَنَانِي الثانية: "الجَنانُ بالفتح: القَلْبُ؛ لاستِتاره في الصدر، وقيل: لِوَعْيه الأَشْياء وجَمْعِه لها، وقيل: **الجَنانُ** رُوعُ القلب، وذلك أَذْهَبُ في الخَفاءِ، وربما سمّي الرُّوحُ جَنانًا؛ لأَن الجسم يُجِنُّه"[(٣)].

- **المستوى الصّرفي:**

جَنَانِي الأولىٰ: جنىٰ فعل ثلاثي مجرد معتل ناقص متصل بنون الوقاية و بياء المتكلم.

جَنَانِي الثانية: اسم رباعي (جنان) صحيح الآخر مضاف إلىٰ ياء المتكلم.

- **المستوى النّحوي:**

جَنَانِي الأولىٰ: جنىٰ فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح المقدّرعلىٰ الألف، والنون نون الوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والياء ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

جَنَانِي الثانية: منادىٰ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

- **المستوى الدّلالي:**

يصف الشاعر خدّ المحبوبة الذي يزيّنه الوَرْدُ، فيصيح ويتساءل: من هو الشخص الذي قطف هذه الورود؟ فعندما نظرت المحبوبة بطرفها صرخ وقال: يا جناني.

---

(١) عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مصدر سابق، ص٦٢.

(٢) الجوهري، الصحاح في اللغة، مادة (ج ن ي).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ن ن).

استثمر الشاعر المقابلة بين نون الوقاية مع ياء المتكلم في الفعل (جَنَانِي)، والنون حرف المبنىٰ مع ياء المتكلم في التركيب الإضافي (جَنَانِي)؛ للإتيان بالجناس.

الخاتمـــة

الخاتمـــة

حـاول هـذا البحـث الكشـف عـن المعطيـات الصـوتية والصّـرفية والنّحويـة والدّلاليـة المكوِّنـة للجناس التّام.

النتائـــج:

وقد توصّلت بعد هذه الدراسة لعدد من النتائج، أهمّها:

١. الدلالة الصوتية التحليلية يتغير بها المعنىٰ وفقًا لتغيّر الوحدة الصوتية، إذ يُعدّ النّبْر مظهـرًا مـن مظاهر الدّلالة الصوتية، إذ نجد الألفاظ والمقاطع متشابهة من حيث الحروف، لكنها قد تختلف في رسم الكتابة وموضع الضغط علىٰ المقطع في الجناس التّام.

٢. الغموض يتولّد من المفردات، إذ لم يتّضح معناها ولم يتوقّف عليها الباحث، كما توصّل إلىٰ أن قرينة السياق هي من القرائن التي تحدد معنىٰ المشترك اللفظي، وذلك من خلال النظر إلىٰ ما يتقدّم اللفظ وما يتأخّر عنه.

٣. العلة في تسمية الجناس باسمه تنطبق علىٰ الجناس القائم علىٰ المشترك اللفظي ولكنها لا تنطبق علىٰ الجناس القائم علىٰ النبر،لأن صفة التمام لايوفرها الأداء النبري الصحيح للجناسين،والدقة العلمية تقتضي أن يُطلق مصطلح الجناس التام علىٰ المشترك اللفظي فقط.

٤. سبق ابن الأثير إلىٰ ما ذهب إليه الدكتور كشك في اشتراطه لتمام الجناس وجود مشترك لفظي وما عداه ليس جناسًا تامًّا.

٥. اعتماد الميزان النبري علىٰ مطلق الحركات والسكنات خفف العبء الذي يقع علىٰ القارئ لاسيما غير المتخصص في نظام المقاطع.

٦. عدم وجود الدراسات التفصيلية المستقلة لظاهرة النبر في اللغة العربية أو قلتها لا ينفي وجود النبر في اللغة بل لا تكاد تخلو منه لغة.

٧. تناول علماء اللغة القدامىٰ، وعلماء أصول الفقه، وعلماء اللغة المحدثون مفهوم المشترك اللفظي وكل هذه المفاهيم تدور حول معنىٰ أساسي مشترك بينها وهو: (اللفظ الواحد والمعاني المتعددة).

٨. من خلال دراسة المستويات المُعجمية والصّرفية والنّحوية والدّلالية في شعر عبد الله ابن فريج، أكدت هذه الدراسة وجود النّبْر في الشعر العربي ووجود فرق صوتي فيما يسمىٰ بالجناس التّام.

٩. للصوت قيمة وأهمية كبيرة في التراكيب وعن طريقه يتم معرفة المعنىٰ وإظهار الاختلاف في المعاني بين الألفاظ المتشابهة، وهو ما يسمىٰ بالجناس التّام.

١٠. استثمر الشاعر الحقيقة والمجاز في كثير من نماذج المشترك اللفظي.

١١. استثمر الشاعر عددًا من الظواهر الصوتية و الصرفية والنحوية والضرورات الشعرية للإتيان بالجناس التام ويمكن تفصيلها كالتالي:

أ/ الظواهر الصوتية:

- اختلاف مواضع النبر بين كل جناسين.
- الإعلال بالقلب.
- الإدغام.
- التسهيل.
- التطابق الصوتي بين النون حرف المبنىٰ والتنوين.
- التطابق بين حروف المبنىٰ وحروف المعنىٰ كحروف الجر اللام والباء ،وحروف العطف الواو والفاء وأو.
- التطابق بين الألف المنقلبة عن التنوين في مقابل ألف الاثنين.
- تسهيل الهمزة وقلبها ألفا.

ب / الظواهر الصرفية:

- تطابق صياغة اسم الفاعل واسم المفعول لأصليين مختلفين
- تطابق صيغة الجمع لمفردين مختلفين.
- تطابق صورة الجمع مع صورة المفرد.
- تطابق الجمع لمفردتين مختلفتين.
- تطابق الاسم والصفة.
- تطابق صيغ بعض الأفعال لصيغ مصادر أفعال أخرىٰ.
- تطابق اسم الفاعل من الفعل المعتل الناقص مع الاسم الأجوف

- تطابق وزن فعل الأمر مع اسم الفاعل.
- المقابلة بين همزة التعدية والهمزة حرف المبنىٰ.
- البناء للمجهول.
- النسب.

ج/ قضايا نحوية، مثل:

- الترخيم.
- التقديم والتأخير بين أركان الجمل الاسمية والفعلية.
- تعدد الخبر.
- الحذف كحذف خبر "لا"، وحذف المنعوت، وحذف المضاف إليه.
- الفصل بين الفعل والفاعل.
- استثمار المواقع النحوية مثل :الجر بالإضافة مقابل الجر بحرف الجر
- اشتراك بعض الضمائر في المواقع الإعرابية المختلفة كهاء الغائب، وكاف الخطاب.

د/ الضرورات الشعرية، مثل:

- الإشباع.
- قصرالممدود.
- تسكين المتحرك
- تخفيف الحرف المشدد
- الفصل بين لم والفعل.
- الوقف علىٰ تاء التأنيث المربوطة بالهاء.

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأبيات الشعرية.
- ٣- فهرس المصادر والمراجع.
- ٤- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾	البقرة:٨٧	٢	١٧٤
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾	البقرة:٨٩	٢	١٩٧
﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾	البقرة:١١١	٢	١٩٣
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾	البقرة:١٢٦	٢	١٥٦
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾	البقرة:١٤٨	٢	١٨٨
﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	البقرة:١٨٦	٢	١٣٤
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾	البقرة:٢٠٧	٢	٨٩
﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾	آل عمران:٦٤	٣	١٩٣
﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾	آل عمران:١٩٥	٣	٧٣
﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾	النساء:٨٣	٤	١٦
﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾	المائدة:٨	٥	١٤٦
﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	الأنعام:١٤	٦	٢٢٧
﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾	الأنعام:١٥١	٦	١٩٤
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	الأعراف:٣٧	٧	١٦٢
﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾	الأعراف:١٠١	٧	٩٥
﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾	يونس:٨٨	١٠	١٩٢
﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾	النحل:٥١	١٦	١٢٠
﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾	النحل:١٢٥	١٦	٤٤

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾	الإسراء:١	١٧	٥٦
﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾	الإسراء:٩٣	١٧	١٤١
﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾	الكهف:٢٨	١٨	١١٢
﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾	الكهف:٣٧	١٨	٣٧
﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾	الكهف:١٠٤	١٨	١٦
﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾	مريم:٧١	١٩	١١٥
﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾	طه:٣٦	٢٠	٣٨
﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾	المؤمنون:١٤	٢٣	١٥٩
﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾	الفرقان:٢٣	٢٥	١٤٧
﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾	النمل:٣٥	٢٧	٨٦
﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	الروم:٢٧	٣٠	٤٢، ٢٢٤
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾	الروم:٥٥	٣٠	١٤
﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾	الأحزاب:٢٨	٣٣	١٩٣، ١٩٤
﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾	سبأ:١١	٣٤	١١٩
﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾	سبأ:١٢	٣٤	١٢١
﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾	سبأ:٢٤	٣٤	٣٠
﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾﴾	الصافات:٤٨	٣٧	١١٩
﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾	الصافات:١٤٧	٣٧	٣١
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	الزمر:٢١	٣٩	١٦٠
﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾	الزمر:٣٦	٣٩	١١٣
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾	الزمر:٦٧	٣٩	١٠٨

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾	فصلت:١	٤١	٢٢٣
﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	الزخرف:٧٧	٤٣	١٥٠
﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾	الرحمن:٥٦	٥٥	٩٥
﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾	الرحمن:٧٢	٥٥	١٣٧
﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾	الواقعة:٧٦	٥٦	١٩٦
﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾	الحديد:١٤	٥٧	١٥٦
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	المجادلة:١	٥٨	٤٤
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾	القيامة:٢٢-٢٣	٧٥	١٦
﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾	القيامة:٢٦-٢٧	٧٥	١٤٢
﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾	القيامة:٢٩-٣٠	٧٥	١٦
﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾	الإنسان:٨	٧٦	٢٣٠
﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾	التين:٨	٩٥	١١٣
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾	القدر:١	٩٧	١٠٧
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾	الكوثر:٣	١٠٨	١٤٦

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيت	الصفحة
١	فذاك ولم إذا نحن امترينا * تَكُنْ في الناس يُدْرِكْكَ المِراءُ	٢٠٩
٢	عَادَ الأَحِبَّةُ بَعْدَ ذَيَّاكَ الجَفَا * كَرَمًا إِلَىٰ وِدّ المُحِبِّ وَفَاؤُوا وَتَلَطّفُوا فتَعَطّفُوا بِوِصَالِهِمْ * مِنْ بَعْدِ مَاصَدُّوا فِنِعْمَ وَفَاءُ	٢١٢
٣	أَقُولُ لَهُ وَقَدْ ذُبْتُ اشْتِيَاقًا * أَلَا يَا مَنْ إِلَيهِ القَلْبُ صَابِ إِلَامَ ذَا الصُّدُودُ وَذَا التَّجَنِّي * لَقَدْ جَرّعْتَنِي كَاسَاتِ صَابِ	١٥٦
٤	وَبَدِيعُ حُسْنٍ مَا بَدَا * إِلَّا رَأَيْنَا البَدْرَ غَابْ وَمِنْ العَجَائِبِ شَادِنٌ * يَعْنُو إِلَيهِ لَيثُ غَابْ	٢١٣
٥	رَأىٰ وَرْدًا عَلَىٰ الوَجَنَاتِ مِنْهُ * مِنَ العُشّاقِ أَضحَىٰ فِي انْتِهَابِ فَأعملَ مُرْهَفَاتِ اللَّحْــظِ فِيهِمْ * فَأفْناهُم وكَانَ الانْتِهَا بِي	٦٤
٦	بَرَىٰ وَقَعُ الصَّوّانِ حَدَّ نُسُورِها * فهُنَّ لِطافٌ كالصِّعَادِ الذَّواب	١٣٦
٧	مَلِيكُ جَمَالٍ عَزّ فِي الّحُسْنِ نَصْرُهُ * فَأَضْحَىٰ غَنِيًّا عَنْ جُنُودٍ وَحَاجِبِ يَصُولُ عَلَىٰ الوَاشِي بِرُمْحِ قِوَامِهِ * وَيَرْمِي العِدَىٰ بِالنَّبْلِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِ	١٢٢
٨	نَبِيُّ حُسْنٍ لَهُ بَادَرْتُ مُسْتَبِقًا * فَكَانَ حَجِّي لَهُ مِنْ قَبْلِ المَلَا رَجَبُ قَدْ لَامَنِي فِيهِ شَعْبَانٌ وَعَنّفَنِي * أَمَا دَرَىٰ أَنَّنِي عَنْ عَذْلِهِ رَجَبُ	١٣١
٩	لإدريسَ رَبّ الفضل تُحْدَىٰ الركائب * وتُطوىٰ علىٰ بعد الديار السباسبُ	١٠
١٠	وَرِيمٍ لِلأُسُودِ فَمَا * حِسَابًا فِي الوَغَىٰ حَسَبَا وَفِي حُسْنٍ لَهُ نَسَبٌ * وَلَكِنْ زَادَهُ حَسَبَا	٢١٠
١١	أَلَا يَا لِلعَشيرةِ مِنْ غَزَالٍ * تَبَدّىٰ وَعْدُهُ لَمعَ السَّرَاب فَلاعَجَبًا إذا شَوْقِي إِليهِ * بِجُنْحِ الليلِ فِي وَجْدٍ سَرَىٰ بِي	٥٦
١٢	بِرُوحِي عُيُونًا سَاحِرَاتٌ لِّحَاظُهَا * لَدَىٰ الحُبِّ أَوْدَتْ بِالقُلُوبِ الذّوَائِبِ وَكَمْ لَدَغَتْ مِنْهَا الذَّوَائِبُ مُهْجَةً * كَأَنّ الأَفَاعِي تَحْتَ تِلْكَ الذّوَائِبِ	١٢٧

م	البيت	الصفحة
١٣	يَقُولُ وَقَدْ تَلَظّىٰ الخَدُّ مِنْهُ: * أَلَا تَصْبُو لِذَا الوَرْدِ النَّصِيبِي فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ أَصْبُو وَلَكِنْ * فهل لِي فِيهِ يَومًا مِنْ نَصِيبِ؟	١٦٢
١٤	إذا مَلِكٌ لم يَكُن ذا هبة * فَدَعْهُ فدَولتهُ ذاهِبَة	١٥
١٥	تَقُولُ لِعَاشِقِيهَا حِينَ مَاتُوا * لَدَيْهَا بِالقُلوبِ الوَاجِبَاتِ لِمَا تَقْضُونَ نَحْبَكُمُ فَقَالُوا * لِنَقْضِيَ فِي هَوَاكِ الوَاجِبَات	١٥٧
١٦	ظبيٌ بَديعُ المَعَانِي فِي مَحبّتِهِ * نَرَىٰ لِأَهْلِ الهَوَىٰ تَحْلُو الصَّبَابَاتُ إِذِا الصَّبَا طِيبُ ريّاهُ لَهُم حَملتْ * أَمْسَوْا سُكَارىٰ وَفِي تِلكَ الصَّبَا بَاتُوا	٦١
١٧	أقول حِبِّي نبيٌّ في الغرام غدا * فَقَالَ قومٌ وَهَلْ فِيهِ كَرَاماتُ فَقلتُ أَوْ كَيْفَ لَا وَالعَاذِلُونَ إِذَا * خَالُوا وِصَالًا لَنَا حَالَ الكَرَىٰ مَاتُوا	٦٣
١٨	ريمٌ له الأُسْدُ تأتي وهي خاشعةٌ * في حبه قطُّ لا تُخْشَىٰ الملاماتُ لو سلّ من ساحرات الجفن في غضبٍ * سيفًا صقيلًا علىٰ كل الملا ماتوا	٦٠
١٩	الله أنجاك بكفيَ مسلمت * من بعدما وبعدما ،وبعدمت صارت نفوس القوم عند الغلصمت * وكادت الحرة أن تدعىٰ أمت	١٣٨
٢٠	رَأَىٰ فُؤَادِي حَبِيبُ القَلْبِ فِي وَلَهٍ * رَهْنَ التَّلَظّي فَنَادَانِي أَيَا صَاحِ نَزّهْ فُؤَادَكَ عَنْ حُزْنٍ فَقُلْتُ لَهُ: * وَهَلْ فُؤَادِيَ مِنْ خَمْرِ الهَوَىٰ صَاحِ؟	١٤٢
٢١	وَإِنْ تَشَإِ التَّرْخِيمَ فِيْ حَالِ النّدَا * فَاخْصُصْ بِهِ المَعْرِفَةَ المُنْفَرِدَا وَإِنْ تَشَإِ التّرْخِيمَ فِيْ حَالِ النّدَا * شَذّ لِمَعْنًىٰ فِيهِ بِاصْطِلَاحِ	١٤٣
٢٢	بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمسِ فِي رَونَقِ الضُّحَىٰ * وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ	٣١
٢٣	أَزْهَرُ لم يُولَدْ بنَجْم الشُّحِّ * مُيَمَّم البَيْت كَرِيم السِّنْحِ	١٩٢
٢٤	أَقُولُ رِفقًا بِصبٍّ قَلبُهُ صَادٍ * إِلَىٰ لَمَىٰ الثَّغْرِ فَارْحَمْ قَلبَهُ الصَّادِي لَا أَمْلِكَنّ سِوَىٰ رُوحٍ أَعِيشُ بِهَا * خُذْهَا بِتَقْبيلةٍ مِنْ ثَغْرِكَ الصَّادِي	١٣٩
٢٥	فهُنَّ يَنْبِذْنَ مِن قَوْلٍ يُصِبْنَ به * مَواقِعَ الماء من ذِي الغُلَّةِ الصادِي	١٣٩
٢٦	وكائنْ ذَعَرْنا مِن مَهاةٍ ورامحٍ * بِلادُ الوَرَىٰ ليستْ له بِبلاد؟	١٢٤
٢٧	وزعمتَ أَنَّك لا تَراحُ إِلىٰ النِّسا * وسَمِعْتَ قيلَ الكاشِحِ المُتَرَدِّدِ	٣٤
٢٨	جَزَيْنَا بني شَيْبَان أمس بقَرْضِهِمْ * وَعُدْنَا بمثل البَدْءِ والعَوْدُ أَحْمَدُ	١٦٩

م	البيت	الصفحة
٢٩	نَادَيْتُ إِذْ صَدّ عَنِّي * يَا مُنْيَةَ القَلْبِ أَحمَدْ عُدْ يَا حَبِيبِي لِوَصْلِي * فَإِنّمَا العَوْدُ أَحْمَدْ	١٦٨
٣٠	وكم لِجِباه الراغبين لدَيْه مِن * مَجالِ سُجودٍ في مجالسِ جودِ	١٥
٣١	أَبْدَتْ صُدُودًا وَإِعْرَاضًا فَقُلْتُ لَهَا: * بِاللهِ يَوْمًا إِلىٰ وَصْلِ الشَّجِي عُودِي يَا مَنْ لَهَا طِيبُ ذِكْرٍ فِيهِ كَمْ طَرَبٍ * يُغْنِي المَسَامِعَ عَنْ شَادٍ وَعَنْ عُودِ	١٩٨
٣٢	نَادَيتُ لَمَّا غَرَامِي زَادَنِي وَلَهًا * أَيَا أَخِلَّايَ مُضنَىٰ حُبِّكُم عُودُوا وَإِنْ رَغِبْتُم فُدِيتُمْ فِي الحَيَاةِ لَهُ * لِوصْلِهِ بَعْدَ ذَيَّاكَ الجَفَا عُودُوا	١٨٠
٣٣	ضرورة الشعر عشرٌ عدّ جملتها * قطعٌ ووصلٌ وتخفيفٌ وتشديدُ مدٌّ وقصرٌ وإسكانٌ وتحركةٌ * ومنعُ صرفٍ وصرفٌ تمّ تعديدُ	٦٨
٣٤	أَقُولُ لَهُ أَيَا ذَا الحُسْنِ جُدْ لِي * بِوَعْدٍ مِنْكَ يَوْمًا أَوْ وَعِيدِ وَأَسْعِفْ مُغْرَمًا بِهِمَا وَمَاطِلْ * فَإِنّ كِلَيْهِمَا صَفْوِي وَعِيدِي	٢٢٠
٣٥	أَبَا العَبَّاسِ لَا تَحسَبْ لِشَيْبِي * بِأَنِّي مِنْ حُلَىٰ الأَشْعَارِ عَارِ فَلِي طَبْعٌ كَسَلْسَالٍ مَعِينٍ * زُلَالٍ مِنْ ذُرَىٰ الأَحْجَارِ جَارِ	١٦
٣٦	أَقُولُ يَا مُسكِرًا أَهْلَ الغَرَامِ إِذَا * يَومًا عَلَيْهِم بِكَاسَاتِ اللَّمَىٰ دَارَا رِفْقًا بِمَنْ لَو غَدَا السُّلْطَانُ عَاذلَهُ * هَوَاكَ عَنْهُ لَدَىٰ حُبٍّ لَمَا دَارَىٰ	١٧٧
٣٧	وَشَىٰ بِي عِنْدَ مَحْبُوبِي عَذُولٌ * بِقَولٍ عَنْ جَمِيعِ الصِّدقِ عَارِ فَقَالَ: سَلَوتَ وُدّي قُلتُ حَاشَا * أَأَسْلُو وَالسّلُوّ أَرَاهُ عَارِي؟	١٥٤
٣٨	لَمَا نَأَىٰ الحُبُّ رَاحَ القَلْبُ يَتْبَعُهُ * وَطَالَمَا بَعْدَهُ قَاسَيْتُ أَسْفَارَا لَوْ رُمْتُ تَدْوِينَ وَجْدِي فِيْ مَحَبّتِهِ * لَكُنْتُ أَمْلَا بِهَا وَاللهِ أَسْفَارَا	١٣٣
٣٩	وَقَالُوا: وَارِ حُبّكَ عَنْ عَذُولٍ * فَقُلْتُ لَهُمْ: فَكَمْ عَنْهُ أُوَارِي وَلَكِنْ كُلّمَا وَارَيْتُ حُبِّي * أَرَىٰ نَارَ الهَوَىٰ زَادَتْ أُوَارِي	٢٣٥
٤٠	وَنَحوُ عِنْدِي دِرهَمٌ وَلِي وَطَرْ * مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الخَبَرْ	٦٤
٤١	لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ * وَإِنْ تَحَنَّىٰ كُلّ عُودٍ وَدُبُـرِ	٥٠
٤٢	يَقُولُونَ لِيْ إِنْ رُمْتَ عَيْشًا مُنَعَّمًا * لَدَىٰ بُعْدِ أَحْبَابٍ تَزَوّدْ مِن الصّبْرِ فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا عَجِيبٌ أَخِلّتِي * أَلَا كَيْفَ يَحْلُو العَيْشُ للمَرْءِ بِالصّبْرِ	١١١

م	البيت	الصفحة
٤٣	قَالوا: لِمَا مِنْ بَعْدِنَا * دَمْعُ المُعَنَّىٰ قَدْ جَرَىٰ فَالقَلْبُ نَادَىٰ هَاتِفًا * مِنْ بَعْدِكُمْ يَا مَا جَرَىٰ	١٩٠
٤٤	لَحَانِي عَاذِلِي فِيكُمْ لَحَانِي * وَمِنِّي طَالَمَا لِلدَمْعِ أَجْرَىٰ وَقَدْ جَاهَدْتُ حُبًّا فِي هَوَاكُمْ * فَهَلْ تَقْضُونَ لِي فِي الحُبِّ أَجْرَا	٢٠٢
٤٥	ناح الحمام علىٰ الأغصان في سَحَر * بحِنْدِس الليل قبل الصبح ما انفجرا يبكي علىٰ إلفه وجدًا فذّكرني * واستنزل الدمع من عيني دمًا فجرىٰ	٣٩
٤٦	بَدِيعُ البَهَا مَا زَارَنِي أَيَّ لَيْلَةٍ * مِنَ العُمْرِ إلا خِلْتُهَا ليلةَ القَدْرِ رَوَىٰ يوسُفٌ فِي الحُسْنِ عَنْهُ جَمَالَهُ * وَقَدْ قَالَ عَنِي جلَّ واللهِ فِي القَدْرِ	١٠٧
٤٧	نَفُورٌ فَلَمْ يَقْبَلْ شِكَايَةَ مُغْرَمٍ * وَلَمْ يَسْتَمِعْ شَيئًا لَدَيْهِ مَنْ العُذْرِ يَمُرّ عَنِ الوَلْهانِ بِالتِّيهِ مُعْرِضًا * وَلَمْ يَرْثِ أَوْ يَرْحَمْ قَتِيلَ الهَوَىٰ العُذْرِي	١٠٨
٤٨	فأصبَحتْ غُرَر الأيام مشرقة * بالنّصْرِ تَضحَك عن أيامك الغُرَرِ	١٤
٤٩	رُحْتِ وفي رجلَيْكِ ما فيهما * وقد بدا هَنْكِ من المئزر	٦٨
٥٠	بَرَهْرهةٌ رُؤْدةٌ رَخْصةٌ * كَخُرعوبةِ البانةِ المنفطر	١٥١
٥١	أَصَحَوتَ اليَومَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ * وَمِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ	١١١
٥٢	صَدَق الغُراب لقد رأيت حمولهم * بالأمس تَغْرُبُ عن جَوانِبِ غُر	١٤
٥٣	لَا وَأَبِيكِ ابنَةَ العَامِرِيِّ * لَايَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ	١١٠
٥٤	وَأَنْتِ لَو بَاكَرْتِ مَشْمُولَةٌ * صَفْرَا كَلَوْنِ الفَرسِ الأَشْقَرِ	٥١
٥٥	يُهِلُّ بالفَرْقَدِ رُكْبانُها * كَمَا يُهِلُّ الرَّاكِبُ المُعْتَمِرْ	١٠٤
٥٦	بِرُوحِي مُحَيّا مَنْ تَزَيّنَ * خَدّهُ بِعَنْبَرِ خَالٍ لَاحَ أَسْمَرَا غَزَالٌ لَهُ تَعْنُو الرِّمَاحُ خَوَاشِعًا * عَلَيهَا إِذَا مِنْ قَدّهِ هَزّ أَسْمَرَا	١١٦
٥٧	فلم أَنْكُلْ ولم أَجْبُنْ ولكنْ * يَمَمْتُ بها أَبا صَخْرِ بنَ عَمرو	١٩١
٥٨	فِي خَدّهِ رَوْضُ حُسْنٍ وَالعِذَارُ نَمَا * عَلَىٰ حَوَاشِيهِ رَيْحَانًا وَمَنْثُورَا لَا تَعْجَبُوا إِنْ رَأَتْ عَيْنِي مَلَاحَتَهُ * وَدُرّ دَمْعِي عَلَيْهِ رَاحَ مَنْثُورَا	١٤٧
٥٩	مَلِيحٌ فِي الهَوَىٰ أَضَحَىٰ مَلِيكًا * بِأُفْقِ الحُسْنِ شَادَ لَهُ قُصُورَا فَلَا عَجَبًا إِذَا مَا البَدْرُ عَنْهُ * لَدَىٰ التَّشْبِيهِ قَدْ أَبْدَىٰ قُصُورَا	١٦١

م	البيت	الصفحة
٦٠	للهِ بَدْرٌ مُنِيرٌ * مِنْ تَحْتِ تِلْكَ الشّعُورِ رَأَيْتُهُ إِذْ تَجَلّىٰ * فَضَاعَ مِنّي شُعُورِي	٢٢٥
٦١	بِرُوحِيَ أَفْدِي مَنْ تَسَامَىٰ جَمَالُهُ * فَجَلَّ بِأُفْقِ الحُسْنِ عَنْ سَائِرِ الوَرَىٰ وَأَضْحَىٰ إِمامًا لِلمِلَاحِ بِعَصْرِهِ * فَيَمْشِي أَمَامًا وَالجَمِيعُ مِنَ الوَرَا	١٢٤
٦٢	وَظَبْيٍ نَفُورٍ يَعْشَقُ البَدْرُ حُسْنَهُ * فَمَنْ لِي بِهِ يَأْتِي إِلَىٰ الصّبِ زَائِرَا وَمِنْ عَجَبٍ رِيمٌ وَأَخْشَىٰ لِحَاظَهُ * وَلَمْ أَخْشَ مِنْ لَيْثٍ إِذَا صَاحَ زَائِرَا	١٢٩
٦٣	أقولُ لَهَا يَا مَنْ أَرَىٰ كَلَّ مَادِحٍ * بِوصْفِكَ مَهمَا طَالَ في الشرحِ أوجَزَا قضيتُ حياتِي في هَواكِ مُتَيَّمًا * فهلْ لِي ثوابٌ يُرْتَجَىٰ مِنْكَ أَوْ جَزَا	٤٩
٦٤	مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ * نَقْضِي ذِمَامَ الأَرْبُعِ الأَدْرَاسِ	٥٥
٦٥	وَرِيمٍ نَفُورٍ مُنْذُ مَهْدِي أَلِفْتُهُ * فَأَضحَىٰ هَوَاهُ وَهْوَ فِي مُهْجَتِي رَاسِي فَلَوْ كَانَ يَدْعُونِي إِلَيْهِ عَلَىٰ اللَّظَىٰ * لَرحْتُ لَهُ وَاللهِ سَعْيًا عَلَىٰ رَاسِي	٢١٦
٦٦	مَلولةٌ قَدْ غَدَا الهِجرانُ دَيْدَنَهَا * يَا طَالَمَا الصَّبُّ مِنْهَا فِي الهَوَىٰ قَاسَىٰ قَدْ ضَلّ مَنْ بِالظِّبَا فِي الحُسْنِ شَبَّهَها * وَقَدْ غَوَىٰ مَنْ بِهَا بَدْرَ السَّمَا قَاسَا	١٧٥
٦٧	حَبِيبٌ بَدِيعُ الحُسْنِ لَا عِشْتُ فِي الوَرَىٰ * إِذَا رُمْتُ لِي عَنْهُ بَدِيلًا مِنَ النّاسِ وَإِنْ يَنْسَنِي وَاللهِ بِالصَّدِّ فِي النّوَىٰ * فَإِنّي لَهُ طُولَ المَدَىٰ لَسْتُ بِالنّاسِي	١١٢
٦٨	فما زال معقولًا عقالٌ من الندىٰ * وما زال محبوسًا عن المجدِ حابسُ	١٤
٦٩	إِذَا وَالَاكَ مَحْبُوبٌ وِصَالًا * فَأَصْبِحْ فِي هَوَاهُ ثُمَ أَمْسِ أَلَا وَاغْنَمْ لَذِيذَ العَيْشِ مَعْهُ * وَعَنْ ذَا اليَوْمِ لَا تَعْدِلْ بِأَمْسِ	٢٠٠
٧٠	اليومَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ * ومضَىٰ بِفَضْلِ قضائِهِ أمسِ	٢٠١
٧١	أَقُولُ لَهَا: هَوِيتِ الغَيْرَ يَا مَنْ * هَوَاهَا صَادَ قَلْبِي ثُمْ حَاشَا فَدَقّتْ صَدْرَهَا غَيْظًا وَقَالَتْ: * مَعَاذَ اللهِ مِنْ هَذَا وَحَاشَا	٢٠٥
٧٢	وَأَهْيَفٍ مَا أَرَىٰ مُضْنَاهُ فِي وَلَهٍ * إِلّا عَلَيْهِ جَنَىٰ مِنْ حَيْثُ لَا دَاعِ أَصْمَىٰ فُؤَادِي بِلَحظٍ وَهْوَ سَاكِنُهُ * وَمِنْ عَجِيبٍ أَرَىٰ قَلْبِي لَهُ دَاعِ	١٣٤
٧٣	وَعَلَيْهُمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا * دَاودُ أَوْ صَنَعَ السّوَابِغَ تُبّعُ	١١٨
٧٤	رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً * فَارْعَيْ فَزَارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ	٥٥

م	البيت	الصفحة
٧٥	أَلا لَيْتَ شِعْرِي يا رَبَابُ مَتَىٰ أرىٰ * لَنَا منك نُجْحًا أوْ شفاءً فأشْتَفِي فقد طالما عَنَّيْتِنِي وَرَدَدْتِنِي * وأنت صَفِيّي دون مَنْ كُنْتُ أَصْطَفِي لَحَىٰ الله مَنْ تسمو إلىٰ المال نَفْسِهُ * إذا كان ذا فَضْلٍ به لَيْسَ يَكْتَفِي فَيُنْكِح ذَا مالٍ دَميمًا مُلَوَّمًا * وَيَتْرُك حُرًّا مثله لَيْسَ يَصْطَفِي	١٦٩
٧٦	مَهَاةٌ إِذَا نَظَرتْ لَهَا * فَقَلْبِي حُبّهَا أَلِفَا إِذَا خَطَرَتْ بِقَامَتِهَا * رَأَيْنَا غُصْنُهَا أَلِفَا	٢١١
٧٧	يَا مَنْ تَسَامَىٰ بِأُفْقِ الحُسْنِ مُرْتَفِعًا * عَنْ كُلّ قَدْرٍ وَفِي عَرْشِ البَهَا رَاقِ سَحَرْتَ مِنِّي فُؤَادًا شَفّهُ وَلَهٌ * سِحْرًا فَلَيْسَ لَهُ طِبٌّ وَلَا رَاقِ	١٤١
٧٨	نَوَائِبُ مِنْ لَدُنْ ابْنِ آدَمَ لَمْ تَزَل * تَبَاكَرُ مِنْ لَمْ -بِالحَوَادِثِ- تَطْرُقِ	٢٠٩
٧٩	سوَّىٰ مَساحِيهِنَّ تَقطيطُ الحُقَقْ	٦٨
٨٠	قَدْ قُلتُ لِلحبِّ لَمَا زَارَنِي شَغَفًا * يَا مَا عَذُولِي بِوشْيٍ فِيكَ لِي أَلْقَىٰ وَأَنْتَ لَا زِلْتَ بِالهُجْرَانِ تُبْعِدنِي * وَلَا أَرَىٰ نَاصِرًا فِي الحُبّ أَو أَلقَىٰ	١٧٢
٨١	بِرُوحِي وَعَقْلِي شَادِنًا رَقّ خَصْرُهُ * فَقَلْبِي عَلَيهِ فِي الغَرَامِ رَقِيقُ مَلِيكٌ سَمَا فِيْ دَوْلَةِ الحُسْنِ قَدْرُهُ * فَأَهْلُ الهَوَىٰ طَوْعًا لَدَيْهِ رَقِيقُ	١٣٠
٨٢	وَذِي غَيَدٍ مُحَيَّاهُ * بَهَاءَ البَّدرِ قَدْ حَاكَىٰ وَإِذ غَزَلَتْ لَوَاحِظُهُ * فَلِي ثَوبَ الضّنَىٰ حَاكَا	١٨٤
٨٣	أَقُولُ يَا مَنْ بِسَيفِ اللَّحْظِ قَدْ فَتَكَتْ * فِي كُلّ قَلْبٍ وَلَا تَرْثِي إِلَىٰ شَاكِ هَلْ لَحْظُ طَرْفِكِ فِي أَهْلِ الغَرَامِ غَدَا * شَاكِي سِلَاحٍ فقَالَتْ لي: نَعَمْ شَاكِ	١٣٢
٨٤	نَادَيْتُ إِذْ هَاجَ الغَرَامُ بَمُهْجَتِي * فَعَوَامِلَ الأَشْوَاقِ فِيهَا حَرَّكَا يَا حُبُّ عَفْوًا عَنْ فُؤَادٍ مُتَيّمٍ * أَصْلَيْتَهُ يَومَ التَنَائِي حَرَّكَا	٢٣٧
٨٥	أيَا مَنْ تَلَظّىٰ القَلبُ فيهِ صبابةً * إلامَ لِمضنَىٰ الحُبِّ تُبْدِي دَلالَكَا فَرِفقًا بمَنْ واللهِ لَو كُنتُ ظامئًا * فلا بِدْع مِنْ دمعٍ إذا مَا دَلا لَكا	٧١
٨٦	تُهَنّا بِصُورٍ أَم نُهَنِّئُها بِكَا * وَقَلَّ الَّذي صُورٌ وَأَنتَ لَهُ لَكا	٥٥
٨٧	أَقُولُ لَهُ رِفْقًا هَوَاكَ أَذَلّنِي * فَأَصْبَحَ حَظِّي مِثْلَ فَرْعِكَ حَالِكَا فَقَالَ اصْطَبِرْ طَوْعًا عَلَىٰ الوَجْدِ فِي الهَوَىٰ * فَلَيْسَ بِغَيْرِ الصَّبْرِ إِصْلَاحُ حَالِكَا	٢١٩

م	البيت	الصفحة
٨٨	تَبًّا لَهُ حَاجِبٌ زَادَتْ قَسَاوَتُهُ * لَمّا لُبَابُ الأَحِبَّةِ قَدْ غَدَا مَالِكْ دَارٌ بِهَا جَنّةٌ بِالحُورِ آهِلَةٌ * وَمِنْ عَجِيبٍ يُرْىٰ فِي بَابِهَا مَالِكْ	١٤٩
٨٩	تَعَلَّماها لَعَمْرُ الله ذا قَسَما * وافْصِدْ بِذَرْعِكَ وانظرْ أَين تَنْسَلِكُ	١٦٠
٩٠	يَا ذَا الَّذِي فَرْطُ الهَوَىٰ * رَقَّىٰ إِلَيهِ مَلَّكَا لَا عِشْتُ يَوْمًا فِي الوَرَىٰ * إِنْ كَانَ قَلْبِي مَلَّكَا	١٨٩
٩١	يَقُولُ: لِمّا أَرَاكَ تَصُدُّ عَنِي * وَغَيرُكَ فِيْ هَوَايَ النَّفْسَ أَهْلَكْ فقلتُ أَخَافُ سَفْكَ دَمِي بِلَحظٍ * فَأَهْلِي يَطْلبُونَ بِذاكَ أَهْلَكْ	٢٣٤
٩٢	يَقُولُ: أَرَاكَ صَبًّا فِيّ يَا ذَا * فَهَلْ أَحْسَنتَ فِي حُبّي سُلُوكَا فَقُلْتُ أَمَا تَرَىٰ مَنْثُورَ دَمْعِي * بِحُبّكَ كَيفَ مَنْظُومًا سُلُوكَا	١٦٠
٩٣	كَيْفَ السُّرُورُ بِإِقْبَالٍ وَآخِرُهُ * إِذَا تَأَمَّلْتَهُ مَقْلُوبُ إِقْبَالِ؟	١٧
٩٤	وذِي غيدٍ يَفوقُ البدرَ حُسْنًا * ويُزرِي فِي التِفاتٍ بِالغزالِ بسيفِ اللَّحْظِ كَمْ أَصمَىٰ فُؤادِي * وَكَمْ مِنْ قدّه قلبًا غَزَا لِي	٥٨
٩٥	شَامَنَا العُذّالُ لَمَّا * قُلْتُ يَا حِبِّي: تَعَالَىٰ فَافْتَرَقْنَا ثُمَ قُلْنَا * حَسْبُنَا المَوْلَىٰ تَعَالَىٰ	١٩٣
٩٦	قَدْ زَارنِي طَيْفُ حبٍّ * مِنْهُ بِوَعْدٍ وَفَىٰ لِي فصَاحَ قَلْبِي سُرُورًا * يا حسْنَ بُشْرَىٰ وَفَالِ	٥٣
٩٧	أَمّلْتُ فِي وَصْلِهِ مِنْ بَعدِ جَفْوَتِهِ * إِذْ قَدْ رَآنِي وَبِالأَلْحَاظِ أَوْمَا لِي ظَبْيٌ عَلَىٰ مُهْجَتِي اسْتَولَتْ مَحَبّتُهُ * لَا بِدعَ إِنْ أَفدِهِ بِالرّوحِ أَو مَالِي	٧٤
٩٨	ألا مَنْ لِي بِهِ مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ * أَرَاهُ بِوَصْلِهِ يَومًا نَوَىٰ لِي فنَيْل وِصَاله والله عِندي * نَوالٌ دُونه كُلَّ النَّوالِ	٥٢
٩٩	بَعَثْتُ لَهُ رَسُولًا أَرْتَجِيهِ * فَأَقْسَمَ بِالهَوَىٰ قَسَمًا وَآلَىٰ وَقَالَ أُمِيتُهُ بِالصَّدِّ إِذْ لَمْ * بِحُبِي يَسْلُ أَحْبَابًا وآلَا	٢٠٧
١٠٠	بِرُوحِي فَتَاةٌ قَدْ سَبَتْنِي لِحَاظُهَا * بِسُقْمِ جُفُونٍ سَاحِرَاتٍ ذَوَابِلِ جُفُونٌ إِذَا رَاشَتْ سِهَامًا وَفَوّقَتْ * فَلَا شَكّ تُزْرِي بِالقَنَا وَالذَّوَابِلِ	١٢٦
١٠١	مَا لَامَنِي عَاذِلٌ فِيْ حُبِّ ذِي غَيَدٍ * إِلّا وَقَدْ خِلْتُهُ فِيْ وَصْفِهِ جَبَلَا كَأَنّ بَارِي الوَرَىٰ فِيْ يَوْمِ خِلْقَتِهِ * لَهُ مِنْ الصَّخْرِ عمدًا طِينَةً جَبَلَا	٢١٤

م	البيت	الصفحة
١٠٢	ربّاءُ شَمّاء لَا يَأوِي لِقُلَّتِهَا * إِلّا السّحَابُ وَإِلّا الأَوبُ والسّبلُ	١١٩
١٠٣	للهِ ظَبْيٌ تَسَامَىٰ * فِي الحُسْنِ قَدْرًا وَجَلَّا مَا سَابَقَ الغِيدَ إِلَّا * فِي حَلبةِ السَبْقِ جَلَّىٰ	١٨٧
١٠٤	خَطُّ ابْنِ مُقْلَةَ مَنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتَهُ * وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَو حُوِّلَتْ مُقَلَا فَالبَدْرُ يَصفرُّ لاسْتِحْسَانِهِ حَسَدًا * وَالنُّورُ يَحْمَرُّ مِنْ نوّارِهِ خَجَلَا	١٦٦
١٠٥	للهِ رِيمٌ تَهَابُ الأُسْدُ سَطْوَتَهُ * إِذَا عَلَيهِم سُيوفَ اللّحظِ قَدْ سَلَّا لَا تَعذِلُوا عَاذِلِي فِي لَومِهِ سَفَهًا * يَا مَا بِذِكْرَاهُ قَلبِي فِي الهَوَىٰ سَلَّىٰ	١٧٣
١٠٦	أَقُولُ لَهَا: هَوِيتَ الغَيْرَ يَا مَنْ * هَوَاهَا مُهْجَتِي وَالقَلْبَ أَصْلَىٰ فَآلَتْ بِالهَوَىٰ قَسَمًا وَقَالَتْ: * مَعَاذَ اللهِ ذَا مَا كَانَ أَصْلَا	٢٠٤
١٠٧	والأصل في الفاعل أن يتصلا * والأصل في المفعول أن ينفصلا	١٧٤
١٠٨	يَلْمسُ الأَحْلاسَ في مَنزِلِهِ * بيديْه كاليهوديِّ الْمُصَلْ	١٠٩
١٠٩	مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخيرِ اهتدَىٰ * ناعِمَ البالِ ومَن شاءَ أَضَلْ	١٠٩
١١٠	وقد يجاء بخلاف الأصل * وقد يجيء المفعول قبل الفعل	١٧٤
١١١	وقَبيلٌ من لُكَيْزٍ حاضِرٌ * رَهْطُ مَرْجومٍ وَرَهْطُ ابنِ الْمُعَلْ	١١٠
١١٢	وَما مِنَ المَنْعُوتِ والنّعْتِ عُقِل * يَجُوزُ حَذْفهُ وَفِي النّعْتِ يَقلّ	١١٨
١١٣	نقولُ لها ذُبنا منِ الهَجْرِ والجَفا * تسمحي بالوَصْلِ يومًـــا لَنَا أَمْ لَا فقالتْ علىٰ حَرِّالغرامِ تصبّرُوا * إِلَىٰ أَنْ لَكُمْ فِي الحُبِّ كَأسَ الصَفَـا أَمْلَا	٢٨
١١٤	رَعَىٰ اللهُ يومًا مَرّتْ فَسلّمَتْ * فَقمتُ لِمَلْقَاهَا وَقُلتُ لَهَا أَهْلَا وَقَالَتْ: أَرَىٰ سُلْوَانَك اليَومَ ظَاهِرًا * فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللهِ لَسْتُ لَهُ أَهْلَا	١٠٣
١١٥	قَدْ قُلْتُ إِذْ خِلْتُ مِنْهُ * خُلقًا لَطِيفًا وَسَهْلَا قَصْدِي أَزُورُكَ يومًا * فَقَالَ أَهْلًا وَسَهْلَا	١٦٧
١١٦	فَأَضْحَتْ مَغَانِيهَا قِفَارًا رُسُومُهَا * كَأَنْ لَمْ -سِوَىٰ أَهلٍ مِن الوَحْش- تُؤْهَلِ	٢٠٩
١١٧	أقولُ لهُ وقد أضنىٰ فؤادي * أَتسمحُ لي بوصلٍ صاحِ أو لا فقالَ دلالُه بلسانِ حـــالٍ * ألا صبرًا فإن الصـــــبرَ أولىٰ	٣٠
١١٨	أَتَرْجُو مُحَالًا أَيُهَا الصَبّ فَاتَّئِد * فَقُلْتُ: لَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ فَلَا حَوْلَا	١٠٧

م	البيت	الصفحة
١١٩	تَقَولُ وقَدْ طَالبتُهَا يَومَ مُلْتَقَىٰ * بِإِيفَاءِ وَعدٍ مَاطلَتْنِي بِهِ حَولَا أَتَرجُو مُحَالًا أَيهَا الصّبُّ فَاتّئِدْ * فَقُلتُ: لَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ فَلا حَوْلَا	١٠٥
١٢٠	ظَبْيٌ مَضَىٰ العُمْرُ مِنّي * بِالحُبِّ فِيهِ وَوَلَّىٰ مَلِيكُ حُسْنٍ فِيَاما * نَفَىٰ مُحِبًّا وَوَلَّىٰ	١٨٨
١٢١	بِروحِي فِي الهَوَىٰ أَفْدِي قُدودًا * كَأنّ رِمَاحَها سُمرٌ عَوالِ وَمَالِي والعَواذِلِ فِي مَلامٍ * إذا مِنْهُم أَرَىٰ كَلِبًا عَوَىٰ لِي	٥٧
١٢٢	تَقُولُ عِتَابًا لِي سَلُوتَ وِدَادَنَا * لِطُولِ النّوَىٰ يَا ذَا وَلَسْتَ بِسَائِلِ فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللهِ يَا غَايَةَ المُنَىٰ * أَلَا كَيْفَ ذَا وَالدّمْعُ أَوّلُ سَائِلِ	١٢١
١٢٣	وأَهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّيتُ وُدَّهم * وأَبْلَيْتُهم فِي الحمد جُهْدي ونَائلي	١٠٤
١٢٤	رَأَيتُ رَوْضًا زَهَا مِنْ فَوقِ وَجْنَتِهِ * فَطَيْرُ قَلْبِي عَلَىٰ أَفْنَانِهِ حَامَا وَكَيفَ أَرْجُو مَجَانِي رَوْضةٍ عَبَثًا * وَباترُ اللّحظِ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا حَامَىٰ	١٨٢
١٢٥	وَرِيمٍ فِي الهَوَىٰ لَوْ رَامَ قَتْلِي * فَلَيسَ سَوْىٰ مَحَبّتِهِ مَرَامِي سِهَامُ اللّحْظِ مِنْهُ حِينَ تَرْمِي * فُؤَادَ الصّبِّ لَمْ تُخْطِئ مَرَامِي	١٥٣
١٢٦	غَزَالٌ سِحْرُ لَحْظَيْهِ أَتَانَا * لَدَىٰ حُبٍّ بِآيَاتٍ عِظَامِ فَلَاعَجَبًا إِذَا مَا كُنْتُ مَيْتًا * وَأَحْيَتْ نَظْرَةٌ مِنْهُ عِظَامِي	١٥٨
١٢٧	يَا لَلعَشِيرةِ مِنْ رِيمٍ حَلِيفِ جَفًا * لَمْ يَرِثِ لِلصَبّ لَو فِي دَمْعِهِ عَامَا قَدْ خِلْتُ يَومَ وِصَالٍ مِنْهُ ثَانِيةً * وَيَومَ إِعْرَاضِهِ قَدْ خِلْتُهُ عَامَا	١٩٧
١٢٨	أَقُولُ إِذْ قَدْ جَفَانِي * عَلَىٰ المَدَىٰ وَالدَّوَامِ أَلَسْتَ يَا بَدْرُ تَرْثِي * إِلَىٰ العُيونِ الدَّوَامِي	١٧٠
١٢٩	حَلّفُونِي عَلَىٰ سُلُوّ حَبِيبِي * بِنَبِيٍّ قَدْ جَاءَ لِلخَلْقِ أُمِّي قُلْتُ: مَهْلًا جِئْتُمْ بِشَيءٍ فَرِيٍّ * ذَا غَزَالٌ أَبِي فِدَاهُ وَأُمِّي	٢٢٦
١٣٠	عَلَىٰ حالةٍ لَوْ أَنَّ فِي القومِ حاتِمًا * عَلَىٰ جودِهِ مَا جادَ بالمالِ حاتِمُ	١١٥
١٣١	غَزَالٌ أَرُومُ القُرْبَ وَهْوَ مُقَاطِعِي * وَأَبْغِي وِصَالًا وَهْوَ بِالهَجْرِ حَاتِمُ عَلَيّ ضَنِينٌ فِي الغَرَامِ بِنَظْرَةٍ * وَإِنِّي لَهُ بِالمَالِ وَالرُّوحِ حَاتِمُ	١١٥
١٣٢	إِلىٰ حَتْفِي سَعَىٰ قَدَمِي * أَرَىٰ قَدمِي أَرَاقَ دَمِي	١٥

م	البيت	الصفحة
١٣٣	يَا مَن تُدِلّ بوجنةٍ * وأنَامِلٍ مِن عَندَمِ كُفّي جُعِلْتُ لَكِ الفِدَا * أَلْحَاظَ عَيْنِكِ عَنْ دَمِي	١٥
١٣٤	وقالوا ترابيٌّ فَقُلْتُ صَدَقْتُمُ * أبي من ترابٍ خَلْقَهُ اللهُ آدمَ	٦٩
١٣٥	وقالوا ترابيٌّ فَقُلْتُ صَدَقْتُمُ * أبي من ترابٍ خَلْقَهُ اللهُ آدمَ	٦٩
١٣٦	للهِ عَهدُ حَبيبٍ كُنتُ آلفهُ عَليّ * فِي حبِهِ واللهِ هَانَ دَمِي عَليهِ مِنِّي سَأبْكِي أدمعًا بدمٍ * فإنْ وَهَىٰ الصّبرُ مني مَا وهَىٰ نَدَمِي	٤٢
١٣٧	أَيَا مَنْ لَاحَ فِي خَالٍ نَرَاهُ * كَسَا خَدَّيْهِ مِنْ حُسْنٍ وَعَمَّا سَمَوْتَ عَلَىٰ المِلَاحِ أَبًا وَجَدًّا * فَقَالَ: وَفّقْتُهُمْ خَالًا وَعَمَّا	٢٠٣
١٣٨	أَقُولُ وَكَادَ الحُبُّ يُودِي بِمُهْجَتِي * إِذَا حَارَبَ المَحْبُوبُ يَـا نَفْسُ سَالِمِي عَسَىٰ تَظْفَرِي مِنْهُ بِطِيبِ وِصَالِهِ * وَتَحْظَيْ بِجِسمٍ مِنْ ضَنَىٰ الحُبِّ سَالِمِ	١٩٥
١٣٩	عسىٰ تظفري منه بطيب وِصالِهِ * وتحظَيْ بجسمٍ من ضَنَىٰ الحب سالِمِ	١٩٦
١٤٠	أَذاقَتْهُمُ الحَرْبُ أَنفاسَها * وَقَدْ تُكْرَهُ الحَرْبُ بَعْدَ السَّلِمْ	١٩٥
١٤١	ظَبْيٌ إِذَا رَامَ مِنْ صَبٍّ حُشَاشَتُهُ * أَوْ رُوحهُ فَتَرَاهُ فِيهِمَا سَلَّم تَعَلَّم الطَّيفُ مِنْهُ صَدَّهُ فَغَدَا * إِنْ مَرّ يَوْمًا عَلَىٰ مُضْنَاهُ مَا سَلَّم	١٨١
١٤٢	غَرَسَ الهَوَىٰ فِي القَلْبِ مِنِّي حُبَّها * فَدَلَالُهَا أَغْصَانَ حُبِّي قَلَّمَا يَا طَالَمَا جَادَتْ بِهَجْرٍ فِي الهَوَىٰ * وَبِوَصْلِهَا لِلصَّبِّ يَوْمًا قَلَّمَا	١٨٥
١٤٣	يا مُخْجلَ الأقمارِ في حُسْنٍ * ومَنْ نطقَ الفؤادُ بحبِّهِ فتكلّما رشَفَ اللمىٰ منْ صادِ ثَغْرِكِ مُغرمٌ * يَومَ النَّوىٰ فَبِقلبِهِ فَتَكَ اللمَىٰ	٤٧
١٤٤	حَنَانَيْ رَبِّنا وَلَهُ عَنَوْنَا * بكَفَّيْهِ المَنايا والحُتُومُ	١١٥
١٤٥	زُرْتُ ظَبْيًا مُوسَوِيًّا * وَالحَشَىٰ مِنِّي كَلِيمُ وَالتَمَسْتُ الوَصْلَ مِنْهُ * قَالَ لِي: لَا وَالكَلِيمِ	١٧١
١٤٦	بِرُوحِي إِذَا هَدَمَتْ وِدَادِي * لِرُكْنِ وِدَادِهَا لَا زِلْتُ بَانِي إِذَا سَفرَتْ أَرَتْنَا بَدْرَ تِمٍّ * وَإِنْ خَطرَتْ أَرَتْنَا غُصْنَ بَان	١٥٠
١٤٧	جَنَيْتُ بِاللَّحْظِ يَوْمًا وَرْدَ وَجْنَتِهِ * وَإِذْ رَأَىٰ أَنّنِي مِنْهُ أَنَا الجَانِي فَاسْتَقْطَرَ الوَرْدُ مِنْ عَيْنِي دَمًا وَلِذَا * قَدْ صَاحَ طَرْفِي عَلَىٰ نَفْسِي أَنَا الجَانِي	١٤٠

م	البيت	الصفحة
١٤٨	لَقدْ لامَنِي الوَاشِي بِهِ مَعْ مُعَنِّفِي * فَباللؤمِ مِنْ نَارِ الغَرَامِ أرَاحَانِي لأَنِّي أَرَىٰ ذِكرَاهُ راحِي لدىٰ الهَوىٰ * كَمَا فِي لقاهُ يومَ وصلٍ أرىٰ حَانِي	٣٤
١٤٩	لَقَدْ سَمَا مُنْيَتِي بِالحُسْنِ مُرْتَقِيَا * مِنْ فَوقِ عَرشِ البَهَا فِي أَرْفَعِ الشَانِ أَضْحَىٰ كَبدْرِ كَمَالٍ فِي مَحَاسِنِهِ * فَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَجَالٍ فِيهِ لِلشَانِي	١٤٦
١٥٠	أَفْدِيهِ رِيمٌ فَلَا يَأْوِي سِوَىٰ مُهَجٍ * قَدْ حَرَّمَ النَّومَ إِنْ يَأْوِي بِأَجْفَانِي لِحَاظُهُ مُرْهَفَاتُ البِيضِ فِيْ شَبَهٍ * وَإِنَّمَا الفَرْقُ لَمْ تُغْمَدْ بِأَجْفَانِ	٢٢٢
١٥١	لَا مَن لِي بِأَنْ أَحْظَىٰ مَلِيًّا * لَدَىٰ رِيمٍ نَفُورٍ بِالأَمَانِي وَمَنْ سَهْمُ اللّحاظِ لَدَيْهِ يَوْمًا * أَلَا مَنْ لِي أَبِيتُ عَلَىٰ أَمَانِ	١٥٥
١٥٢	صَاحِ وَرْدُ الخَدِّ مِنْهُ * مَنْ بِطَرْفٍ قَدْ جَنَانِي وَانْتَضَىٰ سَيْفًا لِلَحْظٍ * قُلْتُ: وَيْلًا يَا جَنَانِي	٢٣٨
١٥٣	أَلَا يَا دِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ * أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالبِلَىٰ المَلَوانِ	١٦٤
١٥٤	شَكَوْتُ لَهَا الضَّنَىٰ يَوْمًا فَقَالَتْ: * قَتِيلَ الحُبِّ أَبْعِدْ عَنْ هَوَانَا فَقُلْتُ لَهَا مَعَاذَ اللهِ مَنْ ذَا * وَلَوْعِزّي بِكُمْ أَضْحَىٰ هَوَانَا	٢٢٣
١٥٥	مُمَنَّعٌ دُونَهُ العَنْقَاءُ فِي طَلَبٍ * لِحُسْنِهِ عَنْ جَمِيعِ الخَلْقِ صَوَّانُ لَمْ يَرْثِ لِلصَّبِّ لَوْ ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ * كَأَنَّمَا قَلْبُهُ فِي الحُبِّ صَوَّانُ	١٣٦
١٥٦	وَأَهْيفَ سَاحِرِ الأَجْفَانِ ذِي غَيَدٍ * لَهُ رُبُوعُ الهَوَىٰ فِي مُهْجَتِي تُبْنَىٰ مَا رَاشَ لِلأُسْدِ سَهْمًا مِنْ لَوَاحِظِهِ * إِلّا وَنَادَوْه عَنْ حُبّ الظَّبَا تُبْنَا	١٧٦
١٥٧	طَرقْتُ الباب حتىٰ كلَّ مَتْني * فلمّا كلّ مَتْني كلّمَتْني	١٥
١٥٨	وشادنٍ فِي هَوَاهُ مَا بَكَيتُ أَسًىٰ * إِلَّا وَمِنْ دَمْعِ عَينِي كَفّهُ حَنَّا وَلَمْ يَلُمْنِي عَذُولٌ فِي مَحَبَّتِهِ * إِلَّا وَقَلْبِي لَهُ طَيّ الحَشَا حَنَّا	١٧٩
١٥٩	النَّحْو يَبْسُطُ مِن لسان الأَلْكَنِ * والمـرْء تُعظِمُهُ إذا لم يَلْحَنِ فإذا أردْت من العُلوم أَجَلَّها * فأَجَلُّها منها مُقيمُ الأَلسُـنِ	٢
١٦٠	ظَبْيٌ يُرِينَا حُسْنَهُ * بَدْرًا إِذَا مَا أَمّنَا مَا قَالَ أَبْشِرْ بِالوَفَا * إِلَّا وَقَلْبِي أَمَّنَا	١٩١
١٦١	إِذَا شَرَعَ الغَرَامُ قَضَىٰ بِمَوتٍ * إِلَيهِ فَاخْضَعِي نَفْسِي وَدِينِي فَمَنْ قَدْ مَاتَ فِي حُبٍّ شَهِيدًا * سَعِيدًا كَانَ فِي دُنْيَا وَدِينِي	٢٠٦

م	البيت	الصفحة
١٦٢	يَا مَن سَطَا سَيفُ لَحْظَيْهَا عَلَىٰ مُهَجٍ * مَاذَا تَرَىٰ مِنْ عَذَابِ الصَّبِّ تَلْقِينَا؟ لَقَدْ تَلَوْنَا الهَوَىٰ يومَ النَّوَىٰ سُوَرًا * البَعْضُ وَحْيًا وَمِنْهَا البَعْضُ تَلْقِينَا	١٩٩
١٦٣	وَاهًا لِمَنْ بِلَهِيبٍ فَوْقَ وَجْنَتِهَا * تُصْلِي فُؤَادِي بِلَا نَارٍ وَتَكْوِينِي فَكَيْفَ أَسْلُو هَوَاهَا بِالنَّوَىٰ وَأَنَا * هَوِيتُهَا فِيْ الحَشَىٰ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي	٢٣٢
١٦٤	بِرُوحِي مَنْ إِذَا مَا رُمْتُ وَصْلًا * أَرَاهُ بِازْوِرَارٍ قَدْ أَبَاهُ مَلِيحٌ جَاءَ عَنْ بَدْرٍ وَشَمْسٍ * فَشَابَهَ أُمَّهُ وَحَكَىٰ أَبَاهُ	٢٣٣
١٦٥	وَعَاشِقٍ بِالهَوَىٰ العُذْرِيّ مُتّصِفٍ * مَنْ ذَا الّذِي فِيْ سِبَاقِ الحُبِّ جَارَاهُ أَنِينُهُ فِيْ النَّوَىٰ قَدْ زَادَ عَاملُهُ فَضَجّ * مِنْ سَمْعِهِ فِيْ الحَيّ جَارَاهُ	٢٣١
١٦٦	وَذِي تِيهٍ وَعُجْبٍ لَا أُبَالِي * إِذَا مَاصَدّ عَنِّي أَوْ تَلَاهَىٰ فَصورتُهُ أَقَامَتْ فِيْ فُؤَادِي * إِذَا مَا غَابَ قَلْبِي قَدْ تَلَاهَا	١٨٣
١٦٧	تَحَاربَ الحبُ معْ قلبي وأخضَعَهُ * فقلتُ يا قلبيَ اكففْ عن تحارُبِهِ فقالَ كيفَ اصْطِبَارِي عنْ هَوَىٰ رشأٍ * أهلِ الهَوَىٰ سِحْرُ عَيْنَيْهِ تَحَارُ بِهِ	٤٥
١٦٨	رَشَأٌ إِذَا سَلَبَ العُقُولَ بِحُسْنِهِ * لَا تَعْجَبُوا فَالسّحْرُ فِي أَهْدَابِهِ إِنِي وَهَبْتُ الرُّوحَ طَوْعًا فِي الهَوَىٰ * بَعْدَ النَّوىٰ يَوْمًا لِمَنْ أَهْدَىٰ بِهِ	٨٦
١٦٩	فِي حُبِّ ظَبيٍ أَبِيتُ الليلَ فِي أَرَقٍ * أَرْعَىٰ بِجُنحِ الدّجَىٰ بَادِي كَواكِبِهِ فَقُلْتُ للنّفْسِ إِذ كَادَتْ تَذُوبُ أَسًىٰ * صَبْرًا عَلَىٰ حَرِّ هَجْرٍ قَدْ كَوَاكِ بِهِ	٧٥
١٧٠	قَالُوا: سَلَوْتَ الهَوَىٰ يَا ذَا فَقُلْتُ لَهُمْ: * وَحَقُّ عِيسَىٰ وَمُوسَىٰ ثُمَّ أَصْحَابِهْ مَا لِي سِوَىٰ طَيفِكُم مِنْ مُؤْنِسٍ فِيهِ * أَنامُ فِي وِحْدَتِي لَيلِي وَأَصحَىٰ بِهْ	٨٠
١٧١	هَوَ الرّيمُ فِي وَصْفٍ نِفَارًا وَلَفْتَةً * فَلَا عَجبٌ أَنْ عَـــزّ عِندَ اطِّلَابِهِ لَهُ سِحْرُ جَفنٍ كَمْ سَبَانِي حَلَالُهُ * وَمَعْسُولُ ثغرٍ كَمْ رَشفْتُ الطِّلَا بِهِ	٩١
١٧٢	وأخـــــي هوًىٰ يصبو * إلىٰ صَهْـــــبائِهِ وشرابِهِ وازداد حتىٰ إنه * باع الكِسَا وشَرىٰ بِهِ	٨٨
١٧٣	لَقَد قُلتُ لَمَّا رَاحَ بِالظَّعنِ رَاحِلًا * وَسَارَ بِهِ حَادِي النّوَىٰ وَسَرَىٰ بِهِ قَدِ اغترّ وَيلاه رَجَـــائِي بِوَصْلِهِ * كَمَا اغترّ ظَمْـآنٌ بِلَمعِ سَرَابِهِ	٦٩
١٧٤	مُعَنًّىٰ فَلا يَسْلُوكَ فِي العُمْرِ بُرْهَةً * وَلَو صَارَ فِي طَيّ الثّرَىٰ وَثَوَىٰ بِهِ فَأَنْعِم عَلَيهِ بِالوَصْـــالِ تَكَرّمًا * أَلا وَاغْتَنِمْ مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ	٧٢

م	البيت	الصفحة
١٧٥	وشاهِدنا الجلُّ والياسمون * والمسمِعاتُ بقُصابِها	١٦٤
١٧٦	لَامَ العَذُولُ وقَالَ عِنْدَ تَهَتّكِي * أَخْرَجْتَ حَدّ النَّفْسَ عَنْ تَهْذِيبِهَا فَأَجَبْتُهُ دَعْ عَنْكَ لَوْمِي تَارِكًا * تِلْكَ الخُرَافَاتِ التِي تَهْذِي بِهَا	٨٤
١٧٧	رِيمٌ يَكَادُ الهَوَىٰ يُودِي بِعَاشِقِهِ * إِذْ فِيهِ أَفْنَىٰ دَوَامَ العُمرِ أَوْقَاتَهْ فَقُلتُ مَا ضَرّ يومًا لَدَىٰ شَغَفٍ * بِطِيبِ وَصْلٍ إِذَا غَذّاهُ أَو قَاتَه	٧٨
١٧٨	فَلَا مَجْدَ فِيْ الدُّنْيَا لِمَنْ قَلّ مَالُهُ * وَلَا مَالَ فِيْ الدُّنْيَا لِمَنْ قَلّ مَجْدُهُ	١٧
١٧٩	مِن اللَّحْظِ قَدْ سَلَّتْ عَلَيَّ مُهَنَّدًا * لِذَاكَ أَطَاعَ القَلْبَ فِي الحُبِّ أَمْرَهَا فَقُلْتُ لَهَا: رِفْقًا بِجَفْنٍ مُسَهَدٍ * وَطَرْفٍ تَبَدَّىٰ مِنْ بُكَا الصَّبِّ أَمْرَهَا	٢٢٤
١٨٠	وَشَىٰ عَذُولِي لِمَحْبُوبِي فَقَاطَعَنِي * وَأَصْبَحَتْ عِيشَتِي مِنْ بَعْدِهِم مُرَّه تَبًّا لَهُ عَاذِلٌ إِنْ رَامَ مَفْسَدَةً * فِي الخُبْثِ يَعْنُو لَهُ طَوْعًا أَبُو مُرَّه	١٤٨
١٨١	مَلِيحَةٌ قَدْ سَمَتْ فِي وَصْفِهَا فَبَنَتْ * فِي أُفْقِ حُسْنٍ لَهَا خِدْرًا وَمَقْصُورَه كَأَنَّهَا بَدْرُ تِمٍّ حَيْثُمَا سَفِرتْ * فَأَعْيُنُ الخَلْقِ عَنْهَا غَيرُ مَقْصُورَة	١٣٧
١٨٢	وقاسَمَها باللهِ جَهْدًا لأَنْتُمُ * أَلَذُّ من السَّلْوىٰ إذا ما نَشُورُها	١٤٥
١٨٣	بِجُنْحِ الدُّجَىٰ لَا بِدْعَ يَا خِلّتِي إِذَا * تَعَسّفْتُ بَيْدَاءَ القِفَارِ أَسِيرُهَا وَرُحْتُ عَلَىٰ جَمْرِ الغَضَا بَادِيَ الرِّضَا * إِلَىٰ مَنْ فُؤَادِي فِي الغَرَامِ أَسِيرُهَا	٢٢٩
١٨٤	قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غَيْرُ آكِلِهِ * وَيَأْكُلُ المَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ وَيَقْطَعُ الثَّوْبَ غَيْرُ لَابِسِهِ * وَيَلْبَسُ الثَّوْبَ غَيْرُ مَنْ قَطَعَهْ	١٧
١٨٥	وَمَليحَـــةٌ لِلصَّبِ لَمَا قَدْ رَأَتْ * بِسِهَامِ لَحْـظٍ قَطّعتْ أَوْصَالَهُ وَلِسُوءِ حَظٍّ عِنْدَهَا قَاضِي الهَوَىٰ * بِالصَدّ وَالهُجْرَانِ قَدْ أَوْصَىٰ لَهُ	٨٣
١٨٦	يَا وَيْلَ مَنْ جَاءَ الغَرَامَ جَهَالةً * وَقَدْ اقْتَفَىٰ فِي غَيّهِ أَعْمَالَهُ يَا طَالَمَا أَودَىٰ بِهِ بِغُرورِهِ * وَبَصَائرًا فِي الحُبِّ كَمْ أَعْمَىٰ لَهُ	٨٧
١٨٧	قَدْ أَرْسَلَ الطَّيفَ لِلوَلْهَانِ فِي سِنَةٍ * لَمَّا رَأَىٰ أَنّ صَرْفَ البَيْنِ سَاءَ لَهُ وَإِذْ نَأَىٰ مُعْرِضًا قَدْ قُلتُ وَا لَهَفِي * مَا ضَرَّهُ لَو عَنْ الأَحْوَالِ سَاءَلَهُ	٣٨
١٨٨	والقارحُ العَدَّا وكلُّ طِمِرَّةٍ * ما إنْ تنالُ يدُ الطويلِ قَذالَها	٥١
١٨٩	دَارُ الأَحِبّةِ بِهِمْ شَطّتْ فَوَا أَسَفِي * مَنْ لِي بِدَارِ الأَحِبّةِ وَالرَّواحِ لَهَا وَكَيفَ أَسْلُو دِيَارًا مُهْجَتِي عَلِقَتْ * بِهَا وَشَدّتْ لَهُ شَوقًا رَوَاحِلَهَا	٩٢

م	البيت	الصفحة
١٩٠	بَادِي التَّجَنِّي هَوَاهُ حِينَ دَاخَلَنِي * يَامَا تَبَاحَثَ مَعْ قَلْبِي وَجَادَلَهُ رَشًا إِذَا كَادَ يَقْضِي صَبُهُ شَغَفًا * هَيْهَاتَ يَومًا إِذَا بِالوَصْلِ جَادَ لَهُ	٤٣
١٩١	لِحَاجِبِهَا بَدَا تَنْمِيقَ خَطٍّ * زَهَا مِنْ فَوقِ أَهْدَابٍ لِمُقْلَهْ فَقُلْتُ وَقَدْ عَرَا عَقْلِي ذُهُولٌ * أَلَا هَيّا انْظُرُوا خَطَّ ابْنِ مُقْلَهْ	١٦٥
١٩٢	ريمٌ جَفَا خيرُ صبٍّ في محبَتِهِ * قدْ خاضَ بَحرَ الهوىٰ يسعَىٰ وعامَ لَهُ فقلتُ ماذا عليهِ لو أباحَ له * بالوصلِ منه وبالإحسانِ عامَلَه	٣٦
١٩٣	يَقُولُونَ لِي قَدْ ذُبْتَ وَجْدًا وَحَسْرَةً * فَبَادِرْ إِلَىٰ المَحْبُوبِ يَوْمًا وَأُمّهُ فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا مُنَايَ أَخِلّتِي * وَلَكِنَنِي أَخْشَىٰ أَبَاهُ وَأُمّهُ	٢٢٨
١٩٤	وَذِي حُسْنٍ يَغَارُ البَدْرُ مِنْهُ * كَرِيمُ الأَصّلِ مِنْ أَرْضِ الكِنَانَه يُفَوّقُ لَحْظَهُ أَمضَىٰ سِهَامًا * كَأَنّ جُفُونَ لَحظَيْهِ كِنَانَه	١٥٢
١٩٥	أَمَرَّت من الكَتَّانِ خَيْطًا وأرسلت * رسولًا إلىٰ أخرىٰ جَرِيًّا يُعِينُها	١٩٦
١٩٦	غزالٌ نفــورٌ غير صدٍّ فمَا وعَىٰ * ولكنْ علىٰ أَهلِ الغرامِ وَعَىٰ تِيهَا تَصُولُ علىٰ العُشّاقِ أسياف لَحْظِهِ * فتردعُ بــاغيها بلحظٍ وعاتِيها	٦٦
١٩٧	أقــول يا مَنْ هــواه كاد يتلفني * والوصل منه دوا سُقْمي وشافِيهِ لا عشت إن أُصغِ للواشي وحُجَّتِهِ * أو إن أبالي بقولٍ قد وشىٰ فيه	٧٦
١٩٨	أَيَا أَخَا البَدْرِ رِفْقًا فِي الغَرَامِ بِمَنْ * لَو فِي الهَوَىٰ قَدْ وَهَتْ مِنْهُ عَوَافِيهِ فَلَا يُبَالِي بِوَاشٍ فِي تَقَوّلِهِ * وَلَا بِعَذلِ عَذولٍ قَدْ عَــــوَىٰ فِيهِ	٨٢
١٩٩	مَا ضَرّهُ لَوْ تَلَافَىٰ قَلبَ مُغْرَمِهِ * وَجَادَ بِالوَصْلِ يَوْمًا فِي تَلَافيهِ إِلَىٰ مُحَيّاهُ دَامَ الطّرفُ مُلْتَفِتًا * كَأَنَّهُ مُصْحَفٌ دَومًا تَلَا فِيهِ	٧٩
٢٠٠	وَأَهْيَفَ قَدْ غَدَا فِي القَلبِ مَسْكَنُه * فَأَصبَحَ الصبُّ خَالِي النّومِ مَنفِيه وراشَ للقلبِ سَهمًا مِنْ لَواحِظِهِ * فَهلْ تَرَىٰ مَا دَرَىٰ وَيْلاهُ مَن فِيهِ	٩٤
٢٠١	يا دارَ هندٍ عَفَتْ إلَّا أَثافِيهَ	٦٨
٢٠٢	تَمَنّعَتْ عَنْ وِصَالٍ وَهي قَائِلَةٌ: * إِنْ دَامَ وَصْلٌ لِصَبٍّ أَوْجَبَ السَّلْوَىٰ أَمَا تَرَىٰ قَومَ مُوسَىٰ كَيْفَ قَدْ سَئِمُوا * فِي سَيْرِهِم مِنْ دَوَامِ المَنِّ وَالسَّلْوَىٰ	١٤٤
٢٠٣	أَيا عَزُّ صاد القَلْبَ حتىٰ يَوَدَّني * فؤادُكِ أَو رُدِّي علَيَّ فؤادِيا	١٤٠

م	البيت	الصفحة
٢٠٤	أُنَادِي وَقَدْ شَطّ المَزَارُ بِمُنْيَتِي * بِرُوحِي أُوَيْقَاتٌ تَقَضَّتْ مَوَاضِيَا بِحُبِّ الّذِي يَا طَالَمَا لَحْظُ طَرْفِهِ * عَلَىٰ عَاشِقِيهِ سَلّ مِنْهُ مَوَاضِيَا	١١٧
٢٠٥	بِحبِّ الّذِي يَا طَالَمَا لَحْظُ طَرْفِهِ * عَلَىٰ عَاشِقِيهِ سَلّ مِنْهُ مَوَاضِيا	١١٩
٢٠٦	وَرِيم لَهُ تَرْنُو البُدُورُ حَوَاسِدًا * سَمَا قَدْرُهُ فِي دَوْلَةِ الحُسْنِ رَاقِيَا لَهُ لَحْظُ طَرْفٍ إِنْ رَنَا أَفْتَنَ النُّهَىٰ * فَكَمْ سِحْرُهُ أَعْيَا طَبِيبًا وَرَاقِيَا	١١٤
٢٠٧	وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِاليَمَامَةِ رَحْلُهُ * وَرَحْلِي بِأَعْلَىٰ حَضْرمَوْتٍ اهْتَدَىٰ لِيا	١٣٥
٢٠٨	أَقُولُ لَهُ يَا مَنْ رَمَانِي بِهَجْرِهِ * فَأَضْحَىٰ عَذَابِي فِيْ الهَوَىٰ لَكَ حَالِيَا ضَنِيتُ جَوَىً حَتَىٰ رَثَتْ لِي عَوَاذِلِي * أَلَا تَتَّقِي المَوْلَىٰ وَتَرْحَمُ حَالِيَا	٢١٨
٢٠٩	شَقِيقَةُ بَدْرِ التَمِّ فِي وَصْفِ حُسْنِهَا * أَلَا طَالَمَا أَشْغَلْتِ فِي الحُبِّ بَالِيَا فَلَاعِشْتُ أَنْ أَسْلُو الهَوَىٰ بَعْدَ بُعْدِهَا * وَلَوْ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ فِيْ الرَّمْسِ بَالِيَا	٢٢١
٢١٠	رَمَانِي بِسَهْمٍ قَطّعَ القَلْبَ عِنْدَمَا * رَآنِي بِطَرْفِي وَرْدَ خَدّيْهِ جَانِيَا وَقَدْ قَالَ لِي: هَذَا جَزَاءُ الّذِي غَدَا * عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالبَغْيِ يَا صَاحِ جَانِيَا	١٢٥
٢١١	وَرِيم لَهُ بِالصّدِ أَوْمَا دَلَالَهُ * فَعَنِّي عِنَانُ الوُدّ أَصْبَحَ ثَانِيَا فَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَىٰ بِقَتْلِي مُتَيّمًا * بِحَيثُ أَرَاهُ عَادَ لِلوَصْلِ ثَانِيَا	١٢٠

المصـادر والمراجـع

المصـــادر والمراجـــع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

- إبراهيم أنيس:
  - الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، (د.ط)، ١٩٧٥م.
  - دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٣م.
  - في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٨م
  - من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦م.
- إبراهيم بن عبد الله الغامدي، شرح الفصيح للزمخشري، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، (د.ط)، ١٤١٧هـ.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجَزَري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م
- أحمد بن إبراهيم بن مصطفىٰ القرشي الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، المسند، تحقيق: أحمد شاكر، حمزة الزين، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٥م.
- أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز كشك، من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ.
- أحمد بن مطلوب بن أحمد الناصري التكريتي، فنون بلاغية، دار البحوث العلمية-الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧٥م.
- أحمد سلامة الجنادبة، نبر الاسم الجامد والمشتق..دراسة فيزيائية نطقية، دار الجنان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ١٩٠٠م.

- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٨م.
- أحمد ن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د.ت).
- إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.
- الأعشىٰ الكبير، ميمون بن قيس، تحقيق: محمد حسين، (د.ط)، (د.ت).
- أفنان عبد الفتاح النجار، إشباع الحركات في العربية بين الممارسة والتعليل، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٨م.
- الأقيشر الأسدي، ديوان الأقيشر، صنعة: د.محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٧م.
- امرؤ القيس، جندح بن حجر بن الحارث الكندي، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤م.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣م.
- البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيىٰ التنوخي الطائي، ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة:
  - الأدب المفرد، حقق نصوصه، ورقّم أبوابه وأحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
  - صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٢م.
- أبو البقاء أيوب بن موسىٰ الكفوي، الكليات، إعداد عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
- أبو البقاء العُكبري، إعراب القراءات الشاذة، دراسة وتحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، (د.ت).

- بيسوني عبد الفتاح بسيوني فيود، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع- القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٥م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخراساني، دلائل النبوة، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
- الترمذي، أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك السلمي، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، ١٩٩٨م.
- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، دُرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه: د.عدنان درويش، محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، (د.ط)، ١٩٩٥م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، ديوان أبي تمام، فسّر ألفاظه ووقف علىٰ طبعه: محيي الدين الخيّاط، طُبِع مرخصًا من نظارة المعارف العمومية الجليلة، (د.ت).
- تمّام حسّان:
  - الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
  - البيان فىٰ روائع القرآن، طبعة خاصة تصدرها "عالم الكتب" ضمن مشروع مكتبة الأسرة، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
  - اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٦م.
  - مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، ١٩٩٠م.
- تميم بن أُبيّ بن مقبل بن عوف العدوي، ديوان تميم العدوي، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، الجامعة التونسية، (د.ط)، ١٩٦٦م.
- جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٦م.
- ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرىٰ، (د.ط)، (د.ت).

- جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين بن أبي بكر السيوطي:
  - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفارابي، مكتبة الكوثر، الرياض، (د.ط)، ١٤١٥هـ.
  - جنىٰ الجناس، تحقيق ودراسة وشرح: د.محمد علي رزق الخفاجي، الدار الفنية للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت).
  - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القدس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٩م.
  - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك علىٰ الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- أبو حامد بن محمد بن محمد الطوسي النيسابوري، المستصفىٰ في علم الأصول، تصحيح محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن حبان، أبو حاتم البستي محمد بن حبان بن أحمد التميمي، المسند الصحيح علىٰ التقاسيم والأنواع، حققه وخرّج أحاديثه: محمد مصطفىٰ الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م.
- الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسىٰ الحلبي وشركائه، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٧م.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيدَه:
  - المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٠م.
  - المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٦م.

- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- الحطيئة، أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك العبسي، ديوان الحطيئة برواية وشرح: ابن السكيت، دراسة وتبويب: د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٣م.
- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م.
- الخطيب جلال الدين القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٢م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: محمد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣م.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، سنن الدارقطني، علق عليه وخرّج أحاديثه: مجدي بن منصور بن سيّد الشورىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، حققه وضبط نصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قروبللي، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م.
- أبو داود الطياليسي الحافظ شهاب الدين أحمد البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٩م.
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي التميمي، ديوان ذي الرمة، قدّم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- أبو الربيع الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، الصعقة الغضبية في الرد علىٰ منكري العربية، دار العبيكان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ.
- أبو زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علىٰ النجار، عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولىٰ، (د.ت).

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي :
  - أساس البلاغة، قدم له وشكله وشرح غريبه وعلق حواشيه: د.محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٩م.
  - المفصّل في صنعة الإعراب، تحقيق: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٣م.
- زُهَيْر بن أبي سُلْمىٰ، ربيعة بن رباح المزني، ديوان زهير بن أبي سُلْمىٰ، شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م.
- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م.
- أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله المرزبان النحوي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٠م.
- سليمان حزين، حضارة مصر أرض الكنانة، دار الشروق، القاهرة (د.ت).
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين، محمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٣٨٥ه – ١٩٦٥م.
- شمس الدين الحنفي، أبو عبد الله محمد بن حسن بن علي، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء تحقيق: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تقديم فضيلة الشيخ الدكتور:أحمد معبد، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف: أبي تميم ياسر بن ابراهيم، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولىٰ،١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

- صبحي بن إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
- صلاح الدين الصفدي، أبو الصفاء خليل بن أيبك الدمشقي الشافعي:
  - جنان الجناس، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، الطبعة الأولىٰ، ١٢٩٩م.
  - الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠م.
- طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، الأردن، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١١م.
- طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.
- أبو الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ط)، ١٩٨٣م.
- أبو العباس بن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، اقتضاء الصراط المستقيم في الرد علىٰ أصحاب الجحيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٩هـ.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة، (د.ت).
- عبد الباقي بن أبي الحصين عبد الله بن المحسن التنوخي (القاضي أبو يعلىٰ)، القوافي، تحقيق: د. عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، منتخب قرّة عيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوي، فؤاد أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ط) ١٩٧٩م.
- عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصّرفي، دار أزمنة، عمّان- الأردن، ١٩٩٨م.
- عبد الله أفندي فريج، رشف المدام في الجناس التّام، مطبعة المعارف، مصر، ١٨٩٤م.

- أبو عبدالله فخر الدين محمد بن عمر الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٨م.
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي:
  - شرح جمل الزجاجي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعّار، إشراف الدكتور: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م
  - ضرائر الشعر، دار الأندلس، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٠م.
  - المقرب، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م
  - الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن المصري، شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث –القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- أبو عقيل لَبيد بن ربيعة بن مالك العامِري، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د، ت).
- أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي:
  - رسالة الصاهل والشاحج، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
  - رسالة الملائكة، تحقيق: محمد سليم، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٢م.
- علي الجندي، فن الجناس، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، الطبعة الأولىٰ، (د.ت).
- علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني، شرح اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق ودراسة محمد المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، (د.ط)، (د.ت).
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م.

- علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٠م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.
- عمرو بن أحمر الباهلي، شعر عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق وجمع: الدكتور حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، (د.ت).
- الفارضي، شمس الدين محمد الحنبلي، شرح الفارضي علىٰ ألفية ابن مالك تحقيق: محمد مصطفىٰ الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د.ط)، (د.ت)
- فاضل السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني، دار عمار–عمان، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م.
- فاطمة سو يان مي، المشترك اللفظي في اللغة العربية وأصول الفقه، رسالة تكميلية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، فبراير ٢٠١١م.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي:
  - الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ٢٠١٠م.
  - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (د.ط)، (د.ت).
- أبو الفتح محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبدالعزيز البُستي، تحقيق الأستاذين: درية الخطيب، لطفي الصقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، ١٩٨٩م.
- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي، ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٧م
- أبو الفضل الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، دار المعرفة، بيروت– لبنان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ت).
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م.
- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، (د.ط)، (د.ت).
- ابن قدامة، موفَّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، كتاب التوابين، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣م.

- القطامي، ديوان القطامي، تحقيق د.إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة –بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٦٠م.
- قيس بن الملوح مجنون ليلىٰ، ديوان قيس بن الملوح، تحقيق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تحقيق: عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، (د.ط)، ١٩٧٧م.
- كُثَيِّر عزة، ديوان كُثَيِّر، جمعه وشرحه: د.احسان عباس، دار الثقافة، بيروت–لبنان، (د.ط)، ١٩٧١م
- كمال بشر:
  - علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
  - دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٨م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).
- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٨م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الكامل في اللغة والأدب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٦م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفىٰ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).
- مالك بن أنس، موطأ مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، ١٩٨٥م.
- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، الطبعة الأولىٰ، ١٩٦٦م.
- محمد بن أحمد بن سهل السرخسي، أصول السرخسي، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- محمد بن عبد الملك بن عبد السلام، منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب للحريري، تحقيق: د.عبداللطيف محمد محمد داود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د.ط)، (د.ت).

- محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، الكافي في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- محمد بن علي بن طولون ،شرح ابن طولون علىٰ ألفية ابن مالك،تحقيق وتعليق: الدكتور: عبدالحميد جاسم محمد الفيّاض الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- محمد بولخطوط، النبر في اللغة العربية: مفهومه، قواعده حدوثه، حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، مجلد ٥، عدد ١٠.
- محمد جعفر القزاز القيرواني، مايجوز للشاعر في الضرورة،حققه وقدّم له ووضع فهارسه: الدكتور: رمضان عبدالتواب، الدكتور: صلاح الدين الهادي،دار العروبة –الكويت، بإشراف دار الفصحىٰ، (د.ط)، (د.ت).
- محمد حماسة عبد اللطيف:
  - لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٦م.
  - التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩١م.
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للحريري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦م.
- محمد عواد الحموز، مد الظرف في مسائل من فن الصرف، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن-عمّان، الطبعة الأولىٰ، (د.ت).
- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة- مصر، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٥م.
- محمود شكري الآلوسي، ابن عبد الله بن شهاب الدين:
  - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب المصرية، (د.ط)، (د.ت).
  - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، تحقيق: محمد بهجة الأثري البغدادي، مطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٢م.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، الجنىٰ الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٢م.

- مرتضىٰ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٤م.
- مشتاق صالح حسين المشاعلي، شرح ألفية السيوطي في النحو المسماة المطالع السعيدة في شرح الفريدة، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع - الكويت،الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٦م.
- ممدوح حقي، العروض الواضح للمدرسين والطلاب في المدار الثانوية العالية، منشورات دار مكتبة الحياة، ط١٦، ١٩٨٤م.
- أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل:
  - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٩٦٥م.
  - فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفىٰ السقا وآخرين، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثالثة، (د.ت).
- ابن منظور، محمد بن مُكرَّم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٢م.
- النابغة الذبياني، ديوان النابغة، تحقيق: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، (د.ط)، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ناظر الجيش، شرح التسهيل "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، دراسة وتحقيق: أ.د.علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن، سنن النسائي الصغرىٰ (المجتبىٰ من السنن)، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، (د.ط)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- نعمان عبد الحميد محمد بو قرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
- نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م.

- ابن هرمة، إبراهيم بن علي بن سلمة، ديوان ابن هرمه، تحقيق محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب في النجف، ومطبعة الأندلس، بغداد، العراق، (د.ط)، ١٩٦٩م.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبدالله:
  - أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠١٣م.
  - شرح قطر الندىٰ وبلّ الصدىٰ،تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد،القاهرة،الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ
  - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٣م.
- أبو الوليد زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٠م.
- وليد مقبل الديب:

قوانين النّبْر في اللغة العربية عرضًا ونقدًا وتأسيسًا لنظرية جديدة، كلية الآداب، جامعة جازان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٣م.

النبر في القرآن الكريم،نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني،دار الحكمة،الطبعة الثالثة،٢٠١٩م.

- ياسين محمد السواس، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع)، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٨٦ - ١٤٠٧م.
- يحيىٰ بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.
- ابن يعيش النحوي، يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر(د.ت).
- يوسف الخليفة أبو بكر، أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلّمها؟، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧٣م.
- يوسف بن إليان بن موسىٰ سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر، (د.ط)، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الإهــداء	د
الشكر والتقدير	هـ
الملخــص	و
المقدمـــــــة	١
مقدمـة البحـث	٢
الدراسات السابقة	٤
إجراءات البحث	٦
خطة البحث	٧
تمهيـــد : التعريف بعبدالله بن فريج وبالجناس التام	٩
أ – التعريف بعبد الله بن فريج	١٠
ب – التعريف بالجناس التّام وحدود بحثه لدىٰ البلاغيّين	١١
تعريف الجناس	١١
أقسام الجِناس	١٣
علاقة الجناس بالنّبْر	١٧
علاقة الجناس بالمشترك اللفظي	١٧
الفصل الأول: النّبْــر والجنــاس التّـــام	١٩
المبحث الأوّل: مفهـــوم النّبْـــر	٢١
تعريف النّبْر	٢١

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
أنواع النّبْر	٢٤
قواعد النّبْر عند بعض المعاصرين العرب	٢٥
الميزان النّبْري	٢٦
المبحث الثاني: النّبْر والجناس التّام بين (حرف) و(فعل أو اسم)	٢٨
المبحث الثالث: النّبْر والجناس التّام بين (جملتين فعليّتيْن)	٣٣
المبحث الرابع: النّبْر والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم)	٤٩
المبحث الخامس: النّبْر والجناس التّام بين (اسم) و(اسم وجملة فعلية)	٦٠
المبحث السادس: النّبْر والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافي)	٦٦
المبحث السابع: النّبْر والجناس التّام بين (تركيب إضافي) و(اسم وجار ومجرور)	٩١
الفصل الثاني: المشترك اللفظي والجناس التّام	٩٦
المبحث الأول: مفهوم المشترك اللفظي	٩٨
تعريف المشترك اللفظي لغة	٩٨
تعريف المشترك اللفظي اصطلاحًا	٩٩
مفهوم المشترك اللفظي عند علماء أصول الفقه	١٠٠
مفهوم المشترك اللفظي عند علماء اللغة المُحْدَثين	١٠١
المبحث الثاني: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (اسمين)	١٠٣
المبحث الثالث: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملتيْن فعليّتيْن)	١٧٢
المبحث الرابع: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(اسم)	١٩٥
المبحث الخامس: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (اسم) و(تركيب إضافي)	٢١٦
المبحث السادس: المشترك اللفظي والجناس التّام بين (جملة فعلية) و(تركيب إضافي)	٢٢٨

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
الخاتمـــــــة	٢٤٠
النتائـــج	٢٤١
الفهـــــــارس	٢٤٤
فهرس الآيات القرآنية	٢٤٥
فهرس الأبيات الشعرية	٢٤٨
المصادر والمراجـع	٢٦٣
فهرس الموضوعات	٢٧٧